هذا المجموع مشتمل على خمسة دواوين من اشعار العرب

الاول ديوان زياد بن معاوية المعروف بالنابغة
الذبياني مع شرحه للوزير أبي بكر
عاصم بن ايوب البطليوسي
المتوفى سنة أربع
وتسعين ومائة

الثاني ديوان عروة بن الورد العبسي المعروف بعروة الصعاليك

الثالث ديوان حاتم طي مع شرحه

الرابع ديوان علقمة الفحل

الخامس ديوان الفرزدق



الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا * قال النابغة الذبياني يمدح عمرو بن الحارث الاصغر المعروف بالاعرج بن الحارث الاكبر بن أبي شمر حين هرب الى الشأم لما بلغه أن مرة ابن ربيع بن قريع وشي به الى النعمان في أمر المتجردة

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(قوله) كليني أي دعيني وهمي ونصب أميمة لانه يرى الترخيم فاقحم الهاء مثل يا تيم تيم عدى انما أراد يا تيم عدى فاقحم تيم الثاني (قال) الخليل من عادة العرب ان تنادي المؤنث بالترخيم فتقول يا أميم ويا عز ويا سلم فلما لم يرخم لحاجته الى الترخيم أجراها على لفظها مرخمة فأتى بها بالفتح (قال) الوزير أبو بكر والاحسن أن ينشد يا أميمة بالرفع (وقوله) ناصب أي ذو نصب كما تقول طريق خائف أي ذو خوف (وقال) أبو عمرو هم ناصب من قولك نصب به الهم أي حل (وقال) ابن الاعرابي نصب له الهم اذا كان لا يفارقه (وقال) غيرهما ناصب بمعنى منصب (وقوله) اقاسيه أعالج دفع طوله لان كواكبه لا تغيب فلا تزول وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروبها

تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب

(قال)

(قال) الوزير أبو بكر يروى تقاعس ويروى وليس الذى يهدى النجوم يريد أوّل النجوم الطالعة وهو الذى يتقدمها يقول ليس بآيب أى ليس يؤوب الى مسقطه (وقال) القتيبى لا أرى المتقدم للنجوم يغيب ومنه آبت الشمس اذا غابت (وقالوا) أراد بقوله وليس الذى يهدى النجوم الشمس لانها تتقدم النجوم بالغيب ثم يتبعها النجوم واحدا بعد واحد * يقول فالليل طويل لا ينقضى فترجع الشمس وآيب على هذا التفسير بمعنى راجع ويروى وليس الذى يرعى النجوم بآيب (يقول) كل راعى ابل وغيرها اذا أمسى يؤوب الى أهله وأنا لا أؤوب لانى قاعد أنتظر الصبح وذكر عبد الكريم ان الآيب لا يكون الا بالليل خاصة فعلى هذا هو الشاعر الذى شكاه السهر (قال) أبو على أراد بالراعى الصبح فاقامه مقام الراعى الذى يغدو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

﴿وصدر أراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب﴾

أراح ردّ يقال أراح الرجل ابله اذا ردّها الى أهله وعازب بعيد (قال) القتيبى يقول ردّ عليه الليل ما كان عازبا من همه وذلك ان المهموم يتعلل بالنهار ويشتغل فاذا أمسى انفرد بهمه فتضاعف عليه أى صار ضعفا فوق ضعف

﴿علىّ لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت علىّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده علىّ (وقوله) ليست بذات عقارب أى لم يكدرها من ولا أذى

﴿حلفت يمينا غير ذى مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب﴾

(قال) أبو بكر نصب يمينا على المصدر كما تقول هو يدعه تركا (وقوله) غير ذى مثنوية أى لم أستثن فى يمينى حسن ظن بصاحبى ثقة به يعنى هذا الذى يمدح (قال) أبو على أراد غير ذات مثنوية ولكنه ذكر على معنى شئ يروى حسن ظن مرفوعا ومنصوبا فمن نصب فعلى الاستثناء المنقطع وخبر النفى مضمر كأنه قال لا علم لى ومن رفع فعلى البدل من الموضع يقول ليس لى علم بما يكون من صاحبى الا حسن الظن

﴿لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء الذى عند حارب﴾

(قال) الاصمعى تقدير الكلام حلفت يمينا لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين اللذين هذين القبرين يعنى الاب والجد فأبوه يزيد لانه عمرو بن يزيد بن الحارث الاعرج بن الحارث الاكبر فيزيد وأبوه هما صاحبا القبرين (قال) أبو عمرو وصيداء أرض بالشأم (وقال) الاثرم حارب اسم رجل وقيل هو موضع واللام فى قوله لئن موطئة للام القسم التى تأتى بعدها

﴿وللحارث الجفنى سيد قومه * ليلتمسن بالجيش دار المحارب﴾

هو الحارث بن ابى شمر الجفنى الغسانى يقول لئن كان ابن هؤلاء الذين تقدم ذكرهم ليبلغن

مبالغهم (قال ابو بكر) انما قال هذا وهو يعرف انه ابنهم مبالغة في المدح كما يقال لمن لا يشك في نسبه لئن كنت ابن فلان لتفعلن فعله أي لانه ابنه فينبغي ان يفعل فعله (وقال) القتيبي هذا تحضيض على الغزو (يقول) لئن كان ابن هؤلاء الذين سميت ووصفت مكان قبورهم ليغزون بالجيش دار من يحاربه

﴿وثقت له بالنصر اذ قيل قد غزت * كتائب من غسان غير اشائب﴾

ويروى ان قيل غدت او غزت بغسان الملوك الاشايب واشايب على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب وعلى الرواية التي في البيت الاشائب الاخلال من الناس يريد انه غزا بغسان لم يخالطها غيرها ولا احتاج ان يستعين بسواها

﴿بنو عمه دنيا وعمرو بن عامر * اولئك قوم بأسهم غير كاذب﴾

ويروى بني عمه على ان يكون محمولا على غسان ومن رفع رده على قبائل لانه سامر فوعة على من روى قبائل او على كتائب وعمرو بن عامر من الازد وقوله دنيا اراد الادنين من القرابة واذا كسر اوله جاز فيه التنوين واذا ضم لم يجز فيه الاترك الصرف لان فعلى لا يكون الا للمؤنث وهو منصوب على المصدر اذا نون كما تقول هذا درهم ضرب الامير وعلى الحال اذا كانت الفه للتأنيث

﴿اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم * عصائب طير تهتدي بعصائب﴾

العصائب الجماعات (قال) القتيبي النسور والعقبان والرخم تتبع العساكر تنتظر القتلى لتقع عليهم فاذا لم تحم النسور على الجيش ظنوا انه لا يكون قتال والله اعلم

﴿يصانعهم حتى يغرن مغارهم * من الضاريات بالدماء الدوارب﴾

يصانعهم من المصانعة وهي حسن الصحبة (قال) القتيبي اراد ان النسور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه جبر مصانعتها لهم والضاريات المتعودات والدوارب من الدربة وهي الضراوة

﴿تراهن خلف القوم خزرا عيونها * جلوس الشيوخ في ثياب المرانب﴾

ويروى تراهن خلف الصف (قوله) خزرا جمع أخزر والاخزر الذي ينظر بمؤخر عينه (قال) أبو عمرو ترى العقبان على أشراف الارض تنتظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء (وقال) القتيبي خص الشيوخ لانهم ألزم للبس الفراء لرقة جلودهم وقلة صبرهم على البرد والارانب لينة المس قالت المرأة في زوجها المس مس أرنب (وقال) الاصمعي في ثياب المرانب هي ثياب يقال لها المرنبانية الى السواد ماهي شبه ألوان النسور بها (وقال) أبو عبيدة شبه النسور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال كساء مرنباني أي من جلد أرنب

﴿جوانح قد أيقن أن قبيله * اذا ما التقى الجمعان أول غالب﴾

جوانح أي مائلات للوقوع (وقوله) قد ايقن ان قبيله اول غالب يريد أنها اعتادت بمصاحبتهم

أن تقع على قتلى من يعاديهم فهذا هو يقينها الا انها تعلم الغيب وبين هذا فى البيت الذى بعده

﴿لهن عليهم عادة قد عرفنها * اذا عرض الخطى فوق الكواثب﴾

ويروى علمنها (قال) الاصمعى لهذه الطير عادة قد علمنها مما يختبرنه (وقال) القتيبى قوله فوق الكواثب الكاثبة فى المسج امام القربوس (يقول) اذا عرضت الرماح على الكواثب علمت الطير ان ذلك لرزق يساق اليها والخطى رماح تنسب الى الخط وهو موضع

﴿على عارفات للطعان عوابس * بهن كلوم بين دام وجالب﴾

عارفات أى صابرات قال عنترة

فصبرت عارفة لذلك حرة * ترسو اذا نفس الجبان تطلع

ويقال وجدت فلانا عروفا على ذلك أى صابرا (وقوله) عوابس اى كوالح والجوالب جمع جالبة وهو اليابس من الجراح اى قد علته جلبة يقال جلب الجرح اذا يبس اعلاه والكلوم جمع كلم وهو الجرح والدامى المثعب بالدم (يقول) اذا نصبت الرماح على كواثب هذه الخيل لهن عادة لانها قد علمت ما تلقى من مكروه الحرب من الجراح أو غير ذلك قال ابو الطيب

كأنما الصاب مذرور على اللجم

﴿اذا استنزلوا عنهن للطعن أرقلوا * الى الموت ارقال الجمال المصاعب﴾

عن الاصمعى اذا اشتدت الحرب ووقع الالتحام ربما ضاق الموضع على الدابة فينزل صاحبها قال عنترة ٧ * اشدد وان يلفوا بضنك انزل * وقال غيره اذا الح عليهم بالطعن نزلوا وارقلوا بالسيوف وذلك ان اول الحرب بالترامى بالسهام ثم التطاعن بالرماح ثم التضارب بالسيوف ثم الاعتناق اذا تكسرت السيوف قال زهير

يطعنهم ما ارتموا حتى اذا اطعنوا * ضارب حتى اذا ما ضاربوا اعتنقا

(قوله) أرقلوا يريد اسرعوا يقال ارقلت الدابة اذا اسرعت والمصاعب واحدها مصعب وهو الفحل الذى لم يمسه حبل قط وانما يقتنى للفحلة فيريد انهم اذا نزلوا اركبوا رؤسهم واسرعوا الى عدوهم ولم يردعهم شئ كما يفعل فحل الابل اذا ارکب رأسه وأسرع الى مقصده لم يردعه رادع

﴿فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب﴾

المضارب جمع مضرب وهو حد السيف (قال) ابو الحسن وهو قدر شبر من اعلاه شبه الطعن والضرب المهلك بتساقى المنية لان اكثر ما يهلك الانسان مما يسرى فيه من السموم قال طرفة

وتساقى القوم سما ناقعا * وعلى الخيل دماء كالشقر

﴿تطير فضاضا بينها كل قونس * و يتبعها منهم فراش الحواجب﴾

الفضاض ما انفض وتفرق والقونس أعلى البيضة والفراش عظام رقاق على الخياشيم من داخل (وقال) الخليل فراش الرأس عظام رقاق تلى القحف (وقال) أبو على تقدير البيت تطير

٧ المصراع الاول من كلام عنترة كما فى الاغانى ان يلحقوا اكرر وان يستلحموا اه وهى

هذه السيوف فضاضاربها كل قونس لنفاذها ومضائها فيما يضرب بها وتتبع كل قونس منها أى من اطارتها وتطييرها فراش الحواجب فحذف المضاف الذى هو اطارتها كأنها اذا أطارت كل قونس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها فى الاطارة

﴿ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب﴾

الفلول الثلوم والقراع المجالدة (وقوله) ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم هذا الاستثناء سماه ابن المعتز توكيد المدح لان انفلالها من قراع الكتائب عند التحصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر فتى كملت أخلاقه غير أنه * جواد فما يبقى من المال باقيا

فاستثنى جوده الذى يستأصل ماله بعدان وصفه بالكمال وبهذا الاستثناء زاد كمالا وتأكد حسنا

﴿تورثن من أزمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب﴾

ويروى تخيرن يعنى السيوف وحليمة التى ذكرت هى بنت الحارث بن أبى شمر الغسانى (قال) أبو عمرو ويقال امرأة من غسان كانت تطيبهم اذا قاتلوا وكانت من أجمل النساء وأعطاها أبوها طيبا وأمرها ان تطيب من مربها من جنده فجعلوا يمرون بها فمربها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكته الى أبيها فقال اسكتى فما فى القوم أجلد منه حيث فعل هذا بك وتجاسر عليك فانه اما ان يبلى غدا بلاء حسنا فانت امرأته واما ان يقتل فذاك أشد عليه مما تريدين منه من العقوبة فأبلى الفتى فرجع فزوجها اياها وأخذت غسان ملك الشأم من الضجاعمة وهم قوم كانوا عمالا للروم بالشأم وكان أول من ملك الشأم من بنى غسان (جفنة) بن عمرو بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة ابن مازن بن أزد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبى الله هود عليه الصلاة والسلام ومهدت له الديار الشامية بعد قتل الضجاعمة وعظمت دولته وبنى بالشأم مصانع كثيرة وكان ملكه خمسا وأربعين سنة وثلاثة أشهر ومات فملك مكانه ولده عمرو فأقام مدة ومات فملك مكانه ولده (ثعلبة) وهو الذى بنى صرح الغدير فى أطراف حوران مما يلى البلقاء وأقام فى الملك سبع عشرة سنة ومات فملك مكانه ولده الحارث وأقام فى ملك الشأم عشر سنين ومات فملك مكانه ولده جبلة وهو الذى بنى القناطر وأذرح والقسطل وأقام عشر سنين ومات فملك مكانه ولده الحارث واستولى على ملك الشأم بعد موت أبيه جبلة وأمه مارية ذات القرطين اللذين يضرب بهما المثل فى التنافس وهى بنت عمرو ابن جفنة وقد ذكرها سيدنا حسان بن ثابت الانصارى رضى الله عنه فى قصيدته التى يمدح فيها آل جفنة وهى

أسألت رسم الدار أم لم تسأل * بين الجوابى فالبضيع فحومل

فالمرج مرج الصفرين فجاسم * فديار سلمى دارسا لم تحلل

أقوى وعطل منهم فكأنه * بعد البلى آي الكتاب المجمل
دمن تعاقبها الرياح دوارس * والمدجنات من السماك الاعزل
فالعين عانية تفيض دموعها * لمنازل درست كأن لم تؤهل
دار لقوم قد أراهم مرة * فوق الاعزة عزهم لم ينقل
لله در عصابة نادمتهم * يوما بجلق في الزمان الاول
أولاد جفنة حول قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يسقون من ورد البريص عليهم * بردى يصفق بالرحيق السلسل
يسقون درياق المدام ولم تكن * تغدو ولائدهم لنقف الحنظل
يغشون حتى لا تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل
بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الانوف من الطراز الاول

وكان مسكن الحارث بالبلقاء وبنى بها الحفير ومصنعة وقصر أبين ومعان وأقام عشرين سنة ومات فملك مكانه ولده المنذر الاكبر وأقام ثلاث سنين ومات فملك مكانه أخوه النعمان وأقام خمس عشرة سنة وستة أشهر ومات فملك مكانه أخوه المنذر الاصغر فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه جبلة فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه الايهم فأقام مدة ومات فملك مكانه أخوه عمرو الممدوح بهذه القصيدة وكان متكبرا دميما قبيح السيرة والسريرة والمنظر وقد أنشأ في دمشق ونواحيها عدة قصور شامخات منها قصر الفضة وصفات العجلان وقصر منار وصور في بعض هذه القصور مجالسه وجلساءه ورؤساء دولته وأشكال صورته وكان قد رسم لنفسه في كل ليلة جارية عذراء من السبايا التي تصيبها خيله المغيرة على بلاد من عصاه فلم يزل ذلك دأبه حتى وقعت عنده في بعض السبايا أخت عمرو بن الصعق العدواني فخضرة أخوها (وأنشده)

يا أيها الملك المهيب أما ترى * صبحا وليلا كيف يختلفان
هل تستطيع الشمس ان يؤتى بها * ليلا وهل لك بالصباح يدان
فاعلم وأيقن ان ملكك زائل * وكما تدين تدان عند رهان

قيل فوقعت هذه الابيات في قلبه وقال له يا عمرو قد أمنك الله على من لك عندنا وأبطل هذه السنة من ذلك اليوم وانصلحت أحواله وحسنت سيرته وسريرته وأحبه الناس قريبا وبعيدا أقام في ملك الشأم ستا وعشرين سنة ومات انتهى

﴿تقد السلوقي المضاعف نسجه * وتوقد بالصفاح نار الحباحب﴾

يروى يوقد بالصفاح الصفاح حجارة عراض والسلوقي منسوب الى سلوق مدينة بالروم المضاعف الذي نسج حلقتين (قال) ابو عبيدة الصفاح الصفا الذي لا ينبت وليس بالصخر ههنا ولكن الصفاح البيض والساعد من الحديد وهو ما يجعل على الذراع (وقال) أبو علي

اختلف في فاعل وتوقد فذهب أبو عبيدة الى أن فاعل توقد الخيل لا السيوف وذهب الى قوله عز وجل فالموريات قدحا وتقديره عنده وتوقد الخيل بضرب السيوف الصفاح نار الحباحب فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه وان جعل الصفاح البيض وسواعد الحديدة تقديره توقد السيوف الصفاح نار الحباحب وفي قول الاصمعي فاعل توقد السيوف لا الخيل كأن السيوف تقطع القرع وكل شئ حتى تصل الى الحجارة فتقدح النار وتورى والباء بمعنى في كما تقول توقد في البيت النار ومثله

تظل تحفر عنه ان ضربت به * بعد الذراعين والساقين والهادي

(يقول) لو جمعت ذراعي جزور وساقيه وعنقه ثم ضربتهم به لقطعهم ووصل الى الارض والحباحب ذباب له شعاع بالليل (وقيل) نار الحباحب ما اقتدح من شرر النار في الهواء بتصادم حجرين والله أعلم

﴿بضرب يزيل الهام عن سكناته * وطعن كايزاع المخاض الضوارب﴾

الهام جمع هامة وهو الرأس وسكناته حيث يسكن و يستقر والايزاع دفع الناقة ببولها يقال أوزعت به ايزاعا وأوزغت به ايزاغا والمخاض النوق الحوامل والضوارب التي تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل (يقول) السيوف تزيل الرؤس عن الاعناق والطعان يندفع الدم في أثرها كاندفاع بول النوق اذا كانت حوامل وأرادهن الفحل ومثله وطعن كايزاع المخاض مشاشه

﴿لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الجود والاحلام غير عوازب﴾

الشيمة الطبيعة والاحلام العقول والعوازب البعيدة (يقول) لهم شيمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يشابهون في جودهم وحسن أفعالهم وأحلامهم حاضرة معهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

﴿محلتهم ذات الاله ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما يرجون خير العواقب بالرفع أي الذي يرجونه خير العواقب (قوله) محلتهم أي مسكنهم وذات الاله يعني بيت المقدس وناحية الشأم وهي منازل الانبياء صلوات الله عليهم وهي الارض المقدسة ومن روى مجلتهم بالجيم نصب ذات الاله والمجلة الكتاب والحكمة وهي ههنا التقوى لان التقوى تكون عن الحكمة والذات تنقسم على وجوه منها قولهم اصلاح ذات بينهم أي حالهم ومنها قولهم كذا ذات يوم وكذا ذات ليلة فذات كناية عن الساعة ومنها فلان صالح في ذاته أي في خلقه و بنيته وقيل الذات النفس وقيل الذات الارادة ومنه قوله عز وجل عليم بذات الصدور أي بارادتها وتقدير البيت تقواهم ذات الاله أي ارادتهم بها الله تعالى (وقال) القتيبي تقديره كتابهم كتاب الله كانوا نصارى وكتابهم الانجيل وهو كتاب الله عز وجل (وقوله) فما يرجون غير العواقب أي لا يخافون العواقب أعمالهم بخوف الله (وقيل) ما يرجون ما يطلبون العواقب أعمالهم أن يثابوا عليها

﴿رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب﴾

(قال) القتيبي قوله رقاق النعال اراد انهم ملوك لا يخصفون نعالهم وانما يخصف من يمشي (قوله) طيب حجزاتهم يقول هم اعفاء الفروج ويقال فلان طيب الحجزة اذا كان عفيف الفرج وكنى بالحجزة عن الفرج كما كنى بالثياب عن الابدان في قوله

ثياب بني عوف طهارى نقية * اى هم انقياء من العيوب (قال) القتيبي أصل الحجزة الوسط أي يشدون ازرهم على عفة والسباسب يوم السعانين وهو يوم عيد عند النصارى وكان الممدوح نصرانيا

﴿يحييهم بيض الولائد بينهم * وأكسية الاضريج فوق المشاجب﴾

الولائد الاماء والاضريج الخز الاحمر وقيل هو كساء من جلد المرعزى والمشاجب جمع مشجب وهو عود ينشر عليه الثوب (معنى البيت) قال الاصمعي هم ملوك أهل نعمة تخدمهم الاماء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتعليقها على الاعواد

﴿يصونون أجسادا قديما نعيمها * بخالصة الاردان خضر المناكب﴾

الردن مقدم كم القميص والخالص الشديد البياض (يقول) هي بيض مثل سائر الثوب ومناكبها خضر وهي ثياب كانت تتخذ لملوكهم قال الاصمعي أراد انها خالصة من لون واحد والمناكب خضر (وقال) أبو عبيدة كان آية لباس ملوكهم ان يخضروا المناكب وما حولها من اللباس خالص منسوج فيه الحبر والبقية لون آخر (قال) خالد بن كلثوم خضر المناكب من أثر السلاح

﴿ولا يحسبون الخير لا شر بعده * ولا يحسبون الشر ضربة لازب﴾

لازب ثابت ولازم لغة واللغة الفصيحة لازب يقال لزب يلزب لزوبا ويقال ضربة لازب ولازم (يقول) قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبه فاذا أصابهم خير لم يتقوا بدوامه فيبطروا واذا أصابهم شر لم يرهقهم وأيقنوا انه لا يدوم عليهم فلم يقنطوا فوصفهم بالاعتدال

﴿حبوت بها غسان اذ كنت لاحقا * بقومي واذ أعيت علي مذاهبي﴾

حبوت أعطيت يقال حبوت الرجل حباء (يقول) حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقا بقومي فكانوا أحق من أمدح وقوله واذ أعيت على مذاهبي يريد اذ كان هاربا من النعمان فضاقت عليه مذاهبه يعني انه رآهم أهلا لمدحه في حال خوفه وأمنه

(وقال أيضا) وقد ركب الى الحارث بن أبي شمر ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فأعطاه اياهم وأكرمه وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري أصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للنابغة مارمى بني أسد الاحصن وقد بلغني انه يجمع علينا الجموع ليغير على أرضنا وكان النعمان بن الحارث مديدا غليظا فدخل النابغة فقال له النعمان ان حصنا عظيم الذنب الينا والى الملك فقال النابغة أبيت اللعن ان الذي بلغكما باطل وفي ذلك يقول

﴿اني كأني لدى النعمان خبره * بعض الاود حديثا غير مكذوب﴾

النعمان هو ابن الملك والاود جمع ود يقال رجل ود وقوم أود وقال الاصمعي قال البعض بفتح الواو وقال الاود مثل الاقرب وهو يقع على الواحد والجمع (يقول) كاني عنده حاضر من علمي بالقصة وقد أخبره بعض أهل وده عن حصن ورهطه وعن بني أسد حلفاء قومه بأنهم يسعون عليه و يقولون حمانا غير مقروب

﴿بأن حصنا وحيا من بني أسد * قاموا فقالوا حمانا غير مقروب﴾

حصن هو ابن حذيفة الفزاري والحمى كلأ يحمى الناس عنه والباء في بأن متعلقة بخبر أي خبره بعض أهله بأن حصنا

﴿ضلت حلومهم عنهم وغرهم * سن المعيدي في رعي وتغريب﴾

ضلت تلفت وذهبت وحلومهم عقولهم والسن حسن القيام على المال والمواشي والربيع يسمنها أو يصقلها والمعيدي تصغير معدي وهو منسوب الى معد والالف واللام في المعيدي للجنس لانه لم يرد بذلك رجلا واحدا منهم بعينه والرعي بالكسر هو العشب وبالفتح مصدر رعيته والتغريب ان يبيت الرجل بماشيته في المرعى لا يريحها الى أهلها (يقول) ضلت حلومهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر المعيديون بانبساط أموالهم في مراعيها وصغرهم تحقيرا لهم وتضعيفا لرأيهم

﴿تأتي الجياد من الجولان قايظة * من بين منعلة ترجى ومجنوب﴾

الجولان موضع وقايظة قد غزت في القيظ والمنعلة التي ألبست نعلا من شدة الحفاء وترجى تساق والمجنوب المقود (يقول) غزا في وقت لا يغزى فيه وهو زمن القيظ لتعذر الماء والكلأ وانما ذلك لعزمه وقوة صبره على الشدة وقوله من بين منعلة يريد ناقة ذات نعل ومجنوب يريد الفرس المقود كانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

﴿حتى استغاثت بأهل الملح ما طعمت * في منزل طعم نوم غير تأويب﴾

الملح اسم ماء لبني فزارة يقال له الاملاح وهي الامرار أيضا ومياه بني فزارة ملح والتأويب سير النهار من غدوة الى الليل (يقول) ان هذه الخيل استغاثت بأهل هذا الماء وشكت اليهم وان كانت لا تشكو لانها ما قالت في منزل ولا نامت فيه وان الذي قام لها مقام القيلولة السهر يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التعب

﴿ينضحن نضح المزاد الوفر أتأقها * شد الرواة بماء غير مشروب﴾

ينضحن يعرقن والمزاد جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء والوفر الضخام وأتأقها املأها والرواة المستقون شبه عرق الخيل نضح المزاد ثم قال الا أن هذا النضح ليس مما يشرب لانه عرق

﴿قب الاباطل تردي في أعنتها * كالخاضبات من الزعر الظنابيب﴾

قب جمع أقب وهو الضامر البطن والايطل الشيخ وتردي تسرح والخاضب من النعام الذي احمر ساقاه وأطراف ريشه وانما يختضب في استقبال الصيف اذا أكل الربيع وأخذ البسر

في لاحمرار فاذا استوفى اليسرفي الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصارله خضابا والزعر جمع ازعر وهو قلة الريش والظنابيب جمع ظنبوب وهو حد عظم الساق وصف الخيل بالضمر والارتفاع وكذلك هي أحسن للجري ثم شبهها بالخاضبات وتقديره كالخاضبات الظنابيب وحال بين المضاف والمضاف اليه بالمجرور وذلك جائز للضرورة قال الوزير أبو بكر ويحتمل أن يكون على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو أحسن أن يكون أزعر القوائم كما قال علقمة كأنه خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شري وتنوم

وكان أبو العباس ينكر ان يروى قوادمه والقوادم الريش وفي البيت ما يسئل عنه وهو أن يقال كيف شبه الخيل بالنعام وهي أسرع من النعام الا ترى أوصافهم لها أنهم يصيدونها بها فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال اذا أخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده وساقاه اشتد ولا تطلبه الخيل لانه في ذلك الوقت أسرع منها فاذا قاظ استرخى وضعف فتطلبه الخيل

﴿شعث عليها مساعير لحربهم * شم العرانين من مرد ومن شيب﴾

ويروى جن عليها ومساعير واحده مسعر وهو الذي يسعر الحرب ويهيجها وشم جمع اشم وهو المرتفع الانف الحسنه والعرانين الانوف والمرد جمع امرد وهو الشاب والشيب جمع أشيب (يقول) على هذه الخيل رجال قد شعثت رؤسهم من طول السفر أعزة لا يذلون وضرب الشمم في الانف مثلا لذلك وفيه تكون العزة والذل كما يقال فلان شامخ أنفه ورغم أنف فلان

﴿وما بحصن نعاس اذ تؤرقه * أصوات حي على الامرار محروب﴾

﴿ظلت أقاطيع أنعام مؤبلة * لدى صليب على الزوراء منصوب﴾

حصن من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة والامرار مياه امرار وهي في بلاد بني أسد والمحروب الذي أخذ ماله وهو السلب (يقول) ما بحصن نعاس اذ تؤرقه أصوات بني أسد حين علم ايقاع النعمان بهم فلذلك جزع وامتنع من النوم (قوله) ظلت أي اقامت واقاطيع جمع قطيع على غير قياس وهي الطائفة من الابل والمؤبلة التي تتخذ للقنية لا تركب ولا تستعمل والصليب صليب النصارى وكان النعمان نصرانيا والزوراء الرصافة (قال) هشام وكانت للنعمان وفيها كان يكون وفيها تنتهي غنائمه والزوراء مسكن بني حنيفة وهي أدنى بلاد الشام الى الشيح والقيصوم يقول ظلت انعام بني أسد في هذا الموضع

﴿فاذ وقيت بحمد الله شرتها * فانجى فزار الى الاطواد فاللوب﴾

أنجي أسرعي الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب (يقول) لبني فزارة فاذ وقيت يافزارة غارة النعمان فخذي في الهرب والفرار بالاطواد والحرار

﴿ولا تلاقي كما لاقت بنو اسد * فقد أصابتهم منها بشؤبوب﴾

الشؤبوب الدفعة من المطر بشدة وجمعه شآبيب يريد ما نال بني أسد من غارة النعمان عليهم

وضرب الشؤبوب للغارة مثلا كما يقال شن عليهم الغارة أى صبها عليهم (قوله) لا تلاقى أى لا تقيم بمكان حيث تلقاك الخيل المغيرة

﴿لم يبق غير طريد غير منفلت * أو موثق فى حبال القد مسلوب﴾

الطريد الذى طرده الخوف أى ابعده عن محله والقد الشراك وكانوا يشدون فيها الاسير (يقول) الطريد منهم أى من بنى أسد غير منفلت من الخوف والفزع فهو بمنزلة الأسير الموثق والى هذا نظر أبو الطيب فقال

لما نجا من شفار البيض منفلت * نجا ومنهن فى أحشائه فزع

قال الوزير أبو بكر قال أبو عبد الله كان يجب ان يكون موثق مرفوعا عطفا على غير ولكنه اتبع الخفض

﴿أو حرة كمهاة الرمل قد كبلت * فوق المعاصم منها والعراقيب﴾

المعصم موضع السوار من اليد والمهاة البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بمهاة الرمل فى حسن عينيها

﴿تدعو قعينا وقد عض الحديد بها * عض الثقاف على صم الانابيب﴾

قعين بطن من بنى اسد والثقاف خشبة تقوم بها الرماح والانابيب جمع أنبوب وهى كعوب العصا يقول عض الحديد معاصم هذه المرأة فأوجعها فجعلت تستغيث بقومها

﴿مستشعرين قد الفوا فى ديارهم * دعاء سوع ودعمى وأيوب﴾

مستشعرين يدعون بشعارهم والشعار العلامة التى يتعارفون بها فى الحرب وهى أن يذكر الرجل أشرف من فى قومه ويدعوه باسمه (معنى البيت) ان بنى قعين لما سمعوا فى ديارهم شعار قوم النعمان وانتسابهم الى سوع ودعمى وأيوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصارى وقيل هم رهبان جعلوا يستشعرون * وقال أيضا يعتذر الى النعمان ويمدحه

﴿أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى اهتم منها وأنصب﴾

ابيت اللعن أى ابيت ان تأتى امرا تلعن عليه وتلك أى تلك الملامة هى التى صيرتنى مهتما والنصب الاعياء بعد المشقة يقال نصب الرجل نصبا أى تعب

﴿وبت كأن العائدات فرشن لى * هراسا به يعلى فراشى ويقشب﴾

العائدات الزائرات من النساء فى المرض (قوله) فرشن أى بسطن والهراس نبت له شوك كثير ويقشب يخلط ويجدد (يقول) لما اتصل بى من تلك الملامة كانى نائم على فراش قد حشى شوكا وانا اتملل ولا انام بل أرفع جنبى عنه وذكر العائدات وهن اللواتى يعدن المرضى لانه بمنزلة السقيم المريض من شدة ما به من قبل النعمان

﴿حلفت فلم أترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب﴾

الريبة الشك يقول حلفت بالله وليس وراء اليمين بالله أى ليس بعد اليمين بالله يمين ولا مذهب فى يمين أخرى فينبغى ان تصدقنى ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من ظنك بعد ان حلفت

لك بالله تعالى ﴿لئن كنت قد بلغت عنى خيانة * لمبلغك الواشى أغش واكذب﴾
الواشى الذى يزين الكذب وهو مأخوذ من الوشى وهو تزيين الثوب بالالوان (يقول) لئن بلغت عنى انى اخذ ان نعمك وانقص عرضك فالواشى الذى بلغك هذا عنى غاش لك وكاذب فيما انقل (قال) أبو بكر وليس أفعل هذا الذى يرادبه التفضيل وانما هو مثل قولنا الله أكبر وجواب الشرط محذوف مثل قوله * من يفعل الحسنات الله يشكرها

﴿ولكننى كنت امرأ لى جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب﴾
قال الاصمعى قوله لى جانب أى متسع من الارض فيه مستراد أى اقبال وادبار وهو مصدر مبنى من راد يرود اذا خرج رائد الاهله ومذهب مفعل من الذهاب وانما يعنى سعة المكان وامنه فيه وتصرفه (قال) الوزير أبو بكر وروى مستماز ومذهب بالزاى ذكر ذلك الخطابى رحمه الله قال وأصله من الميز وهو الفصل بين الشيئين وميز فسر وذكر انه جاء فى الحديث ان رجلا استماز من رجل به بلاء فابلاه الله أى لما انقبض عنه واستقذره ابتلاه الله بما به

﴿ملوك واخوان اذا ما أتيتهم * أحكم فى اموالهم وأقرب﴾
قوله ملوك واخوان يعنى الغسانيين فانه حين حل بهم بالغوا فى اكرامه حتى حكموه فى اموالهم قال أبو الفرج بين مستراد فقال ملوك واخوان

﴿كفعلك فى قوم أراك اصطنعتهم * فلم ترهم فى شكر ذلك اذنبوا﴾
(قال) أبو بكر قال القتيبى قايس فى هذا البيت فاحسن (يقول) اجعلنى كاقوام صاروا اليك وكانوا مع غيرك فاصطنعتهم وأحسنت اليهم ولم ترهم مذنبين اذفارقوا من كانوا معه فانا مثلهم صرت عنك الى غيرك فاصطنعنى فلا ترنى مذنبا فى شكرك ان لم تراولئك مذنبين فى شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع

﴿فلا تتركنى بالوعيد كأننى * الى الناس مطلى به القار أجرب﴾
الوعيد التهديد والقار القطران (يقول) تداركنى بعفوك ولا تدعنى تحت غضبك فأكون كالبعير الجرب الذى يتحاماه الناس لئلا يعدى ابلهم فهم يطردونه عنها وانا ان لم تعف عنى تدافعنى الناس وأبعدونى عن أنفسهم (قال) الوزير أبو بكر والى فى البيت بمعنى فى وتقديره كأنى فى الناس مطلى بالقار فقلب والقار اذا قدرت فيه القلب فهو مفعول لم يسم فاعله

﴿ألم تر ان الله أعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب﴾
(قال) الوزير أبو بكر وروى صورة أى جمالا وبهاء وكان النعمان قبيحا فسخر منه وسورة بالسين منزلة وفضيلة (قال) ابن النحاس مأخوذ من سور البناء واراد منزلة شريفة ارتفعت بها عن منازل الملوك ويتذبذب يضطرب ويتعلق (يقول) ان منازل الملوك دون مرتبته فكانهم يتعلقون دونه ﴿لانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا مثل أي اذا ظهرت غمرت الملوك كما يغمر ضوء الشمس النجوم

﴿ولست بمستبق أخا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب﴾

(قال) الوزير أبو بكر (قوله) بمستبق يقال استبقيت فلانا في معنى ان تعفو عن زلله فتستبقي مودته والشعث التفرق والفساد وتلمه تجمعه وتصلحه (قال) الوزير أبو بكر قال القتيبي (يقول) من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستبقيه ولا براغب فيه والم الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أي الرجال المهذب أي انك لا تجده مهذبا لا عيب فيه وكان حماد الراوية يقدم النابغة فقيل له بم تقدمه فقال يا كتفاك بالبيت من شعره بل بنصفه بل بربعه نحو ﴿حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مذهب﴾ كل نصف يغنيك عن صاحبه وقوله وأي الرجال المهذب ربع بيت يغنيك عن غيره

﴿فان أك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب﴾

(قال) أبو بكر وروي ذا عتب والعتب السخط والعتب الرضى والرجوع (يقول) ان أك مظلوما فانا العبد الذي يحتمل سيده وان كنت ذا عتبى أي رضا ورجوع الى ما احب من عفوك فمثلك يعتب أي انت ومن كان مثلك أحق بذلك لما فيه من الحلم والفضل

(وقال أيضا) ولما قدم النابغة قومه بعد وقعة حسي سأل شعراء قومه بني ذبيان ما قلتم لعامر ابن الطفيل وما قال لكم فأنشدوه فقال أفحشتم على الرجل وهو رجل شريف لا يقال له مثل هذا ولكني سأقول ثم قال * فان يك عامر قد قال جهلا * الابيات الآتية فلما بلغ عامرا ما قال النابغة شق عليه وقال ما هجاني أحد حتى هجاني النابغة جعلني القوم سيدا رئيسا وجعلني النابغة جاهلا سفيها وتهكم بي وروي انه قال سأفضل اباه وعمه عليه فانه يرى انه أفضل منهما واعيره بالجهل والشباب فقال

﴿فان يك عامر قد قال جهلا * فان مظنة الجهل الشباب﴾

المظنة الموضع الذي لا تكاد تطلب الشئ الا وجدته فيه يقال مكان كذا وكذا مظنة كذا وروى ابن الاعرابي والاصمعي مطية بالطاء المهملة وروي السباب من السب (يقول) ان كان عامر قد قال جهلا فهو أهل ان يقول الجهل وأن ينطق به لانه شاب والغرارة والجهل مقترنان بالشباب (قال) الوزير أبو بكر ومن رواه بالطاء اراد ان الجهل يمتطي الشباب أي يركبه ويصرفه حيث يشاء

﴿فكن كأبيك أو كأبي براء * توافقك الحكومة والصواب﴾

أبو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو عم عامر بن الطفيل (يقول) ان استطعت ان تكون كاحدهما وان تكون فانه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل

﴿وانك سوف تحلم أو تناهى * اذا ما شبت أو شاب الغراب﴾

وروي ذ: سوف تقصد يريد انه لا يفلح ولا ينتهي عما هو عليه من الجهل حتى يشيب الغراب

أي لا يفلح أبداً ومن روى تحلم فانه أراد لا يحسلم أبداً كما أن الغراب لا يشيب أبداً وانما هو يهزأ

﴿ولا تذهب بقولك طاميات * من الخيلاء ليس لهن باب﴾

الطاميات المرتفعات يقال طما الماء ارتفع والخيلاء التكبر والاختيال (قال) أبو علي ويجوز كسر الخاء من الخيلاء ويروى مكان طاميات طاحيات أي امور عظام تلبس القلب وتغطيه (قوله) ليس لهن باب أي لا فرج له منهن ولا يكشفهن عنه (قال) الوزير أبو بكر ويحتمل ان يكون ليس لدوائهن باب أو لدفعهن باب أي سبيل

﴿فان تكن الفوارس يوم حسي * أصابوا من لقائك ما أصابوا﴾

يوم حسي كان لبني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه حنظلة بن الطفيل

﴿فما ان كان من نسب بعيد * ولكن أدركوك وهم غضاب﴾

(قوله) فما ان كان من نسب بعيد (يقول) لم يكن الذي لقيت منهم عن تباعد نسب بينك وبينهم ولكنك اغضبتهم بما فعلت فجازوك على اغضابك اهم

﴿فوارس من منولة غير ميل * ومرة فوق جمعهم العقاب﴾

منولة هما مازن وشمخ ابني فزارة بن ذبيان ومرة هو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان والميل جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل الاميل الجبان وقيل الذي لا رمح له وقيل الذي لا ترس له والعقاب الراية (قال) أبو بكر وتقدير البيت فان تكن الفوارس فوارس منولة من الفرسان وأبدل فوارس منهم * وقال أيضا

يا دار مية بالعلياء فالسند * أقوت وطال عليها سالف الابد

مية اسم امرأة (قال) الخليل مية اسم والعلياء مكان مرتفع من الارض وهو اسم مبني من عليت فلذلك جاء بالياء والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أي يصعد وأقوت خلت من أهلها والسالف الماضي والابد الدهر وجمعه آباد (معنى البيت) انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من أحبة أقبل عليها يخاطبها استراحة منه اليها وتوجعا على من ذهب عنها ثم تحول من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا ومجازا وكذلك تفعل العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب قال الله عز وجل حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة انما الكلام حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بكم بريح طيبة وكذلك البيت انما كان يا دار مية أقويت وطال عليك سالف الابد (قال) أبو بكر والباء من قوله بالعلياء تتعلق بيا الا بالفعل الذي هي بدل منه لان أدعو في النداء أصل مرفوض وشرع منسوخ ألا ترى ان أدعو اذا أظهرته في النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب ويا اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الخبر ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وجائز ان تكون الباء في موضع الحال فتتعلق بمحذوف تقديره كائنة بالعلياء أي ادعوتها حالة كونها

كائنة في هذا المكان قال الاصمعي يريد يا أهل دارمية كما قال امرؤ القيس * الا عم صباحا أيها الطلل البالي * يريد أهل الطلل قال الفراء انما نادى الدار لا أهلها أسفا عليها وشوقا الى اهلها

﴿وقفت فيها أصيلانا أسائلها * عيت جوابا وما بالربع من أحد﴾

(قال) ابو بكر يروى وقفت فيها طويلا فمن رواه على هذا فهو نعت لمصدر محذوف اولوقت محذوف وتقدير المصدر وقفت فيها وقوفا طويلا وتقدير الوقت وقفت فيها وقتا طويلا ويروى وقفت فيها اصيلا كي اسائلها والأصيل العشي وجمعه اصلان ومن توهم انه صغر اصيلا نا جمع منه اسكان مكثرا مقللا في حال واحدة وذلك محال والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل الشكلان والغفران ثم صغره (قال) الخليل ينشد اصيلالا على ان تكون اللام بدلا من النون (قوله) عيت يقال عييت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه رجل عي وعيي وجوابا نصب على المصدر أي سكتت عن ان تجيبه جوابا والربع المنزل في الربيع خاصة (معنى البيت) انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الظرف وتقصيره له يدل على افراط شغفه بالدار وأن ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسؤال من أهلها

﴿الا الأواري لأيا ما أبينها * والنؤى كالحوض بالمظلومة الجلد﴾

الأواري واحدها آري على وزن فاعول وهي الاخية التي تشد بها الدابة (قال) الخليل انه المعلف وصرف منه فعلا فقال ارت الدابة الى معلفها تأري اذا ألفته واللأي الشدة (وقوله) والنؤى حفرة تجعل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها الماء والمظلومة الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض (قال) أبو بكر قال ابن السكيت انما مروا في البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل في مكان يرجع اليه فلذلك ظلموا الارض قال القتيبي شبه النؤى بحوض في أرض احتاج أهلها الى أن يحوضوا فيها وليست بموضع تحويض لطأ اصابتهم أو اسيل دارهم ليجمعوا فيه ماء المطر فيشربوه وانما قيل لها مظلومة لانها حفرت وليست موضع حفر والجلد الارض الغليظة الصلبة والحفر يصعب فيها (قال) الاصمعي كان أبو عمرو بن العلاء ينشد الا الأواري بالرفع فقلت له علام ترفعها فقال انها بعض الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاواري وذكر من أحد فضلة وتوكيدا وكأنه في التقدير ما بالدار الا الأواري (قال) أبو بكر ويجوز فيه تقديران على ان يكون الذي يقوم مقام الاحد الأواري والنؤى على التمثيل الاول أي كما تقول عتابك السيف وتحيتك الضرب تكون حينئذ بدلا وهذا مذهب تميم وأكثر الناس ينشدون الا الاواري بالنصب على الاستثناء المنقطع والاستثناء المنقطع يكون بمعنى لكن في مذهب البصريين وعلى مذهب

أهل الكوفة بمعنى سوى وقيل له منقطع لأنه ليس بعضا من كل لأن حكم الاستثناء ان يكون كذلك وهذا قد انقطع من ذلك (معنى البيت) انما الدار قد عفت لقدم عهدها وخفيت آثارها فلا يتبين ما خفي منها الا بعد جهد وبطؤ وشبه النؤى بالحوض في استدارته

﴿ردت عليه أقاصيه ولبده * ضرب الوليدة بالمسحاة في الثأد﴾

قال أبو بكر تروى بضم الراء وفتحها ومن رواه بفتح الراء على ما سمي فاعله ففيه ضرورتان تسكين الياء في أقاصيه في موضع النصب والثانية اضمار الفاعل ولم يسبق له ذكر ومن رواه بضم الراء على ما لم يسم فاعله خرج من الضرورتين وأقاصيه جمع أقصى وهو ما شذ منه وبعد ولبده ألصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه والوليدة الخادمة الشابة والثأد البالل والندى تحقيقه انه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع الثأد واذا كان التراب نديا التصق بعضه ببعض (قال) أبو بكر قال القتيبي ردت الوليدة على النؤى أقاصي النؤى وذلك لأن النؤى مستدير حول الخيمة

﴿خلت سبيل أتي كان يحبسه * ورفعته الى السجفين فالنضد﴾

السبيل الطريق والأتي السيل الذي لا يدرى من اين يأتي والأتي عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض والأتي مجرى السيل ورفعته قدمته وبلغت به وهو من قولهم رفعته الى الحاكم اى قدمته وبلغت به والسجفان ستران رقيقان يكونان في مقدم البيت والنضد الى جنبهما وهو ما نضد من متاع البيت اى ألقي بعضه على بعض (معنى البيت) ان الامة لما خافت من السيل على بيتها اخلت مسيل الماء في الأتي بتنقيتها له من التراب كأنه كان انكبس فكنسته ومحت ما فيه من مدر وغير ذلك مما كان يحبس الماء فيه حتى بلغت بحفرها الى موضع السجفين وفي يحبس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافا الى الهاء فأقام الهاء مقامه والهاء في رفعته تعود على النؤى اى قدمت النؤى حتى بلغت الى مجرى البيت لتقي السجفين ومتاع البيت من السيل قاله ابن السيرافي (قال) ابو بكر قال غيره رفعت تراب النؤى الى السجفين

﴿اضحت خلاء واضحى أهلها احتملوا * أخنى عليها الذي أخنى على لبد﴾

اخنى اتى عليها وقيل المعنى افسد لأن الخنى الفساد ولبد نسر كان للقمان بن عاد وكان قيل له انك ستعيش عمر سبعة انسر والنسر فيما يزعمون عمره مائة عام فعمر عمرها وكان عمر كل واحد منها مائة عام الا لبد وكان آخرها فانه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الامد بلبد استطالة لعمر لقمان (معنى البيت) ان الدار اضحت خالية من اهلها لما احتملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياتها وهو الذي افسد على لبد حياته حتى اخترمه الموت

﴿فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له * وانم القتود على عيرانة اجد﴾

فعد عما ترى اى انصرف عنه (قوله) وانم القتود قال ابو بكر قال ابو جعفر كان بعض النحويين

يقول نما المال ونماه الله ويحتج بهذا البيت انه قال وانم القتود بألف موصولة غير مقطوعة والصحيح أنم اراد على القتود اى ارفعها والقتود خشب الرحل واحدها قتد والعيرانة الناقة المشتبهة بالعير اصلابة خفها وشدته والاجد الموثقة الخلق (قال) أبو عمرو بن العلاء الاجد التى عظم فقارها (معنى البيت) انه يقول انصرف عن وصف ماترى من تغير الدار وخرابها اذلا ارتجاع لها ولا سبيل اليها

﴿مقذوفة بدخيس النحض بازلها * له صريف صريف القعو بالمسد﴾

المقذوفة المرمية والدخيس اللحم والدخس امتلاء العظم من السمن ورجل دخيس ومدخس كثير اللحم والنحض اللحم وهو جمع نحضة والبازل المسن حين بزل والصريف الصياح من النشاط والفرح والقعو مايضم البكرة اذا كان من خشب فاذا كان حديدا فهو خطاف والمسد الحبل واختلف فى الصريف وفرقوا بين صريف الانثى والفحل فقالوا هو فى الفحول من النشاط وفى الاناث من الاعياء وحكى عن أبي زيدان الناقة تصرف من النشاط والاعياء وكذلك الفحل أيضا والبيت لايحتمل ان يكون الامن النشاط (قال) أبو بكر ويروى صريف القعو بالرفع والنصب والنصب أحسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد (معنى البيت) ان الناقة لافراط سمنها كانما رميت من اللحم الصلب بما شاءت وصب عليها منه ماأرادت واذا كانت كذلك فحسبك بها نشاطا قال أبو بكر (قال) القتيبي الناس يغلطون فى تفسير هذا و يقولون انه وصفها بالنشاط ههنا وليس كذلك ولكنه أراد انى تركتها بعدما كانت فيه من الشدة يصرف نابها والصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء (قوله) دخيس هو اللحم الذى دخل بعضه فى بعض من شدته وصلابته

﴿كأن رحلى وقد زال النهار بنا * يوم الجليل على مستأنس وحد﴾

زال النهار انتصف و بنا فى معنى علينا وقيل الباء فى معنى عن أى زال النهار عنا (قوله) الجليل موضع ينبت الثمام و يقال للثمام الجليل والواحدة جليلة والمستأنس الذى ينظر بعينيه ومنها آنست نارا أى أبصرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينيه ويروى مستوجس وهو الذى قد أوجس بشئ يفزع منه فهو يتسمع والتوجس التسمع قال أبو عبيدة يخاف الانس قال أبو بكر قوله وحد أى منفرد (ومعنى البيت) انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش توجس من الانس وجعله منفردا فى سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطرام الحر وتوهج الهاجرة فيقول اذا أعيت الابل من شدة الهاجرة وأدركها الكلال كانت هذه الناقة فى ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشى

﴿من وحش وجرة موشى أكارعه * طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد﴾

خص وحش وجرة لان وجرة فى طرف الستار وهى فلاة بين مران وذات عرق وهى ستون ميلا

وماؤها

وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء فهناك فبطون وحشها طاوية لذلك (قوله) موشي اكارعه هو أبيض وفي قوائمه نقط سود وطاوي المصير يريد ضامر والمصير واحده مصران وجمعه مصارين وكني بالمصير عن البطن كسيف الصيقل يريد انه أبيض يلمع ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال الفرد بالضم والفتح أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته (قال) أبو بكر ولم يسمع بالفرد الا في هذا البيت (قال) القتيبي اراد بالفرد انه سلول من غمده واخذه الطرماح فأحسن قال يذكر الثور * يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على التلال ويغمد *

﴿سرت عليه من الجوزاء سارية * تزجي الشمال عليه جامد البرد﴾

سرت جاءت ليلا (قال) أبو بكر وروى الاصمعي اسرت والرواية الاولى أجود لانه قال سارية ولو كان على أسرت لقال مسرية الا ان الاصمعي كان يذهب الى أنه جاء باللغتين في هذا البيت والجوزاء نجم يطلع بالليل في صميم الحر والشمال الريح التي تأتي من ناحية الشام (معنى البيت) ان السحابة سرت في نوء الجوزاء فلذلك شبهها بالجوزاء (قال) أبو بكر ومن زعم ان المطر كان بنوء الجوزاء فقد كفر وانما تنسب الامطار اليها لانها تكون في أوقاتها كما يقال مطر الربيع ومطر الشتاء فأراد ان هذا الثور لما أصابه مطر هذا النوء وبرده كان مبيته لذلك مبيت سوء فاحتدت نفسه وتضاعف خوفه

﴿فارتاع من صوت كلاب فبات له * طوع الشوامت من خوف ومن صرد﴾

ارتاع فزع وهو افتعل من الروع والكلاب صاحب الكلاب والشوامت الاعداء والشوامت القوائم أيضا (قال) أبو بكر والهاء في قوله له تعود على الكلاب أو على الصوت (معنى البيت) ان الثور بات من الخوف الذي أدركه والبرد الذي أصابه مبيت سوء ومبيته على تلك الحال يسر أعداءه تقول اللهم لا تطمع في شامتا أي لا تفعل بي ما يحب العدو ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا أتاه طائعا ولم يأته بكره وأخرج طوعا من أطاع على المصدر كقولك أكرمته كرامة وقال أبو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن رفعه فعلى ما فسر ومن رفعه أي انه مرفوع ببات أي انه كان من الثور طوع الاعداء ثم أصبح فارتاع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقديم وتأخير وان شئت قدرته بات ما يسر الشوامت به ومن نصب أراد بالشوامت القوائم واحدها شامت (يقول) بات الثور طوع قوائمه أي بات قائما (قال) ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم أي بات الثور وله طوع شوامته كأنه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتدأ

﴿فبثهن عليه واستمر به * صمع الكعوب بريئات من الحرد﴾

بثهن فرقهن ومنه كالفراش المبثوث واستمر به أي استمرت قوائمه به والصمع الضوامر الواحدة صمعاء وقيل صمع محددة الاطراف ملس ليست برهلة والكعوب جمع كعب وهو

المفصل من العظام (قوله) بريئات من الحرد يعني من العيب والحرد استرخاء عصب اليد من شد العقال فاستعاره للثور لانه لا يشد بعقال (معنى البيت) ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتر جريه من ذلك

﴿وكان ضمران منه حيث يوزعه * طعن المعارك عند المحجر النجد﴾

ضمران اسم كلب وكان الرياشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي ويوزعه يغريه يقال فلان موزع بكذا أي مولع به والايزاع ان تقول خذا الصفاق خذ البطن والمعارك المقاتل والمحجر الملجأ والمعترك والنجد بضم الجيم الشجاع والنجد بكسر الجيم الذي يعرق من الكرب والشدة واسم العرق النجد يقال نجد ينجد نجدا ورجل منجود أي مكروب فمن رواه بكسر الجيم جعله من نعت المحجر ومن رواه بضم الجيم جعله من نعت المعارك (معنى البيت) ان الكلب كان من الثور حيث أمره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر أي لما أغرى الصائد الكلب طعنه طعنا مثل ما يطعن الشجاع من استأسر له وكان أبو عبيدة يرويه بالرفع على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضمران بكان ويجعل خبر كان في منه أي كان الكلب منبطحا في قرن الثور فكانه قطعة منه قال سمعت أبا عمرو الشيباني يسأل يونس ابن حبيب فقال هكذا

﴿شك الفريصة بالمدرى فأنفذها * طعن المبيطر اذ يشفي من العضد﴾

شك انفذ والفريصة بضعة في مرجع الكتف وقيل هو من مرجع الكتف الى الخاصرة والمدرى القرن (قال) أبو عمرو وهو مقتل والمبيطر البيطار والعضد داء يأخذ في العضد والفعل منه عضد يعضد (معنى البيت) ان قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذه مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من العضد والهاء في انفذها تعود على الفريصة ويروى أيضا فانفذه فاذا روى على هذا الوجه عادت على القرن (قال) أبو بكر وهو عندي أحسن لانه أراد انفاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البيطار مبضعه في لحم الدابة

﴿كأنه خارجا من جنب صفحته * سفود شرب نسوه عند مفتأد﴾

الصفحة الجانب والسفود معروف والشرب جماعة قوم يشربون واحدهم شارب كما يقال راكب وركب ونسوه تركوه ومنه نسوا الله فنسيهم أي تركهم لان الله تعالى لا ينسى والمفتأد موضع النار الذي يشوى فيه يقال فأدت وافتأدت اذا شويت (ومعنى البيت) انه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب عليه لحم قد انتظم وخص الشرب لانهم يحتاجون اليه في كل ساعة للاكل (قال) أبو بكر ويجوز ان يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الاخرى فبقي الكلب منتظما في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم ونصب خارجا على الحال وأجاز أبو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

فظل

﴿فظل يعجم أعلى الروق منقبضا * فى حالك اللون صدق غير ذى أود﴾

يعجم يمضغ والروق القرن والحالك الاسود والصدق الصلب والاود الاعوجاج (معنى البيت) ان الكلب لما صار على قرن الثور رجع بعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع (قال) أبو بكر وفى ههنا بمعنى على كما تقول خرج فى ثيابه أى عليه ثيابه

﴿لما رأى واشق اقعاص صاحبه * ولا سبيل الى عقل ولا قود﴾

واشق اسم الكلب الآخر سمى واشقا لانه يشق اللحم أى يقطعه والاقعاص القتل الوحى وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الشاء والعقل الدية والقود القصاص (قال) الوزير أبو بكر وهذا تمثيل أى لما مات الكلب لم يعقل ولم يقد به

﴿قالت له النفس انى لا أرى طمعا * وان مولاك لم يسلم ولم يصد﴾

المولى الناصر وقيل رب الكلب وقيل ابن العم وقيل الصاحب والحليف (قال) أبو بكر ومن ذهب الى ان المولى رب الكلب أراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذى قتلها ومن ذهب الى انه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج الى تفسير أى قالت له النفس تمثيلا أى حدثته بهذا

﴿فتلك تبلغنى النعمان ان له * فضلا على الناس فى الادنى وفى البعد﴾

يروى البعد بالضم جمع بعيد ويروى البعد بالفتح على ان يكون جمع باعد مثل خادم وخدم وحارس وحرس (قال) أبو بكر روى أبو زيد فى البعد (قوله) تلك اشارة الى الناقة التى ذكرها وشبهها بالثور تبلغنى هذا الملك الذى عم فضله القريب والبعيد

﴿ولا أرى فاعلا فى الناس يشبهه * ولا أحاشى من الاقوام من أحد﴾

المحاشاة الاستثناء (قال) أبو بكر ومعنى البيت لا أحاشى أى ما استثنى أحدا فأقول حاشا فلان فانه يشبهه (معنى البيت) لا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا

﴿الا سليمان اذ قال الاله له * قم فى البرية فاحددها عن الفند﴾

قال الوزير أبو بكر وروى اذ قال المليك له ويروى فازجرها عن الفند والبرية الخلق وهو من برأ الله الخلق الا أن أكثر العرب على ترك الهمزة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البرى وهو التراب ويروى كن فى البرية واحددها احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حدد والفند الخطأ فى الرأى والقول ويقال الفند الظلم ويقال افند فلان اذا أخطأ (معنى البيت) انه شبه النعمان بسيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من المخلوقين مثل ملكه (قوله) قم فى البرية لم يرد قياما من القعود انما أراد قيام عزم على النظر فى مصالح الناس وامنعهم من الظلم

﴿وخيس الجن انى قد أذنت لهم * يبنون تدمر بالصفاح والعمد﴾

خيس أى ذلل ومنه سمى السجن مخيسا وهو سجن بناه سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه بالبصرة وكان له سجن قبله يسمى نافعا وفى ذلك يقول

أما ترانى كيسا مكيسا * بنيت بعد نافع مخيسا

ومخيس بلد بالشأم فيها بناء لسيدنا سليمان عليه السلام قال الوزير أبو بكر قال أبو على يقال ان الشيا طين بنتها بأمره عليه السلام والصفاح حجارة عراض رقاق والعمد السوارى من الرخام وهى الاساطين واحدها اسطوانة وتسخير الجن لسيدنا سليمان عليه الصلاة والسلام معلوم * تقدير البيت قم فى البرية

﴿فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد﴾

و يروى فاعقبه أى جازه على الرشد يقال رشد ورشد وبخل وبخل

﴿ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد﴾

قال ابن السيرافى تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بها غيره والضمد الذل والغيظ والضمد شدة الغضب وفعله ضمد ضمدا ويقال قوم ضمادى والضمد الحقد يقال قد ضمد عليه يضمد ضمدا حقد والظلوم كثير الظلم

﴿الا لمثلك أو من أنت سابقه * سبق الجواد اذا استولى على الامد﴾

استولى غلب والامد الغاية التى تجرى اليها (قال) أبو بكر قال ابن النحاس معنى قوله من أنت سابقه أى تصبر له كرما وتفضلا قال المازنى ليس هذا موضع هذا البيت وانما موضعه ان يكون بعد قوله فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الا لمثلك أى أبيك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال الا لمثلك الا لرجل فى مثل حالك أو من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى أى ليس بينهما الا يسيرا ولمن ليس بينك وبينه فى الفضل الا يسير وأما الاصمعى فانه قال نحوه قال المازنى ثم حكى عنه انه قال لا تقعد على ضمد الا لمثلك (قال) ابن الاعرابى زعم النابغة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكى عنه انه قال لا أدرى ما معناه وانما أراد النابغة النعمان وترغيبه فى العفو عنه ولا يضمر حقدا عليه لانه ليس مثله ولا قريبا منه (قال) القتيبى لا تقعد على غيظ وذهب الا لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلى فأما من فوق ذلك فأمض فيهم ارادتك

﴿أعطى لفارهة حلو توابعها * من المواهب لا تعطى على نكد﴾

الفارهة الناقة الكريمة والمطية الحسنة (قال) أبو بكر وقال أبو على الفارهة هنا القينة وتوابعها ما يتبعها من هبات والنكد الضيق والعسر ويروى لا تعطى على حسد أى لا يعطى ونفسه تتبع العطية ولا يأسف على خروجها عنه ويروى حلو بالرفع والخفض (ومعنى البيت) انه أراد أعطى وجعله صفة أى ولا أرى فاعلا أعطى اهبة سنية منه ولا يقنع بتلك الهبة حتى يتبعها هبات بدون مطل فيها ولا تنكيد

﴿الواهب المائة المعكاء زينها * سعدان توضح فى أوبارها اللبد﴾

(قال) أبو بكر ويروى المائة الجرجور ويقال مائة جرجور أي كاملة ويقال الجرجور الكرام والمعكاء الغلاظ الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع على لفظ واحد والسعدان نبت تسمن عليه الابل ويغذوها غذاء لا يوجد مثله وتوضح اسم موضع وكانت ابل الملوك ترعاه ويروى يوضح بالياء أي يبيت والبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ويروى في الا وبار ذي لبد (معنى البيت) انه يهب الابل المؤبلة المهملة في مراعيها التي لم يعمل على ظهورها فتحت أوبارها

﴿والراكضات ذيول الريط فانقها * برد الهواجر كالغزلان بالجرد﴾

الذيول جمع ذيل وهو ما أسبل من الثوب والريط جمع ريطة وهي كل ملاءة لم تكن لفقين وفانقها نعم عيشها ويروى فنقها والمفنق المترف وجارية فنق منعمة والهواجر جمع هاجرة وهي الحر الشديد والجرد الموضع الذي لا ينبت شيئا (معنى البيت) انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجواري اللواتي يرفلن بأذيالهن نعمة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشي عليها بأرجلهن ثم فانقها برد الهواجر أي أعاشهن عيشا ناعما حال كونهن في كن من الهواجر وانهن لا يضحين للشمس فهن في برد اذا تأذى غيرهن بحر الهواجر وخص الجرد من الارض لانه لا نبت هنالك فيستر شيئا من حسن الغزلان وانما اراد ان حسنها باد لا يستره شئ (قال) ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد ان لهن مراتع فتشتغل بها

﴿والخيل تمزع غربا في اعنتها * كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد﴾

تمزع تمر مرا سريعا (قال) أبو بكر ويروى رهوا والرهو الساكن قال الله عز وجل واترك البحر رهوا أي ساكنا ويروى قبا أي ضامرة وغربا حدة والشؤبوب السحاب العظيم القطر الواحدة شؤبوبة ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد (معنى البيت) ويهب الخيل الجياد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف أذى البرد فهي مضاعفة الطيران لتنجو منه فشبه سرعة الخيل باشد ما يكون من سرعة الطيران

﴿والادم قد خيست فتلا مرافقها * مشدودة برحال الحيرة الجدد﴾

الادم البيض من النوق وهو جمع ادماء وخيست ذللت والفتلاء التي بانت مرافقها عن آباطها فلا يصيبها ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا صكتها مرافقها فيمنعها ذلك عن السير والرحال جمع رحل وهو كالسرج والحيرة مدينة معروفة واليها تنسب الرحال والجدد جمع جديد يروى بضم الدال وفتحها والضم أحسن لئلا يشتبه جمع جدة وهي الطريقة والادم معطوف على ما قبله أي يهب الادم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

﴿احكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت * الى حمام شراع وارد الثمد﴾

فتاة الحي قيل هي بنت الخس عن الاصمعي وعن أبي عبيدة زرقاء اليمامة واسمها اليمامة وهي من بقايا طسم وجديس وذكر أبو حاتم ان زرقاء اليمامة كان لها قطاة ومر بها سرب من القطا بين

حبلين فقالت ليت هذا الحمام لى ونصفه الى حمامتى فيتم لى مائة فنظروا فاذا هى كما قالت وأرادت بالحمام القطا وحمام جمع حمامة تقع للذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستا وستين ويقال انها وقعت فى شبكة صائد فعرف عددها وقيل انها قالت

ليت الحمام ليه * الى حمامتيه * أو نصفه قديه * تم الحمام مايه

(وقوله) شراع مجتمعة ويروى سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل الذى يكون فى الشتاء ويجف فى الصيف (ومعنى البيت) انه قال أصب فى أمرى ولا تخطئ فيه فتقبل ممن سعى اليك بى كما أصابت الزرقاء فى عدد الحمام ولم تخطئ فيه ولم يرد بقوله احكم حكم شئ من أحكام القضاء وانما أراد كن حكيما أى مصيبا ووحد وارد لانه حمله على معنى الجمع

﴿يحفه جانبا نيق وتتبعه * مثل الزجاجة لم تكحل من الرمد﴾

يحفه يحيط به وجانبا ناحيتا والنيق الجبل (قال) الاصمعى اذا كان الحمام بين جانبى نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضا فكان أشد لعده وحذره واذا كان فى موضع واسع كان أسهل لعده فكان أحكم لها اذا أصابته فى هذه الحال وتتبعه مثل الزجاجة أراد عينا صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج الى كحل ومثله قول اعشى باهلة

لا يشتكى الساق من أين ولا وصب * ولا يعض على شرسوفه الصفر

أى ليس به أين ولا وصب فيشتكى ساقه

﴿قالت الا ليتما هذا الحمام لنا * الى حمامتنا ونصفه فقد﴾

(قال) أبو بكر يروى الحمام بالرفع والنصب فمن رفع جعل ما بمعنى الذى وهى منصوبة بليت وهذا خبر مبتدأ مضمر تقديره الذى هو هذا ومثله ما بعوضة فيمن رفع ويجوز ان تكون ما كافة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلا منه فان جعلت ما زائدة نصبت وهو فى ليت أحسن وفى ان اذا وصلت بما قبيح ويروى أو نصفه فقد * قال بعض المفسرين فى قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى معناه والله أعلم بل أدنى ولم يخبر بذلك على سبيل الشك ومثل هذا فى اللغة موجود نحو قول هذا الشاعر فقد بمعنى حسب وهو فى موضع الرفع بالابتداء

﴿فحسبوه فألفوه كما حسبت * تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد﴾

(قال) أبو بكر ويروى كما زعمت ألفوه بمعنى وجدوه وزعمت بمعنى قالت يقال زعم فلان كذا وكذا أى قال ﴿فكملت مائة فيها حمامتها * وأسرعت حسبة فى ذلك العدد﴾.

وروى ابن الاعرابى وأحسنت حسبة (قال) أبو بكر قال الاصمعى الحسبة الجهة التى يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة (معنى البيت) انها أسرعت أخذ حساب الطير فى تلك الناحية والجهة (قال) أبو عمرو وحسبت من الحساب

﴿فلا لعمر الذى مسحت كعبته * وما هريق على الانصاب من جسد﴾

(قوله) فلا لعمر الذي اقسم بالله تعالى ويروى فلا لعمر الذي قد زرته حججا ومسحت زرت
وطفت يقال مسحت الارض مسحا ومساحة والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو
كعبة (قوله) وماهريق أي صب على الانصاب وهي حجارة كانت في الجاهلية يذبح عندها
والجسد والجساد الزعفران وهو ههنا الدم (معنى البيت) انه أقسم بالله أولا ثم بالدماء التي
كانت تصب في الجاهلية على الانصاب

﴿والمؤمن العائذات الطير تمسحها * ركبان مكة بين الغيل والسعد﴾

المؤمن الله تبارك وتعالى اقسم به وفعله آمن بهمزتين خففت الثانية منهما وكان أصله أأمن
وهو المتعدي الى مفعول واحد مثل قولك أمن زيد العذاب فنقل بالهمزة فتعدى الى مفعولين
كقولك آمنت زيدا العذاب فتقديره في البيت آمن الله الطير بمكة الصيد (قال) أبو بكر
فالعائذات مفعول بالمؤمن والطير بدل منها والمعوذ محذوف تقديره ان لا تصاد ولا تؤخذ
(وقوله) تمسحها أي تمسح الركبان عليها ولا تهيجها بأخذ والغيل بفتح الغين الماء الجاري على
وجه الارض وهو ما يخرج من أصل أبي قبيس وأنكر الاصمعي روايته بكسر الغين وقال الغيل
الاجمة ورواه أبو عبيدة بكسر الغين وقال الغيل والسعد هما اجمتان كانتا منافع ما بين مكة
ومنى (قال) الاصمعي الغيل بكسر الغين الغيضة وبفتح الغين الماء وانما يعني النابغة ماء كان
يخرج من أبي قبيس والمؤمن مجرور بواو القسم والعائذات الحديثة النتاج من الحيوانات جمع
عائذة والعائذات منصوب بالمؤمن لاعتماده على الموصول لان الالف واللام بمعنى الذي أو
مجرورة لاضافة المؤمن اليها اضافة لفظية فالطير اما منصوب أو مجرور على انه عطف بيان لها
وتمسحها حال وركبان مرفوع على انه فاعل تمسح

﴿ماقلت من سيئ مما أتيت به * اذا فلا رفعت سوطي الي يدي﴾

قال أبو بكر جعل ماقلت جوابا للقسم المحذوف في قوله والمؤمن كأنه قال والله ماقلت فيك قولا
سيئا (وقوله) اذا فلا رفعت سوطي الي يدي يقول اذا فشلت يدي حتى لا أطيق رفع سوطي بها
على خفته ويقال شلت يده ولا يقال شلت على مالم يسم فاعله

﴿اذا فعاقبني ربي معاقبة * قرت بها عين من يأتيك بالفند﴾

(قال) أبو بكر في اذا معنى الشرط (قال) أبو علي وتأويلها ان كان الامر على ما يصف فعاقبني
ربي معاقبة تقر بها عين حاسدي والفند الكذب أي الكاذب علي

﴿الا مقالة أقوام شقيت بهم * كانت مقالتهم قرعا على كبدي﴾

(قال) أبو بكر تقدير البيت ماقلت أناسيئا سوى انهم قالوا وكذبوا علي فاغتممت لذلك وشقيت
بقولهم فكأنها قرعت كبدي لذلك والا بمعنى سوى وقد قدمنا ان سوى تستعمل في الاستثناء
المنقطع فلذلك لم يحتج الى ذكرها والقرع الصد والضرب تقول منه قرعت الشيء قرعا

﴿أنبئت أن أبا قابوس أوعدنى * ولا قرار على زأر من الاسد﴾

أبا قابوس النعمان بن المنذر أوعدنى هددنى يقال أوعد فى الشر ووعد فى الخير وزأر الاسد وزئيره واحد وهو صوته (معنى البيت) انه مثل النعمان بالاسد وتهدده له بزئيره فكما لا يقام فى مكان يستمع فيه زئيره كذلك لا يقام ولا يصبر على تهديد النعمان

﴿مهلا فداء لك الاقوام كلهم * وما أثمر من مال ومن ولد﴾

(قال) أبو بكر فداء يروى بالرفع والكسر والنصب فعلى النصب تقديره الاقوام كلهم يفدونك فداء ومن كسر جعله فى موضع الرفع الا انه بناه (قوله) وما أثمر أى وما أجمع ومعنى البيت انه قال مهلا أى تلبث وتأن فى أمرى ولا تعجل فيه ثم دعا له بأن جعل الاقوام يفدونه وماله الذى يجمعه ومن معه من ذويه

﴿لا تقذفنى بركن لا كفاء له * وان تأثفك الاعداء بالرفد﴾

الكفاء المثل والنظير وتأثفك الاعداء احتوشوك فصاروا حولك كالاثافى (قال) بعضهم صاروا منك موضع الاثافى من القدر أى يتعاونون على ويسعون بى عندك أى يرفد بعضهم بعضا على عندك (معنى البيت) يقول لا ترمينى بنفسك فانك لا مثل لك (وقال) القتيبى معناه لا ترمينى بداهية لا مثل لها فى الشر

﴿فما الفرات اذا هب الرياح له * ترمى أواذيه العبرين بالزبد﴾

(قال) أبو بكر ترمى يروى جاشت وأواذيه يروى غواربه والغوارب الاعالى من الماء والامواج ويروى اذا مدت حواليه يعنى أوديته التى تمده وتزيد فيه وأواذيه أمواجه الواحد أذى والعبرين الناحيتان وجاشت فارت وصف الفرات وعظم حاله وذكر انه يكون فى أكمل ما يكون من امتلائه ليجعل سيب النعمان أعظم منه والخبر فيما يأتى بعده

﴿يمده كل واد مترع لجب * فيه ركام من الينبوت والخضد﴾

يمده يزيد فيه ويقويه يقال منه مد النهر ومده نهر آخر والمترع المملوء واللجب ذو الصوت يقال سمعت لجب الجيش والركام الحطام المتكاثف والينبوت شجر الخشخاش واحدته ينبوتة والخضد ما تخضد وتكسر ويروى الحضد وهو ضرب من النبت

﴿يظل من خوفه الملاح معتصما * بالخيزرانة بعد الاين والنجد﴾

الملاح صاحب السفينة والخيزرانة السكان وهو ذنب السفينة ويروى الخيسفوجة وهو الشراع والاين الفترة والاعياء والنجد العرق والكرب (قال) أبو بكر الابيات فى تعظيم وصف الفرات وانه بلغ من خوف الملاح ان يعتصم أى يتمسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج أمواجه وهيجانه فكيف يكون حال غيره والهاء فى خوفه تعود على الفرات

﴿يوما بأجود منه سيب نافلة * ولا يحول عطاء اليوم دون غد﴾

السيب العطاء والنافلة الزيادة ولا يحول لا يمنع (قال) أبو بكر البيت متصل بقوله فما الفرات أي ما الفرات اذا تناهي سيله بأكثر من سيب النعمان وجوده اذا جاد فيما لا يجب عليه ثم أكد جوده بأن قال ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول عليه أي اذا أعطى اليوم لم يمنعه ذلك ان يعطي مثله غدا

﴿هذا الثناء فان تسمع به حسنا * فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد﴾

(قال) أبو بكر ويروى فما عرضت أبيت اللعن بالصفد يقال عرضت وتعرضت سواء (وقوله) أبيت اللعن تحية كانوا يحيون بها الملوك معناه أبيت ان تأتي من الامور ما تلعن عليه وتذم ومن العرب من يقول أبيت اللعن فيخفض على الغلط تشبيها بالمضاف والصفد العطاء يقال صفدته اذا أعطيته وصفدته اذا أوثقته في الصفاد (ومعنى البيت) انه يقول هذا الثناء الصحيح الصادق فمن الحق ان تقبله مني فلم أمدحك متعرضا لعطائك لكن امتدحتك اقرارا بفضلك

﴿ها ان ذي عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها مشارك النكد﴾

ذي بمعنى هذه والعذرة الاعتذار (معنى البيت) انه يقول ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك فصاحبه قد شاركه النكد وهو قلة الخير ويروى مشارك البلد أي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم يبرح من البلد (قال) أبو بكر قال أبو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء أكان النابغة يخاف لو أقام بأرضه أم يأمن فقال كان يأمن لانه لم يكن ليجهز النعمان اليه جيشا تعظم عليه فيه النفقة ولكنه ذكر ما كان يعطيه فلم يصبر فأتاه واعتذر اليه مما سعى به مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب وكان أسخى العرب

(وقال) أيضا يصف المتجردة وقد دخل على النعمان ففاجأته المتجردة فسقط نصيفها عنها فغطت وجهها بمعصمها فوارت به وجهها فقال وقد كنى عنها وقيل ان هذا هو السبب الذي عاداه النعمان من أجله وقد اتهمه بها (قال) الاصمعي ليس عندي فيها اسناد وهي له حقا

﴿أمن آل مية رائح أو مغتدي * عجلان ذا زاد وغير مزود﴾

(قال) الاصمعي يقول أنت رائح او مغتدي أي أتروح اليوم أم تغتدي غدا والرواح العشي يقال رحنا وتروحنا اذا سرنا عشيا والرواح من لدن زوال الشمس الى الليل ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل (يقول) اتمضي في حال عجلتك تزودت أم لم تزود وأراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مية محبوبته وقيل الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

﴿أفد الترحل غير أن ركابنا * لما تزل برحالنا وكأن قد﴾

أفد دنا وقرب والركاب الابل والركب القوم الذين على الابل ولا يقال راكب الا لراكب البعير خاصة (يقول) قرب الترحل الا ان الركاب لم تزل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

﴿زعم الغداف بأن رحلتنا غدا * وبذاك خبرنا الغداف الأسود﴾

(قال) الغداف الغراب والغداف الشعر الاسود الطويل والرحلة الارتحال وبضم الراء السفر قال الوزير أبو بكر قوله زعم الغداف يقول انذر بالرحيل اذ نعب واخبر بالفراق اذ نعق وكانوا يتطيرون بنعيبه او يسمون الغراب حاتما لانه يحتم بالفراق عندهم أي يقضي به وكان النابغة قد اقوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فتجنبه ولم يقو بعد وسيأتي ذكر الاقواء وشرحه في القصيدة الميمية ويروى الاسود بالخفض على ان يكون أراد الاسودي لان الصفات قد تزاد عليها ياء النسب فيقال الاحمر والاحمري وكذلك الغراب الاسود والاسودي فمن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج أحسن مخرج

﴿لا مرحبا بغد ولا أهلا به * ان كان تفريق الاحبة في غد﴾

نصب مرحبا على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيحذف التنوين وقد بوب النحويون فقالوا هذا باب ما اذا أدخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انتصب بغيرها فلذلك لم تغيره (وتقديره) ان كان تفريق الاحبة في غد فلا قربه الله منا وأبعده عنا واستعمال هذا الدعاء انما يقال لمن قدم من بلد أو حل بمكان

﴿حان الرحيل ولم تودع مهددا * والصبح والامساء منها موعدي﴾

حان قرب ومهدد اسم جارية وصرفها في ضرورة الشعر (وقوله) والصبح والامساء والجنس وليس يريد صباحا معينا ولا امساء معهودا وانما هو كما يقول موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد

﴿في اثر غانية رمتك بسهمها * فأصاب قلبك غير ان لم تقصد﴾

يقال خرجت في أثره واثره لغتان والغانية التي غنيت بجمالها عن حليها وقيل التي غنيت بزوجها وسهمها لحظها وتقصد تقتل يقال رماه فاقصده (يقول) رمتك بطرفها وأصابتك بمحاسنها فقتلت الا انها لم تنفذ القتل ولو أنفذته لاستراح ومنه قول الآخر

صبرت لها صبر الرمي تطاولت * به مدة الايام وهو قتيل

أي هو في حكم قتيل ويحتمل أن يكون الجر في اثر غانية يتعلق بحان من البيت قبله أي ارتحلت في اثر غانية

﴿غنيت بذلك اذ هم لي جيرة * منها بعطف رسالة وتودد﴾

يقال غنينا بمكان كذا وكذا أي أقمنا به والمغنى منه وهو المنزل (يقول) أقامت بما أودعتك من حبها وتجاورها في المربع فكانت تتودد اليه وتعطف رسائلها عليه

﴿ولقد أصاب فؤاده من حبها * عن ظهر مرنان بسهم مصرد﴾

المرنان قوس في صوتها رنين ومصرد منفذ يقال اصردت السهم اذا انفذته وصرد هو اذا انفذ (يقول) اصاب فؤاده نوع من حبها الا من للتبعيض (قوله) مصرد أي تفعل به ما يفعل السهم اذا خرج من قوس مرنان يريد انه يعجل القتل ولا يمكث

﴿تظهر﴾

﴿نظرت بمقلة شادن متربب * أحوى احم المقلتين مقلد﴾

المقلة الشحمة التي تجمع البياض والسواد والشادن من اولاد الظباء الذي قد شدن أي ترعرع يقال منه شدن الصبي والخشف اذا ترعرع والاحوى ماخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد (قال) الخليل من جعل الحوة السواد فهو من الظباء الذي بحقويه خطتان سوداوان واراد بالاحم شديد سواد المقلة والمقلد الذي قد قلد الحلي وزين به وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالحلي ليكون أبلغ لحسن المشبه وقد تزين النساء الظباء المتربية كما قال

رشأ تواصين القيان به * حتى عقدن باذنه شنفا

﴿والنظم في سلك تزين نحرها * ذهب توقد كالشهاب الموقد﴾

النظم مانظم من الحلي في سلك والسلك الخيط والنحر الصدر والشهاب شعلة نار ساطعة لما قال نحرها يزينه نظم في سلك لم يردانه من صنوف الحلي فنبه بان قال هو ذهب فان شئت جعلته خبر مبتدأ أضمر وان شئت جعلته بدلا وانث توقد لانه فعل للذهب والذهب مؤنثة

﴿صفراء كالسيراء أكمل خلقها * كالغصن في غلوائه المتأود﴾

السيراء ثوب من حرير فيه خطوط وغلواء الغصن طوله وارتفاعه والمتأود المتثني من النعمة واللين (قال) القتيبي صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشى * بيضاء ضحوتها وصفراء العشية كالعراره * أراد انها تتطيب بالعشي (وقوله) كالسيراء أراد ان رقتها ولينها كالسيراء (قوله) كالغصن أراد انها في نعمتها وتثنيها كالغصن

﴿والبطن ذو عكن لطيف طيه * والنحر تنفجه بثدي مقعد﴾

ويروى والاتب تنفجه والاتب ثوب تلبسه وهو اليق بالمعنى لان الثدي ينفج الثوب أي يرفعه ويعظمه (قال) الوزير أبو بكر وروى والنحر تنفجه أي يرفعه عن الثوب ويقال نفجت الشئ اذا رفعته ومنه قيل رجل نفاج (وقوله) بثدي مقعد أي قد نجم في نحرها لم ينتشر

﴿محطوطة المتنين غير مفاضة * ريا الروادف بضة المتجرد﴾

محطوطة المتنين (قال) القتيبي معناه ان متنيها املسان مكتنزان كانما دلكا بالمحط كما يدلك الجلد أي يصقل وخص المتن وهو الظهر لانه أسرع الجسد تقبضا والمفاضة المتفتقة الواسعة البطن الممتلئة باللحم والشحم (قوله) ريا الروادف أي كثيرة لحم الارداف والبضة الرخصة الرطبة البدن

﴿قامت تراأى بين سجفي كلة * كالشمس يوم طلوعها بالاسعد﴾

السجف الستر الرقيق المشقوق الوسط ويكسر أوله ويفتح (قوله) تراأى أراد تتراأى فحذف احدى التاءين ومعناه تتعرض لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالاسعد وأتم مايكون ضياؤها اذا كانت بالاسعد وهو برج الحمل

﴿أو درة صدفية غواصها * بهج متى يرها يهل ويسجد﴾

وقال أبو عبيدة الصرورة ههنا الذى لم يذنب قط

﴿لرنا لرؤيتها وحسن حديثها * ولخاله رشدا وان لم يرشد﴾

و يروى لصبا (قوله) لرنا أى لأدام النظر (يقول) لو عرضت لهذا الراهب الاشيب الذى قد أخذت منه الكبرة ولم يعرف النساء لأدام النظر اليها ولترك دينه صبابة بها واستعذابا لحسن حديثها وظن ذلك رشدا وان لم يكن فيه رشد

﴿بكلام لو تستطيع كلامه * لدنت له اروى الهضاب الصخد﴾

اروى جمع اروية وهى الانثى من الوعول و يقال ارو ية بكسر الهمزة والهضاب جمع هضبة وهى الصخرة الراسية المعظمة عن الخليل وهو موضع الوعول والصخد الملس التى صخدتها الشمس يقال صخرة صخد أى ملساء (يقول) لو استطاعت الاروى على نفارها من الانس و وجدت سبيلا الى سماع كلام هذه المرأة لنزلت اليه ولدنت منه استعذابا بالسماعه واذا كانت الاروى تنزل اليه فغيرها أشد ميلا اليه (قال) الوزير أبو بكر وقيل فيه معنى آخر أى لو استطعت ان أتكلم بمثل هذا الكلام وحسنه لاستنزلت به الاروى من الهضاب

﴿وبفاحم رجل اثيث نبته * كالكرم مال على الدعام المسند﴾

شعر فاحم اسود والرجل المسرح و يقال رجل بفتح الجيم ومرجل واثيث كثير يقال اث الشعر يئث اثاثة والدعام الخشب جمع دعامة والمسند الذى أسند بعضه الى بعض شبه الشعر فى طوله وغزارته بالكرم المائل على الدعائم وهو اذا مال عليه غطاه وتدلى عنه (قال) أبو الحسن أراد كعناقيد الكرم فحذف شبه الشعر بالعناقيد فى غزارته والتفافه وركوب بعضه بعضا وتدليه عن الدعام كما تتدلى الضفاير المعقوصة وهو تشبيه حسن

﴿واذا لمست لمست اجثم جاثما * متحيزا بمكانه ملء اليد﴾

الجثمة عرض بالانف وضخم يعنى انه عريض فى ارتفاع (قال) القتيبى اجثم منبسط عريض فى ارتفاع والجاثم الذى اتسع موضعه (قوله) متحيزا أى قد حاز ما حوله وارتفع (قال) القتيبى متحيزا ليس له جهة يمضى فيها فلا ملأ مكانه وتحيز الماء اذا لم يكن له جهة يمضى فيها

﴿واذا طعنت طعنت فى مستهدف * رابى المجسة بالعبير مقرمد﴾

المستهدف المرتفع يقال استهدف لك الشئ اذا ارتفع والرابى المرتفع من ربا يربو ومنه الربو والعبير الزعفران ومقرمد مطلى مطين بالعبير كما يقرمد الحوض بالطين والقرمد الحناء قاله أبو حسن

﴿واذا نزعت نزعت عن مستحصف * نزع الحزور بالرشاء المحصد﴾

أصل النزع جذب الدلو من البئر والمستحصف الفرج الذى ييبس عند الجماع (قال) القتيبى والحزور القوى والحزور الغلام فاذا كان الغلام المحتلم فهو بطئ السقى لانه لا يقدر على اخراج الدلو الا ببطء وكذلك لا يخرج القضيب منها الا ببطء و بعد مشقة لضيقه واستحصافه

وان حمل على القوى فعناه ينزع عنه بشدة كما ينزع الغلام القوى بالحبل المفتول وخص المحصد وهو المحكم الفتل لانه آمن من انقطاعه

﴿واذا يعض تشد اعضاؤها * عض الكبير من الرجال الادرد﴾

﴿ويكاد ينزع جلد من يصلى به * بلوافح مثل السعير الموقد﴾

﴿لا وارد منها يحور لمصدر * عنها ولا صدر يحور لمورد﴾

الوارد الذى يرد الماء ليشرب والصادر الذى يصدر بعد الشرب فضربه مثلا لمن قرب منها والقتيبي رواه لا وارد منه بالتذكير يصرف الضمير الى الفرج وهو مذكر (يقول) من ورده لم يجد صدرا عنه ومن صدر عنه لم يرد مورداً غيره فالاول لا يصدر عنه لانه لا يريد بدله والذى يصدر عنه ليس يصدر ليطلب بدلا منه (وقال) أبو بكر وروى أبو الحسن

لا وارد منها يجوز اذا استقى * صدرا ولا صدر يجوز لمورد * وفسره نحوا من التفسير الاول الا انه قال الذى يصدر عنه لا يجوزه الى غيره ولا يريد بدلا منه فهو على هذه الرواية بالجيم والزاى وقال وأقام المصدر مقام الاسم فهو بالفتح أى صادر

(وقال) حين اغار النعمان بن وائل بن الجلاح على بنى ذبيان فأخذ منهم وسبى سبيا من غطفان وأخذ عقرب ابنة النابغة فسألها من انت فقالت أنا بنت النابغة فقال والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ولا أنفع لنا منه عند الملوك ثم جهزها وخلاها ثم قال والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا فاطلق له سبى غطفان واسراهم فقال النابغة يمدحه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعى (وهى هذه)

أهاجك من سعداك مغنى المعاهد * بروضة نعمى فذات الاساود

تعاورها الارواح ينسفن تربها * وكل ملث ذى أهاضيب راعد

بها كل ذيال وخنساء ترعوى * الى كل رجاف من الرمل فارد

عهدت بها سعدى وسعدى غريرة * عروب تهادى فى جوار خرائد

لعمرى لنعم الحى صبح سربنا * وأبياتنا يوما بذات المراود

يقودهم النعمان منه بمحصف * وكيد يغم الخارجى مناجد

وشيمة لا وان ولا واهن القوى * وجد اذا خاب المفيدون صاعد

فآب بابكار وعون عقائل * اوانس يحميها امرؤ غير زاهد

يخططن بالعيدان فى كل مقعد * ويخبأن رمان الثدى النواهد

ويضربن بالايدى وراء براغز * حسان الوجوه كالظباء العواقد

غرائر لم يلقين بأساء قبلها * لدى ابن الجلاح ما يثقن بوافد

أصاب بنى غيظ فأضحوا عباده * وجللها نعمى على غير واحد

فلابد من عوجاء تهوي براكب * الى ابن الجلاح سيرها الليل قاصد

تخب الى النعمان حتى تناله * فدى لك من رب طريفي وتالدي

فسكنت نفسي بعد ما طار روحها * والبستني نعمى ولست بشاهد

وكنت امرأ الا امدح الدهر سوقة * فلست على خير أتاك بحاسد

سبقت الرجال الباهشين الى العلا * كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد

علوت معدا نائلا ونكاية * فانت لغيث الحمد أول رائد

(قال) أبو عبيدة لم اسمع من تعنيف النابغة لبني أسد الا القصيدة البائية التي قالها في مدح الحارث بن أبي شمر حين ركب اليه ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فاعطاه اياهم وأكرمه وقد خرج في كلامه في الحسن والاستواء حتى كأنه يصف ويذكر دارا بعيدة ثم ان زرعة بن عمرو بن خويلد لقيه بعكاظ فأشار عليه ان يشير على قومه بقتال بني أسد وترك حلفهم فأبى النابغة الغدر فبلغه ان زرعة يتوعده (فقال)

﴿نبئت زرعة والسفاهة كاسمها * يهدي الى غرائب الاشعار﴾

ويروى أوابد والاوابد الغرائب والسفاهة والسفاه والسفه نقيض الحلم (يقول) اسم السفاهة قبيح وفعلها قبيح أي ان الذي يأتي عنها قبيح مستشنع كقبح اسمها وشناعته (وقال) الاصمعي اما ترى اذا قيل سفيه ما اقبح اسمها (وقوله) يهدي الى غرائب تقديره نبئت عن زرعة انه يهدي الى غرائب وذلك غريب ممن قبله اذ هو ليس من أهل الشعر

﴿فحلفت يا زرع بن عمرو انني * رجل يشق على العدو ضراري﴾

يقال اضر الشيء بالشيء اذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادي وهو حرفه الذي يدنو منه ويؤثر فيه (يقول) انا انسم ان قربي من عدوي مما يشق عليه لظهوري عليه

﴿ارأيت يوم عكاظ حين لقيتني * تحت العجاج فما شققت غباري﴾

ويروى فما حططت غباري أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فتحطه وعكاظ سوق من اسواق العرب كانت تجتمع فيه فيكاظ بعضها بعضا بالمفاخرة أي يعرك (وقال) أبو عبيدة (قوله) ما شققت غباري أي لم تشق غباري بجدالك لي أي ارتدعت وخبت عني فوليت ولم تلحقني وأصل المثل للفرس الجواد يقال ما يشق غباره لانه يسبق الخيل ويتجرد منها فلا يشق غباره

﴿انا اقتسمنا خطتينا بيننا * فحملت برة واحتملت فجار﴾

برة اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر وفجار اسم للفجور وصفة من الفجور (قال) أبو بكر وجعله سيبويه معدولا عن المصدر وهو البر كما جعل فجار معدولا عن الفجور واحسن من قول سيبويه ان يكون معدولا عن صفة غالبة ودليل ذلك انه قال فحملت برة واحتملت فجار فجعلها نقيض برة وبرة [illegible] الفعلة [illegible] وحملت الخصلة الفاجرة كما تقول الخصلة القبيحة

والحسنة فهما صفتان وجعل برة معرفة مرفيهما ما كان جميلا مستحسنا فصارهنا معدول عن فاجرة مثل حذام عن حاذمة انما جعل النابغة خطته برة لان زرعة دعاه الى الغدر فلم يرضه فلزم الوفاء فخطته برة واعتقد زرعة الغدر فخطته فاجرة

﴿فلتأتينك قصائد وليدفعن * جيشا اليك قوادم الاكوار﴾

ويروى وليدفعن ألفا اليك قوادم الاكوار وقوادم الاكوار واحدها قادمة وهو مقدمة الرحل والاكوار جمع كور وهو رحل الناقة (قوله) فلتأتينك قصائد توعده بالهجو والغزو وليدفعن جيشا اليك قوادم الاكوار أى ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لانهم يركبون الابل ويجنبون الخيل وقت الحاجة اليها

﴿رهط ابن كوز محقبي أدراعهم * فيهم ورهط ربيعة بن حذار﴾

كوز من بنى مالك بن ثعلبة وربيعة بن حذار من بنى سعد (وقوله) محقبي جعلوها كالحقائب أى هذه معدة لوقت الحاجة اليها ويروى محقبو بالرفع والنصب

﴿ولرهط حراب وقد سورة * فى المجد ليس غرابهم بمطار﴾

حراب وقد رجلان من أسد والسورة المجد والفضيلة (وقوله) ليس غرابهم بمطار اذا وصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه يريد انه وقع فى مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل الغراب ههنا سوادهم وكذلك يتأول فى هذا البيت أى سوادهم لغيرهم لا يزال

﴿وبنو قعين لامحالة انهم * آتوك غير مقلمى الاظفار﴾

بنو قعين حى من بنى أسد (يقول) يأتونك محاربين معهم سلاحهم ولا يأتونك مسالمين بلا سلاح وضرب الاظفار مثلا للسلاح أى انه حديد ومثله قول اوس

لعمرك انا والاحاليف هؤنا * لفى حقبة اظفارها لم تقلم

أى نحن فى زمن حرب وليس بزمن سلم وقد قيل انهم كانوا يوفرون اظفارهم للحرب

﴿سهكين من صدأ الحديد كأنهم * تحت السنور جنة البقار﴾

السهكة رائحة كريهة من العرق ورجل سهك خبيث الريح والسنور السلاح التام والبقار اسم موضع كثير الجن وقيل هو رمل بعالج والجنة واحدهم جنى الا ان الهاء دخلت لتأنيث الجماعة وقيل جنة (يقول) قد تغيرت ريحهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لمضيهم فيما شاؤا ونفاذهم فيما أرادوا

﴿وبنو سواءة زائروك بوفدهم * جيشا يقودهم أبو المظفار﴾

هو ملك قومه وسيدهم

﴿وبنو جذيمة حى صدق سادة * غلبوا على خبت الى تعشار﴾

بنو جذيمة من كلب وتعشار من أرض كلب

﴿متكنفى جنبى عكاظ كليهما * يدعو بها ولدانهم عرعار﴾

(قوله) متكنفى أى محيطين بجنبى هذا الموضع وعرعار لعبة لصبيان الاعراب كانوا يتداعون

بها اجتمعوا للعب (قال) أبو حاتم يقول هم آمنون وصبيانهم يلعبون وعرعار عند سيبويه مما عدل من بنات الاربعة ورده عليه أبو العباس هذا وقال لا يكون العدل الا من بنات الثلاثة لان العدل معناه التكثير فعرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا عرعار ومثل ذلك من لعبهم خراج بمعنى اخرج

﴿قوم اذا كثر الصياح رأيتهم * وفرا غداة الروع والانفار﴾

وفر جمع وفور وان شئت همزت فقلت أفر لان الواو اذا ضمت لغير علة فلك همزها والروع الفزع والانفار (يقول) اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخف الناس الفزع ثبتوا ولم يبرحوا ﴿والغاضريون الذين تحملوا * بلوائهم صبرا بدار قرار﴾

الغاضريون هم من بني غاضرة بن مالك من بني أسد يريد أنهم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات ﴿تمشي بهم أدم كأن رحالها * علق هريق على متون صوار﴾

ويروى تجري بهم أدم والادم الابل العتاق والعلق الدم وهريق صب يقال هراق يهريق هراقة فهو مهريق واسم المفعول مهراق وكل هذا الهاء فيه مفتوحة لانها بدل من همزة أراق وأنشدوا * ولم يهريقوا بينهم مل محجم * وقال غيره * وان شفائي عبرة مهراقة * والصوار جماعة بقر الوحش يريد رحال الابل قد ألبست الادم الاحمر فشبه حمرة الرحال على الابل البيض بالدم المهراق على ظهور البقر

﴿شعب العلافيات بين فروجهم * والمحصنات عوازب الاطهار﴾

شعب جمع شعبة وهي فرج بين أعواد الرحل ومن السرج ما بين القربوس ومؤخرة السرج يقال قادمة الرحل ولا يقال مقدمته ولا مؤخرته وانما ذلك في الرأس يقال مقدمة الرأس ومؤخرة السرج والعلافيات رحال منسوبة الى علاف حي من اليمن ويقال قعد الرجل بين شعبتي المرأة اذا واقعها (وقوله) عوازب أي بعيدات والاطهار جمع طهر وهو اذا انتقى رحم المرأة من الحيض وطهرت يستحب غشيانها عند ذلك (معنى البيت) انه يصف ان هؤلاء القوم لا يشتغلون عن الغزو بالنساء فشعب العلافيات بين فروجهم بدلا من فروجهن والنساء كأنهن لم يطهرن اذ لم يستعملن في ذلك الوقت

﴿برز الاكف من الخدام خوارج * من فرج كل وصيلة وازار﴾

الخدام جمع خدمة وهو الخلخال والوصيلة واحدة الوصائل وهي ثياب حمر يؤتى بها من اليمن والفرج هنا باب الكم وبرز وخوارج ظاهرة (يقول) هن ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن وثيابهن رقيقة

﴿شمس موانع كل ليلة حرة * يخلفن ظن الفاحش المغيار﴾

(قال) أبو بكر قال القتيبي شمس عفيفات فهن نفار وأزواجهن غيب وذلك أحمد لهن

(وقوله) ليلة حرة اذا غلبت المرأة ليلة هدائها قيل لها باتت بليلة حرة واذا غلبها الزوج ونال منها مراده قيل باتت بليلة شيباء (وقال) الاصمعي كان وجه الكلام ان يقول موانع كل ليلة شيباء ولكنه عرف ما أراد فاخبر بذلك (وقال) القتيبي أراد انهن يمنعن في الليلة التي يقال فيها باتت بليلة حرة وعن أبي العلاء تقديره يمنعن كل ليلة تمتنع في مثلها الحرة (وقوله) يخلفن ظن الفاحش (يقول) اذا أساء الظن بهن وظن كل غيور بهن الفاحشة فهن يخلفن ظنه لعفتهن ومثله * و يخلفن ما ظن الغيور المشفق *

﴿جمع يظل به الفضاء معضلا * يدع الاكام كأنهن صحارى﴾

الفضاء ما اتسع من الارض ومعضل ضيق بهذا الجيش كما تعضل المرأة بولدها اذا انشب عند خروجه يريد انهم يملأون الارض حتى تضيق بهم والاكام ما ارتفع من الارض وغلظ (يقول) الاكام مدقوقة لكثرة من يمر بها او يطأ عليها من هذا الجيش حتى يسويها فتصير كانها صحارى ومثله * ترى الاكم منه سجدا للحوافر *

﴿لم يحرموا حسن الغذاء وأمهم * طفحت عليك بناتق مذكار﴾

طفحت اتسعت وغلبت والناتق مأخوذ من نتق السقاء يقال انتق سقاءك أي انفض ما فيه وانما يريد انها تنفض ما في رحمها وقال القتيبي الناتق الكثيرة الولد أخذ من نتق السقاء وهو نفضه حتى يخرج ما فيه ومذكار تلد الذكور (يقول) امهم غذوا غذاء حسنا فنموا وكثروا والام ههنا هي الناتق لا غيرها وان كان اللفظ لغيرها ومثله

ببردة لص بعد مامر مصعب * بأشعث لا يفلى ولا هو يقمل

﴿حولي بنو دودان لا يعصونني * وبنو بغيض كلهم انصاري﴾

بنو دودان من بني اسد و بنو بغيض من بني عبس

﴿زيد بن زيد حاضر بعراعر * وعلى كنيب مالك بن حمار﴾

زيد بن زيد ومالك بن حمار من بني فزارة وعراعر ماء وروى ابو عبيدة و بنو جميرة حاضر ون عراعرا وكنيب ماء لبني فزارة وهو واحد الامرار

﴿وعلى الرميثة من سكين حاضر * وعلى الدثينة من بني سيار﴾

الرميثة ماء لبني فزارة و روى ابو عبيدة وعلى عوارة من سكين قال وعوارة ماء لبني فزارة وسكين رهط بني هبيرة الفزاري والدثينة ماء لهم أيضا

﴿فيهم بنات العسجدي ولاحق * ورقا مراكلها من المضمار﴾

(قال) ابو بكر يروى و رق بالرفع جمع اورق وهو الذي لونه لون الرماد والعسجدي ولاحق فرسان كانا في الجاهلية من الفحول المنجبة والمراكل جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من الفرس والمضمار ان يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتحات شعرها واذا

تحات الشعر ونبت غيره فانما يخرج أورق وقيل ورق مراكها أى قد تحات موضع عقب الفارس فاسود

﴿ينجاب اليعضيد من اشداقها * صفرا مناخرها من الجرجار﴾

اليعضيد والجر جار نبتان يعني انهم في خصب ودعة فهي ترعى اليعضيد فيتساقط من نعومته من اشداقها وترعى الجرجار فتصفر مناخرها من نواره لانه نبت له نوار أصفر واليعضيد بقل رطب كثير الماء

﴿تشلى توابعها الى ألافها * خبب السباع الوله الابكار﴾

تشلى تدعى يقال اشل فرسك فيريه الخلاة وتوابعها أولادها أو خيل اخرى تتبعها والوله جمع واله وهي الفاقدة لولدها والابكار أشد ولها على ولدها من غيرها ويروى الانكار بالنون جمع نكر يقال سبع نكر أى منكر والألاف من رواه بالتشديد فهو جمع آلف على وزن فاعل ومن رواه الافها غير مشدد فهو جمع الف على وزن جذع (يقول) تدعى الصغار من الخيل الى أمهاتها فتحن اليها حنين السباع الوله

﴿ان الرميثة مانع أرماحنا * ما كان من شحم بها وصفار﴾

الرميثة ماء لبنى فزارة والشحم نبت رطب والصفار نبت وهما أصلان من الحبة (يقول) تمنع ارماحنا الرميثة وما كان من شحم بها وصفار وتحقيق ما ان يكون مفعولا بمانع ويعود من الجملة على الاسم الهاء من قوله بها

﴿فأصبن أبكارا وهن بامة * أعجلنهن مظنة الاعذار﴾

(قال) أبو بكر ويروى فنكحن أبكارا وهن بامة والامة النعمة والمظنة الوقت والاعذار الختان (يقول) نكحن وهن مأسورات لم يختن بعد (وقوله) أعجلنهن أى سبين قبل وقت الختان وهو الاعذار ومن روى إمة وهو النعمة والحالة روى فأصبن أى أصبنهن الخيل وهن في هذا الحال

(وقال أيضا) وذكر له ان النعمان عليل وكان النعمان بن الحارث حمى ذا أقر وهو واد مملوء حمضا فاحتماه الناس وبنو ذبيان لم تحاماه فنهاهم النابغة فعيروه بخوفه من النعمان فلما مات النعمان رثاه النابغة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم بعض رجاله فأصابوهم فقال النابغة

﴿كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا * وهمين هما مستكنا وظاهرا﴾

الجمومان موضع ومستكنا وظاهرا منه ما أبدى ومنه ما أخفى (يقول) لصاحبه كتمتك همين ثم بين الهمين فقال أحدهما مستخف غير محدث به والثاني ظاهر يحدث به ومثله قول الراعي

أخليل ان أباك حاز وساده * همين باتا جنبة ودخيلا

الجنبة ما قد أظهر وحدث به والدخيل مالم يظهر ولم يطلع عليه (وقال) أبو بكر واختلف

في اعراب همهين ان الاحسن عندي أن يكون معطوفا مقدما على أحاديث أي كتمتك أحاديث وهمين فأحاديث معدي اكتمتك وهمين معطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك عليك ورحمة الله السلام وقيل جعل الليل معدي على السعة اكتمتك وعطف عليه همين واحاديث بدل من همين ﴿أحاديث نفس تشتكي ما يريبها * وورد هموم لن يجدن مصادرا﴾

(قال) الاصمعي أراد بالنفس ههنا نفسه (وقوله) ما يريبها يقال منه رابني الامر وأرابني من الريب وهو الشك (قال) أبو بكر وقد فرق بين رابني وأرابني (وقال) أبو زيد رابني اذا استيقنت منه الامر فاذا أسأت به الظن ولم تستيقن بالريبة قلت قد أرابني في فلان أمر هو فيه (يقول) نفسي تشتكي ما تتقي عنده من مرض النعمان وتشتكي ورود هموم ترد على ولا تصدر عني يريد انها ملازمة لنفسه غير مفارقة لها وهذا تعظيم لاهتمامه بمرض النعمان

﴿تكلفني أن أفعل الدهر همها * وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا﴾

(قوله) همها أي مرادها (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (معنى البيت) ان نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه امامًا في القسم الثاني في البيت

﴿ألم تر خير الناس أصبح نعشه * على فتية قد جاوز الحي سائرا﴾

خير الناس يعني به النعمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يحمل على أعناق الرجال من مكان الى مكان وكان يفعل ذلك في ملوك العرب اما لنظر البرء واما ليعلم الناس بمرضهم فيدعي لهم (وقال) أبو علي النعش شبيه بالمحفة كان يحمل عليه الملوك اذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى نعشا ﴿ونحن لديه نسأل الله خلده * يرد لنا ملكا وللارض عامرا﴾

الخلد البقاء يقال منه خلد الرجل خلودا وخلدا اذا بقي في دار لا يخرج منها (يقول) نحن ندعو الله ان يبقيه فينا ولا يخرجه من بين أظهرنا ففي خلده ردّ الملك وعمارة الارض

﴿ونحن نرجي الخلد ان فاز قدحنا * ونرهب قدح الموت ان جاء قامرا﴾

(قال) أبو الحسن هذا مثل (يقول) كان المنية تقامر نا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قدحنا ونرهب أيضا ان يفوز قدح المنية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف

﴿لك الخيران وارتك الارض واحدا * وأصبح جد الناس يظلع عاثرا﴾

وارت من المواراة وهو الدفن والتغييب والجد البخت ويظلع يعرج (يقول) ان وارتك الارض فالخير لك حيا وميتا وقيل انه على جهة الدعاء فاذا كان كذلك فتقديره ان وارتك الارض فانما توارى واحدا لا مثل له في فعله ولا شبيه له في الناس ويكون واحدا مفعولا يواري (وقوله) وأصبح جد الناس تقديره ان وورايت عثر جد الناس واختلت أحوالهم

﴿وردّت مطايا الراغبين وعريت * جيادك لا يحفى لها الدهر حافرا﴾

مطايا جمع مطية والراغبون الطالبون للمعروف وعريت جيادك أي حطت عنها السروج

ولم تستعمل فى سفر ولا غزو (يقول) ان مت وعلم بذلك لم يفقد البيك وافدولا قصد قناءك قاصد وأهملت جيادك ولم تستعمل بعدك

﴿رأيتك ترعانى بعين بصيرة * وتبعث حراسا على وناصرا﴾

ترعانى تحرسنى وتحفظنى بعين بصيرة حديدة النظر الى والحراس جمع حارس وهو الرقيب

﴿وذلك من قول أتاك أقوله * ومن دس أعدائى اليك المآبرا﴾

المآبر النمائم واحدها مئبرة (قال) أبو عمرو واحدها مأبرة ومأبرة مثل مأزمة ومأربة (يقول) رأيتك ترقب على وتبعث عيونا على يحصلون حركاتى وذلك من دس أعدائى اليك النمائم ومن تقولهم على مالم أقله ودل على ذلك بقوله أتاك أقوله ومالم أقله وقيل انى قلته فهو كذب وزور

﴿فآليت لا آتيك ان جئت مجرما * ولا أبتغى جارا سواك مجاورا﴾

آليت أقسمت والجرم الذنب يقال أجرم على نفسه شرا وجرم (يقول) لا آتيك وأنا مجرم أى مذنب انما آتيك وليس على ذنب حتى آتيك ويروى محرم بالحاء أى لا آتيك حرمة من أحد وقيل محرم داخل فى الشهر الحرام كما قال * قتلوا ابن عفان الخليفة محرما *

أى داخلا فى الشهر الحرام ومن دخل فى الشهر الحرام أمن (يقول) لا آتيك فى الشهر الحرام من خوفك ولكنى آتيك فى شهور الحل وأنا آمن بأمانك

﴿فأهلى فداء لامرئ ان أتيته * تقبل معروفى وسد المفاقرا﴾

تقبل بمعنى قبل معروفه ثناؤه ومدحه والمفاقر واحدها فقر ومثله مذاكر واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس (قال) أبو بكر رواية الطوسى اذ أتيته وفسره فقال اذ لما مضى وهو الآن غائب عنه فأخبر باتيانه اياه فيما مضى واحسانه اليه

﴿سأكعم كلبى أن يريبك نبحه * وان كنت أرعى مسحلان فحامرا﴾

أى سأمسك لسانى يقال كعمت البعير كعما اذا جعلت فى فيه الكعام ومسحلان وحامر موضعان (يقول) سأمسك لسانى ان أقول فيك سوأ وان كنت عنك نائيا وكنت فى عزومنعة لانه من كان فى هذين الموضعين فقد حصل فى عزومنعة (قال) الاصمعى كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سبيل

﴿وحلت بيوتى فى يفاع ممنع * يخال به راعى الحمولة طائرا﴾

اليفاع المشرف من الارض والحمولة الابل التى قد اطاقت الحمل (قال) الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا والحمولة بالضم الاحمال يريد انه بموضع مرتفع يخال به راعى الحمولة طائرا أى صغيرا لطول هذا الموضع وارتفاعه (قال) أبو على ما كان من الاشخاص فى مستو من الارض صار فيه الصغير كبيرا وما كان فى شرف عال رأيت فيه الكبير صغيرا وعطف حلت على قوله وان كنت ﴿تزل الوعول العصم عن قذفاته * وتضحى ذراه بالسحاب كوافرا﴾

الوعول

الوعول التيوس البرية واحدها وعل والعصم الواحد أعصم وهو الذي في احدى يديه بياض والقذفات بالضم جمع قذفة وهي الشرفات (قال) أبو بكر ومن رواه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه وذراه أعاليه وكوافر ملبسة مغطاة (يقول) ان هذا الجبل شامخ مرتفع تزل عنه الوعول فكيف غيرها والسحاب اذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء

﴿حذارا على أن لا تنال مقادتي * ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا﴾

مقادتي مفعلة من قدته اليك اذا سقته (قال) أبو الحسن حذارا نصب على المصدر وأنشده سيبويه على انه مفعول من أجله (يقول) أي من أجل حذاري أن تصاب مقادتي أي لئلا أقاد اليك أنا ونسوتي نزلت هذا الجبل

﴿أقول وان شطت بي الدار عنكم * اذا ما لقينا من معد مسافرا﴾

شطت الدار بعدت تقديره اذا ما لقينا مسافرا يسافر الى أرضك أقول

﴿ألكني الى النعمان حيث لقيته * فأهدى له الله الغيوث البواكرا﴾

(قال) أبو بكر ألكني أي كن رسولي وتحقيق اللفظ بلغ عني ألوكة وهي الرسالة والكاف التي هي ضمير المتكلم قد حذف منها حرف الجر وأنشد سيبويه

ألكني الى قومي السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عدلا

والغيوث جمع غيث وينشد بكسر الغين وخص البواكر لانها أنجع لان الغيث اذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

﴿وصبحه فلج ولا زال كعبه * على كل من عادى من الناس ظاهرا﴾

الفلج الظفر يقال فلج وأفلجه الله وروى ابن الاعرابي وأصبحه فلجا والكعب الجد والذكر يقال علا كعب فلان اذا علا قدره (قوله) وصبحه معطوف على قوله فأهدى الذي هو دعاء والرسالة التي حملها هو الدعاء الذي يدعو به للنعمان

﴿وربّ عليه الله أحسن صنعه * وكان له على البرية ناصرا﴾

ربه أتمه وأصله أن يقال رب بيت معروف عند فلان أربه ربا اذا أدمته عليه وتممته لديه وربّ عليه دعاء معطوف على ما قبله

﴿فألفيته يوما يبيد عدوّه * وبحر عطاء يستخف المعابرا﴾

يبيده الشيء يقال منه أباد عدوّه والمعابر جمع معبر فالمعبر بكسر الميم سفينة يعبر عليها النهر وبفتح الميم شط نهر هيئ للعبور والعدوّ ههنا في معنى الاعداء (يقول) ألفيته يهلك العدو ورأيته بحر جود يحيي الاولياء وبحر معطوف على يبيد على المعنى لا على اللفظ والمعنى فيه مبيد عدوّه وبحر جود

(وقال ينهى قومه) وكان النعمان بن الحارث الاكبر بن أبي شمر الغساني حمى ذا أقر

وهو وادعلوه حمضا ومياها فاحتماه الناس و بنوذبيان لم تحاماه فهاهم النابغة وخوفهم اغارة الملك عليهم فعيروه بخوفه النعمان وأتوا الوادى فبعث اليهم النعمان جيشا وعلى مقدمته النعمان بن الجلاح الكلبي فأغار عليهم بذى أقر وقيل ان النابغة لما نهاهم عنه سار الى النعمان وانقطع عنده فلما مات النعمان رثاه وانقطع الى عمرو بن الحارث أخيه فوجه اليهم خيلا فأصابوهم ففى ذلك يقول النابغة

لقد نهيت بنى ذبيان عن أقر * وعن تربعهم فى كل أصفار

بنى ذبيان رهط النابغة بن غيض بن ريث ونسبه يرتفع الى عيلان والتربع الاقامة فى الربيع (قال) الاصمعى قوله فى كل أصفار يريد شهر صفر وكان صفر يومئذ فى الربيع (وقال) أبو بكر قال أبو عبيدة أصفار حين يصفر الماء و تربل الشجر و يبرد الليل وذلك آخر الصيف (وقال) القتيبي الصفرية ما كانت من النبت فى أول الزمن عند ابتداء الامطار وهو بين يدى الربيع وأول الشتاء وفى ذلك يقول عمرو بن الاهتم

تبيح لنا ارماحنا كل غارب * من الصفرى سوقه قد تدات

وقلت يا قوم ان الليث منقبض * على براثنه لوثبة الضارى

الليث الاسد والبراثن الاظفار والضارى المعتاد (قال) أبو بكر هذا مثل (يقول) ان الملك منقبض أى مستجمع للغزو والوثوب فعل الاسد الضارى ويروى للوثبة الضارى فيكون حينئذ من صفة الليث واذا خفضها بالاضافة فتقديره لوثبة الاسد الضارى

لا أعرفن ربربا حورا مدامعها * كأن أبكارها نعاج دوّار

الربرب القطيع من البقر شبه النساء به وحورا واضحات البياض والسواد وهو جمع حوراء والحور شدة البياض ودوار ما استدار من الرمل (قال) الوزير أبو بكر قوله لا أعرفن أوقع النهى على نفسه والمراد به غيره ومثله لا أرالك ههنا أى لا تكن بمكان أراك فيه فمعنى البيت لا تكونوا بمكان تسبى فيه نساؤكم فأعرف ذلك فيكم

ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * بأوجه منكرات الرق أحرار

الشزر النظر بمؤخر العين والعرض الجانب والناحية والرق العبودية (يقول) يلتفتن يمينا وشمالا رجاء ان يرين من يغشاهن (قوله) منكرات الرق أحرار أى كن فى حرية فلما سبين أنكرن العبودية

خلوا العضاريط لا يوقين فاحشة * مستمسكات بأقتاب وأكوار

العضاريط الاتباع والاجراء والاقتاب عيدان الرحل والاكوار الرحال (يقول) هن يصببن دموعهن حزنا واحتراقا بما يلقين من قهرهن والتمتع بهن ولا يطقن دفع ذلك عن أنفسهن لانهن مع المسكات

يذرين دمعا على الاشفار منحدرا * يأملن رحلة حصن وابن سيار

الاشفار جمع شفر وهو هدب العين يعني دمعهن منحدر على الخدين (وقوله) يأمان رحلة حصن وابن سيار يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأمان رحلتهما اليفك أسارهن

﴿إما عصيت فإني غير منفلت * مني اللصاب فجنبا حرة النار﴾

(قال) أبو الحسن يقول لقومه ان عصيتموني فاني أنزل هذه الحرار وألجأ اليها فلا تصل الى الخيل واللصاب جمع لصب وهو الشعب الضيق من الجبل (وقوله) فجنبا أي ناحيتا وحرة النار حرة لبني مرة (قال) أبو عبيدة هي لبني سليم وقال غيره هي ذات اللظى وأصله من حرة بني سليم (قال) الوزير أبو بكر واللصاب فاعل بمنفلت ويروى فان غضبت بخاطب النعمان (يقول) ان غضبت علي فاني غير منفلت

﴿أو أضع البيت في سوداء مظلمة * تقيد العير لا يسري بها الساري﴾

(قوله) سوداء أي في حرة سوداء وقوله تقيد العير أي تمنعه من المشي فيها لخشونتها وصلابتها وخص العير لانه اصلب الدواب حافرا فاذا امتنع من المشي فيها فلا سبيل ان يطأها جيش

﴿تدافع الناس عنا حين نركبها * من المظالم تدعى ام صبار﴾

من المظالم هي حرة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسواد كما تقول اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا فمن السودان في موضع النعت و يتعلق بسوداء أي سوداء ظلامية ويحتمل ان يكون من المظالم من الظلم (وقال) الاصمعي معناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان يغزونا فيها أي لا تقدر الخيل على ان تطأها (قوله) تدعى ام صبار أي تسمى ام صبار كما قال ابن احمد *وكنت ادعو قذاها الاثمد القردا* أي اسمي والصبارة الحجارة قال

من مبلغ عمرا بان المرء لم يخلق صبارة أي هذه الحرة ام الحجارة لكثرتها (قال) ابن الاعرابي ام صبار لانه لا يقدر على الغزو فيها الا بنصب

﴿ساق الرفيدات من جوش ومن عظم * وماش من رهط ربعي وحجار﴾

الرفيدات هم بنو رفيدة من كلب بن وبرة و يروى من جوش ومن خرد وخرد أرض لكلاب وماش خلط و جوش أرض لبني القين و ربعي و حجار من بني عذرة بن سعد وقيل رجلان من قضاعة (يقول) ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع ليغزوهم

﴿قرمي قضاعة حلا حول حجرته * مدا عليه بسلاف وأنفار﴾

(قال) أبو بكر من رواه قرمي قضاعة بالخفض جعله نعتا لربعي وحجار (يقول) نزل هذان الرجلان بمن معهما حول حجرة النعمان ليغزوا معه (قوله) مدا عليه بسلاف أي بقوم متقدمين وأنفار جمع نفر ومعنى مدا كما تقول مد علينا فلان أي مدنا ومن رواه قرما فزارة بالرفع فقرما حصن بن حذيفة وزبان بن سيار (وقوله) مدا عليه أي على الممدوح بسلف كريم لهم وهذا مأخوذ من قولك مددت على الانسان الثوب أي سترته به

﴿حتى استقلّ بجمع لا كفاء له * ينفي الوحوش عن الصحراء جرّار﴾

استقل ارتفع ونهض لا كفاء له لا مثل له والجرّار الجيش الكبير يجر بعضه بعضا (يقول) يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء

﴿لا يخفض الرزّ عن أرض ألمّ بها * ولا يضلّ على مصباحه الساري﴾

الرز الصوت ولا يضل لا يخطئ والمصباح ههنا النيران والساري الماشي بالليل وصف الجيش بالكثرة وانهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان أو صاروا فيه يريد انهم يشهرون أنفسهم عزة وثقة بمنعتهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يخفونها فمن اهتدى بها في الليل لم يخطئ لكثرتها وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفعون أصواتهم ويعلونها (قال) الوزير أبو بكر واوطأ النابغة في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يختلفون فيه نحو رجل ورجل وما أشبهه من اعادة اللفظ والمعنى (قال) الرماني وقد جاء عن العرب ذلك قال النابغة الذبياني * أو أضع البيت في سوداء مظلمة * البيت وقوله * لا يخفض الرز عن أرض ألم بها * البيت وأصل الايطاء ان يطأ الانسان في طريقه على أثر وطئ قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع فكذلك اعادة القافية في قصيدة واحدة

﴿وعيرتني بنو ذبيان خشيته * وهل عليّ بأن أخشاك من عار﴾

(قال) أبو بكر قد تقدم في الخبر ما جرى من ذكر تعيير بني ذبيان له بخوفه الملك وخشيته الملك ليس بعار بل هو توثيق لما فعله ولما بلغ بدر بن حوار الفزاري قول النابغة في هذه القصيدة ينظرن شزرا الى من جاء عن عرض * غضب من ذلك وقال يرد على النابغة ويوبخه على ما كان من قوله انه يصنع بيته في سوداء مظلمة ولم يفعل وعيره أيضا بأن بعض أهله اسر في جملة من اسر فقال ﴿أبلغ زيادا وحين المرء مدركه * وان تكيس او كان ابن أحذار﴾

يقال للرجل الحذر ابن احذار وزياد اسم النابغة ويروى * أبلغ زيادا وخير القول أصدقه * يعيره بكذبه انه لم ينزل بيته حيث قال وكان نزل ببردة وهو مكان سهل فأغار عليه جيش لابن جفنة فسمعت به بنو فزارة

﴿أضرك الحرز من ليلى الى برد * تختاره معقلا عن جش أعيار﴾

جش أعيار موضع من حرة ليلى يوبخه ويستهزئ به (يقول) أضرك المكان الذي كنت تحترز فيه من حرة ليلى الى أن تنزل بردا وهو المكان الذي أغير عليه فيه وحرة بالمدينة وحرة رجل وحرة واقم مطيفة بالمدينة

﴿حتى لقيت ابن كهف اللؤم في لجب * ينفي العصافير والغربان جرار﴾

ويروى حتى أتاك ابن كهف الظلم ابن كهف هو الرجل الذي أغار عليه واللجب الجيش الكثير الاصوات ﴿فالآن فاسع بأقوام غررتهموا * بني ضباب ودع عنك ابن سيار﴾

بنو ضباب رهط النابغة و بنو عمه (يقول) فالآن فاسع بمن غررتهم من رهطك حتى اسروا واحتل في فكهم ودع عنك قولك يأملن رحلة حصن وابن سيار

﴿قد كان وافد أقوام وجانيهم * وانتاش عانيه من أهل ذي قار﴾

انتاش تناول واستخرج واستنقذ عانيه أسيره قد وفد ابن سيار فيمن أسر من أهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم (قال) ابن الاعرابي كان يقال لبني سيار الشول لاسمائهم منهم قطبة وعوسجة وقتادة وطلحة قال وكان قطبة سيدهم وخزيمة فارسهم فقال أيضا النابغة يرد على بدر ويذكر خزيمة وزبان ابني سيار بن عمرو ابن جابر وذلك انه بلغه انهما أعانا بدرا ورويا شعره

﴿الا من مبلغ عني خزيما * وزبان الذي لم يرع صهري﴾

(قال) الوزير أبو بكر خزيما وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفا والصهر الذي ذكره النابغة هو ابن بنت هاشم ابن حرملة ام زبان وهي احدى نساء بني مرة

﴿فإياكم وعورا داميات * كأن صلاءهن صلا جمر﴾

عورا جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة يريد قصائد الهجو دامية يريد بها يقطر منه الدم ومن هذا * والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر * ومنه * وجرح اللسان كجرح اليد * (وقوله) كأن صلاءهن صلاء جمر مثل ضربه أي من هجي بها ناله من حرها ما ينال من اصطلى بجمر

﴿فاني قد أتاني ما صنعتم * وما رشحتم من شعر بدر﴾

أصل الترشيح حسن القيام على الشيء وتربيته يهددهم (يقول) وصل الي انكم رويتم من شعر بدر فيّ وحسنتموه له

﴿فلم يك نولكم أن تشقذوني * ودوني عازب وبلاد حجر﴾

يروى * ولم يك نولكم ان تقذعوني * قال أقذعت له في المنطق اذا جئت بفحش وقوله نولكم أي ينبغي لكم وقيل معنى قوله نولكم منفعة وطلب صلاح فهو على هذا خبر كان مقدما وتشقذوني تؤذوني وأصل الاشقاذ الابعاد والطرد وحجر مدينة اليمامة (يقول) لم يكن اشقاذي ينبغيا لكم وان كنت بعيدا منكم أي كان يجب ان لا تغتروا ببعدي

﴿فإن جوابها في كل يوم * ألم بأنفس منكم ووفر﴾

جوابها يريد جواب القصيدة التي هجي بها النزل والوفر المال (يقول) الجواب عنها يأتيكم فيلم باعراضكم حتى يخلقها ويدل الناس على عوراتكم حتى تغزوا فتذهب أموالكم

﴿ومن يتربص الحدثان تنزل * بمولاه عوان غير بكر﴾

يقول من تربص بغيره حوادث الدهر وتمنى له الشر لم يأمن ان ينزل به ذلك وأراد بالعوان داهية قديمة (قال) الوزير أبو بكر قال ابو الحسن أراد النعمان ان يغزو بني جن رهم قوم من بني

عذرة وقد كانت بنو عذرة قبل ذلك قتلوا رجلا من طيئ يقال له أبو جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى وهو كثير النخل فقال النابغة يمدح بني عذرة وكان لهم مادحا (وقال) أبو عبيدة لما أراد النعمان بن الحارث غزو بني حن كان النابغة عنده فنهاه عن ذلك وأخبره انهم في حرة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان لهم ويأمرهم بان يمدوا بني حن فلما غزاهم النعمان في بني غسان التحمت قوم النابغة لبني حن والتقوا مع آل غسان فهزموهم وحازوا على ما معهم من الغنائم وأسهموا لبني مرة بن عوف

﴿لقد قلت للنعمان يوم لقيته * يريد بني حن ببرقة صادر﴾

البرقة هي الارض ذات الرمل والحصى ويقال البرقاء بقعة فيها حجارة سود يخالطها الرمل الابيض والقطعة منها يقال لها برقة فان اتسعت فهي الابرق وصادر اسم موضع

﴿تجنب بني حن فان لقاءهم * كريه وان لم تلق الا بصابر﴾

يروى * فان لقاءهم رهين بيوم يكسف الشمس باسر * والباسر الكالح الشديد (قوله) الا بصابر يريد برجل صابر (يقول) قلت له تجنب بني حن فان لقاءهم مكروه وان لم تلقهم الا برجل صابر شديد في الحرب يريد انهم أشد صبرا ممن يلقاهم وان بلغ في الصبر الغاية

﴿عظام اللهى أولاد عذرة انهم * لهاميم يستلهونها بالحناجر﴾

اللهى جمع لهوة يريد المال وأصل اللهوة الحفنة من الطعام يجعل في فم الرجال يستلهونها يبتلعونها بالحناجر يريد الحلوق واللهاميم واحده لهموم وهو العظيم الضخم وأصله من الناقة اللهمومة وهي الغزيرة وهذا مثل (يقول) عطاياهم عظام الا انها تصغر عندهم لعظم افعالهم حتى أنهم يرون ما يهبون بمنزلة ما يبتلعونه تحقيرا له وان كان عظيما ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الحلوق وكثرة الاكل واللهموم المبتلع ماخوذ من لهمت الشئ والتهمته اذا ابتلعته واذا وصفهم بعظم الحلوق وطول الاجسام وكثرة الاكل كان نعتا على النعت ونحو يفاله نهم

﴿هم منعوا وادي القرى من عدوهم * بجمع مبير للعدو المكاثر﴾

وادي القرى هو الوادي الذى غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم والمبير المهلك يريد ان جمعهم يبير من يكاثرهم

﴿من الطالبات الماء بالقاع تستقي * بأعجازها قبل استقاء الحناجر﴾

(يروى) من الواردات الماء بالقاع تستقي بأذنابها * والواردات النخل يريد تشرب الماء بعروقها من الارض فجعل عروقها أذنابا على الاستعارة والحناجر العروق (قال) أبو بكر وروا ه القتيبي * من الكارعات الماء بالقاع تستقي بأعجازها * أى تتغذى من أصولها وجاء في البيت على اللغز وتقدير البيت منعوا أهل وادي القرى من النخل الكارعات الماء واذا كرعت من الماء كان أحسن لها وأنعم ﴿براخية ألوت بليف كأنه * عفاء قلاص طار عنها تواجر﴾

براخيه منسوبة الى براخة وهي بلد وألوت بليف أى رفعته وأشارت به كما يلوى الرجل بثوبه من مكان مرتفع و يشير به على صاحبه يريد انها نخل طوال فهي تشير بليفها وعفاء أى وبر وأصله الريش فاستعاره لوبر القلاص والقلاص الفتية وبرهاأ كثر وأغزر من وبر المسنة والنواجر الحسان النافقة في السوق (قال) أبو الحسن يقال التواجر الحسان وهو من صفة النخل واذا كان من صفة النخل كان مرفوعا وكان البيت مقوى (وقال) أبو الحسن براخية تترح بحملها أى تتقاعس به من كثرته و برخية موضع وبرنخة موضع بالبحرين و يقال براخة ماء لبنى أسد (وقال) أبو عبيدة برخية نسبها الى براخ و براخ سيف هجر والنخل بوادى القرى ولكن أصل فسيلها من برخ البحرين (قال أبو العباس) برخية وادى القرى

﴿صغار النوى مكنوزة ليس قشرها * اذا طار قشر التمر عنها بطائر﴾

المكنوزة المكتنزة باللحم واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه ومثله

وكنت اذا ما قرب الزاد يلعا * بكل كميت جلده لم يوسف

مداخلة الاقراب غير ضئيلة * كميت كأنها مزادة مخلف

كميت يعني تمرة جلدها غلاظ كثيرة اللحم لم توسف لم تقشر والتمر يمدح اذا لم يتقشر واقرابها نواحيها والضئيلة الدقيقة والمخلف المستقى يريد كأنها من امتلائها مزادة (قال) القتيبي وانما شبهها بالمزادة لانها مكتنزة ريا من الدبس كما تمتلئ المزادة من الماء

﴿هموا طردوا عنها بليا فأصبحت * بلى بواد من تهامة غائر﴾

طردوا ردوا ويروى طردوا وبلى من بني القين بن جسر من اليمن والغائر المطمئن من الارض يريد ان بني جن طردوا بليا عن هذا النخل ونفوهم الى غير بلادهم

﴿وهم منعوها من قضاعة كلها * ومن مضر الحمراء عند التغاور﴾

مضر الحمراء قال أبو عبيدة سميت مضر الحمراء لان قبة أبيه نزار كانت من أدم فصارت اليه (وقال) أبو عمرو وانما سميت مضر الحمراء لان أباه نزارا أعطاه ذهبا حمراء وناقة حمراء والتغاور مصدر مأخوذ من الاغارة يقال غاور وتغاور

﴿وهم قتلوا الطائى بالجرعنوة * أبا جابر فاستنكحوا أم جابر﴾

الجر بالفتح مدينة اليمامة و بالكسر هو حجر ثمود وعنوة أى قهرا وغلبة واستنكحوا بمعنى نكحوا

(وقال أيضا) بسبب ما كان بينه و بين يزيد بن سيار المرى من التحاسد اذ فيه مرة على ايثارهم وتحالفهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلبهم منه جوار عند الملوك وكان النابغة محسودا لعفته وشرفه وهذه القصيدة ليست من مرويات الاصمعي

ألا بلغا ذبيان عني رسالة * فقد أصبحت عن منهج الحق جائره

أجدكم لن تزجروا عن ظلامة * سفيهاً ولن ترعوا لذي آصره
فلو شهدت سهم وأبناء مالك * فتعذرني من مرة المتناصره
لجاؤا بجمع لم ير الناس مثله * تضاءل منه بالعشي قصائره
لهم أظلم ان قد نفيتم بيوتنا * منتدى عبيد ان المحالئ باقره
واني لألقى من ذوي الضغن منهم * وما اصبحت تشكو من الوجد ساهره
كما لقيت ذات الصفا من حليفها * وما انفكت الامثال في الناس سائره

ذات الصفاة هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها (قوله) من حليفها ذكروا ان أخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من واد فيه حية قد حمته فلا ينزله أحد فقال أحدهما الآخر يا لو أتيت هذا الوادي المكلأ فرعيت فيه ابلي فأصلحتها فقال له أخوه أخاف عليك الحية ألا ترى انه لم يهبط فيه أحد الا أهلكته فقال والله لأفعلن ثم انه هبطه ورعى فيه ابله زماناً ثم ان الحية نهشته فقتلته فقال أخوه والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحية ولأقتلنها فيزعمون انه لما لقيها وأراد قتلها قالت له ألا ترى أني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي فتكون فيه آمنا وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً فما اتخذها على ذلك وحلفت له وحلف لها فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله وقيل انها كانت تأتيه يوماً وتغيب يومين ثم قال كيف ينفعني هذا العيش وأنا أرى قاتل أخي فعمد الى فأس فأحدها ثم قعد لها منتظراً فمرت به فضربها فأخطأها فدخلت جحرها وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه (قال) أبو عبيدة ثم أتى جحرها فخيابها فخرجت اليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه فقالت ما هذا فاعتل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني و بينك بعد هذا الا العداوة فخذ حذرك فاني قاتلتك فخاف شرها فقال هل لك في ان نتواثق ونكون كما كنا فقالت وكيف أعاودك وهذا أثر فأسك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد فهذا حديث الحية

فقالت له أدعوك للعقل وافيا * ولا تغشيني منك بالظلم بادره
فواثقها بالله حين تراضيا * فكانت تديه المال غبا وظاهره
فلما توفى العقل الا أقله * وجارت به نفس عن الخير جائره
تذكر اني يجعل الله جنة * فيصبح ذامال و يقتل واتره
فلما رأى ان ثمر الله ماله * وأثل موجودا وسد مفاقره
أكب على فأس يحد غرابها * مذكرة من المعاول باتره
فقام لها من فوق جحر مشيد * ليقتلها أو تخطئ الكف بادره
فلما وقاها الله ضربة فأسه * وللبر عين لا تغمض ناظره

فقال

فقال تعالى نجعل الله بيننا * على ما لنا تجزى لى آخره

فقالت يمين الله أفعل انني * رأيتك مسحورا يمينك فاجره

بنت لى قبرا لا يزال مقابلى * وضربة فأس فوق رأسى فاقره

(وقيل) زعم بعض الرواة ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة فى خلافته فصعد المنبر فلم يذكر الله بل قال يا أهل المدينة لا أحبكم ما ذكرت ابن عفان ولا تحبوننا ما ذكرتم الحرة وأنشد البيت الاخير من القصيدة المتقدمة

(وقال أيضا) وهى ليست من مرويات الاصمعى وقيل تروى لأوس بن حجر

ودع أمامة والتوديع تعذير * وما وداعك من قفت به العير

وما رأيتك الا نظرة عرضت * يوم النمارة والمأمور مأمور

آن القفول الى حى وان بعدوا * أمسوا ودونهم ثهلان فالنير

هل تبلغنهم جرد مصرمة * أجد الفقار وادلاج وتهجير

قد عريت نصف حول اشهرا عقبا * يسفى على رحلها بالحيرة المور

وما رأيت وهى لم تجرب وباع لها * من الفصافص بالنمى سفسير

ليست ترى حولها الفا وراكبها * نشوان فى جوة الباغوت مخمور

تلقى الاوزين فى اكناف دارتها * بيضا وبين يديها التبر منثور

لولا الامام الذى ترجى نوافله * لقال راكبها فى عصبة سيروا

كأنها خاضب اظلافه لهق * قهد الاهاب تربته الزنابير

أصاخ من نبأة أصغى لها أذنا * صماخها بدخيس الروق مستور

من حس أطلس تسعى تحته شرع * كأن أحناكها السفلى مآشير

يقول راكبها الجنى مرتفقا * هذا لكن ولحم الشاة محجور

(وقال أيضا) يمدح النعمان ويعتذر اليه ويهجو مرة بن ربيعة لما قذف عليه عند النعمان

﴿عفا ذو حسا من فرتنا فالفوارع * فجنبا أريك فالتلاع الدوافع﴾

عفا درس يقال منه عفت الدار عفا عفوا وعفوا والريح تعفو الدار والعفاء التراب والتلاع جمع تلعة وهى مجرى الماء من أعلى الوادى والتلعة ما انهبط من الوادى والدوافع جمع دافعة وهى التى تدفع الى الوادى (وقال) أبو عبيدة ذو حسا مكان فى بلاد مرة وفرتنا اسرأة وأريك موضع (تقدير البيت) عفا ذو حسا من منازل فرتنا لبعده من عمارة الانيس

﴿فمجتمع الاشراج غير رسمها * مصايف مرت بعدنا ومرابع﴾

الاشراج شعاب ترفع الى الحوار الواحد شرج والمصايف جمع مصيف وهو من الصيف والمرابع جمع مربع وهو من الربيع (يقول) محيت آثار هذه المواضع ودرست آياتها

من الامطار ورياح الصيف (قال) أبو بكر ويحتمل ان يكون مرور وتعاقب الازمان عليها عفا آثارها

﴿توهمت آيات لها فعرفتها * لستة أعوام وذا العام سابع﴾

الآيات العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله لستة أعوام بمعنى بعد كما تقول كتبت لعشر خلون أي بعد عشر (يقول) تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم أعرفها الا بعد نظر واستدلال لافراط امحائها ودروسها

﴿رماد ككحل العين لأيا أبينه * ونؤي كجذم الحوض أثلم خاشع﴾

النؤي حفير حول الخيمة والجذم الاصل وجذم كل شئ أصله وأثلم متثلم وخاشع لاصق بالارض فسر الآيات فقال منها رماد ككحل العين وشبه الرماد بكحل العين لسواده وقلته لانه اذا تقادم عهد الرماد واصابته الامطار اسود ثم قال ومنها أي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا تهدم (قال) أبو بكر واعراب رماد الابتداء وخبره في المجرور ولو أراد نصبه على البدل من آيات لم يجز لانه ذكر اولا آيات ولم يفسر منها الاثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جمعا ثم فسره بجمع

﴿كأن مجر الرامسات ذيولها * عليه حصير نمقته الصوانع﴾

(قال) أبو بكر ويروى عليه قضيم والقضيم الاديم المخروز (وقال) القتيبي القضيمة الصحيفة البيضاء تقطع ثم ينقش بها النطع فتقدير البيت عنده قضيم نمقت به الصوانع على ظهر مبناة والمبناة النطع لانها كانت تتخذ قبابا والقبة والمبناة واحد والانطاع تبنى بها القباب ونمقته زينته وذلك انهم كانوا ينقشون النطع بقضيم يقطع وينقش به الادم يلزق عليه ويخرز وكذلك ترى أثر الريح في التراب قد نمنمته والرامسات الرياح سميت بذلك لانها تدفن الاثر والرمس القبر وذيول الريح أواخرها أو أوائلها ومن روى عليه حصير فهو حصير يعمل من جريد وادم شبه ذيول الريح في هذا الرسم بهذا الحصير الذي تدنمق وألزق اذا عرضوه للبيع والهاء في عليه تعود على النؤي أراد ان الرياح جرت عليه فاستوى فان دفن صار في ظهره من أثر الريح ما ذكره

﴿على ظهر مبناة جديد سيورها * يطوف بها وسط اللطيمة بائع﴾

المبناة النطع والعرب تكسر أوله وتفتحه وكانوا يبسطونه ثم يلقون عليه الحصر اذا عرضوها للبيع (قال) أبو بكر قال الاصمعي المبناة هي التي يبسطها التاجر على ما بيديه حصيرا كان أو نطعا واللطيمة عير تحمل الطيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك (قال) أبو عمرو واللطيمة سوق فيها طيب والسيور لشرك واحدها سير واذا كان السير جديدا دل على جدة المبناة

﴿فكفكفت مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع﴾

(قال) أبو بكر فكفكفت أراد كففت فكره اجتماع الفاآت فأبدل من احدى الفاآت

كانا وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تعليله والعبرة الدمعة والنحر الصدر والمستهل السائل المنصب والدامع الذي يراق الدمعة في النحر وخرج من العين (معنى البيت) انه لما نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وقفته الصبابة فبكا ثم حذر نفسه بعد أن استهل دمعه على نحره وكف عينيه عن البكاء بما رأى من شيبه وكبر سنه

﴿على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت ألما أصح والشيب وازع﴾

حين نصب وخفض فالنصب لانه اضافه الى غير متمكن والمضاف يكتسي من المضاف اليه التعريف والتذكير والبناء لانه أضافه الى فعل مبني على الفتح ويجوز أن تخفضه على أصله ولا تنظر الى ما أضفته اليه والعتب المؤاخذة (قوله) أصح أي افيق يقال صحا من سكره اذا أفاق (قوله) وازع كاف يقال منه وزعه يزعه اذا كفه (يقول) كففت دمعي حين عاتبت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقلت ألما أصح أي ألما أفق عن صباي والمشيب كاف عن ذلك وناه عنه ﴿وقد حال هم دون ذلك شاغل * مكان الشغاف تبتغيه الاصابع﴾

(قال) أبو بكر ويروى * ولكن هما دون ذلك داخل دخول الشغاف (قال) القتبي الشغاف داء يكون تحت الشراسيف في الشق الايمن تبتغيه أصابع المطببين تلمسه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشغاف أيضا حجاب القلب (يقول) وقد حال أيضا عن البكاء على الديار هم دخل في الفؤاد حتى أصابه منه داء

﴿وعيد أبي قابوس في غير كنهه * أتاني ودوني راكس والضواجع﴾

في غير كنهه قال أبو عمرو في غير قدرته وقال أبو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه وراكس واد وجمع الضواجع ضاجعة وهي منحنى الوادي بين الهم بقوله وعيد أبي قابوس وأبدله من الهم (يقول) أتاني وعيده على غير ذنب أذنبته وبلغ مني مبلغا بت من أجله كالملدوغ على بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو علمت له ذنبا قبلي

﴿فبت كأني ساورتني ضئيلة * من الرقش في أنيابها السم ناقع﴾

ساورتني واثبتني ضئيلة دقيقة قليلة اللحم تقول العرب سلط الله عليه افعى حاريه يريدون انها تحري أي ترجع من غلظ الى دقة ومن طول الى قصر وذلك انه يقل دمها ولحمها ويشتد سمها اذا أسنت وانشد في تصديق ذلك * لميمة من حنش اعمى أصم * قد عاش دهرا وهو لا يعشي بدم * وكلما أقلر منه الجوع شم * قال الافعى اذا هرمت اتنعها السم ولم تشته الطعام يقال انه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها والرقشاء التي فيها نقط سود وبيض والناقع الثابت يقال نقع نقوعا اذا ثبت وأنشد سيبويه هذا البيت على الغاء الظرف اذا تقدم لانه لم ينصب ناقعا على الحال * عظم أمر الافعى في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم همه

﴿يسهد من ليل التمام سليمها * لحلي النساء في يديه قعاقع﴾

بسهد يمنع من النوم وليل التمام ليالى الشتاء الطوال قال ابن الاعرابى ليالى التمام التى تطول على من قاساها وان قصرت (وقوله) لحلى النساء فى يديه قعاقع (قال) القتيبى كانوا يجعلون الحلى فى يد السليم والخلاخل ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه وقال بعض الاعراب اذا لدغ الرجل علقنا فيه الحلى سبعة أيام لتنفر عنه الحمة فقيل له انما تعلق عليه لئلا ينام فقال كيف يمنعه ذلك من النوم وانما هو حلى النساء الذى يمن فيه وقال بعضهم لم يدر هذا القائل ما يقول لانه كان الحلى فى الزمان الاول له جلاجل يسمع صوته من المرأة اذا مشت ودليل ذلك قول الاعشى * تسمع للحلى وسواسا اذا انصرفت * والقعاقع جمع قعقعة وهو الصوت الشديد والسليم الملدوغ تفاءلوا له بالسلامة فقالوا سليم أى يسلم وقيل يعلق الحلى عليه لتقوى نفسه وليس بنافع وأنشد * غرورا كما غر السليم تمائمه *

﴿تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع﴾

من سوء سمها ويروى من شر سمها وتطلقه ويروى تطلقهم (يقول) تخرج مرة ومرة لا تخرج أى تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمها يقول من خبثها لا تجيب الراقى كما قال * وأعيت أن تجيب رقى الراقى * (وقال) الاصمعى لم يرد انها صماء ألا تراهم قالوا أسمع من حية (قال) أبو بكر وأما ابن الاعرابى فقال من سوء سمها بكسر السين وهو الذكر أى من شهرتها فى الخبث تسامع الرقاة عنها فتناذروها أى انذر بعضهم بعضا ان لا يتعرضوا لها ومن روى تطلقه فالهاء عائدة على السليم أى تخف الاوجاع عنه تارة وتشتد عليه تارة وكذلك السليم وأنشد * كما يعترى الاوصاب رأس المطلق * ويروى * تطلقه حينا وحينا تراجع (قال) أبو على الحين ههنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على القليل والكثير من الزمان

﴿أتانى أبيت اللعن انك لمتنى * وتلك التى تستك منها المسامع﴾

تستك تضيق والسكك ضيق الصماخ يقال منه استك سمعه واستك الوادى بالنبت انسد يقال أتتنى عنك ملامة تمنيت ان أكون أصم ولا أسمعها الشنا عنها والشئ اذا كرهوا سماعه تمنوا لأنفسهم الصمم حتى لا يسمعوه وحسدوا من كان أصم (قال)

لعمرى لئن صم الفتى عن نعيه * فيا حبذا من بعده للفتى الصمم

وتلك اشارة الى الملامة وعلى ذلك أنث وقيل تستك منها المسامع أى يذهب عقله فلا يسمع

﴿مقالة أن قد قلت سوف أناله * وذلك من تلقاء مثلك رائع﴾

يروى مقالة بالرفع والنصب (قال) أبو بكر فمن رفع فعلى الاصل لانه بدل من مرفوع وهو اتى فى البيت الاول تقديره أتانى لوم لك ثم بين اللوم فقال هو قولك سوف أناله ومن نصب فهى فى موضع رفع على البدل الا انه نصبها لاضافتها الى غير متمكن وقد تقدم القول والاعتلال فى هذا بما أغنى عن اعادته وذكر ذلك لانه أشار به الى القول أى ذلك القول

مثلك

منك ومن مثلك من أهل القدرة والسلطان رائع أى مفزع

لعمري وما عمري على بهين * لقد نطقت بطلا على الاقارع

أقارع عوف لا أحاول غيرها * وجوه قرود تبتغى من تجادع

(قال) أبو بكر البيت الثانى متعلق بالاول الا أن اقارع عوف بدل من الاقارع وأراد بالاقارع بنى قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى النعمان على ما قد تقدم به الخبر قال أبو عمرو قوله لعمرى أى لدينى وهى يمين حلف بها وقال غيره لعمرى هو قسم بالبقاء والعمر والعمر واحد يقال أطال الله عمرك الا انه لا يستعمل فى القسم من اللغتين الا المفتوح لكثرة استعمال القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره أقسم به والبطل الباطل (قوله) لا احاول غيرها أى لا أعالج هجاء غيرها ومعنى تجادع تشاتم يقال جادعته اذا شاتمته وقيل تجادع جدعا أى تساب سبا يقول هانت عليهم انسابهم وأنفسهم فهم يعرضونها للمقارعة (قال) أبو جعفر قوله لا احاول غيرها الا أريد هجاء غيرها ونصب وجوه قرود على الشتم ويجوز رفعه على اضمار مبتدأ أو على جعله بدلا من أقارع عوف

أتاك امرؤ مستبطن لى بغضة * له من عدو مثل ذلك شافع

(قال) أبو بكر رواه القتيبى مستعلن لى بغضة أى مظهر والبغضة والبغض مثل الذلة والذل والقلة والقل (وقوله) شافع أى معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال شفعت الرجل أى صيرت معه آخر مثله (يقول) أتاك رجل من أعدائى معه آخر مثله يقول بقوله ومن روى مستبطن أراد مضمر ساتر لعداوته ويروى مثل ذلك بالنصب على أن يكون حالا لانه صفة لشافع تقدم عليها

أتاك بقول هلهل النسج كاذب * ولم يأت بالحق الذى هو ناصع

(قال) أبو بكر يقال ثوب مهلهل وهلهال وهلهل اذا كان سخيف النسج والناصع الواضح البين يريد أتاك بقول ضعيف لا اصل له ولا قوة بمنزلة الثوب الخفيف النسج

أتاك بقول لم أكن لأقوله * ولو كبلت فى ساعدى الجوامع

الجوامع الاغلال الواحدة جامعة والساعد الذراع (يقول) هذا القول الذى نقل اليك لم أكن لاقوله ولو حبست حتى يبلغ من حبسى ان أغل

حلفت ولم أترك لنفسك ريبة * وهل يأثمن ذو امة وهو طائع

الريبة الشك وذو امة بالضم والكسر ذو دين والامة النعمة (قال) الاصمعى ذو امة أى ذو دين واستقامة وقال أبو عبد الله معناه هل آثم وأنا ادين لك وفى طاعتك

بمصطحبات من لصاف وثبرة * يزرن الالا سيرهن التدافع

لصاف وثبرة موضعان ولصاف يروى بالكسر والفتح والال جبل عن يمين الامام بعرفة (قال) الوزير أبو بكر قال محمد بن يزيد أخبرنى ابن أبى بكر الهذلى قال كتب هشام بن عبد الملك

الى بعض ولده أما بعد فاذا أتاك كتابي هذا فامض الى الال فقم بأمر الناس فدعا الكتاب وغيرهم فلم يدر وأى ولاية هي قال فجاء أبو بكر الهذلي فقال يا أبا بكر ما الال فقال هي الموسم جعلني الله فداك أما سمعت قول النابغة وأنشده البيت فأعطاه عشرة آلاف درهم قال أبو عبيدة الال موقف الامام بعرفة سمي بذلك لانه اذا طلع عليها الشمس رؤي له بريق كالحراب (معنى البيت) انه أقسم بالابل التي ينطها الحجاج الى مكة تعظيما لها (وقوله) سيرهن التدافع أي يدفع بعضها بعضا من العجلة وقيل سيرهن التدافع يعني انها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على ما بهن من الاعياء

﴿سماما تبارى الريح خوصا عيونها * لهن رذايا بالطريق ودائع﴾

السمام طائر يشبه الخطاف بل هو أكبر منه شديد الطيران تبارى تعارض وخوصا غائرة العيون من الجهد ورذايا جمع رذية وهو المتروك المطروح من الابل ويقال منه ارذاه السفر (قوله) ودائع أي استودعت الطريق يريد ما سقط منهن ويروى سماما تبارى الشمس أي تبادر عيونها بالبلوغ الى موضع قصدهن (يقول) هن في سرعتهن مثل السمام ووصف انهن يبارين الريح على ما بهن من الاعياء والجهد فكيف لو لم يدركهن جهد وقيل خلقة هذه الابل كخلقة السمام في السرعة ولكن الطريق أتعبها حتى تسير سيرها تدافعا ونصب سماما على الحال من الضمير في يزرن أي يزرن الالا سراعا ويبارين الريح في حال غؤر عيونهن

﴿عليهن شعث عامدون لحجهم * فهن كأطراف الحني خواضع﴾

شعث جمع أشعث وهو المتغير الشعر من طول السفر عامدون قاصدون لحجهم (قال) الوزير أبو بكر أهل نجد أجمعون يكسرون الحاء وأهل تهامة يفتحونها والحني القسي وخواضع جمع خاضعة والخضع تطامن العنق ودنو الرأس الى الارض (معنى البيت) انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الضمر بالقسي

﴿أكلفتني ذنب امرئ وتركته * كذي العر يكوى غيره وهو راتع﴾

(قال) ابو بكر العر بالفتح الجرب وبالضم قروح تخرج في أعناق الفصلان فاذا أرادوا ان يعالجوه كووا بعيرا آخر صحيحا فيبرأ ذلك البعير وقد قيل انما يكوونه لئلا يتعلق به الجرب ويصيبه الداء لا ليفيق العليل (قال) ابن دريد وقيل عن الاصمعي انه قال انما كان أهل الجاهلية يعترضون بعيرا من الابل الذي يكون ذلك فيها فيكوى مشفره يرون انهم اذا فعلوا ذلك ذهب القرح من ابلهم (يقول) فذو العر الذي به الداء يكوى ويترك غيره فأما أبو عبيدة فانه قال ان هذا لا يكون وانما هو على جهة المثل (قال) أبو عثمان يقول ألزمتني ذنب جان وتركته فأنا وهو بمنزلة ذي العر من الابل وهو الذي يصيبه العر وهو داء اذا أصاب البعير كوى له الصحيح فيبرأ ذو الداء من دائه ومن رواه كوى العر فقد صحف لان العر الجرب وليس يكوى من به الجرب

﴿فان كنت لا ذو الضغن عنى مكذب * ولا حالفى على البراءة نافع﴾

(قال) الوزير أبو بكر من روى كنت بضم التاء رفع ذو على الابتداء ومكذب خبر عنه ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب ذا على انه مفعول مقدم لمكذب ونصب مكذبا على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها ومما يعترض به فى هذا البيت ان يقال كيف يقول ولا حلفى على البراءة نافع وقد قال قبل حلفت ولم اترك لنفسك ريبة فالجواب عن ذلك ان لا حشو زائدة لا يعتد بها مثل قوله

فما ألوم البيض ان لا تسخرا * وقد رأين الشمط القفندرا

أى لا ألومها على ان تسخر بى لانى شيخ فالمعنى ان كنت لا تكذب الساعى اليك بى وتنكله ويمينى على البراءة ينفعنى فانى أحلف وهل يأثم ذو امة أى ذو دين واستقامة

﴿ولا أنا مأمون بشئ أقوله * وأنت بأمر لا محالة واقع﴾

مأمون من قولك آمنت الرجل اذا لم تخفه أمنه (قال) الله تعالى هل آمنكم عليه الا كما أمنتكم على أخيه من قبل وآمنته وتمنته اذا لم تخش جنايته (قال) الله تعالى فان أمن بعضكم بعضا فمعنى البيت اذا كنت لا تكذب عنى ذا الضغن ولا انا أؤتمن على ما أقول من الصدق فما أصنع

﴿فانك كالليل الذى هو مدركى * وان خلت أن المنتأى عنك واسع﴾

(قال) أبو بكر اعترض هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل (قال) أبو جعفر الليل يغشى كل شئ بظلمته فيصير له كالغشاء والوعاء فيمنع التصرف والنهار وان ألبس كل شئ فانه لا يمنع من التصرف والانتشار وأيضا فان الليل يهاب لظلمته والنهار ليس كذلك والمنتأى البعد ويروى المتنوى من النية وهو الوجه الذى يريده ويقصده (وقال) بعض النحويين انما قدم الليل لانه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حر بلادهم فصار عندهم ذلك متعارفا

﴿خطاطيف حجن فى حبال متينة * تمد بها أيد اليك نوازع﴾

خطاطيف جمع خطاف البئر وحجن معوجة واحدها أحجن وحجناء ومتينة قوية ونوازع جواذب (يقول) ضاقت الدنيا على فكأنى من ضيقها فى بئر واذا أردتنى وأمرت بسوقى اليك فانا أمد بخطاطيف اليك لا أجد غيرك (وقال) الاصمعى كأنى فى خطاطيف اجر بها اليك (قال) أبو بكر وخطاطيف مبتدأ محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف

﴿أتوعد عبدا لم يخنك أمانة * وتترك عبدا ظالما وهو ظالع﴾

أتوعد أى تهدد والظالع المائل الجائر عن الحق ويروى ضالع بالضاد وهو الجائر المذنب وأصله من ضلع البعير لداء يصيبه

﴿وأنت ربيع ينعش الناس سيبه * وسيف أعيرته المنية قاطع﴾

(قوله) أنت ربيع مثل ضربه أي بمنزلة الربيع لأوليائك تنعشهم بسيبك أي بعطائك وسيف على أعدائك تستأصلهم ثم أعيرته المنية من المقلوب أي أعير المنية كما تقول كسيت جبة زيدا وانما هو كسى زيد جبة فأراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يحى بعد الضرب لان المنية فيه

﴿أبى الله الا عدله ووفاءه * فلا النكر معروف ولا العرف ضائع﴾

النكر المنكر والعرف المعروف ويقال ضاع الشئ يضيع اذا بطل يقول أبى الله الا أن يعدل ويفي والهاء في عدله عائدة على الله تعالى واذا أراد الله ذلك فلا بد ان يعدل النعمان (وقوله) فلا النكر معروف أي ليس النكر مثل المعروف في الجزاء والحكم ولا العرف ضائع أي لا تبطل المجازاة عليه

﴿وتسقى اذا ماشئت غير مصرد * بزوراء في حافاتها المسك كانع﴾

ويروى كاسع في حافاتها (قال) أبو بكر قال القتيبي التصريد شرب دون الري يقال صرد شربا به اذا قلله وصرده اذا قطعه وزوراء دار بالحيرة للنعمان هدمها أبو جعفر والحافات الجوانب (وقوله) كانع هو ان يدنو بعضه من بعض والتكنع في اليدين من هذا ويقال اكتنع وكنع اذا قرب وقيل كانع حاضر (وقال) أبو عمرو وزوراء مكوك مستطيل من قصب والتلتلة يروى وكارع يعني ان المسك على شفاه هذه الطاسة التي يسقى بها يقال كرع الرجل في الاناء وكرعت النخلة في الماء

(وقال أيضا) في أمر بني عامر وقد تقدم خبرهم في أول شرح القطعة التي هي قالت بنو عامر

﴿لهن بني ذبيان أن بلادهم * خلت لهم من كل مولى وتابع﴾

المولى ابن العم والتابع المتبع لهم (قال) الوزير أبو بكر (قوله) لهن أمر فيه معنى الدعاء تقديره هنأهم خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد

﴿سوى أسد يحمونها كل شارق * بألفي كمي ذي سلاح ودارع﴾

يقال أشرقت الشمس تشرق اذا طلعت وأشرقت اذا أضاءت والكمي الشجاع والسلاح يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه أسلحة كما يقال حمار وأحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا أسلح كما يقال عنق وأعنق والدارع ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة (يقول) خلت بلادهم الا من بني أسد الذين يحمونها كل صباح تشرق فيه الشمس وخص الصباح لان الغارة تكون فيه

﴿تعودا على آل الوجيه ولاحق * يقيمون حولياتها بالمقارع﴾

الوجيه ولاحق فرسان منجبان (قال أبو الحسن) هما لغني وأعرب لهم وسبل لهم وهي أم أعوج وأعوج لغني قال * هو الجواد ابن الجواد ابن سبل * ان ديموا جاد وان جادوا وبل * وحولياتها اجذاعها والمقارع جمع مقرعة وهي العصا (معنى البيت) ان هذه الحوليات فيها اعتراض ونشاط فهي تقوم بالعصي وهو ضرب من تأديب الخيل

﴿يهزون أرماحا طوالا متونها * بأيد طوال عاريات الاشاجع﴾

المتون الظهور والاشاجع عروق ظاهر الكف (قال) أبو بكر اذا وصف الرمح بالطول فانما يراد بالرمح قوة حامله وشدة أسره واذا طالت اليد عند الضرب فانما يطول لها اقدام صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رهلة قد لوحها السفر

﴿فدع عنك قوما لا عتاب عليهم * هم ألحقوا عبسا بأرض القعاقع﴾

القعاقع من بلاد باهلة مما يلي اليمن وعبس وذبيان أبناء بغيض (يقول) لزمه دع العتاب في بني أسد فانهم أهل عز ونخوة بمثلهم يرتبط وبحلف مثلهم يغتبط وهم نفوا عبسا الى غير بلادهم ﴿وقد عسرت من دونهم بأكفهم * بنو عامر عسر المخاض الموانع﴾

عسرت دفعت أكفها بالسيوف كمنع الناقة من الفحل اذا حملت تقديره وقد عسرت بنو عامر بأكفها السيوف دون بني عبس يريد ان بني عامر منعت بني أسد من عبس على انها لم تقدر على ذلك (قال) أبو الحسن و يقال نفتهم بنو عامر بأيديهم كما تنفي المخاض الفحل مبالغة في ذمهم وكذلك قال القتيبي ﴿فما أنا في سهم ولا نصر مالك * ومولاهم عبد بن سعد بطامع﴾

سهم ومالك حيان من غطفان وعبد بن سعد بن ذبيان ومولاهم يزيد بن عمهم يقول ما أنا في نصر هؤلاء بطامع على قرابتهم فكيف أترك حلف بني أسد

﴿اذا نزلوا ذا ضرغد فعتائدا * تغنيهم فيها نقيق الضفادع﴾

ضرغد وعتائد موضعان والنقيق صوت الضفدع (قال) الاصمعي هم نازلون بالحرار لقلتهم وذلتهم وماء الحرار يكثر فيه الضفادع (وقال) القتيبي الضفادع مكموبة في الخصب يريد انهم في أرض مخصبة ﴿قعودا لدى أبياتهم يثمدونها * رمى الله في تلك الانوف الكوانع﴾

تروى لدى آبارهم يثمدونها يقول يشربون بها قليلا (وقوله) يثمدونها الضمير راجع الى الابيات يريد يلحون في مسئلتها كانهم لطول اقامتهم في البيوت وقلة طلبهم الرزق يسألون البيوت و يسترزقونها (وقوله) رمى الله في تلك الانوف أي رمى الله فيها الجدع وحذف المفعول يريد أصابهم الله بالذل والكوانع يريد المتشنجة المتقبضة و يقال الكانع الخاضع و يروى يثمدونهم أي يسألونهم

(وقال أيضا) يمدح النعمان بن الحارث الاصغر وقد خرج الى بعض متنزهاته

﴿ان يرجع النعمان نفرح ونبتهج * و يأتي معدا ملكها وربيعها﴾

(و يروى) و يأتي معدا خصبها يقول ان يرجع النعمان يرجع الى معد ملكها الذي كان لها بسببه وخصبها وصلاح حالها

﴿و يرجع الى غسان ملك وسودد * وتلك المنى لو أننا نستطيعها﴾

المنى جمع منية من التمني و يقال للناقة من الابل المنى وغسان قبيلة الممدوح (قال) الوزير أبو بكر

(وقوله) تلك المنى اشارة الى رجعته أى رجعته هى المنى لو استطعناها وقدرنا عليها وظاهر هذا انه رثاء ﴿وان يك النعمان تعر مطية * و يلق الى جنب الفناء قلوعها﴾

تعر أى ينزع عنها الرحل وتعرى منه والفناء فناء الدار وهو آخرها يعنى حدها و يقال فناء الدار أيضا والقلوع جمع قلع وهى كالطنفسة يقول ان هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطيته ورمى بادواتها الى جنب فنائها استغناء عنها ويروى مطيه

﴿وتنحط حصان آخر الليل نحطة * تقضقض منها أو تكاد ضلوعها﴾

تنحط تزفر من الحزن يقال نحط ينحط اذا زفر والحصان المرأة العفيفة يقول اذا تذكرت معروفه وافضاله هاج لها حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات وخص آخر الليل لانه وقت الهبوب من النوم وقيل انه وقت يرقب فيه العدو والغارة فتتذكر النعمان لذبه عنها ونصره لها ﴿على اثر خير الناس ان كان هالكا * وان كان فى جنب الفراش ضجيعها﴾

(ويروى) فى جنب الفتاة وهو أجود كذا رواه ابن الاعرابى يقول وان كان معها زوجها فهى تبكيه وتذكر معروفه وأياديه ولا تحتشم

(وقال النابغة) يرثى النعمان بن الحارث بن أبى شمر بن حجر بن الحارث بن جبلة الغسانى

﴿دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابى المرء والشيب شامل﴾

(قال) أبو الحسن يقول لما رأيت منازل من كنت تهوى ورأيتها حركت منك ما كان كنا وذكرتك بعض ما قد نسيت وحملتك على الجهل والصبا (قال) أبو بكر قال أبو الحسن (قوله) وكيف تصابى المرء رجع يعذل نفسه ويزجرها عما دعته اليه من اللهو اذ لا يليق بذى الشيب الصبا ﴿وقفت بربع الدار قد غير البلى * معارفها والساريات الهواطل﴾

الربع المنزل حيث كانوا والمعارف ما تعرف به الدار من علامات والساريات سحاب يأتى ليلا والهواطل السوائل بالمطر يقول وقفت بربع هذه الدار وقد محت الامطار رسومها وغيرتها

﴿أسائل عن سعدى وقد مر بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل﴾

عرصات جمع عرصة وهى وسط الدار (قال) أبو بكر وقوله سبع كوامل أراد سبع سنين كوامل لم ينقص منهن شئ يقول وقفت بربع الدار أسائل عن سعدى وقد تطاول العهد

﴿وسليت ما عندى بروحة عرمس * تخب برحلى تارة وتناقل﴾

يقال سلوت وسليت اذا أفقت وروحة عرمس ركوبها فى الرواح والعرمس الناقة الشديدة والصلبة والعرمس الصخرة سميت الناقة بها والمناقلة ان تناقل يديها ورجلها فى السير وهو وضع الرجل مكان اليد قال جرير فى وصف الفرس

من كل مشترف وان بعد المدى * ضرم الرقاق مناقل الاجرال

يريد لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه (قال) أبو بكر وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة

اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة أحسنت نقل رجليها ويديها ولم تضعها على مكان يديها

﴿موثقة الانساء مضبورة القرى * نعوب اذا كل العتاق المراسل﴾

(ويروى) موترة الانساء (قال) ابن الاعرابي وذلك لقصر نسيها وتأطير عراقيبها والتأطير التعطاف فيهما وذلك مما توصف به فاذا استرخى نساها لم تتأطر رجلاها واستنت مما تعاب به وكذلك الفرس أيضا (قال) أبو بكر قال أبو عمرو وموترة شديدة التوتير كأنها قوس والنساء عرق يستبطن الفخذ ولا تقول العرب عرق النسا لان النسا هو العرق والشئ لا يضاف الى نفسه (وحكى) الكسائي وغيره انه يقال عرق النسا وهو مذكر يقال هاج به النسا ويثنى بالياء والواو فيقال نسيان ونسوان ومضبورة موثقة والقرى الظهر والنعوب التي تنعب في سيرها أي تسرع يقال ناقة نعوب أي سريعة وفرس منعب أي جواد والعتاق الكريمة والمراسل جمع مرسال وهي السريعة (معنى البيت) انه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسلية نفسه

﴿كأني شددت الرحل يوم تشذرت * على قارح مما تضمن عاقل﴾

(ويروى) الكور وهو الرحل وتشذرت نشطت وأسرعت وعاقل جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن آكل المرار اذا صاد الوحش (يقول) كأني ركبت بركوبي هذه الناقة عيرا قارحا من حمر هذا الموضع وخص القارح لقوته وتمام سنه

﴿أقب كعقد الاندرى مسحج * حزابية قد كدمته المساحل﴾

(ويروى) ككد الاندرى والاندرى قرية بالشأم والكد الحبل (وقال) أبو بكر ومن روى كعقد أراد الطاقة من الحبل وهو ما ضفر منه والمسحج المعضض وحزابية غليظ شديد وكدمته عضضته والمساحل الحمر واحدها مسحل (يقول) هذا العير قد خمص بطنه وارتفع وتوثق خلقه واستحكم وأراد بقوله كدمته المساحل ان الحمر قد دافعته عن الاتن ودافعها عنها وعاضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

﴿أضر بجرداء النسالة سمحج * يقلبها اذ أعوزته الحلائل﴾

النسالة ما تناسل من الشعر وتساقط يقال منه انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط والسمحج والسمحاج الطويلة الظهر والحلائل جمع حليلة ويقلبها يصرفها (يقول) قد أضر هذا العير بهذه الاتان واضراره لها عضه لها وغيرته عليها (وقوله) اذ أعوزته الحلائل أي أعجزته يريد لما فاتته العانة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها اما لفحالة صاولته عنها فاقتطعها واما لسوء مصاحبته لها وغيرته أضر بها هذا الاضرار

﴿اذا جاهدته الشد جد وان ونت * تساقط لا وان ولا متخاذل﴾

الشد العدو (وقوله) ونت فترت وتساقط انحل وترك من عدوه من غير ان يني و يفتر والمتخاذل الذي يخذل بعضه بعضا (يقول) اذا اجتهدت الاتان في العدو وساوت العير في الاجتهاد أي

أرادت ان تساويه فيه جد العير متابعة لها وان هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في الحالتين جميعا لا في الجد ولا في الفتور

﴿وان هبطا سهلا أثارا عجاجة * وان علوا حزنا تشظت جنادل﴾

أثار حرك والعجاجة غبرة والحزن ما غلظ وتشظت تكسرت والجنادل الحجارة وروى ابن الاعرابي انقضت أي تقضضت من الانقضاض (يقول) اذا صارا الى ما سهل من الارض أثارا الشدة وقع حوافرهما بها الغبرة وان صارا الى ما غلظ من الارض وصلب كسرا الحجارة فهما يأتيان بعدو بعد عدو ويتزايدان فيه قاله أبو الحسن

﴿ورب بني البرشاء ذهل وقيسها * وشيبان حيث استهلتها المناهل﴾

البرشاء أم شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة (قال) ابن الكلبي انما سميت برشاء لان الضرتين اقتتلتا فألقت احداهما على وجه الاخرى نارا وقطعت الثانية يد التي ألقت عليها النار فصارت هذه جذماء بقطع يدها وهذه برشاء بأثر النار واستهلتها أخرجتها ويقال أستهلتها أقامت بها سامية أي مهملة والناقة الباهل التي لا صرار عليها وتقول استهلت الناقة اذا أتيتها ولا صرار عليها

﴿لقد غالني ما سرها وتقطعت * لروعتها مني القوى والوسائل﴾

غالني احزنني وشق علي والقوى جمع قوة والقوى طاقات الحبل والوسائل الاسباب يقول لقد شق علي ما سر قيسا من موت النعمان وانقطعت لروعات منيته قوتي وذهبت بذهابه أسباب المودة التي كانت مبرمة (قال) أبو بكر وهو أحسن ويروى لروعته أي لروعات موت النعمان فاذا ذكرت الضمير عاد على الموت واذا انثت عاد على المنية

﴿فلا يهنئ الاعداء مصرع ملكهم * وما عتقت منه تميم ووائل﴾

يقال أعتق العبد نعتق ومعناه هنا نجا وما مع عتقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره لا يهنئ الاعداء موت النعمان ونجاتهم منه وذلك انه كان يغزوهم فبموته نجوا منه واستراحوا من معرته (قال) أبو بكر ورواه أبو عمرو ولا عتقت منه تميم ووائل على ان تكون دعاء أي لا هنأهم الله بموته ولا نجاهم بعده والاول أحسن

﴿وكان لهم ربعية يحذرونها * اذا خضخضت ماء السماء القبائل﴾

ربعية غزوة في الربيع أو كتيبة معروفة وانما كان غزوهم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء ناقعا في الارض قطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو (قال) أبو بكر قوله يحذرونها أي يخافها قيس وتميم (وقوله) اذا خضخضت أي حركت الماء باستقائها منه بالدلاء وغير ذلك من آلات الماء والقبائل على هذا المعنى جمع قبيلة ورواه أبو الحسن القبائل جمع قبيلة وهو القطعة من الجبل والرواية الاولى أحسن

﴿يسير بها النعمان تغلي قدوره * تجيش بأسباب المنايا المراجل﴾

تجيش تغلي والمراجل القدور والقياس ان يقال لكل قدر مرجل ضرب غليان القدر مثلا لاستعار الحرب وشدة ما ينال العدو ومنها يقول بسير النعمان بهذه الكتيبة وهي تفور وشررها يطير أي لا يستطيع أحد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

﴿تحث الحداة جازا بردائه * يقي حاجبيه ما تثير القبائل﴾

ورواه أبو عبيدة عاصبا بردائه والعاصب الذي قد عصب رأسه والجاز الذي قد تعصب بعمامته أخذ من جاز الستر اذا عصبه بعقب وشده به والحداة السائقون وكل من تابع شيئا فقد حداه (وقوله) حاجبيه أراد عينيه والقبائل جمع قبيلة وهي القطعة من الجبل يقول انه قد شمر لهذه الحالة وباشرها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله عاصبا بردائه جادا في الامر مشمرا له

﴿يقول رجال يجهلون خليقتي * لعل زيادا لا أبا لك عاقل﴾

الخليقة الطبيعة وزياد اسم النابغة والعاقل ذو العقل والمعرفة اتارك لما لا يعنيه ومن روى غافل أي المتغافل عن الشئ التارك له

﴿أبى غفلتي أني اذا ما ذكرته * تحرك داء في فؤادي داخل﴾

و يروى تحرك داء في شغافي داخل والشغاف حجاب القلب (قال) ابو بكر معنى البيت انه رد على من زعم انه غافل عن موضع النعمان يقول كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكرا ياديه وتقدى لها بموته ما يبعثني على ان لا اغفل وتقدير البيت في الاعراب أبى الغفلة التذكر فان وما بعدها في موضع الفاعل

﴿وان تلادي ان ذكرت وشكتي * ومهري وما ضمت الى الانامل﴾

التلاد المال القديم والشكة السلاح وأراد بالمهر الفرس والانامل الاصابع وكنى بها عن اليد وهم يكنون باليد عن الملك يقولون ما حوته يدي أي ملكي ومن ذلك قولهم في يد زيد الضيعة النفيسة لم يريدوا انها حالة في يده وانما أرادوا انها في ملكه

﴿حباؤك والعيس العتاق كأنها * هجان المها تحدى عليها الرحائل﴾

حباؤك أي هبتك والعيس الابل البيض وهجان المها بيضها وتحدى تساق (وروى) تردى من الرديان وهو السير والرحائل جمع رحالة وهي سرج جعل حباؤك خبر ان فتقديره ان تلادي وسلاحي وسرجي وفرسي وملك يميني حباؤك والعيس عطف على موضع المنصوب بان وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال وان العيس حباؤك (قال ابو بكر) وجائز ان يروى بالنصب

﴿فان كنت قد ودعت غير مذمم * أواسي ملك ثبتتها الاوائل﴾

ودعت فارقت والاواسي جمع آسية وهي السارية والدعامة (يقول) ان كنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك أورثوك اياه فلم تفارقه وأنت تذم بل فارقته وأنت تحمد و يتفجع عليك

وكان مات حتف أنفه ﴿فلا تبعدن ان المنية منهل * وكل امرئ يوماً به الحال زائل﴾
لا تبعدن لا تهلك يقال بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد بفتح العين والمنهل المكان الذي ينهل منه أي يشرب (قال) ابو بكر قال ابو الحسن والحال هنا الموت ولذلك ذكر فقال زائل (قوله) لا تبعدن دعاء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال لا تهلك لمن هلك وانما فعلوا هذا استرحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان النابغة عبر عن هذا في قوله

يقولون حصن ثم تأبى نفوسهم * وكيف بحصن والجبال تنوح

﴿فما كان بين الخير لو جاء سالما * ابو حجر الا ليال قلائل﴾

ابو حجر كنية النعمان بن الحارث يقول لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب علينا و يجيء الينا بمجيئه ﴿فان تحي لا أملل حياتي وان تمت * فما في حياة بعد موتك طائل﴾
يقول ان حييت لم امل الحياة لما أناله من الخير بك وان مت فما في الحياة نفع بعدك

﴿فآب مصلوه بعين جلية * وغودر بالجولان حزم ونائل﴾

(قال) الاصمعي (قوله) آب مصلوه أراد تقدم أول قادم بخبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المصلون وهم الذين جاؤا بعد الخبر الاول وقد جاؤا على أثره وأخبروا بما أخبر به بعين جلية أي بخبر متواتر صادق يؤكد موته و يصدق الخبر الاول وانما أخذه من السابق والمصلي لان الخبر الاول لم يصدق لأحديته فصدق الثاني لتواتره وتطابقه للخبر الاول (وقال) ابو عبيدة مصلوه يعني أصحاب الصلاة وهم الرهبان وأهل الدين منهم (وقوله) بعين جلية أي علموا انه دفن (و يروى) مضلوه بالضاد المعجمة وهم الدافنون بعين جلية أي انهم قد دفنوه (وقوله) وغودر بالجولان حزم ونائل أي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في أفعاله و ينيل قاصده ﴿سقى الغيث قبرا بين بصرى وجاسم * بغيث من الوسمي قطر ووابل﴾
بصرى وجاسم موضعان بالشام والوسمي أول المطر لانه يسم الارض بالنبات (قال) ابو بكر تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حوله فيقصد فكل من مر بها دعا لها بالرحمة

﴿ولا زال ريحان ومسك وعنبر * على منتهاه ديمة ثم هاطل﴾

وروى ابن الاعرابي * ريحان ومسك يثيره على منتواه * فقوله يثيره أي يهيج رائحته وتذكيه ومنتواه موضع تباعده عن الاحياء والاحبة ومن روى منتهاه أراد قبره وسماه منتهى لانه الموضع الذي لم يقدر أن يتجاوزه أحد واليه منتهى كل شئ

﴿وينبت حوذانا وعوفا منورا * سأتبعه من خير ما قال قائل﴾

الحوذان والعوف نباتان الا أن الحوذان أطيب رائحة وأنشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يجعله جوابا أراد وذلك ينبت حوذانا أي انه نبت الحوذان على كل حال (وقال) المبرد لو جعله جوابا ونصب لكان وجها جيدا (وقوله) سأتبعه من خير ما قال قائل أي سأثني عليه

بخير القول واذكره بأحسن الذكر

﴿بكى حارث الجولان من فقد ربه * وحوران منه موحش متضائل﴾

الجولان وحوران مكانان معروفان بالشام والحارث معلوم وموحش أي ذو وحشة ومتضائل متصاغر ومثله لما أتى خبر الزبير تواضعت * سور المدينة والجبال الخشع

﴿قعودا له غسان يرجون أوبه * وترك ورهط الاعجمين وكابل﴾

غسان اسم ماء بالشام نزله ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن ازد بن غوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن سيدنا عابر وهو نبي الله هود عليه وعلى نبينا محمد أفضل الصلاة وأتم التسليم فهذا ماء السماء هو الذي بماء غسان وسمي به فقيل لهم بنو غسان وسمي بماء السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع في زمانه قحط أعطى الناس من أمواله مالا يحصى فلم ير في زمانه القحط فولد له عمرو وولد لعمرو جفنة والحقنة وولد عمرو وولد لعمرو ثعلبة والثعلبة ولد الحارث وولد للحارث جبلة والجبلة ولد الحارث وولد للحارث أيهم وولد لأيهم الحارث وهو أبو النعمان المذكور فسموا ببني غسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم في الاصل بنو مزيقيا فمن أقام منهم باليمن فهم ازد شنوأة وهم ازد السراة ومن سار منهم مع من سار فتخلف بمكة فهم خزاعة لانخزاعهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة المنورة على ساكنها الف تحية فهم الاوس والخزرج ومن نزل منهم بعمان فهم الرادبون (معنى البيت) وصف ان العرب والترك والعجم كانوا يأملونه ويرجون خيره (وقال أيضا) في وقعة غزو عمرو بن الحارث الاصغر الغساني لبني مرة بن عمرو بن سعد بن ذبيان وهي ليست من مرويات الاصمعي

أهاجك من أسماء رسم المنازل * بروضة نعمي فذات الاجاول

أربت بها الارواح حتى كأنما * تهادين أعلاتربها بالمناجل

وكل مثاث مكفهر سحابه * كميش التوالي مرثعن الاسافل

اذا رجفت فيه رحا مرجحنة * تبعق ثجاج غزير الحوافل

عهدت بها حيا كراما فبدلت * حناظل آجال النعام الجوافل

ترى كل ذيال يعارض ربربا * على كل رجاف من الرمل هائل

يثرن الحصى حتى يباشرن برده * اذا الشمس مجت ريقها بالكلاكل

وناجية عديت في متن لاحب * كسحل اليماني قاصد للمناهل

له خلج تهوي فرادى وترعوي * الى كل ذي نيرين بادي الشواكل

واني عداني عن لقائك حادث * وهم أتى من دون همك شاغلي

نعجت بني عوف فلم يتقبلوا * وصاتي ولم تنجع لديهم وسائلي

فقلت لهم لا اعرفن عقائلا * رعابيب من جنبى أريك وعاقل
ضوارب بالايدى وراء براغز * حسان وآرام الصريم الخواذل
خلال المطايا يتصلن وقد أتت * قنان أبير دونها والكوائل
وخلواله بين الجناب وعالج * فرار الخابط ذى الاذاة المزايل
ولا أعرفنى بعد ما قدنهيتكم * أجادل يوما فى سوى وحامل
و بيض غريرات تفيض دموعها * بمستكره يذرينه بالانامل
وقد خفت حتى ماتزيد مخافتى * على وعل فى ذى المطارة عاقل
مخافة عمرو أن تكون جياده * يقدن الينا بين حاف وناعل
اذا استعجلوها عن سجية مشيها * تتلع فى أعناقها بالجحافل
شوازب كالاجلام قد زال رهوها * سماحيق صفرا فى تليل وفائل
برى وقع الصواب حد نسورها * فهن لطاف كالصعاد الذوابل
و يقذفن بالاولاد فى كل منزل * تحط فى أسلابها كالوصائل
ترى عافيات الطير قد وثقت لها * بشبع من السخل العتاق الاكايل
مقرنة بالعيس والادم كالقنا * عليها الخبور محقبات المراجل
وكل صموت نثلة تبعية * ونسج سليم كل قضاء ذائل
علين بكديون وأبطن كرة * فهن اضاء صافيات الغلائل
فدادامرئ لاينقض البعد همه * طلوب الاعادى واضح غير خامل
تخين بكفيه المنايا وتارة * تسحان سحا من عطاء ونائل
اذا حل بالارض البرية أصبحت * كئيبة وجه غبها غير طائل
يؤم بربعى كأن زهاءه * اذا هبط الصحراء حرة راجل

(وقال) أيضا يمدح النعمان بن المنذر بن امرئ القيس ابن أسود بن منذر بن نعمان بن امرئ القيس بن هند بن بدر بن عمرو بن عدى بن نضر بن ربيعة بن عمرو بن حارث بن سعد بن مالك بن غنم ابن أنمار بن نخم من نسله بنو لخم وهى قبيلة ابن مالك بن عدى بن الحارث بن مرة بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن عبد شمس بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو سيدنا نبى الله هود عليه الصلاة والسلام وهذا هو النعمان ملك الحيرة زوج المتجردة

أمن ظلامة الدمن البوالى * بمرفض الحبى الى وعال
فأمواه الربى فعو يرضات * دوارس بعد أحياء حلال
تأبد لا ترى الا صرارا * بمر قوم عليه العهد خال
تعاورها السوارى والغوادى * وماتذرى الرياح من الرمال

أثيث نبته جعد ثراه * به عوذ المطافل والمتالى * يكشفن الالاء عن بنات
بغاب ردينة السحم الطوال * كأن كساءهن مبطنات * الى فوق الكعاب برود خال
فلما أن رأيت الدار قفرا * وخالف حال أهل الدار حالى * نهضت الى عذافرة صموت
مذكرة تجل عن الكلال * فداء لامرئ سارت اليه * بعذرة ربها عمي وخالى
ومن يعرف من النعمان سجلا * فليس كمن تتيه فى الضلال * فان كنت امرأ قد سؤت ظنا
بعبدك والخطوب الى تبالى * فارسل فى بنى ذبيان فاسأل * ولا تعجل الى عن السؤال
فلا عمر الذى أثنى عليه * وما رفع الحجيج الى الال * لما أغفلت شكرك فانتصحنى
وكيف ومن عطائك جل مالى * ولو كفى اليمين بغتك خونا * لأفردت اليمين عن الشمال
ولكن لا تخان الدهر عندى * وعند الله تجزية الرجال * له بحر يقمص بالعدولى
وبالخلج المحملة الثقال * مقر بالقصور يذودعنها * قراقير النبيط الى التلال
وهوب المحنية النواجى * عليها القانيات من الرحال

(وقال أيضا)

﴿بانت سعاد وأمسى حبلها انجذما * واحتلت الشرع فالاجزاع من اضما﴾

بانت انقطعت وانجذم انقطع والشرع موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعى وأبى عبيدة بالكسر والاجزاع جمع جزع وهو منحنى الوادى واضم واد دون اليمامة والحبل الوصل يقول بانت سعاد وانقطع عنك وصلها اما هجرا واما بعدا

﴿احدى بلى وما هام الفؤاد بها * الا السفاه والاذكرة حلما﴾

بلى قبيلة من قضاعة وبلى اخوة يقال بلى من بنى القين يقول هى احدى بلى تعظيما لها واكبارا لحسنها وقوله وما هام الفؤاد بها الا السفاه أى لم يهم بها الا سفها منه وتذكار الرؤ يتها فى الحلم

﴿ليست من السود أعقابا اذا انصرفت * ولا تبيع بجنبى نخلة البرما﴾

الاعقاب جمع عقب ونخلة بستان عبد الله بن معمر والبرم جمع برمة وهى قدر النحاس (ويروى) البرما بفتح الباء وهو ثمر الاراك يقول ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت وأرتك قدمها بل هى بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول اذا حسن موقف المرأة حسن سائرها يريد الوجه والقدم فحسن القدم يستدل على حسن سائرها (وقوله) ولا تبيع بجنبى نخلة البرما أى هى مصونة مخدرة لا تمتهن بخدمة قال أبو على وهذا تتبيع كأنها اذا لم تكن سوداء العقبين باعة كانت فى نهاية الحسن والشرف والدعة

﴿غراء أكمل من يمشى على قدم * حسنا وأملح من حاورته الكلما﴾

غراء أى بيضاء وقوله حاورته أى راجعته والكلم جمع كلمة (يقول) هى بيضاء الوجه لان غراء مأخوذة من الغرة وهى تستعمل فى الوجه فكأنه قال انها حسنة القدم قال هى حسنة

الوجه ليجمع لها الحسن ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفرها والعرب تستدل على الحسن بذلك (يقول) اذا حسن من المرأة عقباها حسن سائرها يعنون بذلك الصوت وأثر الوطء لانها اذا كانت قريبة الخطى دل ذلك على انها اردافا ثقالا

﴿قالت أراك أخا رحل وراحلة * تغشى متالف لن ينظرنك الهرما﴾

الرحل السرج والراحلة الناقة تتخذ للسفر (وقوله) لن ينظرنك يؤخرنك والهرم الكبر (يقول) أراك صاحب سفر وتحمل نفسك على متالف تقتلك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه

﴿حياك ربي فانا لا يحل لنا * لهو النساء وان الدين قد عزما﴾

حياك من التحية والدين ههنا الحج (يقول) لما تعرضت له هذه المرأة قال انها لا يحل لنا اللهو بل لاننا حجاج قد عزمنا عليه أى على الحج (وقال) أبو عبيدة الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذى يحجزنى عن اللهو والزنا

﴿مشمرين على خوص مزممة * نرجو الاله ونرجو البر والطعما﴾

مشمرين جادين والخوص الابل الغائرة العيون واحدها خوصاء ومزممة مشدودة برحالها (يقول) لا يحل لنا لهو النساء فى حال تشمرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجازاة فى الآخرة ونرجو الرزق فى الدنيا والطعم جمع طعمة (قال) أبو عمرو وهو ما يطعمه الانسان أى يرزقه

﴿هلا سألت بنى ذبيان ما حسبى * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما﴾

(قال) أبو بكر هل تأتى استفهامية وتأتى للجحد فان شددت لامها صارت بمعنى اللوم والتحضيض فاللوم على ما مضى من الزمن والتحضيض على ما يأتى والحسب فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه فى نسبه وتغشى لابس والاشمط الذى خالطه الشيب والبرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر (يقول) اذا اشتد الزمن وقوى تغشى الناس النار للبرد (قال) الاصمعى خص الاشمط لانه أجزع للبرد من الشاب فهو يتغشى النار قبله ولو جعله شابا اذ الشاب لا يجزع من البرد واحرى أن لا يفعل ذلك الا من برد شديد فهو أجود فى معنى الشعر (وقال) انما قال النابغة ما رأى (وقوله) البرم يقول ليس هو ممن يستخص نفسه بالاخذ فى الميسر فانما دأبه ان يحضر موضع ذلك ليطعم واشترط الدخان لانهم اذا نحروا فى وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار (قال) النمر بن تولب

ذى بعدية رقيبا جانحا * والنار تلفح وجهه بأوارها

﴿وهبت الريح من تلقاء ذى أرل * تزجى مع الليل من صرادها صرما﴾

(يقال) هبت الريح هبوبا اذا تحركت وارل جبل بأرض غطفان وتلقاؤه قباله والصراد سحاب لا ماء فيه وأما ابن الاعرابى فقال الصراد شدة البرد وصرم جمع صرمة وهى قطع السحاب

﴿صهب الظلال أتين التين عن عرض * يزجين غيما قليلا ماؤه شبما﴾

(ويروى) صهباء أي لاماء فيهن والصهب والصهبة الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجدب واذا كانت السحابة صهباء فظلاها أصهب والتين جبل مستطيل والعرض اعتراض عن أبي عبد الله وعن غيره عرض جانب ويزجين يسقن والشبم البارد يقال شبم شبما (ومعنى البيت) انه وصف الجبل بالطول والارتفاع واذا أتته الريح بالسحاب فانما تقع بجنبه وتأتى عن جانبه لا تعلو فوقه واذا مرت الريح بالجبل الشاهق الشامخ اكتسبت من ثلجه بردا فهو أشد لها (قال) أبو بكر قال القتيبي اذا كانت الريح شمالا أتت من عرضه

﴿ينبئك ذو عرضهم عنى وعالمهم * وليس جاهل شئ مثل من علما﴾

ينبئك يخبرك وجزمه على جواب التحضيض أي هلا سألت من يخبرك (وقوله) ذو عرضهم يريد الذي له عرض منهم يشح به وهو الكريم الذي يتقي الشتم (وقال) ابو محمد العرض الحسب

﴿انى اتمم ايسارى وأمنحهم * مثنى الايادى وأكسو الجفنة الادما﴾

الايسار جمع يسر وهم المتقامرون والياسر الضارب بالقداح والميسر الجزور وأمنحهم أعطيهم والادم جمع ادام ومثنى معدول عن اثنين (قال) القتيبي يقول ان نقص المتقامرون أخذت ما بقي منهم فتممتهم (وقال) ابو عبيدة ان كان أصحاب القداح في الجزور ثلاثة أو اربعة فأرادوا أن يتموا سبعة كنت انا آخذ ثلاثة انصباء مكان ثلاثة وكذلك في الغرم (وقوله) مثنى الايادى أي اعطيهم نصيبين (وقال) ابو عبد الله اعطيهم نصيبي مرة بعد مرة (وقال) القتيبي مثنى الايادى ما فضل عن سهام الجزور (يقول) أشتريه فاقسمه على الابرام (وقال) ابو بكر وقيل مثنى الايادى ترديد المعروف (وقوله) وأكسو الجفنة الادما أي اصنع الثريد وأطعمه

﴿وأقطع الخرق بالخرقاء قد جعلت * بعد الكلال تشكى الاين والسأما﴾

الخرق الواسع من الارض الذي يتخرق فيه الريح والخرقاء الناقة التي بها هوج من نشاطها والاين الاعياء والسأم الفتور والملل يشير الى بعد السفر وطوله وانه استعمل هذه الناقة نشيطة في أول أمرها حتى اعيت من طول السفر فلو كانت ممن يشتكي اشتكت طوله

﴿كادت تساقطني رحلي وميثرتي * بذي المجاز ولم تحسس به نغما﴾

الميثرة ميثرة السرج والجمع مواثر وذو المجاز موسم من مواسم العرب (قال) ابو بكر ومواسمها خمسة ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين (وقال) الاصمعي يقول كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها نشاطا ولم يكن ذلك لطرب ولا حنين الى ابل وانما يريد انها نشيطة تنفر من كل شئ ولو احست نغما لحنت اليه ولكان أشد الى نفارها

﴿من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا * هل في مخفيكم من يشتري أدما﴾

حرمية منسوبة الى الحرم ونسب الى حرمة البيت وهو يقال بالضم والكسر والادم الجلد

(يقول) كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمية التي قالت هل في مخفيكم من يشتري أدما والمخف من لم يثقل بعيره وهو احرى أن يشتري وقيل المخف الخفيف المتاع ومن كان خفيف المتاع فهو احرى أن يشتري (قال) ابو بكر وقال ابو عبيدة في مخفيكم أي الذين نزلوا خيف منى يقال منه اخاف الرجل اذا أتى خيف منى

﴿فقلت لها وهي تدمي تحت لبتها * لا تحطمنك ان البين قد زرما﴾

اللبة الصدر وتحطمنك تكسرنك وزرم انقطع ومضى يقال أزرمه اذا قطع عليه أمره وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الاديم وكانت قريبة منه بحيث تخالطه احذري لا تكسرك الناقة واذهبي فان الناس قد انتشروا وانقطع البيع

﴿باتت ثلاث ليال ثم واحدة * بذي المجاز تراعي منزلا زيما﴾

ثلاث ليال يعني ليالي التشريق ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذي المجاز (قوله) تراعي تراقب هذا المنزل حتى تخرج منه (وقوله) زيما يقول الناس متفرقون منه فرقا فرقا ونصب زيما على النعت وتقديره منزلا ذا فرق

﴿فانشق عنها عمود الصبح جافلة * عدو النحوص تخاف القانص اللحما﴾

النحوص الاتان الحائل التي ليس لها لبن والجافلة المسرعة يقال جفل القوم وأجفلوا أي أسرعوا والقانص الصائد واللحم القرم الى اللحم فهو احرص له على طلب الصيد (يقول) اذ انشق عمود الصبح أي انكشف عنها وتبين وهي جافلة أي مسرعة تعدو عدو النحوص أي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القانص اللحم فشبه سرعة ناقته بسرعة النحوص من الحمر وعمود الصبح الخط المستطيل الذي تراه في وجه الصبح

﴿تحيد من أستن سود اسافله * مشي الاماء الغوادي تحمل الحزما﴾

الاستن شجر منكر الصورة يقال ثمره رؤس الشياطين وهو ينشد بكسر التاء وفتحها (قال) ابو بكر ويروى هذا البيت بعد قوله أوذي وشوم وقبله فاذا كان قبله فهو للناقة واذا روى بعده احتمل أن يكون للناقة وللثور (وقوله) سود اسافله يريد انه عفر الاسافل فشبه سواد اسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعه اليابسة باماء سود على رؤسهن حطب لان هذا الشجر اذا كان اسفله اسود وأعلاه يابس الاغصان فكانه حطب على رأس امرأة سوداء (يقول) هذا الثور نشيط فهو ينفر من كل شئ يريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس (قوله) مشي الاماء الغوادي قال الاصمعي انما توصف الاماء بالرواح في هذا الموضع لا بالغدو وأنشد * كأنها اماء تزجي بالعشي حوامل * وقال غيره أراد بالغوادي تحمل الحزم رواحا وقيل لقرب الموضع وسرعة رجوعهن بالحطب كأنهن صرن بها غوادي

﴿أوذي وشوم بحرضي بات منكرسا * في ليلة من جمادى أخضلت ديما﴾

(قال) ابو بكر يروى أوذي وشوم عطفا على اللفظ ويروى أوذو وشوم بالرفع عطفا على موضع الخوص لان موضعها رفع وذو الوشوم ثور وحشي بقوائمه سواد والمكرس الداخل المنقبض وأخضلت بلت بمطر دائم وتقديره بلت الارض بالمطر الدائم فحذف الباء وجمادى عندهم اسم لزمن الشتاء كله وناجر اسم للحر كله وأنشدوا في تصادق ذلك

اذا جمادى منعت قطرها * زار جنابي عطن معصف

(قوله) معصف أي كثير الزرع وأنشدوا أيضا للبيد * حتى اذا سلخا جمادى ستة * بالخفض في ستة على اضافة جمادى اليها أراد ستة أشهر الشتاء وهي رواية ابي عمرو الشيباني وكان يقول عرفت جمادى بالذي بعدها

﴿بات بحقف من البقار يحفزه * اذا استكف قليلا تربه انهدما﴾

الحقف ما انعطف من الرمل وجمعه احقاف والبقار موضع و يحفزه أي يرقبه واستكف بمعنى كف (يقول) بات الثور برمل منعطف فهو يرقبه لئلا ينهال عليه

﴿مولي الريح روقيه وجبهته * كالهبرقي تنحي ينفخ الفحما﴾

يروى مقابل الريح روقيه والهبرقي الحداد وتنحي تحرف وانما شبهه بالحداد لانه مكب يبحث بقرنيه الرمل ليجعله كناسا كما يكب الحداد على الكير ينفخ ويحرف هذا عن ابن السيرافي وقال غيره يحفر ويستقبل الريح حتى اذا فرغ ودخل في كناسه كانت الريح من خلفه لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها اذا حفر ليستدبرها اذا دخل وقيل شبهه بالهبرقي النافخ للفحم في شدة تعبه لما لقيه من سوء المبيت

﴿حتى غدا مثل نصل السيف منصلتا * يقرو الاماعز من لبنان والا كما﴾

يروى ثم اغتدى ينفض الاعطاف (وقوله) يقرو أي يتبع الاماعز وهي الاماكن الصلبة الكثيرة الحصى وهي جمع امعز ويروى يعلو الاكام كذلك وانما يفعل هذا القوته ونشاطه (قال) الاصمعي قوله مثل نصل السيف أراد يبرق كما يبرق نصل السيف والمنصلت الحاد الماضي (قال) ابو بكر وأنا احسب انه انما أراد بقوله منصلتا ظهوره على ما أشرف من الارض ومثل ذلك قوله يبدو وتضمره البلاد كأنه * سيف يسل على البلاد ويغمد

روى ابو الحسن انه كان يزيد بن ابي حارثة بن سنان وهو أخو هرم بن سنان الذي مدحه زهير يحش المحاش وهم بنو خصيلة بن مرة و بنو نشبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رهط النابغة فتحالفوا على بني يربوع على النار فلموا المحاش بتحالفهم على النار ثم أخرجهم يزيد الى عذرة بني عذرة بن سعد بن نسر وكان يقول ان النابغة وأهل بيته من قضاعة ثم من عذرة ثم من ضبة قال القتيبي وكانت قضاعة تحولت الى اليمن فقال الكميت

رأيتك تدعو مالكا وتؤمه * كرائمة الاوتار من عدم النسل

وحظك من قحطان ان كنت منهم * ومن مالك حظ البغي من الحمل

أراد انهم يقولون قضاعة من مالك بن حمير وانما هو قضاعة بن معد بن عدنان وحظك منهم كحظ البغي يقال اذا حملت حزنت (قال) ابو الحسن كان يزيد بن سنان يعير النابغة ويعرض به في شعره منه

انى امرؤ من صلب قيس ماجد * لا مدع نسبا ولا مستنكر

(فقال النابغة يرد عليه)

﴿جمع محاشك يا يزيد فانني * أعددت يربوعا لكم وتميما﴾

(قال) أبو بكر المحاش بكسر الميم القوم الذين ذكرتهم في الخبر وكانوا تحالفوا عند نار حتى أمحشوا اى احترقوا وأما المحاش بفتح الميم فالمتاع (قوله) وتميما لم يرد تميم بن مرة انما أراد تميم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان فرخم في غير النداء يقول ليزيد ضم محاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعا وتميما

﴿ولحقت بالنسب الذي عيرتني * وتركت أصلك يا يزيد ذميما﴾

كان يزيد قد طلق ابنة النابغة وكانت تحته فقال له لم طلقتها فقال أنا رجل من عذرة (قال القتيبي) وكان يزيد قال للنابغة والله ما أنت من قيس ولا أنت الا من قضاعة (يقول) أنا لاحق بمن عيرتني ومتحقق بهم ولست مثلك تنتفي عن أصلك

﴿عيرتني نسب الكرام وانما * فخر المفاخر أن يعد كريما﴾

ويروى * وانما ظفر المفاخر أن يعد كريما (قال) القتيبي يقول عيرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم

﴿حدبت على بطون ضبة كلها * ان ظالما فيهم وان مظلوما﴾

حدبت عطفت وأشفقت (قال أبو بكر) وضبة بالباء وعن ابن اسحاق بالنون وهو الصحيح وضنة من قضاعة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتعينه (وقوله) ان ظالما منصوب على خبر كان قال أبو الحسن تقديره ان كان الخبر عنه ظالما أو مظلوما

﴿لولا بنو عوف بن بهثة أصبحت * بالنعف أم بني أبيك عقيما﴾

يقول لولا بنو بهثة لقتلت أنت واخوتك فكانت تبقى أمك كانها لم تلد قط وروى أبو عبيدة بالجر (قال) عيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيظ بن مرة فأتاهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه

(وقال أيضا) يبكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانطلقوا الى بني عامر

﴿أبلغ بني ذبيان أن لا اخالهم * بعبس اذا حلوا الدماخ فأظلما﴾

الدماخ جبال عظام ضخام واحدها دمخ وهي منازل بني عامر بن كلاب وأظلم موضع (يقول) اذا حلت بنو عبس ببلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان اخاؤهم ونفعهم

﴿بجمع كلون الاعبل الجون لونه * ترى في نواحيه زهيرا وحذيما﴾

الاعبل

الاعبل الجبل الابيض الحجارة والجون الابيض ههنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد وزهير وحذيم ابنا جذيمة وجذيمة ملك بنى عبس تقديره اذا حلوا الدماخ بجمع مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح وهذا التعظيم لهم تلهيف ابنى ذبيان عليهم وحذيم بفتح الحاء

﴿هم يردون الموت عند لقائه * اذا كان ورد الموت لابد أكرما﴾

هم يردون الموت يعنى بنى عبس يريد انهم يستعذبون الموت اذا خافوا عار الانهزام وسوء الاحدوثة به

(وقال النابغة) لزرعة بن عامر العامرى حين بعثت بنو عامر الى حصن بن حذيفة وابنه عيينة ان اقطعوا حلف ما بينكم و بين بنى أسد وألحقوهم ببنى كنانة ونحالفكم فنحن بنو أبيكم وقد كان عيينة بن حصن هم بذلك (قال) الاصمعى وإهم عيينة بذلك قالت بنو ذبيان أخرجوا من فيكم من الحلفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال النابغة فى ذلك

﴿قالت بنو عامر خالوا بنى أسد * يابؤس للجهل ضرارا لاقوام﴾

(قال) الوزير أبو بكر خالوا من خاليته يقال خاليته مخالاة وخلاء فعناه اخلوا من حلفهم وتاركوهم (قوله) يابؤس للجهل اقحم اللام وأراد يابؤس الجهل (قال) أبو سعيد حملوه على ان اللام لولم تأت لقلت يابؤس الجهل واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لان الاسم على حاله قبل ان تلحق (وقال) الوزير أبو بكر وهذه اللفظة تأتى بها العرب على جهة التعنيف والتأييس من الامر ونصب ضرارا على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضرارا لانه كان يابؤس الجهل الضرار على النعت فلما قطع الالف واللام تنكر ولم يصلح ان يكون نعتا ومعناه ان بنى عامر أضر بهم فى عرضهم علينا مقاطعة بنى أسد

﴿يأبى البلاء فلانبغى بهم بدلا * ولانريد خلاء بعد احكام﴾

البلاء التجربة والمعرفة يقال بلوته أبلوه بلواو بلاء وابتليته اذا جربته والخلاء المتاركة (قال) القتيبى تقرير البيت يأبى البلاء أى يأبى علينا ماقد بلوناه من نصحكم ان نخالفهم ثم قال فلانبغى بهم أى بنى أسد بدلا منهم ولانريد خلاء أى نقضا لما أحكمناه من محالفتهم

﴿فصالحونا جميعا ان بدا لكم * ولاتقولوا لنا أمثالها عام﴾

(وقوله) عام أراد ياعامر فرخم وهو عامر بن صعصعة يقول لاتسومونا متاركة بنى أسد ولا تعيدوا علينا مثل هذه المقالة

﴿انى لأخشى عليكم أن يكون لكم * من أجل بغضائهم يوم كايام﴾

(قال) يوم كايام يريد فى شدته وطوله عليكم يكون اليوم يعدل أياما ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر (يقول) أخاف ان يحملكم البغض على ان تبعثوا حربا بيننا و بينكم فينزل بكم الجهد والبلاء فيكون اليوم كايام

﴿تبدو كواكبه والشمس طالعة * لا النور نور ولا الاظلام اظلام﴾

(قال) الوزير أبو بكر هذا البيت فيه اكفاء وكذلك أنشد بعضهم يسميه اقواء بزعم الخليل رحمة الله عليه ان الاكفاء والاقواء (وقال) أبو الحسن الاخفش وقد سمعته من غيره من أهل العلم الا ان الاشيع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروى في بيت نحو قوله

كانها قارورة لم تعقب * منها اججاجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروى نحو قول النابغة

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد

بمخضب رخص كأن بنانه * عنم يكاد من اللطافة يعقد

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء (قال) أبو الفتح عثمان بن جني رحمه الله تعالى الاكفاء أصله من كفأت الاناء اذا أكببته وقلبته ويقولون أيضا أكفأت الشئ أملته وأكفأت القوس اذا أملت سيتها عند الرمي وعلى كل حال فالمكفأ المخالف به عن جهة العادة (قال ذو الرمة) ودوّ يه قفر ترى وجه ركبها * اذا ما علوها مكفأ غير ساجع* أي مخالما غير متفق الاحوال للشدة وكذلك لما اختلف حرف الروى أو لما اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمي ذلك العيب اكفاء (وقوله) تبدو كواكبه أي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال لأرينك الكواكب ظهرا يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالعة (وقوله) لا النور نور يريد ان اليوم ليس بشديد النور كالنهار ولا بشديد الظلمة كالليل و يقال أراد لا كنوره نوران ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان ظفر به ومن تجنب الاكفاء في البيت يقول لا النور نور ولا ليل كالظلام أي لا الظلام كالظلام هذا اليوم يعني ذلك اليوم أشد ظلمة من الليل

﴿أو تزجروا مكفهرا لا كفاء له * كالليل يخلط أصراما باصرام﴾

المكفهر السحاب المتراكب فاستعاره للجيش أي هو في كثرة أهله وتراكبه كالسحاب (قوله) لا كفاء له أي لا مثل له والاصرام جمع صرمة وهي الابيات القليلة (قال) أبو عبد الله الاصرام جماعات الناس (يقول) اني لا اخشى عليكم ان يكون لكم يوم كايام وان تزجروا مكفهرا يخلط اصراما باصرام أي يلحق كل قوم بأصاهم وكل حي بحيهم خوفا من ان يغيروا عليهم و يوقعوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليمتنعوا بهم و يروى لا تزجروا ومعناه لا تدفعوا بالزجر عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحمل من السلاح والحديد والكتيبة توصف بالخضرة ولذلك كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة توصف بالخضراء

﴿مستحقبي حلق الماذي يقدمهم * شم العرانين ضرابون للهام﴾

مستحقبي حلق الماذي أي يحملون الدروع في حقائبهم والماذي جمع ماذية وهي الدرع البيضاء

المصقولة وشم جمع اشم والشمم فى الانف ارتفاع القصبة واستواء أعلاها واشراف فى الارنبة وانما هو مثل مضروب للعزة أى انهم أعزة (قوله) ضرابون للهام أى يضربون بسيوفهم هام من حاربهم وحاربوه وصف ان بهذا الجيش سرعانا من الفرسان وهم المتقدمون المقدمون

﴿لهم لواء بكفى ماجد بطل * لا يقطع الخرق الا طرفه سامى﴾

الخرق الارض الواسعة التى يتخرق فيها الريح والطرف العين والسامى المرتفع غير الغضيض (يقول) لواء هذا الجيش بكفى رئيس ماجد أى شريف بطل والبطل الذى تبطل عنده الاتراب فلا تدركه (قوله) طرفه سام قال أبو الحسن ليس بكليل البصر ولا جزوع على السهر والسفر فطرفه أبدا اى فى كل أحواله سام ﴿يهدى كتائب خضرا ليس يعصمها * الا ابتدار الى موت بالجام﴾

الكتائب جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع وقيل هى المائة فصاعدا يقول يهدى هذه الكتائب الماجد البطل الذى يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذى يحمل اللواء (وقوله) ليس يعصمها أى ليس يعصم الكتائب من الموت هرب ولا فرار من الحرب لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة أعدائهم ﴿كم غادرت خيلنا منكم بمعترك * للخامعات اكفا بعد اقدام﴾

غادرت تركت والمعترك موضع القتال حيث تعترك الابطال والخامعات الضباع وكم ههنا ظرف وتمييزها محذوف تقديره كم مرة غادرت خيلنا اكفا بعد اقدام للضباع (قال) الوزير أبو بكر فعلى هذا التقدير يريد انه أوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن جعل اكفا تمييزا قدر كم من اكف غادرت فى هذه الوقعة الواحدة وذكر وقعات أمدح من وقعة واحدة هذه آخر القطعة عند أبى حاتم والاصمعى وقال غيرهما هذه الابيات الثلاثة منها

﴿يارب ذات خليل قد فجعن به * وموتمين وكانوا غير أيتام﴾

الخليل الزوج لانه يخال المرأة والفجع التوجع يقال رجل متفجع أى متوجع وموتمين جمع موتم وهو الذى فقد أباه والفعل منه أيتمه يوتمه أى أفقد أباه فهو موتم والمفعول موتم غير مهموز (قال) الوزير أبو بكر ومن همز شيئا من هذا فقد أخطأ لان الواو فيه بدل من الياء (يقول) فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاما وكانوا قبله غير يتامى وتقديره يارب ذات خليل قد فجعتها به وموتمين ايتمتهم وكانوا غير ايتام

﴿والخيل تعلم أنا فى تجاولنا * عند الطعان أولو بؤسى وانعام﴾

التجاول المجئ والذهاب فى ميادين الحرب (وقوله) أولو بؤسى يريد أولو ابتلاء والبائس المبتلى من الخليل (يقول) اذا حاربنا فنحن أولو بؤسى وابتلاء لمن أسرناه أو قتلناه وأولو انعام لمن مننا عليه واطلقناه (وقوله) والخيل أراد أصحاب الخيل

﴿ولوا وكبشهم يكبو لجبهته * عند الكماة صريعا جوفه دامى﴾

الكبش سيد القوم ويكبو يسقط (وقوله) لجبهته أى على جبهته والكماة الشجعان واحدهم

كمى (وقوله) جوفه دامى أى مدمى بالطعان (يقول) رجع هؤلاء القوم ورائيسهم قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان

(وقال) النابغة يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعا

﴿لا يبعد الله جيرانا تركتهم * مثل المصابيح تجلو ليلة الظلم﴾

و يروى لجنبة الظلم ولجية الظلم والطخية الظلمة يريد انهم يستضاء بآرائهم فى المشكلات كما يستضاء بالمصباح فى الظلام (قال) ابو بكر ويحتمل أن يكون شبههم بالمصابيح فى حسن وجوههم ﴿لا يبرمون اذا ما الافق جللهم * برد الشتاء من الامحال كالادم﴾

البرم الذى لا يدخل فى قداح الميسر بخلا ولؤما والافق أفق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرك منها جلله غطاه والامحال جمع محل وهو القحط والادم جمع أديم وهو الجلد الاحمر (يقول) ليسوا بابرام اذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمرها وهو من علامات الجدب ﴿هم الملوك وابناء الملوك لهم * فضل على الناس فى اللأواء والنعم﴾

اللأواء المشقة والشدة قال ابو بكر يقال اللولاء بمعناها حكاه ابو على (يقول) هم ملوك وابناء ملوك فمجدهم ليس بحديث مطرف وافضالهم مستمر على الناس فى حال الشدة والرخاء ﴿احلام عاد واجساد مطهرة * من المعقة والآفات والاثم﴾

احلام عاد أراد حلماء عاد وهو جمع حليم والحلم من العقل واحلام عاد قال ابو الحسن حلماء عاد ثمانية من العمالقة وقد مر ذكرهم والحلم من عاد متعارف مشهور (يقول) انهم احلام عاد واجسام مطهرة من الآفات ونفوس منزهة من عقوق الارحام وقطعها وارتكاب الآثام واستحلالها وقد يكنى بالحلم عن العقل و يستعار موضعه لانه عنه يكون قال الله تعالى أم تأمرهم احلامهم بهذا أى عقولهم

(وقيل) انه ثقل النعمان بن المنذر من مرض أصابه حتى خيف عليه منه وكان يحمل على سرير و ينقل بغاس الهجر ما بين الغمر وقصوره التى بالحيرة وكان النعمان قد حجب النابغة حينما أنشده أمن آل مية رائح أو مغتدى ولذكره المتجردة فيها واتهم بها كما تقدم شرحه فوفد النابغة فيمن وفد على النعمان ليعودوه وأراد الدخول عليه فمنعه حاجب النعمان عصام بن شهبر فقال النابغة

﴿الم اقسم عليك لتخبرنى * أمحمول على النعش الهمام﴾

(قال) ابو عبيدة كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يعتقبونه و يقولون انه اوطأ له من الارض واروح من مكوثه فى محل واحد وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سرير ما بين الغمر وقصوره

﴿فانى لا الام على دخول * ولكن ماوراءك يا عصام﴾

و يروى فانى لا آلومك فى دخول أى لا آلومك فى حجابى لانى محجوب وأنت مأمور وقيل لا آلومك فى منزلة الاستدراك (قال) ابو الحسن تقديره على ما مر فى البيت أى لا آلام على تركك الدخول اليه لانى محجوب منه لغضبه علىّ وخوفى اياه على نفسى اذ قد كان هدر دمى (قوله) ولكن ما وراءك كأنه يقول اذا منعت من الوصول اليه والدخول عليه فتخبرنى باعصام بحقيقة أمره فى المرض وغيره

﴿فان يهلك ابوقابوس يهلك * ربيع الناس والشهر الحرام﴾

ربيع الناس جعله بمنزلة الربيع فى الخصب لكثرة عطائه وفضله (قوله) والشهر الحرام قال ابو الحسن هو موضع أمن من كل مخافة لمستجير وغيره مثل الشهر الحرام (وقال) القتيبى معناه ان هلك لم يرع الناس للشهر الحرام حرمة

﴿ونمسك بعده بذناب عيش * أجب الظهر ليس له سنام﴾

اجب الظهر لا سنام له (يقول) نبقى فى شدة من العيش وسوء حال وذناب الشئ طرفه (قال) ابو على ذناب كل شئ عقبه بكسر الذال والمذناب من مسايل الماء (يقول) نمسك بطرف عيش قليل الخير بمنزلة البعير المهزول الذى قد ذهب سنامه (قال) ابو بكر و يروى اجب الظهر بالنصب على نية التنوين فى اجب الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيبويه رحمه الله تعالى

(وقال) أيضا يمدح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر ابيه وهى ليست من مرويات الاصمعى (قال) ابوعبيدة هذه القصيدة لعمرو بن الحارث الغسانى فى غزوة العراق

أتاركة تدللها قطام * وضنا بالتحية والسلام * فان كان الدلال فلا تلحى
وان كان الوداع فبالسلام * فلو كانت غداة البين منت * وقد رفعوا الخدور على الخيام
طمحت بنظرة فرأيت منها * تحيت الخدر واضعة القرام * ترائب يستضىء الحلى فيها
كجمر النار بذرى بالظلام * كأن الشذر والياقوت منها * على جيداء فاترة البغام
خلت بغزالها ودنى عليها * أراك الجذع أسفل من سنام * تسف بريره وترود فيه
الى دبر النهار من البشام * كأن مشعشعا من خمر بصرى * نمته البخت مشدود الختام
نمين قلاله من بيت رأس * الى لقمان فى سوق مقام * اذا فضت خواتمه علاه
يبيس القمحان من المدام * على انيابها بغريض مزن * تقبله الجباة من الغمام
فأضحت فى مداهن باردات * بمنطلق الجنوب على الجهام * تلذ بطعمه وتخال فيه
اذا نبهتها بعد المنام * فدعها عنك اذ شطت نواها * ولجت من بعادك فى غرام
ولكن ما أتاك عن ابن هند * من الحزم المبين والتمام * فداء ما تقل النعل منى
الى أعلى الذؤابة للهمام * ومغزاه قبائل غائظات * على الذهيوط فى لجب لهام
يقدن مع امرئ يدع الهوينا * يغمر للمهمات العظام * يغير على العدو بكل طرف

وسلهبة تجلل في السمام * وأسمر مارن يلتاح فيه * سنان مثل نبراس النهام
ابناء المنية ان خيا * حاولا من حرام أو جذام * وان القوم نصرهم جميع
قيام مجلبون الى قدام * فأوردهن بطن الاثم شعثا * يصمر المشي كالحدأ التوام
على اثر الادلة والبغايا * وخدف الناجيات من الشآم * فباتوا ساكنين وبات يسري
يقرّبهم له ليل التمام * فصبحهم بها صهباء صرفا * كأن رؤسهم بيض النعام
فذاق الموت من بركت عليه * وبالناجين اظفار دوام * وهن كأنهن نعاج رمل
يسوّين الذيول على الخدام * يوصين الرواة اذا ألموا * بشعث مكرهين على الفطام
واضحى ساطعا بجبال حسمى * دقاق الترب محترم القتام * فهم الطالبون ليطلبوه
وما راموا بذلك من مرام * الى صعب المقادة ذى شديد * نماه فى فروع المجد نام
ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام * فدوخت العراق فكل قصر
يجلل خندق منه وحام * وماتنفك محاولا عراها * على متنادر الا كلاء طام

(وقال أيضا) يهجو يزيد بن عمرو بن صعق وكان سبب ذلك ان الربيع بن زياد العبسي اغار على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب فجمع يزيد قبائل شتى وغار على بني عبس فاستاق اغناما للربيع بن زياد وشيئا من النوق العصافير التي للنعمان بن المنذر كانت ترعى في وادي ذي ابان فقال

﴿الا ابلغ لديك ابا حريث * وعاقبة الملامة للمليم﴾
﴿فكيف ترى معاقبتي وسعيي * باذواد القصيمة والقصيم﴾
﴿فنمت الليل اذ أوقعت فيكم * قبائل عامر وبني تميم﴾
﴿وساغ لى الشراب وكنت قبلا * اكاد أغص بالماء الحميم﴾

فأبو حريث كنية الربيع بن زياد والماء الحميم الماء الحار

﴿لعمرك ما خشيت على يزيد * من الفخر المضلل ما أتاني﴾
﴿كأن التاج معصوبا عليه * لاذواد أصبن بذى أبان﴾

المضلل الذى يضل صاحبه والمضلل الذى ينسب الى الضلال (وقوله) التاج معصوبا عليه يقال اعتصب بالتاج وعصب وعصب اذا جعله على رأسه والاذواد النوق ما بين الثلاث الى العشرة وذى أبان هو الموضع الذى أصاب فيه النوق العصافير التى للنعمان (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول كأن التاج الذى عصب عليه انما عصب لهذا القليل الذى أخذ منا أوناله و يمثل هذا الاعجب نفخر (قال) أبو بكر نصب معصوبا على الحال من التاج وقدم مثله

﴿فحسبك أن تهاض بمحكمات * يمر بها الروى على لساني﴾

(يروى) بحسبك أن تهاض والهيض كسر العظم بعد الجبر وقد هضته فانهاض والروى

القافية

القافية (قال) الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول حسبك ان تخزى وان تذل بهذه القوافي

﴿فقبلك ما شمت وقاذعوني * فما نزر الكلام ولا شجاني﴾

قاذعوني من المقاذعة وهو المهاجاة والمشاتمة ونزر قل وشجاني أحزني (يقول) قبل هجولك هجيت فما نزر كلامي عند المجاوبة عليه ولا تعذر علىّ ما أقول فأحزن (قال) الوزير أبو بكر يريد ان مادّته من الكلام غزيرة

﴿يصد الشاعر الثنيان عني * صدود البكر عن قرم هجان﴾

الثنيان والثنيان الذي دون السيد ويقال له أيضا ثني منقوصا وهو الذي يستثنى من القوم فلا يلحق بفحول الشعراء (قال) الوزير أبو بكر قال أبو علي الثنيان الذي يستثنى من القوم فيما كان أودنيا ولذلك قيل للدون وللضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان وقيل الثنيان الذي هو شاعر وأبوه شاعر كسيدنا كعب بن زهير وسيدنا عبد الرحمن بن سيدنا حسان رضي الله عنهم وقال أبو عمرو الثنيان الذي يستثنى فيقال ما في القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل (وقال) الاصمعي الثنيان الذي تثنى عليه الخناصر في العدد لانه أول (وقال) ابن هشام هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم والبكر الصغير والقرم الفحل الكريم من الابل والهجان الابيض جعل نفسه كالفحل الكريم وجعل يزيد كالبكر الصغير أي انه لا يقارنه (يقول) لا يطيق مهاجاتي كما لا يطيق البكر مقاومة القرم

﴿أثرت الغي ثم صددت عنه * كما حاد الازب عن الظعان﴾

أثرت الغي أي هجته والازب البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه فهو نفور أبدا والعرب تقول كل أزب نفور والظعان حبل الهودج وهي متسعة طويلة تشد بها مراكب النساء (وقال) أبو بكر لكل امرأة ظعانان في هودجها وهذه رواية أبي عمرو وروى غيره الطعان بالطاء المهملة لا بالظاء المعجمة فيقول هذا نفور كما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حركت الهجو ثم فررت منه كما يفر الازب عن حبل الهودج

﴿فان يقدر عليك ابو قبيس * تمط بك المعيشة في هوان﴾

تمط أي تعدو المط والمد واحد والطاء تقوم مقام الدال (قال) أبو بكر قال القتيبي كان الاصمعي ينشده بفتح الميم من تمطي وفتح الطاء وقال وجاء عمرو بن كعب الى ابي عمرو بن العلاء ومعه يونس فانشده تمط بضم الميم والطاء قال الاصمعي فقلت له تمط فقال أبو عمرو خذها عنه وهو مأخوذ من تمطى اذا امتد فحذف الالف منه للجزم وأبو قبيس كنية النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم (يقول) ان قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان

﴿وتخضب لحية غدرت وخانت * بأحمر من نجيع الجوف آن﴾

نجيع الجوف يعني الدم الخالص والآن شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ أناه يقال منه أنى يأني فهو آن (قال) الوزير أبو بكر قوله وتخضب معطوف على تمط أي ان قدر عليك قتلك

وخضب لحيتك بدم جوفك ونسب الغدر الى اللحية مجازا وكثيرا ما يقع الذم عليها والمراد بها صاحبها

﴿وكنت أمينه لولم تخنه * ولكن لا أمانة لليمانى﴾

(قوله) ولكن لا أمانة لليمانى (قال) أبو الحسن انما قال ذلك لان منازل بعض بنى عامر مما يلى اليمن وكل ما كان يلى اليمن فهو يمانى ومنه قولهم الركن اليمانى وهو بمكة شرفها الله تعالى وحرسها لانه يلى اليمن ويقال ان يزيد بن عمرو هذا المهجو كان هو وقومه منازلهم قريبة من محال بنى الحارث بن كعب وهم من اليمن فلما سمع هذا البيت قال لقومه اجيبوه

(فأجابه يزيد فقال) ﴿وان يقدر على أبو نبيس * تجدنى عنده حسن المكان﴾

يقول ان قدر على أحسن الى وقرب مجلسى منه

﴿تجدنى كنت خيرا منك غيبا * وأمضى باللسان وبالسنان﴾

(ويروى) تجدنى كنت آمر منك غيبا * أى تجدنى اذا غبت عنه ذاكرا له بالجميل وكنت ههنا زائدة لا خبر لها وخيرا نصب على التعدى لتجدنى (وقوله) وأمضى باللسان وبالسنان أى تجد لسانى بالثناء عليه ماضيا وسنانى فيما يرده نافذا

﴿رأى الناس أغدر من شآم * له صردان منطلق اللسان﴾

الصردان هما عرقان مكتنفا اللسان ويقال فى باطن اللسان (قال) أبو على هما عرقان فى أصل اللسان (قال) أبو الحسن ويروى له صردان منطلقا اللسان على أن يكون من صفة الصردان أى له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والقاف من منطلق على انه منصوب على الظرف أى له صردان فى منطلق اللسان ومن خفض جعله من صفة شآم ونسب النابغة الى الشآم لان منازل بنى ذبيان مما يلى الشام فنسبه اليها لانه شام

﴿وان الغدر قد علمت معد * بناه فى بنى ذبيان بانى﴾

يقول الغدر ثابت فى بنى ذبيان بمنزلة البنيان

﴿ون الفحل تنزع خصيتاه * فيصبح جافرا قرح العجان﴾

الجافر الذى عزل عن الضراب والعجان ما بين الدبر الى الذكر (قال) أبو الحسن يقول ان كنت فحلا فى الشعر بزعمك فقد خصيناك باذلالنا لك بما قلناه فيك من الهجو وهذا مثل وانما أراد مناقضته فى قوله * صدود البكر عن قرم الهجان * البيت

وقال النابغة حين قتلت بنو عبس نضلة الاسدى وقتلت بنو أسد منهم رجلين فاراد عيينة بن حصن عون بنى عبس وان يخرج بنى أسد من حلف بنى ذبيان

غشيت منازلا بعريتنات * فأعلى الجزع للحى المبن * تعاورهن صرف الدهر حتى عفون وكل منهمر مرن * وقفت بها القلوص على اكتئاب * وذاك تفارط الشوق المعنى أسائلها وقد سفحت دموعى * كأن مفيضهن غروب شن * بكاء حمامة تدعو هديلا

سأهديه اليك اليك عني * ألكني يا عيين اليك قولا * مغمغة على فمن تغني
بهرادير من يشقى اذاني * فليس يرده فدها التظني * قوافي كالسلام اذا استمرت
ويربوع بن غيظ للمعن * أتخذل ناصري وتعين عبسا * مدينة المداين فايزني
تكون نعامة طورا وطورا * يقعقع خلف رجليه بشن * كأنك من جمال بني أقيش
فانك سوف تترك والتمني * تمر بعادهم واستبق منهم * هوى الريح تنسج كل فن
اذا حاولت في أسد فجورا * وليس بها الدليل بمطمئن * لدى جرعاء ليس بها أنيس
الى يوم النسار وهم مجني * فهم درعي التي استلأمت فيها * فاني لست منك ولست مني
شهدت لهم مواطن صادقات * وهم أصحاب يوم عكاظ اني * وهم وردوا الجفار على تميم
وكانوا يوم ذلك عند ظني * وهم ساروا لحجر في خميس * أتيتهم بود الصدر مني
بكل مجرب كالليث يسمو * رحيب السرب أرعن مرجحن * وقد زحفوا لغسان بزحف
عليها معشر أشباه جن * وضمر كالقداح مسومات * على أوصال ذيال رفن
ولو أني أطعتك في أمور * دفعن اليه في الرهج المكن * غداة تعاوره ثم بيض
* قرعت ندامة من ذاك سني *

(ومن شعره قوله) نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما
وصيرته ملكا هماما * حتى علا وجاوز الاقواما

(غيره) وعريت من مال وخير جمعته * كما عريت مما تمر المغازل
(غيره) يا مانع الضيم أن تغشى سراتهم * والحامل الاصر عنهم بعدما غرقوا
(غيره) ها ان تا عذرة الا تكن نفعت * فان صاحبها قد تاه في البلد
(غيره) فلن أذكر النعمان الا بصالح * فان له عندي يديا وأنعما
(غيره) اذا ارتعشت خاف الجبان رعاثها * ومن يتعلق حيث علق يفرق
(غيره) تمشي الدجاج حواليها وراكبها * نشوان في جوة الباغوت مخمور
(غيره) واليأس مما فات يعقب راحة * ولرب مطعمة تعود ذباحا
(غيره) تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت * يا صدقها حين تدعوها فتنتسب
(غيره) أتيتك عاريا خلقا ثيابي * على خوف تظن بي الظنونا
(غيره) بالدر والياقوت زين نحرها * ومفصل من لؤلؤ وزبرجد
(غيره) وحلت في بني القين بن جسر * وقد نبغت لنا منهم شؤون
(غيره) حباء شقيق فوق أحجار قبره * وما كان يحبي قبله قبر وافد
(غيره) جزى ربه عني عدي بن حاتم * جزاء الكلاب العاويات وقد فعل

*** تم ديوان النابغة بحمد الله وعونه ***

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

حمدا لمن جعل أخبار الاوائل عبرة للقوم المتأخرين وأفضل الصلاة والتسليم على خير الخلائق أجمعين (وبعد) فهذه جملة أخبار عروة بن الورد واشعاره ونسبه * هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ناشب بن هرم بن لديم بن عوذ بن غالب بن قطيعة بن عبس ابن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصعلوك من صعاليكها المعدودين المقدمين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه اياهم وقيامه بأمرهم اذا أخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا مغزى (وقيل) بل لقب عروة الصعاليك لقوله

لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال بلغني ان ابن معاوية قال لو كان لعروة بن الورد ولد لاحببت ان أتزوج اليهم (أخبرني) محمد بن خلف قال حدثنا احمد بن الهيثم ابن فراس قال حدثني العمري عن الهيثم بن عدي وحدثنا ابراهيم بن أيوب عن عبد الله بن مسلم قالا جميعا قال عبد الملك بن مروان مايسرني ان أحدا من العرب ممن ولدني لم يلدني الا عروة بن الورد لقوله

واني امرؤ عافي انائي شركة * وأنت امرؤ عافي انائك واحد

(أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال بلغني ان سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال للحطيئة كم كنتم في حربكم قال كنا ألف حازم قال وكيف قال كان فينا قيس بن زهير وكان حازما وكنا لا نعصيه وكنا نقدم باقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وننقاد لامر الربيع بن زياد (أخبرني) أحمد قال حدثنا عمر بن شبة قال ويقال ان عبد الملك قال من زعم ان حاتما أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال وأخبرنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا معن بن عيسى قال سمعت ان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده لا تروهم قصيدة عروة التي يقول فيها

دعيني للغنى أسعى فاني * رأيت الناس شرهم الفقير

ويقول هذا يدعوهم الى الاغتراب عن أوطانهم (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى قال حدثني عبد العزيز بن عمران الزهري عن عامر بن جابر قال أغار عروة بن الورد على مزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة ناكحا فاستاقها ورجع وهو يقول

تبغ عداء حيث حلت ديارها * وأبناء عوف في القرون الاوائل

فالا أنل أوسا فاني حسبها * بمنبطح الاوعال من ذي السلاسل

ثم اقبل سائرا حتى نزل ببني النضير فلما رأوها أعجبتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوها منه فوهبها

لهم

لهم وكان لا يمس النساء فلما أصبح وصحا ندم فقال * سقوني الخمر ثم تكنفوني * الابيات الآتية قال وأجلاها النبي صلى الله عليه وسلم مع من أجلى من بني النضير (وذكر) أبو عمرو الشيباني من خبر عروة بن الورد وسلمى هذه انه أصاب امرأة من بني كنانة بكرا يقال لها سلمى وتكنى أم وهب فاعتقها واتخذها لنفسه فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت له أولادا وهو لا يشك انها أرغب الناس فيه وهي تقول له لو حججت بي فأمر على أهلي وأراهم فحج بها فأتى مكة ثم أتى المدينة المنورة وكان يخالط من أهل يثرب بني النضير فيقرضونه اذا احتاج ويبايعهم اذا غنم وكان قومها يخالطون بني النضير فأتوهم وهو عندهم فقالت لهم سلمى انه خارج بي قبل ان يخرج الشهر الحرام فتعالوا اليه وأخبروه انكم تستحيون أن تكون امرأة منكم معروفة النسب صحيحة سبية وافتدوني منه فانه لا يرى أني افارقه ولا اختار عليه أحدا فأتوه فسقوه الشراب فلما ثمل قالوا له فادنا بصاحبتنا فانها وسيطة النسب فينا معروفة وان علينا سبة ان تكون سبية فاذا صارت الينا وأردت معاودتها فاخطبها الينا فانا ننكحك فقال لهم ذلك لكم ولكن لي الشرط فيها ان تخيروها فان اختارتني انطلقت معي الى ولدها وان اختارتكم انطلقتم بها قالوا ذلك لك قال دعوني أله بها الليلة وأفاديها غدا فلما كان الغد جاؤه فامتنع من فدائها فقالوا له قد فاديتنا بها منذ البارحة وشهد عليه بذلك جماعة ممن حضر فلم يقدر على الامتناع وفاداها فلما فادوه بها خيروها فاختارت أهلها ثم أقبلت عليه فقالت يا عروة أما اني أقول فيك وان فارقتك الحق والله ما أعلم امرأة من العرب ألقت سترها على بعل خير منك واغض طرفا وأقل فحشا وأجود يدا وأحمى لحقيقته وما مر علي يوم منذ كنت عندك الا والموت فيه أحب الي من الحياة بين قومك لاني لم أكن أشاء ان اسمع امرأة من قومك تقول قالت أمة عروة كذا وكذا الا سمعته ووالله لا أنظر في وجه غطفانية أبدا فارجع راشدا الى ولدك وأحسن اليهم فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق من تهامة مستطير

(وأخبرني) علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر أبو عمرو وقال فيها ان قومها أغلوا بها الفداء وكان معه أخوه جبار وطلق ابن عمه فقالا له والله لئن قبلت ما أعطوك لا تفتقر أبدا وأنت على النساء قادر متى شئت وكان قد سكر فأجاب الى فدائها فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت سلمى تثني عليه فقالت انك والله ما علمت لضحوك مقبلا كسوم مدبرا خفيف على متن الفرس ثقيل على ظهر العدو طويل العماد كثير الرماد راضي الاهل والجانب فاستوص ببنيك خيرا ثم فارقته فتزوجها رجل من بني عمها فقال لها يوما من الايام يا سلمى أثني علي كما أثنيت على عروة وقد كان قولها فيه اشتهر فقالت له لا تكلفني ذلك فاني لا أقول الا الحق وان قلته غضبت ولا واللات والعزى

لا أكذب فقال عزمت عليك لما تأتيني في مجلس قومي فاثنتي علي بما تعلمين وخرج وجلس في نادي القوم فأقبلت فرماها القوم بأبصارهم فوقفت عليهم وقالت أنعموا صباحا ان هذا عزم علي ان اثني عليه بما أعلم ثم أقبلت عليه وقالت والله ان شمائلك لا تخاف وان شربك لاشتفاف وانك لتنام ليلة تخاف وتشبع ليلة تضاف وما ترضي الاهل ولا الجانب ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا ما كان أغناك عن هذا القول منها (أخبرني) الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي قال حدثني أبو فقعس قال كان عروة بن الورد اذا أصابت الناس سنة شديدة تركوا في دارهم المريض والكبير والضعيف وكان عروة يجمع أشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرته في الشدة ثم يحفر لهم الاسراب ويكنف عليهم الكنف ويكسبهم ومن قوي منهم اما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فاغار وجعل لاصحابه الباقين في ذلك نصيبا حتى اذا أخصب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان بأهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنموها ور بما أتى الانسان منهم أهله وقد استغنى فلذلك سمي عروة الصعاليك (وقيل) انه في بعض السنين ضاق حاله فقيض الله له وهو مع قوم من هلال عشيرته في شتاء شديد ناقتين فنحر لهم احداهما وحمل متاعهم وضعفاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان وكان بين النقرة والربذة فنزل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان فقيض الله تعالى رجلا صاحب مائة من الابل قد فربها من حقوق قومه وذلك أول ما ألبن الناس فقتله وأخذ ابله وامرأته وكانت من أحسن النساء فأتى بالابل أصحاب الكنيف فحلبها لهم وحملهم عليها حتى اذا دنوا من عشيرتهم أقبل يقسمها بينهم وأخذ مثل نصيب أحدهم فقالوا لا واللات والعزى لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها فجعل يهم أن يحمل عليهم فيقتلهم وينتزع الابل منهم ثم يذكر انهم صنيعته وانه ان فعل ذلك أفسد ما كان يصنع فافكر طويلا ثم أجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهله فأبوا عليه حتى انتدب رجل منهم فجعل له راحلة من نصيبه فقال عروة في ذلك قصيدته التي أولها

الا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما امرعوا وتمولوا

(وقال) ابن الاعرابي في هذه الرواية أيضا كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلى بنت شعواء فمكثت عنده زمانا وهي معجبة له تريه انها تحبه ثم استزارته اهلها فحملها حتى اتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتوعده قومها بالقتل فانصرف عنهم وأقبل عليها فقال يا ليلى خبري صويحباتك عني كيف انا فقالت ما أرى لك عقلا أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني فقال في ذلك قصيدته الرائية

تحن الى ليلى بجو بلادها * وأنت عليها بالملا كنت اقدرا

وهي طويلة ثم ان بني عامر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني سكين يقال لها أسماء فما

لبثت عنده ثم الايوما حتى استنفذها قومها فبلغ عروة ان عامر بن الطفيل فخر بذلك وذكر أخذه اياها فقال عروة يعيرهم بأخذه ليلى بنت شعواء الهلالية

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فأخذ ليلى وهي عذراء أعجب

(وقال) ابن الاعرابي أجدب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فأهلكت أموالهم وأصابهم جوع شديد وبؤس فأتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصر وابه صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك أغثنا فرق لهم وخرج ليغزوبهم و يصيب معاشا فنهته امرأته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فعصاها وخرج غازيا فمر بمالك بن حمار الفزاري ثم الشمخي فسأله أين تريد فأخبره فأمر لهم بجزور فنحرها فأكلوا منها وأشار عليه مالك أن يرجع بهم فعصاه ومضى حتى انتهى الى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى أم حسان الغداة تلومني * تخوفني الاعداء والنفس أخوف

وهي طويلة (نسخت) من كتاب أحمد بن القاسم بن يوسف قال حدثني حرين القوطن ان ثمامة بن الوليد دخل على المنصور فقال يا ثمامة أتحفظ حديث ابن عمك عروة الصعاليك فقال يا أمير المؤمنين أي حديثه فقد كان كثير الاحاديث الحسنة قال حديثه مع الهذلي الذي أخذ فرسه قال ما يحضرني ذلك فاروه يا أمير المؤمنين فقال المنصور خرج عروة بن الورد حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع فرأى أرنبا فرماها ثم أورى نارا فشواها وأكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة اذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم ثم أتى سرحة فصعدها وتخوف الطلب فلما تغيب اذا الخيل قد جاءت وتخوفوا البيات قال فجاءت جماعة منهم ومعهم رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال لقد رأيت النار ههنا فنزل رجل فحفر قدر ذراع فلم يجد شيئا فاكب القوم على الرجل يعذلونه و يعيبون أمره و يقولون عنيتنا في مثل هذه الليلة القرة و زعمت لنا شيئا كذبت فيه فقال ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رمحي فقالوا ما رأيت شيئا ولكن تحذلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا وما نعجب الالانفسنا حين أطعنا أمرك واتبعناك ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فرجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم جاء عروة وكمن في كسر بيت الرجل واذا بعبد أسود قائم مابين شعبتي امرأة الرجل يجامعها فلما فرغ منها أتاها بعلبة فيها لبن وقال اشربي يا سيدتي فقالت لا أو تبدأ فبدأ الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك فجاء الرجل فقالت له المرأة لعن الله صلبك عنيت قومك منذ الليلة قال لقد رأيت نارا ثم دعا بالعلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع ريح رجل ورب الكعبة فقالت المرأة وهذه اخرى وأي ريح رجل تجده في انائك غير ريحك ثم صاحت فجاء قومها فأخبرتهم خبره وقالت يتهمني و يظن بي الظنون فأقبلوا عليه باللوم حتى

رجع عن قوله فقال عروة هذه ثانية ثم أوى الرجل الى فراشه فوثب عروة الى الفرس يريد
ان يذهب به فضرب الفرس بيده وتحمحم فرجع عروة الى موضعه ووثب الرجل فقال ما كنت
لتكذبني فمالك فأقبلت عليه المرأة لوما وعذلا قال فصنع عروة ذلك ثلاثا والرجل يقوم ويكلم
الفرس ثم أوى الى فراشه وضجر من كثرة ما يقوم ويعود فقال لا أقوم اليك الليلة أبدا فأتى
عروة الجواد فحله وجال في متنه وخرج راكضا فوثب الرجل وركب فرسا من نسله انثى وجعل
يقول الحقي فانك من نسله فلما انقطع عن البيوت قال له عروة أيها الرجل قف فانك لو عرفتني
لم تقدم علي انا عروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجبا فأخبرني به وأرد اليك فرسك قال وما هو
قال جئت مع قومك حتى ركزت رمحك في موضع نار كنت قد أوقدتها فثنتك عن ذلك فانثنيت
وقد صدقت ثم اتبعتك حتى أتيت منزلك وبينك وبينه النار رمح فلان فأبصرتها منهما ثم شممت
رائحة رجل في انائك وقد رأيت أنا الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء وهو عبدك الاسود وأظن
ان بينهما ما لا تحب فقلت ريح رجل فلم تزل تثنيك عن ذلك حتى انثنيت ثم خرجت أنا الى فرسك
فأردته فاضطرب وتحمحم فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت الى فرسك ثم أضربت عنه ورأيتك
في هذه الخصال أكمل الناس ولكنك تثنى وترجع فضحك الرجل وقال ذلك اخوالي السوء
والذي رأيت من حزامتي فمن قبل أعمامي وهم هذيل وما رأيت من كعاعتي فمن قبل اخوالي
وهم بطن من خزاعة والمرأة التي رأيتها عندي هي منهم وأنا نازل فيهم فذلك الذي يثنيني
عن أشياء كثيرة وأنا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء ومخل سبيل المرأة ولولا ما رأيت
من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب فقال عروة خذ فرسك وامض راشدا قال
ما كنت لآخذه منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذه مباركا لك فيه (قال) ثمامة ان له عندي
أحاديث كثيرة ما سمعت له بحديث هو أطرف من هذا (قال) المنصور أفلا أحدثك له بحديث
هو خير منه قال بلى يا أمير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان له فضل على غيره قال خرج عروة
وأصحابه حتى أتى ماوان فنزل أصحابه وكنف عليهم كنيفا من الشجر ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد
جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبامرأة قد خلا من سنها وشيخ كبير كالحني الملقى فكمن في كسر
بيت منها وقد أجدب الناس وهلكت الماشية فاذا هو في البيت بسحور ثلاثة مشوية فقال
ثمامة وما السحور قال الحلقوم بما فيه والبيت خال فأكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل
شيئا فأشبعته وقوى فقال لا أبالي من لقيت بعد هذا ونظرت المرأة فظنت ان الكلب أكلها
فقالت للكلب أفعلتها يا خبيث وطردته فانه لكذلك واذا هو عند المساء بابل قد ملأت الافق واذا
هي تلتفت فرقا فعلم ان راعيها جلد شديد الضرب لها فلما أتت المناخ بركت ومكث راعيها قليلا
ثم أتى ناقة منها فمرى أخلافها ثم وضع العلبة على ركبتيه وحلب حتى ملأها ثم أتى الشيخ فسقاه ثم
أتى ناقة اخرى ففعل بها كذلك وسقى العجوز ثم أتى الى اخرى ففعل بها كذلك وشرب هو ثم التفع

بثوب

يثوب واضطجع ناحية فقال الشيخ للمرأة وأعجبه ذلك كيف ترين ابني فقالت ليس بابنك قال فابن من ويلك قالت ابن عروة بن الورد قال ومن أين قالت أتذكر يوم مر بنا ونحن نريد سوق ذي المجاز فقلت هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فاني استطرقته قال فسكت حتى اذا نوم وثب عروة وصاح بالابل فاقتطع منها نحوا من النصف ومضى ورجا أن لا يتبعه الغلام والغلام حين بدا اشاربه فاتبعه قال فانحدرا وعالجه فضرب به الارض فيقع قائما فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به الارض وبادره فقال اني عروة بن الورد وهو يريد ان يعجزه عن نفسه قال فارتدع ثم قال مالك ويلك است أشك انك سمعت ما كان من امي قال قلت نعم فاذهب معي أنت وامك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يهنئك عن شيء قال الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فان له حقا وذماما فاذا هلك فما أسرعني اليك وخذ من هذه الابل بعيرا قلت لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم قال فثمان قلت لا قال فتسع قلت لا قال فعشر قلت لا والله لا زدتك على ذلك فأخذها ومضى الى أصحابه ثم ان الغلام لحق به بعد هلاك الشيخ قال والله يا أمير المؤمنين لقد زينته عندنا وعظمته في قلوبنا قال فهل أعقب عندكم قال لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه الورد لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة بمراهنته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فكان يؤثره على عروة فيما يعطيه ويقويه فقيل له أتؤثر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر مع ضعفه قال أترون هذا الاصغر لئن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالا عليه (ومن شعره ما قاله يذكر بني ناشب قبيلة من عبس

يا راكبا اما عرضت فبلغا * بني ناشب عني ومن يتنشب

أكلكم مختار دار يحلها * وتارك هدم ليس عنها مذنب

وأبلغ بني عوذ بن زيد رسالة * بأية ما ان يغضبوني يكذبوا

فان شئتم عني نهيتم سفيهكم * وقال له ذو حلمكم أين تذهب

وان شئتم حاربتموني الى مدى * فيجهدكم شأو الكظاظ المغرب

فيلحق بالخيرات من كان أهلها * وتعلم عبس رأس من يتصوب

قوله المغرب أي البعيد (يقول) يجهدكم هذا الشأو الذي اسبقكم وه فتطلبون ولا تدركون فيجهدكم وهذا مثل (وقوله بالخيرات) بذي الشرف ويطأطئ من لم يبلغ ذلك رأسه (وقال أيضا)

لا تلم شيخي فما أدري به * غير أن شارك نهدا في النسب

كان في قيس حسيبا ماجدا * فأتت نهد على ذاك الحسب

(وقال) لما أخذت بنو عامر أسماء ومفاداة ليلى ونحر عامر بن الطفيل

ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى وهي عذراء أعجب

لبسنا زمانا حسنها وشبابها * وردت الى شعواء والرأس أشيب

كأخذنا حسناء كرها ودمعها * غداة اللوى مغصوبة يتصبب

(وقال أيضا)

اذا المرء لم يبعث سواما ولم يرح * عليه ولم تعطف عليه أقاربه

فللموت خير للفتى من حياته * فقيرا ومن مولى تدب عقاربه

وسائلة أين الرحيل وسائل * ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه

مذاهبه ان الفجاج عريضة * اذا ضن عنه بالفعال أقاربه

فلا أترك الاخوان ما عشت للردى * كما أنه لا يترك الماء شاربه

ولا يستضام الدهر جاري ولا ارى * كمن بات تسري للصديق عقاربه

وان جارتي ألوت رياح بيتها * تغافلت حتى يستر البيت جانبه

(قوله المولى) ههنا ابن العم (قوله ألوت رياح بيتها) أي ان ذهبت به وألقته لم أنظر ناحيتها حتى يستر البيت

(وقال أيضا)

أفي ناب منحناها فقيرا * له بطنا بناطنب مصيت * وفضلة سمنة ذهبت اليه

وأكثر حقه مالا يفوت * تبيت على المرافق أم وهب * وقد نام العيون لها كتيت

فان حميتنا أبدا حرام * وليس لجار منزلنا حميت * ورب شبعة آثرت فيها

يدا جاءت تعبر لها هتيت * يقول الحق مطلبه جميل * وقد طلبوا اليك فلم يقيتوا

فقلت له ألا احي وأنت حر * ستشبع في حياتك او تموت * اذا ما فاتني لم أستقله

حياتي والملائم لا تفوت * وقد علمت سليمى ان رأيي * ورأي البخل مختلف شتيت

واني لا يريني البخل رأي * سواء ان عطشت وان رويت * واني حين تشتجر العوالي

حوالي اللب ذو رأي زميت * وأكفي ما علمت بفضل علم * واسأل ذا البيان اذا عميت

(قوله مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طنب والطناب وطناب (يقول) اكرمته ما يقوته ونعجز عن شكره أي الذي يجب علينا أكثر (قوله كتيت) مثل كتيت البعير الذي لم يحكمه قال وانما يكت من الغيظ يقال كت البعير والفصيل يكت كتيتا اذا صاح صياحا لينا يريد ان ام وهب قد نامت العيون ولها كتيت (قوله حميت) هو السقاء يرب بالرب فاذا فعل ذلك به فهو حميت يطيب بالرب ثم يصير السمن فيه (يقول) هذا حرام علينا الا نذوقه وليس لجارنا مثله واذا احمل فيه القار فهو زق فاذا لم يجعل فيه شئ فهو وطب واذا ترك للماء فهو سقاء (وقوله ورب شبعة) أي ليلة قريت فيها جائعا (هتيت) سريع وأخو الشبع لا يعلم بي لما في بطنه (ومثله) ولا يعرف الظمآن من طال ريه * ولا يعرف الشبعان من هو جائع

(قوله اذا ما فاتني) أي الحق (لم استقله) أي لا اقدر ان أرده (والملائم) يريد الملامة اى لم يفتني اللوم (قوله تشتجر العوالي) هو اختلاط بعضها ببعض في الحرب (حوالي) بالتشديد

خفف

مخفف (قال) اللحياني يقال للمحتال من الرجال انه لحولة وحولة وحول قلب وحوالى قلب قال ابن احمر * انى حوالى وانى حذر * (وقال أيضا)

مالى من عار اخال علمته * سوى أن أخوالى اذا نسبوا نهد
اذا ماأردت المجد قصر مجدهم * فأعيا علىّ أن يقارب بنى المجد
فيا ليتهم لم يضر بوافىّ ضربة * وانى عبد فيهم وأبى عبد
ثعالب فى الحرب العوان فان تبخ * وتنفرج الجلى فانهم الاسد

(قوله تبخ) أى تنطفى الحرب

قيل ان عروة مكث بعد قوله ان أدب على العصا ماشاء الله ثم بلغه عن رجل من بنى كنانة ابن خزيمة انه من ابخل الناس وأكثرهم مالا فبعث عليه عيونا فأتوه بخبره فشد على ابله فاستاقها ثم قسمها فى قومه (فقال عند ذلك)

ما بالثراء يسود كل مسوّد * مثرولكن بالفعال يسود
بل لا اكاثر صاحبى فى يسره * وأصد اذ فى عيشه تصريد
فاذا اغتنيت فان جارى نيله * من نائلى وميسرى معهود
واذا افتقرت فلن أرى متخشعا * لاخى غنى معروفه مكدود

(وقال فى مالك بن حمار الفزارى)

جزى الله خيرا كلما ذكر اسمه * أبا مالك ان ذلك الحى أصعدوا
و زوّد خيرا مالكا ان مالكا * له ردة فينا اذا القوم زهد
فهل يطربن فى اثركم من تركتم * اذا قام يعلوه حلال فيقعد
تولى بنوزبان عنا بفضلهم * وودشريك لونسير فنبعد
لم نئ شريكا وطبه واقاحه * وذو العس بعد النومة المتبرد
وما كان منا مسكنا قد علمتم * مدافع ذى رضوى نعظم فصندد
ولكنها والدهر يوم وليلة * بلادبها الاجناء والمتصيد
وقلت لاصحاب الكنيف ترحلوا * فليس لكم فى ساحة الدار مقعد

(قوله اصعدوا) أى ارتفعوا فى البلاد (وقوله ردة) أى بقية (وقوله) اذا القوم أراد جميع العشيرة ومن رجح رواية اذا العم يريد ان بنى العم الاقارب فينا زهد ومالك هو ابن حمار الفزارى المرادى (قوله يطربن) الطرب خفة تأخذ من فرح اوحزن (قوله وذو العس) أى اللبن كقولك الذئب مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه (قوله الاجناء) جمع جنى وهو التمر (والمتصيد) من الصيد* روى عن الاصمعى انه قال قال قيس بن زهير لعروة بن الورد

أذنب علينا شتم عروة خاله * بغرة احساء و يوما بيدبد

رأيتك ألافاً يبوت معاشر * تزال يد في فضل قعب ومرفد

(قوله ألافا) من الالف يقول ألفت بيوت اقوام فيدك أبدا تأكل ما عندهم والمرفد القدح العظيم (فأجابه عروة)

اني امرؤ عافي انائي شركة * وأنت امرؤ عافي انائك واحد

أتهزأ مني ان سمنت وأن ترى * بجسمي شحوب الحق والحق جاهد

أقسم جسمي في جسوم كثيرة * وأحسو قراح الماء والماء بارد

(قوله عافي انائي) أي يأتيني من يشركني فيه يقول اذا أتاني لبنا حتى يفيض و يكثر فان طرقني انسان وجد ذلك مهيأ له وكان شريكا فيه قل أو كثر عندي وأنت امرؤ عافي انائك واحد أي تستأثر بنفسك وحدك دون اضيافك فتشبع وهم يجوعون وأنا اهزل واضيافي يسمنون (قوله والحق جاهد) أي يجهد الناس وذلك ان الحق يطرقه فيؤثره على نفسه وعلى عياله و يطوي هو أي يصبر على الماء القراح والحق الذي ذكره صلة الرحم واعطاء السائل وذوي القربى فمن فعل ذلك جهده * قال الحسن ان الحق ليجهد الناس ولن يصبر عليه الا من رجا ثوابه (قوله اقسم جسمي) جسمه ههنا طعامه يقول اقسم ما اريد ان اطعمه في محاويج قومي ومن يلزمني حقه والضيفان واحسو قراح الماء والماء القراح الذي لا يخالطه لبن ولا غيره (والماء بارد) أي في الشتاء فذلك أشد (قال أبو الخراش)

وأغتبق الماء القراح وأغتدي * اذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم

* خبر * تتابعت على معد سنوات جهدت الناس جهدا شديدا وكانت غطفان من أحسن معد فيها حالا وترك الناس الغزو لجدوبة الارض وكان عروة في تلك السنين غائبا فرجع مخفقا قد ذهبت ابله وخيله وجاء الى قومه وقد عنى بعضهم عليه عنته فندب منهم رهطا فخرجوا معه فنحر لهم بعيرا وحملوا سلاحهم على بعير آخر وقدّ لهم بعيرا فوزعه بينهم وخرج يريد أرض قضاعة وقصد قبل أرض بني القين فمر بمالك بن حمار الفزاري وقد نفد ما معه فقال له مالك اين تنطلق بفتيانك هؤلاء تهلكهم ضيعة قال ان الضيعة ما تأمرون به ان أقيم حتى أهلك هزالا فقال ان اطعتني رجعت على حرسين فكان طريقك حتى تأتي قومي فتكون فيهم قال فما أصنع بمن كنت عودتهم اذا جاؤني واعتروني قال تعتذر فيعذرونك اذا لم يكن عندك شيء قال لكن أنا لا اعذر نفسي بترك الطلب فقال عروة يذكر شدة حال أهل الكنيف ومن بماوان وقيامه بأمرهم حتى صلحوا وندبه اياهم حتى خرجوا معه

قلت لقومي في الكنيف تروحوا * عشية بتنا عند ماوان رزح * تنالوا المنى أو تبلغوا بنفوسكم
الى مستراح من عناء مبرح * ومن يك مثلي ذا عيال ومقترا * من المال يطرح نفسه كل مطرح
ليبلغ عذرا أو يصيب رغيبة * ومبلغ نفس عذرها مثل منجح * لعلكم أن تصلحوا بعد ما أرى

نبات

نبات العضاه الثائب المتروح * ينوؤن بالايدي وأفضل زادهم * بقية لحم من جزور مملح
(ماوان) وادفيه ماء فيما بين النقرة والربذة فغلب عليه الماء فسمي ذلك الماء ماوان (رزح) قد سقطن من الاعياء وكانت منازل بني عبس فيما بين اباين والنقرة وماوان والربذة هذه منازلهم (قوله أو تبلغوا بنفوسكم الى مستراح) يريد الى ان تصيبوا مستراحا من فنائكم الذي برح بكم (يقول) تزودوا من هذا المكان لعلكم تنالون الغنى فتستريحوا من هذا الجوع والعناء الذي قد برح بكم وجهدكم (ومفتر) مقل يقول نخرج فنطلب فان أصبنا رغيبة فذلك الذي نريد وكنا نطلب وان رجعنا مخفقين لم نصب شيئا في غزوتنا فلم نقعد عن الطلب ولم ندع غاية كنا قد أعذرنا في الطلب فان من عمل هذا كان قد بلغ من نفسه عذرها وكان كأنه قد أنجح حين لم يقعد عن الطلب (قوله نبات العضاه الثائب) أي كما يثوب العضاه ويثوب ورقه بعد الورق الذي سقط والعضاه كل ما كان من شجر البر له شوك من طلح أو سمر (والمتروح) الذي استقبل البرد فوجد مسه يقطر ورقه من غير مطر فقال أصحاب الكنيف بهذا فقال لهم لعلكم تصلحون بعد ما أرى بكم من الجهد والهزال وتثبت لحومكم كما صلحت هذه العضاه بعد اليبس (يقول) هؤلاء أصحاب الكنيف مجهدون فلا يقدرون من جهدهم ان يستقلوا حتى يعتمدوا على أيديهم فيقول آخرجتهم من ماوان وأفضل زادهم لحم بعيرة قد دته فوزعته بينهم ومملح به أدنى شئ من شحم والملح الشحم فأعطاه مالك بعيرا قسمه بين أصحابه وسيأتي تمامها ان شاء الله

(وقال عروة أيضا)

اذا آذاك مالك فامتهنه * لجاديه وان قرع المراح * وان أخنى عليك فلم تجده
فنبت الارض والماء القراح * فرغم العيش الف فناء قوم * وان آسوك والموت الرواح

(قال) ابن الاعرابي في النوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة

قالت تماضر اذ رأت مالي خوى * وجفا الاقارب فالفؤاد قريح * مالي رأيتك في الندى منكسا
وصبا كأنك في الندى نطيح * خاطر بنفسك كي تصيب غنيمة * ان القعود مع العيال قبيح
المال فيه مهابة وتجلة * والفقر فيه مذلة وفضوح

(وقيل) هي للنمر بن تولب وهي ليست من مرويات ابن السكيت وقال لما ... امرأته

أرقت وصحبتي بمضيق عمق * لبرق في تهامة مستطير * اذا قلت استهل على قديد
يحور ربابه حور الكسير * تكشف عائذ بلقاء تنفي * ذكور الخيل عن ... مشفور
سقى سلمى وأين محل سلمى * اذا حلت مجاورة السرير * اذا حلت بارض بني علي
وأهلك بين امرة وكير * ذكرت منازلا من أم وهب * محل الحي أسفل ذي النقير
وآخر معهد من أم وهب * معرسنا فويق بني النضير * وقالت ما تشاء فقلت ألهو
الى الاصباح آثر ذي أثير * بآنسة الحديث رضاب فيها * بعيد النوم كالعنب العصير

أأطعت الآمرين بصرم سلمى * فطاروا في عضاه اليستعور

سقوني النسء ثم تكنفوني * عداة الله من كذب وزور

وقالوا لست بعد فداء سلمى * بمغن ما لديك ولا فقير

ولا وأبيك لو كاليوم أمري * ومن لك بالتدبر في الامور

اذا لملكت عصمة أم وهب * على ما كان من حسك الصدور

فيا للناس كيف غلبت نفسي * على شيء ويكرهه ضميري

ألا يا ليتني عاصيت طلقا * وجبارا ومن لي من أمير

(قوله) عمق بلد بالمدينة (ومستطير) منتشر في الافق قال الاصمعي كان سبب قوله لهذه القصيدة انه أصاب امرأة من بني هلال يقال لها ليلى بنت شعواء وكانت عنده زمانا ثم فاداها وهو شارب وأخذ عامر بن الطفيل امرأة من بني فزارة ثم من بني سكين فلم تلبث ان استنقذت من يومها فذكرت بنو عامر أمرها فقال رجل من بني عبس * ان تأخذوا أسماء موقف ساعة * فمأخذ ليلى بنت شعواء أعجب * الابيات الثلاثة المتقدم ذكرها (وقوله قديد) محل من مكة على مرحلتين (واستهل) أي صات (وربابه) سحابه (ويحور) يرجع (والكسير) الذي يبطئ في المشي (وقوله تكشف عائذ) أي يتكشف البرق كتكشف عائذ والعائذ الحديثة النتاج وتكشفها انها تشفر برجلها وترفع يديها التنحي ذكور الخيل عن ولدها فيبدو باطن بطنها فشبه البرق في سواد الغيم ببياض هذا الفرس في سواد بطنها (وشفور) هي التي تشفر برجلها والشفر رفع الرجلين جدا وانما يعني رمحها وشفور من صفة العائذ (قوله السرير) موضع في بلاد بني كنانة (قوله بني علي) قوم من كنانة قال الهذلي

رويدا علي حد ما ثدي أمهم * الينا ولكن ودهم متماين

يريد متفاعل من المين وهو الكذب يقال كذب ومان (قوله ذو النقير) هو موضع ماء لبني القين والكلاب وقيل موضع يقر فيه الماء (قوله فويق بني النضير) يقول فويق المدينة وبنو النضير حي من اليهود ينزلون في طرف المدينة (قوله آثر ذي أثير) مثل قولك آثرا ما أي أول كل شيء (قوله بآنسة) الآنسة غير النفور (والرضاب) من كل شيء القطع والرضاب قطع الريق (قوله اليستعور) يريد الذين أمروه بأخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرة المدينة فيه عضاه من سمر وطلح والطلح شجر أطول شوكا من السمر والعضاه كل شجر له شوك من شجر البر مما يشرب من ماء السماء والضال السدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الانهار مما يشرب الماء فهو العبري والعمري من السدر الذي لا يشرب الماء (وقوله فطاروا في عضاه اليستعور) معناه أطعت الذين أمروني بأخذ الفداء مساعدة وتفرقوا عني فذلك قوله فطاروا في عضاه اليستعور وهي بعيدة لا يكاد يدخلها أحد الا يرجع من خوفها أي أوضعوا وجدوا في أمري في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عضاه (قوله سقوني النسء) النسء ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نسء يقول سقوني نسأ أنساني الحب الذي

كنت أجده (قوله ولا وأبيك لو كاليوم أمرى) أى لو كنت يومئذ مثل اليوم أملك أمرى لم أفارقها ويقال عصمة فلانة بيد فلان أى ملك أمرها (يقول) اذا الامر كتها فكنت مالك أمرها على ما بينى و بين قومها من العداوة (والحسك) الغل والعداوة وهو فى الاصل الخشونة تكون فى الصدر الواحدة حسكة يقال فى صدره حسكة (قوله فيا للناس) اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تعجبا كسرها (وقال) الاصمعى حدثنى عيسى بن عمرو عن الحسن قال لما طعن العلج أو العبد عمر قال يالله ويا للمسلمين قال وسمعت أبا حية النميرى ينشد أبا عمرو بن العلاء

بالعدو يا للناس كلهم * ويا لغائبهم ويا لمن شهدا * (وفى التعجب)

وللجاهل المرء يضربه الى الخنا * وذلك مما يستريبى و يعرق

(يقول) غلبت النفس على شئ كنت أضمر ان لا افعله ثم فعلته (قوله أمير) الامير ههنا المستشار وأنشد

اذا ما الامير لم يطعك ولم تكن * مطيعا له لم تدر كيف تؤامره

(وقال عروة أيضا)

تحن الى سلمى بحر بلادها * وأنت عليها بالملا كنت أقدرا * تحل بواد من كراء مضلة
تحاول سلمى أن أهاب وأحصرا * وكيف ترجيها وقد حيل دونها * وقد جاورت حيا بتيمن منكرا
تبغانى الاعداء اما الى دم * واما عراض الساعدين مصدرا * يظل الاباء ساقطا فوق متنه
له العدوة الاولى اذا القرن أصحرا * كأن خوات الرعد رز زئيره * من اللاء يسكن العرين بعثرا
اذا نحن أبردنا وردت ركابنا * وعن لنا من أمرنا ما تيسرا * بدا لك منى عند ذاك صريمتى
وصبرى اذا ما الشئ ولى فأدبرا * وما أنسى ما الاشياء لا أنسى قولها * لجارتها ما ان يعيش بأحورا
لعلك يوما أن تسرى ندامة * على بما جشمتنى يوم غضورا * فغربت ان لم تخبريهم فلا أرى
لى اليوم أدنى منك علما وأخبرا * قعيدك عمر الله هل تعلمينى * كريما اذا اسود الانامل أزهرا

صبورا على رزء الموالى وحافظا * لعرضى حتى يؤكل النبت أخضرا

أقب ومخماص الشتاء مرزأ * اذا اغبر أولاد الاذلة أسفرا

(قوله بحر بلادها) أى أكرمها ووسطها (والملا) الارض الواسعة الملساء التى لا جبل بها ولا شجر وهى مشتقة من الاملاء وهو الاتساع يقال املى له فى قيده وسعه والملا ههنا موضع (قوله كراء) هذه التى ذكرها ممدودة وهى أرض ببيشة كثيرة الاسد وكرا غير هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف فأراد انها تحل بواد فى هذا الموضع فيضيق صدرى عن زيارتها فامسك عن اتيانها وتحاول ان أهاب موضعها (وأحصر) أى أضيق عن ذلك وهو مثل قول لبيد يحصر دونها جرامها أى تضيق صدورهم ان يبلغوها من طولها (قوله جاورت حيا) يقول جاورت حيا متنائيا فلا أقدر على اتيانها (منكرا) أى أنكرهم ولا أعرفهم (وتيمن) أرض قبل جرش أو فى شق اليمن وثم كراء والناس ينشدونها بتيماء منكرا وهذا خطأ وتيماء التى ينشدها الناس

أرض قبل وادي القرى بها نخل كثير (قوله تبغاني الاعداء اما الى دم) يقول تمنوا الى موضعا مخوفا يصيبني فيه الاعداء اما قوم قد أصبناهم بدم فهم يطلبونني واما أسد يأكلني (وعراض الساعدين) يريد عريض الساعدين والصدر من نعت الاسد العريض الصدر (قوله الأباء) أي القصب يقول هذا الاسد يسكن الغياض فالقصب يسقط على متنه (قوله العدوة الاولى) (يقول) الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره العدوة اذا أبصر له القرن (قوله كأن خوات الرعد) شبه زئير الاسد وهمهمته بصوت الرعد ويقال لصوت كل شئ فيه همهمة مثل زئير الاسد وصوت الرعد وحفيف العقاب الخوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا قال الشاعر وصخرا أرهقته ذات نزع * كأن خواتها عزلاء شن

العزلاء مصب المزادة والشن الجلد اليابس الخلق ويقال تشنن الجلد اذا يبس (والعرين) الاجمة (وعثر) أرض مأسدة قبل تبالة (قوله عن لنا) أي عرض لنا (وردت ركابنا) اى من الرعي (قوله وصريمتي) أي مضائي وعزيمتي في الامور اذا استقبلتها (وصبري) يريد بدا له مني صبري وحسن عزائمي اذا ولى الشئ مذهب (قوله بأحورا) هو في هذا الموضع العقل يقال للرجل اذا كان لا عقل له ما ان يعيش بأحورا أي ما يعيش بعقل قد ذهب عقله ولا يقال الا في مثل هذا الموضع ولا يقال له أحور ولا عاش بأحور وحديث هذا البيت انه مر بنسوة وامرأته معهن فقال اسألنها ما تعلم في فقالت ماله عقل برأني اختار عليه ثم يقول اسألنها عني (قوله عضور) قال غير الاصمعي ماء لطيء (وجشمتني) أي بمسئلتك اياي فراقك (قوله فغر بت) يدعو عليها يقول بوعدت في البلاد حتى تصيري غريبة (قوله فعيدك) قسم كأنه قال أذكرك (وعمر الله) يريد بقاء الله (اذا اسود الانامل) يقول اذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس النيران والصلاء فاسودت أناملهم وعاصمهم من الوقد وشدة السنة واقشعرت جلودهم يقول فاذا كان هؤلاء كذا وجدتني أنا أزهر أبيض اللون لا احتاج الى الوقود والصلاء (قوله رزء الموالي) أي منالهم مني (ويروي وطء الموالي) أي صبورا في الزمان المجدب على غشيان الموالي اياي (وحافظا العرضي) يقول أصون عرضي عن الذم وأعرضه للحمد اذا جاءت السنة وجهد الناس لم أزل أقري وأضيف حتى تخرج السنة ويقبل الخصب ويورق الشجر فيعود العود أخضر بعد يبسه وترجع السنة وتخصب الارض (قوله اقب ومخماص الشتاء) يقول اذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الاضياف بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الاكل فيعظم بطني (ومرزأ) أي ينال مني ويصاب الخير ولا يخيب علي أحد والاذلة جمع ذليل وهو اللئيم يقول اذا اغبرت أولادهم من ضيقهم وبخلهم أسفرنا أي علاني نور لسعة قلبي وايثاري على نفسي (وقال عروة) وكانت امرأته نهته عن الغزو كما تقدم ذلك

أقلي علي اللوم يا بنت منذر * ونامي وان لم تشتهي النوم فاسهري

ذريني ونفسي أم حسان انني * بها قبل ان لا أملك البيع مشتري
أحاديث تبقى والفتى غير خالد * اذا هو أمسى هامة فوق صير
تجاوب أحجار الكناس وتشتكي * الى كل معروف رأته ومنكر
ذريني أطوف في البلاد لعلني * أخليك أو أغنيك عن سوء محضري
فان فاز سهم للمنية لم أكن * جزوعا وهل عن ذاك من متأخر
وان فاز سهمي كفكم عن مقاعد * لكم خلف أدبار البيوت ومنظر
تقول لك الويلات هل أنت تارك * ضبوءا برجل تارة وبمنسر
ومستثبت في مالك العام انني * أراك على أقتاد صرماء مذكر
فجوع لأهل الصالحين مزلة * مخوف رداها أن تصيبك فاحذر
أبى الخفض من يغشاك من ذي قرابة * ومن كل سوداء المعاصم تعتري
ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى * له مدفعا فاقني حياءك واصبري
لحى الله صعلوكا اذا جن ليله * مضى في المشاش آلفا كل مجزر
يعد الغنى من دهره كل ليلة * أصاب قراها من صديق ميسر
ينام عشاء ثم يصبح طاويا * يحت الحصى عن جنبه المتعفر
قليل التماس الزاد الا لنفسه * اذا هو أمسى كالعريش المجور
يعين نساء الحي ما يستعنه * فيمسي طليحا كالبعير المحسر
ولكن صعلوكا صفيحة وجهه * كضوء شهاب القابس المتنور
مطلا على أعدائه يزجرونه * بساحتهم زجر المنيح المشهر
فان بعدوا لا يأمنون اقترابه * تشوف أهل الغائب المتنظر
فذلك ان يلق المنية يلقها * حميدا وان يستغن يوما فأجدر
أيهلك معتم وزيد ولم أقم * على ندب يوما ولي نفس مخطر
ستفزع بعد اليأس من لا يخافنا * كواسع في أخرى السوام المنفر
يطاعن عنها أول القوم بالقنا * وبيض خفاف ذات لون مشهر
فيوما على نجد وغارات أهلها * ويوما بأرض ذات شث وعرعر
يناقلن بالشمط الكرام أولي القوى * نقاب الحجاز في السريح المسير
يريح على الليل أضياف ماجد * كريم ومالي سارحا مال مقتر

(قوله ذريني) يقول ذريني اشتري وأبقى بمالي مجدا وذكرا في حياتي فاذا أنا مت بقيت أحاديثي بعدي شريفة لا أسب بها فذريني أبادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها (ويروى) أيضا ذريني ونفسي انني مشتر بها * أي قبل ان أموت فلا أملك ان أبيع بنفسي شيئا ولا أشتريه

والبيع ههنا الشراء يقول انى مشترقبل ان لا أملك الشراء (وقوله أحاديث) نصب أحاديث على قوله مثر أحاديث (وهامة) يريد ان الفتى يموت فتخرج منه هامة تملو كل نشز وهذا شئ كانت تقوله الجاهلية (وصير) حجارة تجعل كالحظيرة زربا للغنم وبعض العرب يقول صيرة فضربه مثلا للقبر لانه حجارة تجعل رجمة والزرب حظيرة تجعل من حجارة (قوله تجاوب) أى قبل ان أصير هامة تجاوب هذه الهامة أحجار الكناس والكناس موضع ويريد انها اذا صوتت اجابتها أحجار الكناس بالصدا وتشتكى الى كل معروف تراه (ومنكر) أى تصوت فى كل حال اذا رأت من تعرف ومن تنكر (قوله ذرينى أطوف) أى أسير فى البلاد لعلنى أصيب حاجتى وأغنيك عن سوء محضر أى أغنيك عن ان تحضرى محضرا سيئا يعنى المسألة (وأخليك) أى أقتل عنك وأفارقك فتخلى للازواج والتخلية الطلاق (كقوله

فطامنا حليلته وحثنا * بما قد كان جمع من سوام

(قوله فان فازسهم) انما هذا مثل تمثل به يقال للذى يخرج سهمه فى القداح أولا قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولا فاذا خرج كان له الظفر والنجاة يريد كانى أقارع المنية فان قرعتنى أى قتلت لم أكن جزوعا وان فاز سهمى أى وان قرعتها وسلمت غنمت (قوله وان فاز سهمى كفكم) أى ان سلمت وغنمت كفكم ذلك (عن مقاعد) عند ادبار البيوت قال الاصمعى اذا جاء الضيف فانما يقعد فى دبر البيت وزعم ان رجلا جاء مستضيفا فأناخ ناقته فى ادبار بيوت الحى فقيل له لو ناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغائها مناديا فذهبت مثلا (قوله ضبوا) الضبوء اللصوق بالارض يقال ضبأ يضبأ ضبأ وأوضباء اذا استترليختل الصيد (الرجل) الرجالة يريد انه يضبأ بالنهار ليخفى ويسرى بالليل فتقول هل أنت تارك ان تغزو مرة بقوم على أرجلهم فتغير ومرة على خيل وهو المنسر وهو مابين الثلاثين الى الاربعين وانما سمى منسرا لانه مثل منسر الطائر يختلس اختلاسا ثم يرجع ولا يزحف أى يثبت والمقنب أكثر من ذلك قليلا (قوله اقتادو يروى اقتار) يريد هل أنت تارك ضبوا ومستثبت العام فانى أخاف عليك ان لا ترجع فانك لا تزال تغير فكيف تراك تسلم (وانى أراك على اقتاد صرماء مذكر) أى أراك على شفا هلكة أى على خطر عظيم وانما هذا مثل فمن قال اقتار فالقتر الناحية والصرماء الناقة التى صرمت اطباؤها أى قطعت لينقطع لبنها فتشتد قوتها او يشتد لحمها والمذكر التى تلد الذكور وهو أقطع ما يكون من نتاج العرب وأبغضه اليهم فأراد على اقتار داهية أى نواحيها أى وهى فى الدواهى مثل هذه فى الابل وهذا كله تشديد للداهية (قوله فجوع لاهل الصالحين) ويروى بهم الصالحين مزلة فجوع يعنى الصرماء وهى الداهية فجوع التى تأتى فجعة القوم أى تفجع بالصالحين والصالحون عند العرب ذوو المعروف لا ذوو الدين ومزلة أى تزل بأهلها وتخوف رداها أى يخاف الهلاك من قبلها (قوله أبى الخفض من يغشاك من ذى قرابة) أى

أبى هذا الذى تريدين من خفض العيش والدعة من يغشاك اى من يطرقك من ذى قرابة يأتوننى فيسألوننى وابى ايضا من يعتريك من الفقراء فان قعدت من الطلب لم يكن عندك ما تقرين منه ضيفا ولا تصابين به قرابة (ومن كل سوداء المعاصم) يريد انها جهدت من الجدب والجهد والهزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تصن نفسها وانشد

اذا الحسناء لم ترحض يديها * ولم تقصر لها بصر بستر

(وترحض يديها) يقول انها لا تأكل الدسم ولا تجده لشدة الزمن (وقال) ايضا سوداء المعاصم من شدة الجوع والبرد وحضور النيران اذا حضرتها تصطلى (قوله ومستهنئ زيد أبوه فلا أرى) ويروى رفدا ابوه فما ارى * يريد ابى الخفض من يغشاك من ذى قرابة ومستهنئ وهو المستعطى يقال هنأت فاحسنت الهنء اى اعطيت فاحسنت العطاء والهنء العطية وزيد ابوه يعنى رجلا من قومه يجمعه واياه زيد وهو جد عروة يقول يأبى هذا الذى يعتريني وهذا الذى يجمعنى واياه زيد من الخفض الذى تريدين والخوف ان يطرقنى فلا يجد عندى ما كنت عودته من الصلة له ولا اقدر على رده لقرابته وحاله (وقوله فاقنى حياءك) اى احفظيه وامسكيه عليك ومنه غنم قنية اى غنم امساك يقال قنية وقنوة فمن قال قنية قال قنيان ومن قال قنوة قال قنوان (قوله مضى فى المشاش) أى مضى له مؤثرا للاكل (والمجزر) الموضع الذى يجزر فيه الابل فهو الدهر فى موضع مأكل (قوله يعد الغنى من دهره كل ليلة اصاب قراها) يقول اذا ملأ بطنه عده غنى ولم يبال ما وراءه من عياله وقرابته (والميسر) الذى تداقبل خير شائه يقال قد يسرت شاؤه وقال ايضا الميسر الذى قد نتج ابله فكثر خيره (قوله ينام عشاء ثم يصبح طاويا) ويروى يصبح قاعدا ويروى يصبح ناعسا يقول ليس بصاحب ادلاج ولا غزو (ويحت الحصى ويروى يحت الجفاء عن جنبه) أى لا يبرح الحى (قوله قليل التماس الزاد الا لنفسه اذا هو امسى كالعريش المجور) يقول اذا شبع فملأ بطنه القى نفسه كأنه عريش مجور أى ساقط ومثل من الامثال * يوم بيوم الخفض المجور * مثل من يربو ما يربه (قوله يعين) ويروى يعز نساء الحى ما يستعنه أى هذا يعين نساء الحى فيما يحتجن اليه من معونته (فيمسى طليحا) قد اعيا وحسر من العمل كأنه بعير محسر أى حسير (قوله ولكن صعلوكا) يريد ولكن صعلوكا هكذا وجهه لاحاه الله (قوله مطلا) أى مشرفا (على اعدائه) أى يغزوهم ابدا فهو مطل عليهم يعنى عاليا عليهم (يزجرونه) أى يصيحون به كما يزجر القدح اذا ضرب به (والمنيح) ههنا قدح مستعار سريع الخروج والفوز يستعار فيضرب ثم يرد الى صاحبه والعارية تسمى المنحة (قال) ابن مقبل فى هذا القدح بعينه

مفدى مؤدى باليدين ملعن * خليع قداح فائز متمنح

أى مستعار والمنيح أيضا يزاد فى القداح وهى سبعة والمنيح ثامنها وليس له غنم ولا عليه غرم انما

تكثر به السهام (قوله فان بعدوا) من قال بعد قال يبعد ومن قال بعد قال يبعد (يقول) ان بعد اهله او لم يهلك بعدهم أن يغزوهم ولا يأمنون ذلك منه فهم ينتظرونه فى كل ساعة كما ينتظر أهل الغائب غائبهم متى يقدم فاعينهم اليه يتشوفونه (قوله فاجدر) أى اخلق عذر نفسه فى الطلب وان بقى فاستغنى انفق ماله فيما تبقى محامده له فى حياته و بعد موته (قوله اتهلك) يروى ايهلك (معتم وزيد) هما قبيلتان من عبس يقول ايهلك فى حياتى هذان ولم اقم و يروى اقم ناد بالنفسى فاخاطر حتى اغنيها ولى نفس مخطر اى ولى نفس اخاطر بها دونهم والتسديد ههنا الخطر (قوله مستفزع بعد) يقول سيفزع بعد من أمنا فظن ان لا نغزو (كواسع) خيل تطرد ابلا تكسعها فى آثارها (قوله فيوما) يروى فيوم يقول فيوما اغير على اهل نجد و يوما اغير على اهل الجبل (قوله بيافان) المناقلة انتقاء التنقل والنقل حجارة صغار تكون فى هذه النقاب و النقاب الطرق فى الجبال والاشراف والسريح واحدتها سريحة وهى كل قدة قدت سيرا يشد بها النعال و لسير الذى جعل سيرا (قوله بريح على الليل اضياف) يقول اذا راحت ابلى جاء فيها الاضياف والايتام والكاول فتعشو ثم تغدو الى الرعى فلا تتبع فترى قلتها * وقال عروة ايضا

عفت بعدنا من أم حسان غضور * وفى الرحل منها آية لا تغير

وبالغر والغراء منها منازل * وحول الصفا من اهلها متدور

ليالينا اذ جيبها لك ناصح * واذ ريحها مسك ذكى وعنبر

الم تعلمى يا ام حسان أننا * خليطا زيال ليس عن ذاك مقصر

وان المنايا ثغر كل ثنية * فهل ذاك عما يبتغى القوم محصر

وغبراء مخشى رداها مخوفة * اخوها بأسباب المنايا مغرر

قطعت بها شك الخلاج ولم اقل * لخيابة هيابة كيف تأمر

تدارك عوذا بعد ما ساء ظنها * بماوان عرق من اسامة ازهر

هم عيرونى أن امى غريبة * وهل فى كريم ماجد ما يعير

وقد عيرونى المال حين جمعته * وقد عيرونى الفقر اذ انا مقتر

وعيرنى قومى شبابى ولمتى * متى ما يشا رهط امرئ يتعير

حوى حى أحياء شتير بن خالد * وقد طمعت فى غنم آخر جعفر

ولا انمى الا لجار مجاور * فما آخر العيش الذى انتظر

(قوله غضور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزاعة وكنانة (قوله متدور) متفعل من دار يدور أى مكان دوار والدوار نسك كانوا يطوفون به فى الجاهلية (قوله اذ جيبها لك ناصح) اراد صدرها وفؤادها كما قال

رموها بأثواب خفاف ولا أرى * لها شبها الا النعام المنفرا

قوله من قال بعد الخ الاول من باب قتل والثاني من باب علم

يريد بقوله باثواب خفاف الابدان ومنه قوله عز وجل وثيابك فطهر أى بدنك ومنه قول الراجز

يارب شيخ من لكيز قحم ✽ أوذم حجا فى ثياب دسم

يعنى البدن (قوله خليط ازيال) خليطا مفارقة أى يفارق بعضنا بعضا كأنه قال ليس عن ذالك معزل (قوله ثغر كل ثنية) الثغر موضع المخافة يقول ان تسكن المنايا فى ثغر كل ثنية مايغنى عما يبتغى الناس (محصر) أى حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال الله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدى ويروى عما منت النفس مقصر ✽ ومحصر مانع يقال احصرته اذا منعته (قوله غبراء) مظلمة ليست بسفرة الطرق (واخوها) يعنى عروة نفسه ويكون اخوها من يسلكها من الناس (قوله شك الخلاج) ماخالجنى وشككنى (ولم اقل) ولم استعن (بخيابة) الكثيرة الخيبة (وهيابة) الفروقة وهذه الهاء يؤكد بها الحرف مثل قولك رجل علامة (كيف تامر) أى ولم أوامره فى امر (قوله عوذ واسامة) هما قبيلتان من عبس يقول تدارك قومى وهم عوذ عرق من اسامة من امه وامه نهدية (وازهر) نقى شريف (قوله هم عيرونى ان امى غريبة الى ان يقول متى مايشارهط امرئ يتعير) هذه الثلاثة الابيات (قال) الاصمعى أى متى يحملوا اهليه مالا يطيق من العذل والظلم يتعير ومثله حدثنا به عن عمر ابن عبد العزيز انه تمثل لرجل

انك ان كلفتنى مالم اطق ✽ ساءك ماسرك منى من خلق

(قوله سنبر بن خالد) من بنى نفيل بن كلاب (قوله ولا أنتمى) يروى (ولا أرتمى الابجار مجاور) كانه عاب على نفسه الاستجارة فى الاحياء لطلب الكلأ (فما آخر العيش) يقول فهل آخر العيش الذى أنتظر الا الموت ويقال للرجل انتمى فى البلاد أى سار وارتفع فى البلاد فيقول لا افعل ذلك لامرئ يجيرنى فيقول عروة فى جوارى ولكنى لا اريد أحدا يجيرنى ولا احتاج اليه (قيل) غزت بنو عامر غطفان يوم شعر وهم يريدون ان يصيبوا شيأ ويدركوا بثارهم فى شعر وكان اول من لقوا ابو مشد بنى عبس فانكشفوا وأصيب ناس منهم من بنى جعفر خاصة فزعموا ان ابن الطفيل وكان غلاما شابا ادركه العطش فخشى أن يؤخذ فخنق نفسه حتى مات فسمى ذلك اليوم يوم التخانق فقال عروة ويقال قالها فى يوم الرقم (وهى)

فمن صبحنا عامرا اذ تمرست ✽ علالة ارماح وضربا مذكرا

بكل رقاق الشفرتين مهند ✽ ولدن من الخطى قد طر أسمرا

عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم ✽ ومقتلهم تحت الوغا كان اعذرا

يشد الحليم منهم عقد حبله ✽ ألا انما يأتى الذى كان حذرا

(قوله صبحنا) اتيناهم مع الصباح (وتمرست) تعرضت وعالجت ذلك وعلالة كل شئ ماجاء منه بعد مامضى أوله يقول طعناهم طعنا بعد طعن وهو مأخوذ من العلل والنهل والنهل اول الشرب

الاول والعلل الشرب الثانى (قوله بكل رقاق الشفرتين مهند) يريد صبحناهم بكل سيف رقيق الشفرتين وشفرتاه حداه يقال رقاق ورقيق مثل كبار وكبير وعظام وعظيم وجسام وجسيم وطوال وطويل وعجاب وعجيب وعراض وعريض وقيل مثل الشفرتين الغراران (ولدن) يريد اللين المهزة من الرماح (قد طر) قد سن والسن التحديد والمسن يسميه أهل الحجاز السنان مهند منسوب الى الهند والاسمر الرمح تؤخذ قناته وقد أدركت فى غابتها ونضجت ويبست فاذا قومت خرجت سمراء وهو الأظمى يقال رمح أسمر وأظمى وشفة ظمياء أى سمراء (الخطى) القنا كله يؤتى من الهند فيرفأ منه بالخط وهى قرية بالبحرين سمى خطيا وما أرفئ منه باليمن فهو أزنى وأزأنى ويزنى ويزأنى أربع لغات (قوله عجبت لهم اذ يخنقون نفوسهم الخ) أى كان اعذر لهم من خنقهم أنفسهم (والوغا) الصوت والجلبة فى الحرب ومثل الوغا الوحى مقصور (قوله يشد الحليم منهم عقد حبله) يقول الحليم منهم يشد عقد الحبل الذى يريد ان يختنق به وانما يأتى الذى كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه (وقال عروة أيضا لسلمة ابن الخرشب الانمارى)

أخذت معاقلها اللقاح لمجلس * حول ابن أكثم من بنى أنمار

ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار

فوجدتكم لقحا حبسن بخلة * وحبسن اذ صرّ بن غير غزار

منعوا البكارة والافال كلهما * ولهم أضن بأم كل حوار

(قوله ابن أكثم) هو رجل من بنى انمار بن بغيض وكان الرجل اذا حسنت ابله فى عينه وامتنع من ان ينحرها فى حق أو يعطى منها فى حمالة قيل أخذت ابل فلان رماحها فصيرحسنها معاقلها أى حرزها (قال النمر بن تولب)

أزمان لم تأخذ الى سلاحها * ابلى بجلتها ولا أبكارها

(وقالت ليلى الاخيلية)

ولا تأخذ الكوم الجلاد سلاحها * لتوبة فى نحس الشتاء الصنابر

(قوله) ولقد أتيتكم بليل دامس * ولقد أتيت سراتكم بنهار * يقول طلبت معروفكم ليلا ونهارا يريد الشهر والدهر والليل والنهار فلم اصب منكم خيرا (قوله صر بن) من التصرية قال والابل التى تأكل الخلة أقل لبنا (قيل) غزت بنو عبس طيئا بعد ما رمى عنترة فسبوا نساء خارجات من الجبل فتبعتهم طىء فقاتلتهم عبس حتى وردوهم الى جبلهم وجاؤا بالنساء الى بنى عبس وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عنترة قال لا ترك الله لطيئ أنفا الاجدعه أما علينا فليوث وأما على جيرتهم فلا شئ وقد قتلوا فارس العرب وكانت عبس انما تنتظر من طيئ مثل تلك الغرة حين نزلوا من الجبل واصابت عبس حاجتها فقال عروة بن الورد فى ذلك

أبلغ

أبلغ لديك عامرا ان لقيتها * فقد بلغت دار الحفاظ قرارها
رحلنا من الاجبال اجبال طيء * نسوق النساء عوذها وعشارها
ترى كل بيضاء العوارض طفلة * تفرّى اذا شال السماك صدارها
وقد علمت أن لا انقلاب لرحلها * اذا تركت من آخر الليل دارها

(قوله دار الحفاظ) من المحافظة على الحسب والحزم (وقرارها) مستقرها (قوله عوذها وعشارها) هذان مثلان وهما في الابل والواحد عائذ وهي الحديثة النتاج والعشار التي قد قربت ان تضع فأراد ان من النساء حوامل ومنهن مرضع (قوله العوارض) هي من الاسنان الضواحك (والطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة (وتفرى) تشق (صدارها اذا شال السماك) أي النجم أي ارتفع والصدار شيء تلبسه المرأة على صدرها (قوله اذا تركت من آخر الليل دارها) كأنها سبيت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد فزعت من ان ترجع وذلك ان الغارة انما تكون في وجه الصبح * ووجدت في الاصل يقول وجدت في نوادر ابن الاعرابي الصغرى قال ابن الاعرابي قال عبد الملك بن مروان عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء الى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (وهذه الابيات الاربعة ليست من مرويات ابن السكيت)

اذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه * شكا الفقر أو لام الصديق فأكثرا
وصار على الادنين كلا وأوشكت * صلات ذوي القربى له ان تنكرا
وما طالب الحاجات من كل وجهة * من الناس الا من أجد وشمرا
فسر في بلاد الله والتمس الغنى * تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا

(وقال عروة أيضا وهما ليسا من مرويات ابن السكيت)

سلي الطارق المعتر يا أم مالك * اذا ما أتاني بين قدري ومجزري
أيسفر وجهي انه أول القرى * وأبذل معروفي له دون منكر

(وقال عروة أيضا)

وقالوا احب وانهق لا تضيرك خيبر * وذلك من دين اليهود ولوع
لعمري لئن عشرت من خشية الردى * نهاق الحمير انني لجزوع
فلا وألت تلك النفوس ولا أتت * على روضة الاجداد وهي جميع
فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي * سليمى وعندي سامع ومطيع
لسان وسيف صارم وحفيظة * ورأي لآراء الرجال صروع
تخوفني ريب المنون وقد مضى * لنا سلف قيس معا وربيع

(قوله احب وانهق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خيبر ونهق عشر مرات لم تضره الحمى (قوله فلا وألت) لا نجت والمنجى والموئل واحد والاجداد بلد لبني مرة واشجع

والقرامة والاجداد جمع جد وهو البئر (قوله ذكيت) يروى جربت وذكى الفرس اذا قرح وليس يريد به القاءنابه ولكن قروحه ووقوع السن التي تلي الرباعية وكذلك ذكى الرجل اذا أسن (قوله ورأى لآرام) يروى لجهال الرجال صروع ثم فسر السامع والمطيع فقال لسان وسيف (قوله قيس معاور بيع) هما قيس بن زهير والربيع بن زياد العبسيان

(وقال أيضا)

أيجهل اقدامي اذا الخيل أحجمت * وكرّي اذا لم يمنع الدبر مانع
سواء ومن لا يقدم المهر في الوغا * ومن دبره عند الهزاهز ضائع
اذا قيل يا ابن الورد أقدم الى الوغا * أجبت فلاقاني كمي مقارع
بكفي من المأثور كالملح لونه * حديث باخلاص الذكورة قاطع
فأتركه بالقاع رهنا ببلدة * تعاوره فيها الضباع الخوامع
محالف قاع كان عنه بمعزل * ولكن حين المرء لا بد واقع
فلا أنا مما جرت الحرب مشتك * ولا أنا مما احدث الدهر جازع
ولا بصري عند الهياج بطامح * كأني بعير فارق الشول نازع

(وقال أيضا)

تقول ألا أقصر من الغزو واشتكى * لها القول طرف أحور العين دامع
سأغنيك عن رجع الملام بمزمع * من الامر لا يعشو عليه المطاوع
لبوس ثياب الموت حتى الى الذي * يوائم اما سائم او مصارع
اذا أرهقته المين شدة ماجد * فورعها القوم الألى ثم ماصعوا
و بدهوتي كهلا وقد عشت حقبة * وهن عن الازواج نحوي نوازع
كأني حصان مال عنه جلاله * أغر كريم جوله العوذ رائع
فشاب برأسي من سنين تتابعت * طوال ولكن شيبته الوقائع

(وقال ايضا)

فراشي فراش الضيف والبيت بيته * ولم يلهني عنه غزال مقنع
أحدثه ان الحديث من القرى * وتعلم نفسي انه سوف يهجع

(وقال ايضا)

لكل اناس سيد يعرفونه * وسيدنا حتى الممات ربيع
اذا أمرتني بالعقوق حليلتي * فلم أعصها اني اذا لمضيع

(وقال أيضا)

* أعيرتموني ان أمي تريعة * وهل ينجبن في القوم غير الترائع

وما طالب الأوتار الا ابن حرة * طويل نجاد السيف عارى الاشاجع

(وقال أيضا)

هلا سألت بنى عيلان كلهم * عند السنين اذا ما هبت الريح
قد حان قدح عيال الحى اذ شبعوا * وآخر لذوى الجيران ممنوح

وقال عروة يذكر امرأته ونهيها اياه عن الغزو

أرى ام حسان الغداة تلومنى * تخوفنى الاعداء والنفس أخوف
لعل الذى خوفتنا من أمامنا * يصادفه فى أهله المتخلف
اذا قلت قد جاء الغنى حال دونه * أبو صبية يشكو المفاقر أعجف
له خلة لا يدخل الحق دونها * كريم اصابته خطوب تجرف
فانى لمستاف البلاد بسربة * فمبلغ نفسى عذرها أو مطوف
رأيت بنى لبنى عليهم غضاضة * بيوتهم وسط الحلول التكنف
أرى أم سرباح غدت فى ظعائن * تأمل من شام العراق تطوف

(قوله له خلة) أى له حاجة يقول عنده من الفقر وسوء الحال ما لا يقدران يدخل عليه فى الصلة عندنا من كان له حق أى حتى احمل على نفسى ولا أنقص هذا من حقه لخلته وفقره (وتجرف) يروى (حوادث تجرف) اى تهزله وتجرف ماله (والخطوب) الامور (قوله فانى لمستاف) من المسافة أى انا سالك بعدها يقول الرجل انى آخذ مسافة هذه الارض أى بعدها والمسافة ما بين الارضين والسربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين (قوله رأيت بنى لبنى) يقول بنى لبنى ليسوا باهل غنى ولا يسر فاذا جاوروا قوما نزلوا ناحية كما ينزل الفقير فى كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال للناقة التى تنزل أقاصى الابل كنوف (وعليهم غضاضة) أى يغضون ابصارهم من الحياء من الناس (قوله غدت) أى غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق وقد تقدم آنفا عند قوله * قلت لقوم فى الكنيف تروحوا * وقدم بمالك بن حمار الفزارى ونهاه عن الغزو وكان بينهما ما تقدم شرحه فأعطاه مالك بعيرا فقسمه بين أصحابه وسار حتى اتى ارض بنى القين وهم بارض التيه فهبط ارضا ذات نقاقيق وهى الحفرة الواحد نقوق فيها ماء فرأى عليه آثارا فقال هذه آثار من يرد هذا الماء فاكمنوا فأحران يكون قديما كم رزق وفى ارض بنى القين عرى من الشجر العظام اذا اجدب الناس رعوها فعاشوا فيها فاقام أصحاب عروة يومان ثم ورد عليهم فصيل فقالوا دعنا فلنأخذه فلنأكل منه يوما أو يومين فقال انكم اذا تنفرون أهله وان بعده ابلا فتركوه ثم ندموا على تركه وجعلوا يلومون عروة من الجوع الذى جهدهم ثم وردت ابل بعده بخمس فيها ظعينة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة فقال فخرج اليه عروة فرماه فى ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظعينة حتى اتى قومه

فقال في ذلك

أليس ورائي ان أدب على العصا * فيأمن أعدائي ويسأمني اهلي
رهينة قعر البيت كل عشية * يلاعبني الولدان اهدج كالرأل
أقيموا بني لبني صدور ركابكم * فان منايا القوم خير من الهزل
فانكم لن تبلغوا كل همتي * ولا اربتي حتى تروا منبت الاثل
فلو كنت مثلوج الفؤاد اذا بدت * بلاد الاعادي لا أمر ولا أحلي
رجعت على حرسين اذ قال مالك * هلكت وهل يلحى على بغية مثلي
لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي * وشدي حيازيم المطية بالرحل
سيدفعني يوما الى رب هجمة * يدافع عنها بالعقوق وبالبخل
قليل توالها وطالب وترها * اذا صحت فيها بالفوارس والرجل
اذا ما هبطنا منهلا في مخوفة * بعثنا ربيئا في المرابئ كالجذل
يقلب في الأرض الفضاء بطرفه * وهن مناخات ومرجلنا يغلي

قوله أليس ورائي الخ أي ان سلمت ان أهون وأدب على العصا (قوله رهينة قعر البيت) يقول أنا مرتهن في البيت لا ابرح قعره (واهدج) يقال هدج يهدج وهو تدارك الخطو (والرأل) فرخ النعام فيقول أنا نحن كأني فرخ النعامة (قوله أقيموا) أي وجهوا في الغزو وانصبوا له (والهزل) الجوع والهازل الجائع يقال هزل الرجل دابته (قوله منبت الاثل) يروى النخل كأنه كان يغزو الحجاز والجبال لان الاثل انما تنبت بالجبل فيقول المكان الذي تطلب فيه الغارة هو منبت الاثل والهمة هنالك ومنبت النخل يعني حتى تروا يثرب وهي أرض نخل أي أغير على أهل يثرب (قوله فلو كنت مثلوج الفؤاد) يقال بات مثلوج الفؤاد من الهم أي بارد الفؤاد ليس له حرارة ولا قوة (لا امر ولا احلي) من المرارة والحلاوة وهو مثل ومعناه لا خير عنده ولا شر ولا نفع ولا ضر (قوله رجعت على حرسين اذ قال مالك) يعني مالك بن حمار الفزاري حين قال له لو رجعت على حرسين فأقمت عند قومي قبل أن تهلك وتضل (وهل يلحى على بغية مثلي) أي وهل يلام على شئ يبغيه وحرس وادي بنجد فقال حرسين لشئ آخر (وقوله لعل انطلاقي في البلاد ورحلتي) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبعير رحيل اذا كان قد تعود الارتحال (قوله سيدفعني يوما الى رب هجمة) قال الاصمعي أول الابل الذود وهي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى أربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي العكرة وكذلك العكر فاذا بلغت مائة فهي هنيدة بلا ألف ولام واذا بلغت سبعمائة الى ألف فهي العرج والبرك ابل الحي كلهم (يدافع عنها) أي يدفع

عنها الا ينحلها أو أغير عليها (قوله قليل) أي قليل من يتناولها لبخيها الا انا نطردها ونسبق م الناس (قوله بعثار بيتا) تراه في مرتبه منتصبا كأنه جذل أي كأنه أصل شجرة لا يبرح موضعه (قوله يقلب في الارض الفضاء بطرفه) يروى بكفه يقول يرمي ببصره وقد أثخنا وتراثا نطيح وهو ينظر نا والارض الفضاء الواسعة التي لا جبل فيها فأتى عروة بالابل الكنيف فجعل يحلبها لهم ثم حملهم حتى اذا دنوا من بلادهم وعشائرهم أقبل يقسمها فيهم وأخذ مثل نصيب احدهم واستخلص المرأة لنفسه فقالوا لا والله لا نرضى حتى تجعل المرأة نصيبا فمن شاء أخذها من سهمه فجعل عروة يهم ان يحمل عليهم فيقتلهم و ينزع ما معهم ثم يتذكر صنيعه بهم وانه ان فعل ذلك افسد ما كان صنع ففكر طويلا ثم اجابهم الى أن يرد عليهم الابل الا راحلة يحمل عليها امرأته فأبوا الا أن يجعل الراحلة لهم فانتدب رجل منهم فجعل الراحلة من نصيبه وافقرها عروة أي منحها اياه منيحة اذا استغنى عنها ردها * فقال عروة يذكر أصحاب الكنيف والتواءهم عليه

ألا ان أصحاب الكنيف وجدتهم * كما الناس لما أخصبوا وتمولوا
واني لمدفوع الى ولاؤهم * بماوان اذ نمشي واذ نتململ
واذ ما يريح الحي مرماء جونة * ينوس عليها رحلها ما يحال
موقعة الصفقين حدباء شارف * تقيد احيانا لديهم وترحل
عليها من الولدان ما قد رأيتم * وتمشي بجنبيها ارامل عيل
وقلت لها يا أم بيضاء فتية * طعامهم من القدور المعجل
مضيغ من النيب المسان ومسخن * من الماء نعلوه بآخر من عل
فاني واياكم كذي الأم ارهنت * له ماء عينيها تفدي وتحمل
فلما ترجت نفعه وشبابه * أتت دونها أخرى جديدا تكحل
فباتت لحد المرفقين كليهما * توحوح مما نابها وتولول
تخير من أمرين ليسا بغبطة * هو الثكل الا انها قد تجمل
كليلة شيباء التي لست ناسيا * وليلتنا اذ من ما من قرمل
أقول له يامال أمك هابل * متى حبست على أفيح تعقل
بديمومة ما ان تكاد ترى بها * من الظمأ الكوم الجلاد تنول
تنكر آيات البلاد لمالك * وأيقن ان لا شيء فيها يقول

(قوله الا ان أصحاب الكنيف) الكنيف الحظيرة من الشجر تحظر عليهم كما تحظر على الابل فتقيهم من الريح والبرد يريد وجدتهم كالناس وما زائدة (قوله واني لمدفوع الى ولاؤهم بما وان) يقول أدركتهم بماوان وهم هزلى من شدة الجهد (اذ نمشي) لا نقدر أن نمشي حتى تأخذنا

(تملل) يروى (تململ) أى تأخذنا الملة والملل من شدة الضعف فأخرجتهم معى وقت بأمرهم حتى اذا قووا وجدتهم كالناس الا باعد ليس لهم شكر وأنا الذى أنعمت عليهم فاستنقذتهم من الجهد الذى كانوا فيه (قوله قدم الى) أى ينسبون الى و يقولون موالى عروة وأصحاب عروة قبل أن يقولوا فلما أخصبوا خاصمود وشاروه (قوله واذ ما يريح الحى) يروى الناس يقول اذ ايس علينا راتحة تروح من ماشية الا (صرماء جونة) والصرماء المقطوعة الأخلاف ليذهب لبنها وتشتد قوتها والجونة الأم الابل لونا وهى السوداء وانما عرض بذكر الناقة وهو يعنى قدرا يقول فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنمهم بالعشيات والتى تروح علينا نحن صرماء جونة أى قدر سوداء يطبخ فيها كل عشية اللحم ما دفتر و (ينوس عليها رحلها) الرحل ههنا الاثافى لانها توضع تحتها الا تحول عنها وهى الدهر مقيمة و ينوس يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها أعلاها انما أراد أن الاثافى تحرك على هذا القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط و (ما يحلل) يروى ما يحول وصف القدر وشبهها بالناقة فقال (موقعة الصفقين) يروى الصفحين وهما الجنبان بجنبيها آثار الحبال مما تحل وترحل و (الشارف) الكبيرة (قوله عليها) يروى (لديها من الولدان ما قد رأيتم) يقول ينزل على هذه القدر و يطيف بها من قد علمتم من النساء والصبيان والارامل العيل يروى والعيل ينتظرون بلوغها (قوله وقلت لها يا أم بيضاء) يخاطب القدر وهى سوداء وكناها فقال يا أم بيضاء و (فتية) أى هؤلاء فتية (طعامهم من القدور المعجل) يروى (ذى قدور معجل) ما تعجلوه منها ثم الجيران طعامهم اللحم وهو المضيغ (قوله مضيغ) يروى (نضيج من النيب المسان) يروى (السمان) يقول كلما نفد أمددناه بآخر من فوقه (والمسخن) المرق (قوله فانى) يروى (وانى واياكم كذى الام ارهنت) هذا مثل يضرب لاصحاب الكنيف يقول مثلى ومثلكم كمثل امرأة كان ابها ولده غير فكانت ترضعه وتحمله ومرة تغذيه وتلبيه وارهنت اذا امت (له ماء عينها) وحبسته مرة (تغذى و) مرة (تحمل) يروى (وتحمل) حتى اذا تم شبابه وأدرك خيره تزوج فغلبت الزوجة الام على الابن وأقبلت تهيئ له وتطيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها أقبلت العجوز مكبة على حد مرفقيه تنوح مما نزل بها ليس لها غمض تخير ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول ولدى ما أصنع وانما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له اعطنا المرأة أو اجعلها نصيبا واحدا يأخذها من شاء فأخذ يتحير ما يصنع ثم يرجع الى نفسه فيقول بنو عمى وافسد يروى ولا افسد صنيعى (قوله جديد) يروى (حديد) يعنى زوجة (قوله لجد) يروى بجد (قوله كاتم ما) يروى مكبة (قوله تخير من أمرين ليسا بغبطة) أى من أمرين ليسا بخيرة وهو أن يموت ابنها فتشقى من امرأته فتشكله أو تصبر على أن تكون امرأته آثر عنده منها (قوله كليلة شيباء) أى داهية كأنه رتع فيها فنجاه الى ظهر فرس يقال له قرمل وشيباء فى موضع آخر

اذا زفت العروس الى زوجها فاقتضها من ليلتها قيل باتت بليلة شيباء فان لم يقتضها من ليلتها قيل باتت بليلة حرة (قوله اقول له يامال) يروى (مابال امك) ويروى (املها بل متى حبست على أفيح) موضع (تعقل) يروى (فتعقل) اى تحبس (قوله بديمومة ماان تكاد ترى) يروى (يرى بها) ويروى (لها وقوله الجلاد تبول) يروى (الجلال تبول) يقول هى بقفرة لاتصيب ماترعى ولا ماتشرب فلا تبول (وقال عروة أيضا) لرجلين كانا معه فى الكنيف يقال لهما بلج وقرة أصابا بعد ذلك وألبنا فأتاهما يستميحهما فلم يعطياه شيئا فقال يذكرهما

أأى الناس آمن بعد بلج * وقرة صاحبى بذى طلال

ألما أغزرت فى العس برك * ودرعة بنتها نسيا فعالى

سمن على الربيع فهن ضبط * لهن لبالب تحت السخال

(قوله بذى طلال) يروى (ذو طلال) هو ماء قريب من الربذة وقال غيره هو واد بالشربة لغطفان (قوله اغزرت) حلبت حلبا كثيرا يقول لما أكلتا الربيع فسمنتا (برك ودرعة) عنزان (قوله سمن على) يروى (من الربيع) يقول أكلن الربيع فواقهن نباته فسمن عليه (فهن ضبط) أى اقوياء سمان ضخام (لهن لبالب) أى حنين حول سخالها وهى اللبلبة والتيس يلبلب وأنشد * بنى شيخ رائم ملباب * يشم منه موضع الشخب * كأنه المسك ولم يطيب *

(وقال عروة أيضا يرد على قيس بن زهير)

تمنى غربنى قيس وانى * لأخشى ان طحا بك ماتقول * وصارت دارنا سحطا عليكم وجف السيف كنت به تصول * عليك السلم فاسلها اذا ما * أوالله مبيت او مقيل بأن يعيا القليل عليك حتى * تصيره ويأكلك الذليل * فان الحرب لودارت رحاها وفاض العزو اتبع القليل * أخذت وراء نابذ ناب عيش * اذا ما الشمس قامت لا تزول

(قوله تمنى غربنى قيس وانى *لاخشى ان طحا بك ماتقول) يقول ان اتسع عليك هذا الامر الذى تفاءلت به وقذفتنى ضاقت بك الارض وتمنيت مقامى عندك اذا نزلت بك المعضلات من الامور (قوله وجف) الجف ههنا غمد السيف والجف أيضا السقاء الذى ينبذ فيه والجف أيضا وعاء الكافور وهو وجف النخل (قوله السلم) أى الصلح و (اوالله) أى للبيت (قوله وفاض العز) أى انتشر (واتبع القليل) أى اكل الضعيف (قوله أخذت وراء نابذ ناب عيش) يقول بطرف من العيش لا نك تتوقع الموت (لا تزول) أى طال عليك اليوم* وقال يذكر الحكم ابن مروان بن زنباع ويقال بل هى لعروة بن عثيم ويروى غنيم بن الحكم

الى حكم تناجل منسماها * حصى المعزاء من كنفى حقيل

ولم اسألك شيئا قبل هاتى * ولكنى على أثر الدليل

وكانت لا تلوم فارقتنى * ملامتها على دل جميل

وأست نفسها وطوت حشاها * على الماء القراح مع المليل

(قوله تناجل) أي ترامى بالحصى تنجل ترمى به (والمعزاء) أرض غليظة ذات حصى و (كنفى) جانبي و (حقيل) موضع (قوله ولم اسألك) يقول ولم اسألك قبل اليوم ولكني على أثر الدليل يقول دلني عليك من يحمدك (كما قال) (يا أيها المايح دلوى دونكا)

انى رأيت الناس يحمدونكا * يثنون خيرا ويمجدونكا

و يقال دللتك على نفسي وعرفتكها فاصطنعت الى المعروف فجهدني ذلك أي سرت اليك فجهدني السير (قوله على دل جميل) يقال امرأة حسنة الدل في شكلها وهيئتها وجمالها (قوله وأست) أي صبرت (نفسها على الماء القراح) الخالص (مع المليل) الخبز الذي يمل (وقال عروة)

دعيني أطوّف في البلاد لعلني * افيد غنى فيه لذي الحق محمل

أليس عظيما أن تلم ملمة * وليس علينا في الحقوق معوّل

(وقال أيضا)

بنيت على خلق الرجال بأعظم * خفاف تثنى تحتهن المفاصل

وقلب جلا عنه الشكوك فان تشأ * يخبرك ظهر الغيب ما أنت فاعل

(وقال أيضا)

وخل كنت عين الرشد منه * اذا نظرت ومستمعا سميعا

اطاف بغيه فعدلت عنه * وقلت له أرى أمرا فظيعا

﴿تم شرح ديوان عروة بن الورد لابن السكيت بحمد الله وعونه﴾

ويليه ديوان حاتم طي

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اخبرنا القاضي أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال ابن اسحاق بن حفيف مولى عبد الله بن بشر المرثدي قرأ علي من لفظه في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة قال اخبرنا أبو جعفر محمد بن بهرام بن ويه الاصبهاني باصبهان سنة تسع وثلاثين ومائتين قالا اخبرنا أبو صالح يحيى بن مدرك الطائي قال اخبرني هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبي مسكين قال جاور حاتم طيء في زمن الفساد وكانت حرب الفساد في الجاهلية بين جديلة والغوث بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال

لعمرك ما اضاع بنو زياد * ذمار ابيهم فيمن يضيع * بنو جنية ولدت سيوفا
صوارم كلها ذكر صنيع * وجارتهم حصان ما تزني * وطاعمة الشتاء فما تجوع
شرى ودي وتكرمتي جميعا * لآخر غالب ابدا ربيع

قال أبو صالح قال ابن الكلبي جارتهم يعني امهم حصان عفيفة لا تقذف بالزنى وشرى ودي اشتراه وروى شرى ودي وذكرى في بعيد وقال خالد لآخر غالب يبقى من عقبهم وغالب من قطيعة بني عبس

﴿وبروايتهما عن أبي صالح قال انشدني ابن الكلبي لحاتم﴾

الهم ربي و ربي الهم * فاقسمت لا ارسو ولا اتعد

الرسو أن يقال للصقر زقر والسقر زقر وللصراط زراط وللصعقب زعقب وبنو الصعقب من نهد حلفاء بني جناب من كلب وسمعت ابا اسماء وغير واحد من طيء يقول اللهم انا نعوذ بك من شر زقر وهذا كلام معد المدلث قال لا اتعد * وبروايتهما عن ابي صالح قال حدث الهيثم عن مجاهد عن الشعبي قال كان عبد الله بن شداد بن الهاد رجلا من أبناء رسول الله قال لابنه يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد فكن كأنك لست بالشاهد فانك اذا أمضيتها احيا لها رجع العيب على من قالها وكن كما قال حاتم

وما من شيمتي شتم ابن عمي * وما أنا مخلف من يرتجيني * سأمنحه على العلات حتى
أرى ماوي أن لا يشتكيني * وكلمة حاسد من غير جرم * سمعت وقلت مري فانقذيني
وعابوها علي فلم تعبني * ولم يعرق لها يوما جبيني * وذي وجهين يلقاني طليقا
وليس اذا تغيب يأتسيني * نظرت بعينه فكففت عنه * محافظة على حسبي وديني
فلوميني اذا لم أقر ضيفا * وأكرم مكرمي وأهن مهيني

﴿وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم﴾

أتعرف اطلالا ونؤيا مهدما * كخطك في رق كتابا منمنما
اذاعت به الارواح بعد انيسها * شهورا واياما وحولا محرما
دوارج قد غيرن ظاهر تربه * وغيرت الايام ما كان معلما

وغيرها طول التقادم والبلى * فما اعرف الاطلال الا توهما
تهادى عليها حليها ذات بهجة * وكشحا كطي السابرية اهضما
ونحرا كفي نور الجبين يزينه * توقد ياقوت وشذر منظما
كجمر الغضا هبت به بعد هجعة * من الليل أرواح الصبا فتنسما
يضيء لنا البيت الظليل خصاصة * اذ هي ليلا حاولت ان تبسما *
اذا انفلتت فوق الحشية مرة * ترنم وسواس الحلي ترنما *
فبانت لطيات لها وتبدلت * به بدلا مرت به الطير اشأما *
وعاذلتين هبتا بعد هجعة * تلومان متلافا مفيدا ملوما
تلومان لما غور النجم ضلة * فتى لا يرى الاتلاف في الحمد مغرما
فقلت وقد طال العتاب عليهما * ولو عذراني ان تبينا وتصرما
ألا لا تلوماني على ما تقدما * كفى بصروف الدهر للمرء محكما
فانكما لا ما مضى تدركانه * ولست على ما فاتني متندما
فنفسك أكرمها فانك ان تهن * عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذي تهوى التلاد فانه * اذا مت كان المال نهبا مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث * به حين تخشى اغبر اللون مظلما
يقسمه غنما ويشري كرامة * وقد صرت في خط من الارض اعظما
قليل به ما يحمدنك وارث * اذا ساق مما كنت تجمع مغنما
تحمل عن الادنين واستبق ودهم * وان تستطيع الحلم حتى تحلما
متى ترق اضغان العشيرة بالانا * وكف الاذى يحسم لك الداء محسما
وما ابتعثتني في هواي لجاجة * اذا لم اجد فيها أمامي مقدما
اذا شئت ناويت امرأ السوء ما نزا * اليك ولاطمت اللئيم الملطما
وذو اللب والتقوى حقيق اذا رأى * ذوي طبع الاخلاق ان يتكرما
فجاور كريما واقتدح من زناده * وأسند اليه ان تطاول سلما
وعوراء قد اعرضت عنها فلم يضر * وذي أود قومته فتقوما *
وأغفر عوراء الكريم اصطناعه * وأصفح عن شتم اللئيم تكرما
ولا أخذل المولى وان كان خاذلا * ولا أشتم ابن العم ان كان مفحما
ولا زادني عنه غناي تباعدا * وان كان ذا نقص من المال مصرما
وليل بهيم قد تسربلت هوله * اذا الليل بالنكس الضعيف تجهما
ولن يكسب الصعلوك حمدا ولا غنى * اذا هو لم يركب من الامر معظما

يرى الخمص تعذيبا وان يلق شبعة * يبت قلبه من قلة الهم مبهما
لحى الله صعلوكا مناه وهمه * من العيش أن يلقى لبوسا ومطعما
ينام الضحى حتى اذا ليله استوى * تنبه مثلوج الفؤاد مورما
مقيما مع المثرين ليس ببارح * اذا كان جدوى من طعام ومجثما
ولله صعلوك يساور همه * ويمضى على الاحداث والدهر مقدما
فتى طلبات لايرى الخمص ترحة * ولاشبعة ان نالها عد مغنما
اذا مارأى يوما مكارم أعرضت * تيمم كبراهن ثمت صمما
ترى رمحه ونبله ومجنه * وذاشطب عضب الضريبة مخذما
واحناء سرج فاتر ولجامه * عتاد فتى هيجا وطرفا مسوما
وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد حاتم
وعاذلة هبت بليل تلومنى * وقد غاب عيوق الثريا فعردا
تلوم على اعطائى المال ضلة * اذا ضن بالمال البخيل وصردا
تقول ألا أمسك عليك فاننى * ارى المال عند الممسكين معبدا
ذرينى وحالى ان مالك وافر * وكل امرئ جار على ماتعودا
أعاذل لاآلوك الا خليقتى * فلا تجعلى فوقى لسانك مبردا
ذرينى يكن مالى لعرضى جنة * يقى المال عرضى قبل ان يتبددا
أرينى جوادا مات هزلا لعلنى * ارى ماترين أو بخيلا مخلدا
والا فكفى بعض لومك واجعلى * الى رأى من تلحين رأيك مسندا
ألم تعلمى انى اذا الضيف نابنى * وعز القرى اقرى السديف المسرهدا
اسود سادات العشيرة عارفا * ومن دون قومى فى الشدائد مذودا
وألفى لاعراض العشيرة حافظا * وحقهم حتى أكون المسودا
يقولون لى أهلكت مالك فاقتصد * وماكنت لولا ماتقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الاله وأيسروا * فان على الرحمن رزقكم غدا
سأذخر من مالى دلاصا وسابحا * وأسمر خطيا وعضبا مهندا
وذلك يكفينى من المال كله * مصونا اذا ما كان عندى متلدا
وانشد ابن الكلبى لحاتم
فلو كان ما يعطى رياء لامسكت * به جنبات اللوم يحدنه حدنا
ولكنما يبغى به الله وحده * فاعط فقد أربحت فى البيعة الكسبا
وبروايتهم انه انشد ابن الكلبى لحاتم

ألا أرقت عيني فبت اديرها * حذار غـد أحجى بان لا يضيرها
اذا النجم امضى مغرب الشمس مائلا * ولم يك بالآفاق بون ينيرها
اذا ما السماء لم تكن غير حلبة * كجدة بيت العنكبوت تنيرها
فقـد علمت غوث باناسراتها * اذا أعلنت بعـد السرار أمورها
اذا الريح جاءت من أمام أخائف * وألوت بالمناب البيوت صدورها
وانا نهين المال في غير ضنة * وما يشتكينا في السنين ضريرها
اذا ما بخيل الناس هرت كلابه * وشق على الضيف الضعيف عقورها
فاني جبان الكلب بيتي موطأ * اجود اذا ما النفس شح ضميرها
وان كلابي قد أهرت وعوّدت * قليل عـلى من يعتريني هريرها
وما تشتكي قدري اذا الناس أمحلت * اوثقها طورا وطورا اميرها
وابرز قدري بالفضاء قليلها * يرى غير مضنون به وكثيرها
وابلى رهن ان يكون كريمها * عقيرا أمام البيت حين اثيرها
اشاور نفس الجود حتى تطيعني * واترك نفس البخل لا استشيرها
وليس على ناري حجاب يكنها * لمستوبص ليلا ولكن انيرها
فـلا وابيك مايظل ابن جارتي * يطوف حوالي قـدرنا ما يطورها
وما تشتكيني جارتي غير انها * اذا غاب عنها بعلها لا ازورها
سيبلغها خيري ويرجع بعلها * اليها ولم يقصر عـلي ستورها
وخيـل تعادى للطعان شهدتها * ولو لم اكن فيها لساء عذيرها
وغمرة موت ليس فيها هوادة * يكون صدور المشرفي جسورها
صبرنا لها في نهكها ومصابها * باسيافنا حتى يبوخ سعيرها
وعرجلة شعث الرؤس كانهم * بنو الجن لم تطبخ بقدر جزورها
شهدت وعوانا أميمة اننا * بنو الحرب نصلاها اذا اشتد نورها
عـلى مهرة كبداء جرداء ضامر * امين شظاها مطمئن نسورها
وأقسمت لا اعطي مليكا ظلامة * وحولي عدي كهلها وغريرها
أبت لي ذاكم اسرة ثعلبية * كريم غناها مستعف فقيرها
وخوص دقاق قد حدوت لفتية * عليهن احداهن قد حل كورها

وبرواياتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

بما محل الضيف لو تعلمينه * بليل اذا ما استشرفته النوابح
تقضي اليه الحي إما دلالة * عـلي واما قاده لي ناصح

امن النيراه ٢

وبرواياتهم عن أبي مسكين قال كان يقال للربيع بن زياد الكامل ولأخيه عمارة الوهاب والذي قال فيه الفرزدق

وهن بشر حاف تداركن والقنا * عمارة عبس بعدما جنح العصر

وشرحاف رجل من ضبة وهو قاتل عمارة وقيس الحفاظ وأنس الخيل بنو زياد بن سفيان بن عبد الله بن ناشب بن هدم بن عود بن غالب بن قطيعة بن عبس وأمهم فاطمة بنت الخرشب من بني أنمار بن بغيض وكانت امرأة لها ضيافة وسودد قال أبو المنذر قال أبي فلقي حرب بن أمية فاطمة بنت الخرشب في بعض المواسم فقال يا فاطمة أي بنيك أفضل قالت الربيع لا بل عمارة لا بل قيس لا بل أنس ثكلتهم إن كنت أدري أيهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها * وبرواياتهم عنه قال نزل بها رجل من العرب فأطعمته وسقته وفرشته فلما كان في بعض الليالي لم يفجأها أولم تشعر به الا وقد أخذ برجلها فركلته برجلها وقالت له ويحك مالك قال مالي والله انك أطعمت وسقيت وفرشت فأردت أن أنال منك قالت قم انك أحمق فقام ثم حدثته نفسه لا بد من أن يتمتع أو لا فقام ثم دنا فأخذ برجلها فقالت مالك أجاب هو ذاك قالت للجواري اخذنه فأخذنه وشددنه كتافا حتى أصبح فلما أصبحت وقد كان بنوها الأربعة مطنبين حولها وكانت اذا دعت رجلا منهم أقبل وبيده السيف فبعثت الى عمارة وكان أكبرهم فقالت ما تقول في رجل ضاف أمك الليلة فأطعمته وسقته وفرشته ثم راودها عن نفسها فوثب مغضبا الى الرجل فقال أقتله فقالت انصرف فلم يراجعها الكلام حتى انصرف ثم بعثت الى قيس فقالت له مثل مقالتها لعمارة فقال لها مثل مقالته فقالت انصرف ثم بعثت الى أنس فقالت له مثل مقالتها لهما فرد عليها مثل مقالتهما فبعثت الى الربيع وكان أصغرهم فقالت له مثل مقالتها لاخوته فأجاب والله انك لتعلمين ما الرأي فيه قالت وما الرأي أجاب الرأي أن يكسى ويكرم ويحمل فوالله لو أصبح قتيلا لقالت العرب فجر بأمهم فقتلوه والله ما انا اخت ولا ابنة عم قريبة فقالت فديتك أدب والله الكامل قم اليه فاكسه واحمله وخل سبيله ففعل ثم خرج به حتى أبرزه من الحي فقال اذهب يا ملمان فأخبر العرب ما رأيت من فاطمة بنت الخرشب * وبرواياتهما عن أبي صالح قال أخبرنا أبو المنذر عن أبيه قال وفد أوس بن حارثة ابن لام الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة فقال لاياس بن قبيصة الغوثي ثم الطائي أيهما أفضل قال أبيت اللعن اني من أحدهما ولكن سلهما عن نفسيهما يجبيانك فدخل عليه أوس فقال أنت أفضل أم حاتم قال أبيت اللعن لو كنت أنا وولدي لحاتم لانهبنا في غداة واحدة ثم دخل عليه حاتم فقال يا حاتم أنت أفضل أم أوس فقال أبيت اللعن لشر أوس خير مني فنفل كلا منهما مائة من الابل * وبرواياتهم عن ابن الكلبي قال اسرت بنو القسذان من عنزة كعب بن مامة الايادي وحاتم طي والحارث بن ظالم

ويزعم كان اسيرا تمار جلان عمرو وابو عمرو فالطاقاه على الثواب فلم أتياه مخافة ان يأتيا طيا فتأسرهما فقال

لعمرأبي عمرو وعمرو كليهما * قد حرما من حاتم خير حاتم

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال أخبرنا أبو مسكين مولى أبي هريرة عن أبيه عن جده قال مر ابو الخيبري في نفر من قومه بقبر حاتم بمكان يقال له تبرمة وحوله انصاب قوائم من حجارة كأنهن نساء فنزلوا به فبات أبو الخيبري ليلته كلها ينادي أقرأضيافك يا ابا جعد فيقال له مهلا ما تكلم من رمة بالية فيقول ان طيئا تزعم انه لم ينزل به أحد الا قراه فلما كان في آخر الليل نام أبو الخيبري حتى اذا كان السحر وثب فجعل يصيح ويقول وارا حلتاه فقال له أصحابه مالك قال والله خرج حاتم بالسيف وانا انظر اليه حتى عقر ناقتي قالوا كذبت والله ماخرج قال بلى والله فنظروا الى راحلته فاذا هي محتزلة لا تنبعث قالوا والله قد قرا كم فظلوا يأكلون لحمها ثم اردفوه وانطلقوا فساروا ثم نظروا الى راكب فاذا هو عدي بن حاتم راكب قارن جملا اسود حتى لحقهم فقال ايكم أبو الخيبري قالوا هذا قال ان حاتما جاءني في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك أصحابك وقال لي في ذلك ابيانا ترددها علي حتى حفظتها وهي

ابا الخيبري وانت امرؤ * حسود العشيرة شتامها
فماذا اردت الى رمة * بداوية صخب هامها
تبغي أذاها واعسارها * وحولك غوث وانعامها
وانا لنطعم اضيافنا * من الكوم بالسيف نعتامها

وقد امرني ان أحملك على بعير فدونكه فاخذه فركبه وذهب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال حدثني الطائيون ان ابن دارة أتى عدي بن حاتم بعد ذلك فمدحه فقال

أبوك أبو سفانة الخير لم يزل * لدن شب حتى مات في الخير راغبا
به تضرب الامثال في الجود ميتا * وكان له اذ كان حيا مصاحبا
قرى قبره الاضياف اذ نزلوا به * ولم يقر قبر قبله قط راكبا

وروى أبو صالح عن بعض أهل العلم انه تذاكر قوم في الكوفة السودد فاشكل عليهم فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم فدعا لهم بتمر ولبن فاكلوا ثم قال سألتم عن السودد قالوا نعم قال السيد فينا المنخدع في ماله الذليل في عرضه المطرح لحقده المتعاهد لعامته * وقال أبو صالح انشدت لحاتم

ولا أزرف ضيفي ان تأوبني * ولا اداني له ماليس بالداني
له المواساة عندي ان تأوبني * وكل زاد وان ابقيته فاني

وبروايتهما عن أبي صالح قال اخبرنا أبو عبد الرحمن عن سعيد بن شيبان عن أبيه عن عدي ابن حاتم أن حاتما اوصى عند موته فقال اني اعهد كم من نفسي بثلاث ما خاتلت جارة لي قط

أراودها عن نفسها ولا أوتمنت على امانة الاقضيتها ولا أتى أحد من قبلى بسوأة اوقال بسوء
وكان حاتم رجلا طويل الصمت وكان يقول اذا كان الشئ يكفيكه الترك فاتركه وبر وابنهما عن
أبى صالح انه أنشد لابى العريان الطائى يمدح حاتما

انى الى حاتم رحلت ولم * يدع الى العرف مثله أحد
الواعد الوعد والوفى به * اذلا يفى معشر بما وعدوا
والواهب الخيل والولائد والربرب فيها الاوانس الخرد
يرفلن فى الريط والمروط كما * تمشى نعاج الخميلة الميد
لا يستطيع الالى تصاولهم * جريك فى مأقط ولو جهدوا
كفاك امايد فترعة * للناس غيثا تفيضه ويد
سقاءة للسمام يمنعها * من كل غشم يشامه العبد
لا يخلط الخدع ما تقول ولا * يدرك شيئا فعلته حسد
ما نبه الطارقون من أحد * فى غير ما عهدهم وما اعتمدوا
مثلك فى ليلة الشتاء اذا * ما كان يسا جلالها الجلد
وراحت الشول وهى مثلية * حد باتهادى الى الذرى حرد
والحجر السابحات واقتدحت * بالنار عند اقتداحها الزند
اقتل للجوع عندنا لك وان * يدفأ فيها بمثلك الصرد
قد علموا والقدور تعامه * ومستهل الغزار مطرد
ان ليس عندا عترار طارقها * لديك الا استلالها صدد

قال أبو صالح قال أبو المنذر كان بدء العداوة التى كانت بين طى وزرارة بن عدس أن عمرو بن
هند خرج غازيا فربع منقصا فقال له زرارة أبيت اللعن أغر على هذا الحى من طى فقال
ان بيننا وبينهم عقدا فلم يزل به حتى اغار فاصاب اذوادا ورجالا ونساء فذلك قول عارق

اكل خميس أخطأ الغنم مرة * وصادف حيا دائنا هو سائقه
فاقسمت لا أحتل الا بصهوة * حرام عليك رمله وشقائقه
فاقسمت جهدا بالمنازل من منى * وماضم من بطحائهن درادقه
لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم * لانتحين للعظم ذو أنا عارقه

قال ابن الكلبى قال أبو سحيم الكلابى ضاف حاتما ضيف فى سنة لم يقدر على شئ وله ناقة يسافر
عليها يقال لها فعى فنحرها واطعم اضيافه نسمها وبعث الى عياله بقسمها وقال فى ذلك

لما رأيت الناس هرت كلابهم * ضربت بسيفى ساق فعى فخرت
وقلت لاصباء صغار ونسوة * بشهباء من ليل الثمانين قرت

عليكم من الشطين كل ورية * اذا النار مست جانبيها ارمعلت
ولا ينزل المرء الكريم عياله * واضيافه ماساق مالا بضرت

وبروايتهما عن أبي صالح قال أنشد ابن الكلبي لحاتم

لا تستري قدري اذا ما طبختها * على اذا ما تطبخين حرام
ولكن بهذاك اليفاع فأوقدي * بجزل اذا أوقدت لا بضرام

وبروايتهم عن ابن الكلبي عن أبي مسكين قال كانت سفانة من أجود نساء العرب وكان أبوها يعطيها الصرمة من الابل فتعطيها فقال لها حاتم ان القوتين اذا اجتمعا اتلفا فاما ان اعطى وتمسكي أو امسك وتعطي فانه لا يبقى هذا شيئا وقال حاتم

خبرت سفانة قالت اسرع * وجشم العيس وان لم تفجع * ومان من وادي القرى لاربع

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ألا سبيل الى مال يعارضني * كما يعارض ماء الابطح الجاري
ألا اعان على جودي بميسرة * فلا يرد ندى كفي اقتاري

وقال ادهم بن عمرو

اذا كنت ذا مال كثير موجها * تدق لك الاخفاء في كل منزل
فان تريع الجفر يذهب عيمتي * وابلغ بالمخشوب غير المفلفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

واني لاستحيي صحابي ان يروا * مكان يدي في جانب الزاد اقرعا
اقصر كفي ان تنال اكفهم * اذا نحن اهوينا وحاجاتنا معا
وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
ابيت خميص البطن مضطمر الحشا * حياء اخاف الذم أن اتضلعا

وبروايتهما عن أبي صالح انه قال انشدني ابن الكلبي لحاتم

اما والذي لا يعلم الغيب غيره * ويحيي العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اطوي البطن والزاد يشتهى * مخافة يوما أن يقال لئيم
وما كان بي ما كان والليل ملبس * رواق له فوق الاكام بهيم
ألف بحلسي الزاد من دون صحبتي * وقد آب نجم واستقل نجوم

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وقائلة أهلكت بالجود مالنا * ونفسك حتى ضر نفسك جودها
فقلت دعيني انما تلك عادتي * لكل كريم عادة يستعيدها

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال اغارت طي على ابل للحارث بن عمرو الجعفي وقتلوا ابناله وكان

الحارث اذا غضب حلف ليقتلن ويسبين الدراري فحلف ليقتلن من الغوث أهل بيت على دم واحد فخرج يريد طيئا فأصاب فى بنى عدى بن اخزم تسعين رجلا واسلم بن دهم رهط حاتم وحاتم يومئذ بالحيرة عند النعمان بن المنذر فاصابهم مقدمات الجند فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولدها فتقول يا حاتم اسر أبو هذا فلم يلبث ليلة حتى سار الى الحارث ومعه ملحان بن حارثة وكان لا يسافر الا معه فقال حاتم

ألا انني قد هاجني الليلة الذكر * وماذا لي من حب النساء ولا الأشر
ولكنني مما اصاب عشيرتي * وقومي باقران حوالهم الصبر
ليالي نمسي بين جو ومسطح * نشاوى لنا من كل سائمة جزر
فيا ليت خير الناس حيا وميتا * يقول لنا خيرا ويمضي الذى ائتمر
فان كان شر فالعزاء فاننا * على وقعات الدهر من قبلها صبر
سقى الله رب الناس سحا وديمة * جنوب السراة من مآب الى زغر
بلاد امرئ لا يعرف الذم بيته * له المشرب الصافى وليس له الكدر
تذكرت من دهم بن عمرو جلادة * وجرأة معداه اذا نازح بكر
فابشر وقر العين منك فانني * اجئ كريما لا ضعيفا ولا حصر

فدخل حاتم على الحارث فانشده

ابى طول ليلك الا سهودا * فما ان تبين لصبح عمودا
أبيت كئيبا اراعي النجوم * واوجع من ساعدي الحديدا
أرجي فواضل ذي بهجة * من الناس يجمع حزما وجودا
نمته امامة والحارثا * ن حتى تمهل سبقا جديدا
كسبق الجواد غداة الرها * ن اربى على السن شأوا مديدا
فأجمع فداء لك الوالدان * لما كنت فينا بخير مريدا
فتجمع نعمى على حاتم * وتحضرها من معد شهودا
ام الهلك أدنى فاان علمت * على جناحا فاخشى الوعيدا
فاحسن فما عارفيما صنعت * تحيي جدودا وتبرى جدودا

فأعجب به الحارث فاستوهبهم منه فوهب له بنى امرئ القيس بن عدى ثم انزله فاتى بالطعام والخمر فقال له ملحان أتشرب الخمر وقومك فى الاغلال قم اليه فاسأله اياهم فدخل عليه فانشده

ان امرأ القيس أضحت من صنيعتكم * وعبد شمس ابيت اللعن فاصطنع
ان عديا اذا ملكت جانبها * من امر غوث على مرأى ومستمع

فلما أنشده هذين البيتين اطلق له بنى عبد شمس بن عدى فقال

فككت عدياً كلها من اسارها * فافضل وشفعني بقيس بن جحدر
أبوه أبي والامهات امهاتنا * فانعم فدتك النفس قومي ومعشري

فقال هولاء * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

ابلغ الحارث بن عمرو باني * حافظ الود مرصد للصواب
ومجيب دعاءه ان دعاني * عجلا واحدا وذا أصحاب
ان ما بيننا وبينك فاعلم * أسير سبع للعاجل المتاب
فثلاث من السراة الى الحلبط للخيل جاهدا والركاب
وثلاث يردن تيماء رهوا * وثلاث يغرزن بالاعجاب
فاذا ما مررت في مسبطر * فاجمح الخيل مثل جمع الكعاب
بينما ذاك اصبحت وهي عضدي * من سبي مجموعة ونهاب
ليت شعري متى أرى قبة ذا * ت قلاع للحارث الحراب
بيفاع وذاك منها محل * فوق ملك يدين بالاحساب
أيها الموعدي فان لبوني * بين حقل وبين هضب ذباب
حيث لا ارهب الخزاة وحولي * ثعليون كالليوث الغضاب

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال جاور حاتم بني بدر زمن احتربت جديلة وثعل وكان زمن الفساد فقال حاتم

ان كنت كارهة معيشتنا * هاتي فحلي في بني بدر
جاورتم زمن الفساد فنعم الحي في العوصاء واليسر
فسقيت بالماء النمير ولم * اترك الاطس حمأة الجفر
ودعيت في أولى الندي ولم * ينظر الي بأعين خزر
الضاربين لدى اعنتهم * والطاعنين وخيلهم تجري
والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر

قال أبو صالح النحيت ما نحت وليس بجيد مثل الغرب والنضار الاثل تعمل منه القداح وقال الاصمعي النحيت الدون والنضار الاشراف * وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

صحا القلب من سلمى وعن ام عامر * وكنت اراني عنهما غير صابر
ووشت وشاة بيننا وتقاذفت * نوى غربة من بعد طول التجاور
وفتيان صدق ضمهم دلج السرى * على مسهمات كالقداح ضوامر
فلما اتوني قلت خير معرس * ولم اطرح حاجاتهم بمعاذر
وقمت بموشي المتون كأنه * شهاب غضا في كف ساع مبادر
ليشقى به مرقوب كوماء جلبة * عقيلة ادم كالهضاب بوادر

فظل عفاتى مكرمين وطابخى * فريقان منهم من شاور وقادر
شآمية لم يتخذ له حاسر الطبيخ ولا ذم الخليط المجاور
يقمص دهداق البضيع كأنه * رؤس القطا الكدر الدقاق الحناجر
كأن ضلوع الجنب فى فورانها * اذا استحمشت ايدى نساء حواسر
اذا استنزلت كانت هدايا وطعمة * ولم تختزن دون العيون النواظر
كأن رياح اللحم حين تغطمطت * رياح عبير بين أيدى العواطر
ألاليت ان الموت كان حمامه * ليالى حل الحى اكناف حابر
ليالى يدعونى الهوى فاجيبه * حثيثا ولا ارعى الى قول زاجر
ودوية قفر تعاوى سباعها * عواء اليتامى من حذار التراتر
قطعت بمرذاة كأن نسوعها * تشد على كوم علندى مخاطر

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه أنشد لحاتم

لا تطرق الجارات من بعد هجعة * من الليل الا بالهدية تحمل
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا * ولا نتصبى عرسه حين يغفل

وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم

مهلا نوار أقلى اللوم والعذلا * ولا تقولى لشئ فات ما فعلا
ولا تقولى لمال كنت مهلكه * مهلا وان كنت اعطى البحر والجبلا
يرى البخيل سبيل المال واحدة * ان الجواد يرى فى ماله سبلا
ان البخيل اذا مامات يتبعه * سوء الثناء ويحوى الوارث الابلا
فاصدق حديثك ان المرء يتبعه * ما كان يبنى اذا ما نعشه حملا
ليت البخيل يراه الناس كلهم * كما يراهم فلا يقرى اذا نزلا
لا تعذلينى على مال وصلت به * رحما وخير سبيل المال ما وصلا
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه * وكل يوم يدنى للفتى الاجلا
انى لاعلم انى سوف يدركنى * يومى وأصبح عن دنياى مشتغلا
فليت شعرى وليت غير مدركة * لأى حال بها اضحى بنو ثعلا
ابلغ بنى ثعل عنى مغلغلة * جهد الرسالة لا محكا ولا بطلا
اغزوا بنى ثعل فالغزو حظكم * عدوا الروابى ولا تبكوا لمن نكلا
ويها فداؤكم أمى وماولدت * حاموا على مجدكم واكفوا من اتكلا
اذ غاب من غاب عنهم من عشيرتنا * وأبدت الحرب نابا كالحا عصلا
الله يعلم انى ذو محافظة * مالم يخنى خليلى يبتغى بدلا

الروابى
الاشراف

فان تبدل بالقانى اخو ثقة * هف الخليقة لا نكسا ولا وكلا

وقال ايضا

لم ينسنى الطلال ماوية ناسى * ولا أكثر الماضى الذى مثله ينسى

اذا غربت شمس النهار وردتها * كما يرد الظمآن اية الخمس

وقال أيضا

ومرقبة دون السماء علوتها * اقلب طرفى فى فضاء سباسب

وما انا بالماشى الى بيت جارتى * طروقا احييها كآخر جانب

ولو شهدتنا بالمراح لايقنت * على ضرنا انا كرام الضرائب

عشية قال ابن الذئيمة عارق * اخال رئيس القوم ليس بآيب

فما انا بالطاوى حقيبة رحلها * لاركبها خفا واترك صاحبى

اذا كنت ربا للقلوص فلا تدع * رفيقك يمشى خلفها غير راكب

أنخها فاردفه فان حملتكما * فذاك وان كان العقاب فعاقب

وما انا بالساعى بفضل زمامها * لتشرب مافى الحوض قبل الركائب

ولست اذا ما أحدث الدهر نكبة * باخضع ولاج بيوت الاقارب

اذا اوطن القوم البيوت وجدتهم * عماة عن الاخبار خرق المكاسب

وشر الصعاليك الذى هم نفسه * حديث الغوانى واتباع المآرب

الشكس الجبان الذى يكل أمره الى غيره

وبروايتهما عن أبى صالح قال انشدنى ابن الكلبى لحاتم

الا أبلغ بنى اسد رسولا * ومابى أن أزنكم بغدر

فمن لم يوف بالجيران قدما * فقد اوفت معاوية بن بكر

وبروايتهم عن ابن الكلبى انه انشد لحاتم

أماوى قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتنى من طلابكم العذر

أماوى ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر

أماوى انى لا اقول لسائل * اذا جاء يوما حل فى مالنا نزر

* أماوى اما مانع فبين * واما عطاء لاينهنهه الزجر

أماوى ما يغنى الثراء عن الفتى * اذا حشرجت نفس وضاق بها الصدر

اذا انا دلانى الذين أحبهم * لملحودة زلج جوانبها غبر

وراحوا عجالا ينفضون اكفهم * يقولون قد دمى انا ملنا الحفر

أماوى ان يصبح صداى بقفرة * من الارض لاماء هناك ولا خمر

ترى أن ما أهلكت لم يك ضرنى * وأن يدى مما بخلت به صفر

أماوى انى رب واحد امه * اجرت فلا قتل عليه ولا اسر

وقد علم الاقوام لو ان حاتما * اراد ثراء المال كان له وفر

وانى لاآلو بمال صنيعــــة * فأوله زاد وآخره ذخر
يفك به العانى ويؤكل طيبا * وما ان تعريه القداح ولا الخمر
ولا اظلم ابن العم ان كان اخوتى * شهودا وقد اودى باخوته الدهر
عنينا زمانا بالتصعلك والغنى * كما الدهر فى ايامه العسر واليسر
كبسنا صروف الدهر لينا وغلظة * وكلا سقاناه بكاسيهما الدهر
فما زادنا بأوا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر
فقدما عصيت العاذلات وسلطت * على مصطفى مالى انامل العشر
وبروايتهم عن ابن الكلبي قال سارت محارب حتى نزلوا الحجاز أجأ وكانت منازل بنى بولان
وجرم باموالهم فخافت طى ان يغلبوهم عليها فقال حاتم يحضهم
ارى أجأ من وراء الشقيق * والصيورى زوجها عامر
وقد زوجوها وقد عنست * وقد أيقنوا أنها عاقر
فان يك امر باعجازها * فانى على صدرها حاجر
وبروايتهم عن ابن الكلبي قال ذكروا ان عامر بن جوين حالف محاربا فادخلهم الجبل قال
خالد كان عامر بن جوين جاء محارب فانزلهم بأجأ فكأنه زوجها ضرب به مثلا فقاتلوا بنى
بولان وبولان غصين بن عمرو وتغلب اخوه فاصابت اناسا فقالت عاصية البولانية ترثى من
اصابت محارب من قومها
أعاصى جودى بالدموع السواكب * وبكى لك الويلات قتلى محارب
* فلو ان حيا قاتلونا عمارة * من السروات والرؤس الذوائب
* صبرت لما يأتى به الدهر عامدا * ولكنما آثارنا فى محارب *
* قبيل لئام ان ظفرنا عليهم * وان يغلبونا فلهم شر غالب
وبروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم
وفتيان صدق لاضغائن بينهم * اذا ارملوا لم يولعوا بالتلاوم
سريت بهم حتى تكل مطيهم * وحتى تراهم فوق اغبر طاسم
وانى اذين ان يقولوا مزائل * بأى يقول القوم أصحاب حاتم
فاما تصيب النفس اكبر همها * واما أبشركم باشعث غانم
وبروايتهم عن ابن الكلبي
كريم لاأبيت الليل جاد * اعدد بالانامل ما رزيت
اذا ما بت اشرب فوق رى * لسكر فى الشراب فلا رويت
اذا ما بت اختل عرس جارى * ليخفينى الظلام فلا خفيت

أأفضح جارتي واخون جاري * معاذالله افعل ماحييت

وبروايتهم عن ابن الكلبي

أرسماجديدامن نوار تعرف * تسائله اذليس بالدار موقف

تبيغ ابن عم الصدق حيث لقيته * فان ابن عم السوء ان سر يخلف

اذامات منا سيد قام بعده * نظيرله يغني غناء ويخلف *

واني لاقري الضيف قبل سؤاله * والطعن قدما والاسنة ترعف

واني لأخزى أن ترى بي بطنة * وجارات بيتي طاويات ونحف

واني لاغشي ابعدالحي جفنتي * اذا حرك الاطناب نكباء حرجف

واني أرمي بالعداوة أهلها * واني بالاعداء لا اتنكف

واني لاعطي سائلي ولربما * اكلف مالا أستطيع فأكلف

واني لمذموم اذا قيل حاتم * نبانبوة ان الكريم يعنف

سأبي ونأبي بي اصول كريمة * وآباء صدق بالمودة شرفوا

واجعل مالي دون عرضي انني * كذلكم مما افيد واتلف

وأغفر ان زلت بمولاي نعله * ولا خير في المولى اذا كان يقرف

سأنصره ان كان للحق تابعا * وان جار لم يكثر علي التعطف

وان ظلموه قمت بالسيف دونه * لانصره ان الضعيف يؤنف

واني وان طال الثواء لميت * ويعظمني ثاوي بيت مسقف

واني لمجزي بما انا كاسب * وكل امرئ رهن بما هو متلف

وبروايتهم عن ابن الكلبي

وخرق كنصل السيف قد رام مصدقي * تعسفته بالرمح والقوم شهدى

فخر على حر الجبين بضربة * تقط صفاقاعن حشا غير مسند

فغادرته حتى تركت عويصه * بقية عرف يحفز الترب مسدود

وحتى تركت العائدات يعدنه * ينادين لا تبعد وقلت له ابعد

أطافوا به طوفين ثم مشوا به * الى ذات ألجاف برخاء فردد

ومرقبة دون السماء طمرة * سبقت طلوع الشمس منها بمرصد

وسادي بها جفن السلاح وتارة * على عدواء الجنب غير موسد

وبروايتهم عن ابن الكلبي

ألا أخلفت سوداء منك المواعد * ودون الذي املت منها الفراقد

تمنيتنا اغدوا وغيبكم غدا * ضباب فلاصحو ولا الغيم جائد

اذا أنت اعطيت الغنى ثم لم تجد * بفضل الغنى ألفيت مالك حامد
وماذا يعدي المال عنك وجمعه * اذا كان ميراثا و واراك لاحد

و برواتهم عن ابن الكلبي

بكيت ومايبكيك من طلل قفر * بسقط اللوى بين عمورات فالغمر
بمنعرج الغلان بين ستيرة * الى دار ذات الهضب فالبرق الحمر
الى الشعب من اعلى ستار فثرمد * فبلدة مبنى سنبس لابنتي عمرو
وما أهل طود مكفهر حصونه * من الموت الا مثل من حل بالعفر
وما دارع الا كآخر حاسر * وما مقتر الا كآخر ذى وفر
تنوط لنا حب الحياة نفوسنا * شقاء و يأتي الموت من حيث لا ندرى
اماوى امامت فاسعى بنطفة * من الخمر ريا فانضحن بها قبرى
فلوان عين الخمر فى رأس شارف * من الاسد و ردلا عتلجنا على الخمر
ولا آخذ المولى لسوء بلائه * وان كان محنى الضلوع على غمر
متى يأت يوما وارثى يبتغى الغنى * يجد جمع كف غير ملئ ولا صفر
يجد فرسا مثل القناة وصارما * حساما اذا ماهز لم يرض بالهبر
واسمر خطيا كأن كعوبه * نوى القسب قد أرمى ذراعا على العشر
وانى لأستحيى من الارض ان ترى * بها الناب تمشى فى عشياتها الغبر
وعشت مع الأقوام بالفقر والغنى * سقانى بكأسى ذاك كلتاهما دهرى

و يروى لحاتم هذان البيتان

قدورى بصحراء منصوبة * وما ينبح الكلب اضيافيه
وان لم اجد لنزيلى قرى * قطعت له بعض اطرافيه

ومن حديثه ذكر عند معاوية ملوك العرب حتى ذكرت الزباء وابنة عفزر فقال معاوية انى لأحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم وماوية بنت عفزر فقال رجل من القوم أفلا أحدثك يا أمير المؤمنين فقال بلى فقال ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوج من أرادت وانها بعثت غلمانها وأمرتهم أن يأتوها بأوسم من يجدونه بالحيرة فجاؤها بحاتم فقالت له استقدم الى الفراش فقال حتى أخبرك وقعد على الباب وقال انى أنتظر صاحبين لى فقالت دونك استدخل الخمر فقال است لم تعود الخمر فارسلها مثلا فارتابت منه وسقته خمرا ليسكر فجعل يهريقه بالباب فلا تراه تحت الليل ثم قال ما أنا بذائق قرى ولا قار حتى أنظر ما فعل صاحباى فقالت انا سنرسل اليهما بقرى فقال حاتم ليس بنافعى شيئا أو آتيهما فأتاهما فقال أتكونان عبدين لابنة عفزر وانه ليس بصاحب ريبة وأنشد

حننت الى الاجبال اجبال طيء * وحنت قلوصي ان رأت سوط احمرا
فيارا كبي عليا جديلة انما * تساماك ضيما مستبينا فتنظرا
فما انكراه غير ان ابن ملقط * أراه وقد اعطى الظلامة اوجرا
واني لمزج للمطي على الوجا * وما انا من خلانك ابنة عفزرا
ومازلت أسعى بين ناب ودارة * بلحيان حتى خفت أن أتنصرا
وحتى حسبت الليل والصبح اذ بدا * حصانين سباقين جونا وأشقرا
لشعب من الريان أملك بابه * أنادي به آل الكبير وجعفرا
أحب الي من خطيب رأيته * اذا قلت معروفا تبدل منكرا
تنادي الى جاراتها ان حاتما * أراه لعمري بعدنا قد تغيرا
تغيرت اني غير آت لريبة * ولا قائل يوما لذي العرف منكرا
فلا تسأليني واسألي أي فارس * اذا بادر القوم الكنيف المتيرا
فلا هي ما ترعى جميعا عشارها * ويصبح ضيفي ساهم الوجه أغبرا
متى ترني أمشي بسيفي وسطها * تخفى وتضمر بينها ان تجزرا
واني لتغشى أبعد الحي جفنتي * اذا ورق الطلح الطوال تحسرا
فلا تسأليني واسألي بي صحبتي * اذا ما المطي بالفلاة تضورا
واني لوهاب قطوعي وناقتي * اذا ما انتشيت والكميت المصدرا
واني كأشلاء اللجام ولن ترى * أخا الحرب الا ساهم الوجه أغبرا
أخا الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا
واني اذا ما الموت لم يك دونه * قدى الشبر أحمي الانف ان يتأخرا
متى تسغ ودا من جديلة تلقه * مع الشنء منه باقيا متأثرا
اذا حال دوني من سلامان رملة * وجدت توالي الوصل عندي أبترا

وذكروا ان حاتما دعته نفسه اليها بعد انصرافه من عندها فأتاها خاطبا فوجد عندها النابغة ورجلا من الانصار من النبيت فقالت لهم انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد منكم شعرا يذكر فيه فعاله ومنصبه فاني أتزوج أكرمكم وأشعركم فانصرفوا ونحر كل واحد منهم جزورا ولبست ماوية ثيابا لامة لها وتبعتهم فأتت النبيتي فاستطعمته فأطعمها ثيل جمله فأخذته ثم أتت نابغة بني ذبيان فاستطعمته فأطعمها ذنب جزوره فأخذته ثم أتت حاتما فاستطعمته فقال قفي حتى أعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك فانتظرت فأطعمها قطعا من العجز والسنام ومثلها من المحدش وهو عند الحارك ثم انصرفت وأرسل كل واحد اليها ظهر جمله واهدى حاتم الى جاراتها مثل ما أرسل اليها لم يكن يترك جاراته الا بهدية وصبحوها

فاستنشدتهم فأنشدها النبيتي

هلا سألت النبيتين ما حسبي * عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد واردهم حرقا مضرمة * في الرأس منها وفي الاصلاء تمليح
وقال رائدهم سيان مالهم * مثلان مثل لمن يرعى وتسريح
اذا اللقاح غدت ملقى أصرتها * ولا كريم من الولدان مصبوح

فقالت له لقد ذكرت مجهدة ثم استنشدت النابغة فأنشدها

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي * اذا الدخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي أرل * تزجي مع الليل من صرادها الصرما
اني أتمم أيساري وأمنحهم * مثنى الايادي واكسو الجفنة الادما

فلما أنشدها قالت ما ينفك الناس بخير ما ائتدموا ثم قالت يا حاتم أنشدني فأنشدها

أماوي قد طال التجنب والهجر * وقد عذرتني من طلابكم العذر

الى آخر ما تقدم فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء وقد كانت أمرت اماءها أن يقدمن الى كل رجل منهم ما كان أطعمها فقدمن اليهم كما كانت أمرتهن أن يقدمنه فنكس النبيتي رأسه والنابغة فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليهما وأطعمهما مما قدم اليه فتسللا لواذا وقالت ان حاتما أكرمكم وأشعركم فلما خرج النبيتي والنابغة قالت لحاتم خل سبيل امرأتك فأبى فزودته ورده فلما انصرف دعته نفسه اليها وماتت امرأته فخطبها فتزوجته فولدت عديا * ومن حديثه ان ابن عم لحاتم نال له مالك قال لماوية ما تصنعين بحاتم فوالله لئن وجد شيئا ليتلفنه وان لم يجد ليتكلفن وان مات ليتركن ولده عيالا على قومك فقالت ماوية صدقت انه كذلك وكان النساء أو بعضهن يطلقن الرجال في الجاهلية وكان طلاقهن انهن ان كن في بيت شعر حولن الخباء فان كان بابه قبل المشرق حولنه قبل المغرب وان كان بابه قبل اليمن حولنه قبل الشام فاذا رأى الرجل ذلك علم انها قد طلقته فلم يأتها فقال ابن عم حاتم لماوية وكان أحسن الناس طلقي حاتما وأنا أنكحك وأنا خير لك منه وأكثر مالا وأنا أمسك عليك وعلى ولدك فلم يزل بها حتى طلقت حاتما فأتاها حاتم وقد حولت باب الخباء فقال يا عدي ما ترى أمك عدا عليها قال لا أدري غير انه لم يلحن لما قال فدعاه فهبط به بطن واد وجاء قوم فنزلوا على باب الخباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلا فضاقت بهم ماوية ذرعا وقالت لجاريتها اذهبي الى مالك فقولي له ان أضيافا لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلا فارسل بناب نقرهم وابن نغبقهم وقالت لجاريتها انظري الى جبينه وفمه فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب بلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقفي ودعيه وانها لما أتت مالكا وجدته متوسدا وطبا من لبن وتحت بطنه آخر فأيقظته فأدخل يده في رأسه وضرب بلحيته على زوره

فلما بلغته ما أرسلتها به ماوية وقالت اغماهى الليلة حتى يعلم الناس مكانه فقال لها أقرئ عليها السلام وقولى لها هذا الذى أمرتك أن تطلقى حاتما فيه فما عندى من كبيرة وما كنت لانحر صغيرة غزيرة بشحم كلاها وما عندى لبن يكفى أضياف حاتم فرجعت الجارية فأخبرتها بما رأت منه وما قال فقالت ائت حاتما وقولى ان أضيافك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب نقرهم ولبن نسقهم واغماهى الليلة حتى يعرفوا مكانك فأتت الجارية حاتما فصرخت به فقال لبيك قريبا دعوت فقالت ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك ان أضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن نسقهم فقال نعم وقام الى الابل فأطلق ثنيتين من عقالهما ثم صاح بهما حتى أتى الخباء فضرب عراقيبهما فطفقت ماوية تصيح هذا الذى طلقتك فيه تترك ولدك وليس لهم شئ فقال حاتم

هل الدهر الا اليوم أو أمس أو غد * كذاك الزمان بيننا يتردد
يرد علينا ليلة بعد يومها * فلا نحن ما نبقى ولا الدهر ينفد
لنا أجل ما تتناهى امامه * فنحن على آثاره نتورد
بنو ثعل قومى فما أنا مدع * سواهم الى قوم وما أنا مسند
فهلا فداك اليوم أمى وخالتى * فلا يأمرنى بالدنية أسود
على حين اذ كنت واستدجانى * أسام التى أعييت اذ أنا أمرد
فهل تركت قبلى حضور مكانها * وهل من أبى ضيما وخسفا مخلد
ومعتسف بالرمح دون صحابه * تعسفته بالسيف والقوم شهد
فخر على حر الجبين وزاده * الى الموت مطرور الوقيعة مزود
فما رمته حتى أرحت عويطه * وحتى علاه حالك اللون أسود
فأقسمت لا أمشى الى ستر جارة * مدى الدهر ما دام الحمام يغرد
ولا أشترى مالا بغدر علمته * ألا كل مال خالط الغدر انكد
اذا كان بعض المال ربا لاهله * فانى بحمد الله مالى معبد
يفك به العانى ويؤكل طيبا * ويعطى اذا من البخيل المطرد
اذا ما البخيل الخب أخمد ناره * أقول لمن يصلى بنارى أوقدوا
توسع قليلا أو يكن ثم حسبنا * وموقدها البارى أعف وأحمد
كذاك أمور الناس راض ودانية * وسام الى فرع العلى متورد
فمنهم جواد قد تلفت حوله * ومنهم لئيم نائم الطرف أقود
وداع دعانى دعوة فأجبته * وهل يدع الداعين الا المبلد

ومن حديثه أسرت حاتما عنزة فجعل نساء عنزة يدارين بعيرا ليفصدنه فضعفن عنه فقلن يا حاتم

أفاصده أنت ان ألملقتا بدك قال نعم فألحقن احدى يديه قوجألبته فاستدمينه منه ثم ان البعير عضد أى لوى عنقه أى حز فقلن ماصنعت قال هكذا فصادى فجرت مثلا فاطمته احداهن فقال ماأنتن نساء عنزة بكرام ولاذوات أحلام وان امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت به فألحقته ولم ينقموا عليه مافعل فقال حاتم يذكر البعير الذى فصد

كذلك فصدى ان سألت مطيتى * دم الجوف اذ كل الفصاد وخيم

ومن حديثه أتى حاتم محرقا فقال له محرق بايعنى فقال له ان لى أخوين ورائى فان يأذنا لى أبايعك والا فلا قال اذهب اليهما فان أطاعاك فائتنى بهما وان أبيا فأذن بحرب فلما خرج حاتم قال

أتانى من الريان أمس رسالة * وغدر ابحى مايقول مواسل

هما سألانى مافعلت واننى * كذلك عما أحدثا أنا سائل

فقلت ألا كيف الزمان عليكما * فقالا بخير كل أرضك سائل

فقال محرق ماأخواه قيل طرفا الجبل قال ومحلوفه لاجلان مواسلا الريط مصبوغات بالزيت ثم لأشعلنه بالنار فقال رجل من الناس جهل مرتقى بين مداخل سبلات فلما بلغ ذلك محرقا قال لاقدمن عليك قريتك ثم انه أتاه رجل فقال له اذك ان تقدم القرية تهلك فانصرف ولم يقدم وكان حاتم منقطع النظير فى الكرم فسار ذكره فى الآفاق وضربت به الامثال ولهجت به الشعراء قال بعضهم

وحاتم طى ان طوى الموت جسمه * فنشر اسمه فى الجود عاش مخلدا

وقال آخر لما سألتك شيئا * بذلت رشدا بغى * ممن تعلمت هذا ان لاتجود بشى * أمامررت بعبد * لعبد حاتم طى وقال آخر

للجود حاتم طى * وحاتم البخل عون * له مصابيح بيض * والعرض أسود جون

ومن حديثه قيل ان حاتما جلس يوما للشراب ودعا اليه من كان فى الحلة فحضروا وكانوا ينيفون عن مائتى رجل فلما فرغوا من شرابهم وأرادوا الانصراف أعطى كل واحد منهم ثلاثا من النوق * ومن حديثه ان أبا حاتم سمع بافعل حاتم فأتاه فقال له أين الابل فقال له ياأبة طوقتك بها طوق الحمامة مجد الدهر وكرما لايزال الرجل يحمل بيت شعر أثنى به علينا فلما سمع أبوه ذلك قال أبا بلى ياحاتم قال نعم قال والله لاأساكنك أبدا فخرج أبوه بأهله وترك حاتما ومعه جاريته وفرسه وفلوها فقال حاتم يذكر تحوّل أبيه عنه

وانى لعف الفقر مشترك الغنى * وودك شكل لايوافقه شكلى

وشكلى شكل لايقوم لمثله * من الناس الا كل ذى نيقة مثلى

ولى نيقة فى المجد والبذل لم تكن * تأنقها فيما مضى أحد قبلى

وأجعل مالى دون عرضى جنة * لنفسى فأستغنى بما كان من فضلى

ولي مع بذل المال والبأس صولة * اذا الحرب أبدت عن نواجذها العصل

وملضرني أن سار سعد بأهله * وأفردني في الدار ليس معي أهلي

سيكفي ابنائي المجد سعد بن حشرج * وأحمل عنكم كل ما حل من أزلي

وما من لئيم عاله الدهر مرة * فيذكرها الا استمال الى البخل

وهذا الشعر يدل على ان جده صاحب هذه القصة معه لا انها قصة أبيه وهكذا ذكر يعقوب ابن السكيت ووصف ان أبا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جده سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالعطاء وأنهب ماله ضيق عليه جده وخلفه في داره فقال يعقوب بن السكيت خاصة فبينا حاتم يوما اذ أنهب ماله ووهب نائم اذا انتبه واذا حوله مائتا بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضا فساقها الى قومه فقالوا يا حاتم أبق على نفسك فقد رزقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف فقال انها نهبي بينكم فانتهبت فأنشأ يقول

تداركني جدي بسفح متالع * ولا ييأس ذو قومه أن يغنما

ولم يزل حاتم على حاله في اطعامه الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسبيله * ومن حديثه انه خرج في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن أوس بن طريف بن المثنى عبد الله بن يشجب بن عدي في فضاء من الارض فقال لهم أوس بن حارثة بن لام لا تعجلوا بقتله فان أصبحتم وقد أحدق بكم الناس استجرتموه وان لم تروا أحدا اقتلتموه فأصبحوا وقد أحدق الناس بهم فاستجاروه فأجارهم فقال حاتم

عمرو بن اوس اذا اشياعه غضبوا * فأحرزوه بلا غرم ولا عار

ان بني عبد ود كلما وقعت * احدى البنات أتوها غير أغمار

قال ابن الاعرابي ويعقوب بن السكيت وسائر من ذكر من الرواة خرج الحكم بن أبي العاصي بن أمية بن عبد شمس ومعه عطر يريد الحيرة وكان بالحيرة سوق يجتمع اليها العرب كل سنة وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لام بن عمرو بن طريف بن عمرو بن ثمامة بن مالك بن جدعان ابن ذهل بن رومان بن خبيب بن خارجة بن سعد بن قطفة بن طي ربع الطريق طعمة لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لام كانت عند النعمان وكانوا اصهاره فمر الحكم بن أبي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة فأجاره ثم أمر حاتم بجزور فنحرت وطبخت أعضاؤها فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه فلما فرغوا من الطعام طيبهم الحكم من طيبه فمر حاتم بسعد بن حارثة بن لام وليس معه من بني أبيه غير ملحان وضع حاتم سفرته وقال اطعموا وحيا كم الله فقالوا من هؤلاء معك يا حاتم قال هؤلاء جيراني قال له سعد أ أنت تجير علينا في بلادنا فقال له أنا ابن عمكم وأحق من لا تخفروا ذمته فقالوا لست هناك وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر بن جوين قبله فوثبوا اليه فتناول كندي

ابن

ابن حارثة بن لام حاتما فأهوى له حاتم بالسيف فأطار أرنبة أنفه ووقع الشر حتى تحاجزوا فقال حاتم فى ذلك

وددت وبيت الله لو أن أنفه * هواء فمات المخالط عن العظم
ولكنما لاقاه سيف ابن عمه * فآبى ومر السيف منه على العظم

فقالوا لحاتم بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهنا على يد رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن عدى بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جناب وهو جد سكينة بنت الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ووضع حاتم فرسه ثم خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائى فخاف أن يعينهم النعمان ويقويهم بماله وسلطانه للصهر الذى بينهم وبينه فجمع اياس رهطه من بنى حية وقال يا بنى حية ان هؤلاء القوم أرادوا أن يفضحوا ابن عمكم فى مجاده أى بمماجدته فقال رجل من بنى حية عندى مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء وقام آخر فقال عندى عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدجج لا يرى منه الا عيناه وقال حسان بن جبلة الخير قد علمتم ان أبى قد مات وترك مالا كثيرا فعلى كل تمر أو لحم أو طعام ما أقاموا فى سوق الحيرة ثم قام اياس فقال على مثل جميع ما أعطيتم كلكم وحاتم لا يعلم بشئ مما فعلوا وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيرة كان كثير المال فقال يا ابن عم أعنى على مخايلتى والمخايلة المفاخرة ثم أنشد قوله

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت * يا مال ما أنتم عنها بمنتزاح
يا مال جاءت حياض الموت واردة * من بين غمر فخضناه وضحضاح

فقال مالك ما كنت لاخرب نفسى ولا عيالى وأعطيك مالى فانصرف عنه وقال مالك فى ذلك

انا بنى عمكم ما ان نباعلكم * ولا نجاوركم الا على ناح
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم * ألقك بالمال الا غير مرتاح

قال أبو عمرو الشيبانى فى خبره ثم أتى حاتم ابن عم له يقال له وهم بن عمرو وكان حاتم يومئذ مصارما له لا يكلمه فقالت له امرأته أى وهم هذا والله أبو سفانة حاتم قد طلع فقال مالنا وللحاتم أثبتى النظر فقالت حاتم قال ويحك هو لا يكلمنى فما جاء به الى فنزل حتى سلم عليه فرد سلامه وحياه ثم قال أو ما جاء بك يا حاتم قال خاطرت على حسبك وحسبى قال فى الرحب والسعة هذا مالى وعدته يومئذ تسعمائة بعير تأخذها مائة مائة حتى تذهب الابل أو تصيب ما تريد فقالت له امرأته يا حاتم انت تخرجنا عن مالنا وتفضح صاحبنا تعنى زوجها فقال اذهبى عنى فوالله ما كان الذى غمك ليردنى عما قبلى وقال حاتم

ألا أبلغا وهم بن عمرو رسالة * فانك أنت المرء بالخير أجدر
رأيتك أدنى الناس منا قرابة * وغيرك منهم كنت أحبو وأنصر

اذا ماأتى يوم يفرق بيننا * بموت فكن ياوهم ذو يتأخر

ذو فى لغة طى معناها الذى * ثم ان اياس بن قبيصة قال احملونى الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه فقال أنعم صباحا أبيت اللعن فقال النعمان وحياك الهك فقال اياس أتمد أختانك بالمال والخيل وجعلت بنى ثعل فى قعر الكنانة أظن أختانك أن يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعامر بن جوين ولم يشعروا ان بنى حية بالبلد فان شئت والله ناجزناك حتى يسفح الوادى دما فليحضروا لجادهم غدا بمجمع العرب فعرف النعمان الغضب فى وجهه فقال النعمان ياأحلمنا لا تغضب فانى سأكفيك وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه انظروا ابن عمكم حاتما فأرضوه فوالله ما أنا بالذى أعطيكم مالى تبذرونه وما أطيق بنى حية فخرج بنو لام الى حاتم فقالوا له أعرض عن هذا الجاد فتركوا أرش أنف صاحبهم وأفراسهم وقالوا قبحها الله وأبعدها فانما هى مقاذف فعدا اليها حاتم فعقرها وأطعمها الناس وسقاهم الخمر وقال حاتم فى ذلك

أبلغ بنى لام بأن خيولهم * عقرى وان مجادهم لم يمجد

ها انما مطرت سماؤكم دما * ورفعت رأسك مثل رأس الاصيد

ليكون جيرانى كأنى بينكم * نحلا لكندى وسبى مزيد

وابن النجود وان غدا متلاطما * وابن العذوّر ذى العجان الازبد

أبلغ بنى ثعل بانى لم أكن * أبدا لافعلها طوال المسند

لا جئتهم فلا وأترك صحبتى * نهبا ولم تغدر بقائمه يدى

﴿انتهى شعر حاتم وأخباره ويليه ديوان علقمة الفحل﴾

﴿ديوان علقمة الفحل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وكفى وصلى الله على سيد الشرفا (وبعد) فهذه جملة من أشعار علقمة بن عبدة بن النعمان ابن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار وكان زيد مناة بن تميم وفد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسودا شرها طمعا وكان بكر بن وائل خبيثا منكرا داهيا فخاف زيد مناة ان يحظى من الملك بفائدة ويقل معها حظه فقال له يا بكر لا تلق الملك بثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل اليه فى أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة الى الملك فسأله عن بكر فقال ذلك مشغول بمغازلة النساء والتصدى لهن وقد حدث نفسه بالتعرض لبنت الملك فغاظه ذلك وأمسك عنه ونمى الخبر الى بكر بن وائل فدخل الى الملك فأخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقه عنه واعتذر اليه مما قاله فيه عذرا قبله فلما كان من غد اجتمعا فقال الملك لزيد مناة ما تحب ان أفعل بك فقال لا تفعل ببكر شيئا الا فعلت بى مثله وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه انه أعور فأقبل الملك على بكر بن وائل وقال له ما تحب ان أفعل بك يا بكر فقال تفقأ عينى اليمنى وتضعف لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقئت وأمر بعينى زيد مناة ففقئتا فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى وأخبرنى بذلك محمد بن الحسن بن دريد عن أبى حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل سمى بذلك لانه خلف على امرأة امرئ القيس لما حكمت له على امرئ القيس بأنه أشعر منه فى صفة فرسه فطلقها فخلفه عليها ومازالت العرب تسميه بذلك وقال الفرزدق

والفحل علقمة الذى كانت له * حلل الملوك كلامه يتنحل

أخبرنى عمى قال حدثنى النضر بن عمرو قال حدثنى أبو السوار عن ابن عبيد الله مولى اسحاق ابن عيسى عن حماد الراوية قال كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منه كان مقبولا وما ردوا منه كان مردودا فقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم

هل ما علمت وما استودعت مكتوم * أم حبلها اذ نأتك اليوم مصروم

أم هل كبير بكى لم يقض عبرته * اثر الاحبة يوم البين مشكوم

لم أدر بالبين حتى أزمعوا ظعنا * كل الجمال قبيل الصبح مزموم

ردّ الاماء جمال الحى فاحتملوا * فكلها بالتزيديات معكوم

عقلا ورقما تظل الطير تتبعه * كأنه من دم الأجواف مدموم

يحملن أترجة نضخ العبير بها * كأن تطيابها في الأنف مشموم
كأن فارة مسك في مفارقها * للباسط المتعاطى وهو مزكوم
فالعين مني كأن غرب تحط به * دهماء حاركها بالقتب محزوم
قد عريت حقبة حتى استطف لها * كير كحافة كير القين ملموم
كأن غسلة خطمى بمشفرها * في الخد منها وفي اللحيين تلغيم
قد أدبر العر عنها وهي شاملها * من ناصع القطران الصرف تدسيم
تسقى مذانب قد زالت عصيفتها * حدورها من أتى الماء مطموم
من ذكر سلمى وماذكرى الأوان لها * الا السفاه وظن الغيب ترجيم
صفر الوشاحين مل الدرع خرعبة * كأنها رشأ في البيت ملزوم
هل تلحقني بأولى القوم اذ شحطوا * جلذية كأتان الضحل علكوم
بمثلها تقطع الموماة عن عرض * اذا تبغم في ظلمائه البوم
تلاحظ السوط شزرا وهي ضامرة * كما توجس طاوى الكشح موشوم
كأنها خاضب زعر قوائمه * أجنى له باللوى شرى وتنوم
يظل في الحنظل الخطبان ينقفه * وما استطف من التنوم مخذوم
فوه كشق العصا لأيا تبينه * أسك ما يسمع الاصوات مصلوم
حتى تذكر بيضات وهيجه * يوم رذاذ عليه الريح مغيوم
فلا تزيده في مشيه نفق * ولا الزفيف دوين العد مسؤم
يكاد منسمه يختل مقلته * كأنه حاذر للنخس مشهوم
يأوى الى خرق زعر قوادمها * كأنهن اذا بركن جرثوم
وضاعة كعصى الشرع جؤجؤه * كأنه بتناهى الروض علجوم
حتى تلاقى وقرن الشمس مرتفع * أدحى عرسين فيه البيض مركوم
يوحى اليها بانقاض ونقنقة * كما تراطن في أفدانها الروم
صعل كأن جناحيه وجؤجؤه * بيت أطافت به خرقاء مهجوم
تحفه هقلة سطعاء خاضعة * تجيبه بزمار فيه ترنيم
بل كل قوم وان عزوا وان كثروا * عريفهم بأثافى الشر مرجوم
والجود نافية للمال مهلكة * والبخل مبق لأهليه ومذموم
والمال صوف قرار يلعبون به * على نقادته واف ومجلوم
والحمد لا يشترى الا له ثمن * مما تضن به النفوس معلوم
والجهل ذو عرض لا يسترادله * والحلم آونة في الناس معدوم
ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه * أنى توجه والمحروم محروم

ومن

ومن تعرض للغربان يزجرها * على سلامته لابد مشؤوم
وكل حصن وان طالت سلامته * على دعائمه لابد مهدوم
قد أشهد الشرب فيهم مزهر رنم * والقوم تصرعهم صهباء خرطوم
كأس عزيز من الاعناب عتقه * لبعض أربابها حانية حوم
تشفي الصداع ولا يؤذيك صالبها * ولا يخالطها في الرأس تدويم
عانية قرقف لم تطلع سنة * يجنها مدمج بالطين مختوم
ظلت ترقرق في الناجود يصفقها * وليد أعجم بالكتان مفدوم
كأن ابريقهم ظبي على شرف * مفدم بسبا الكتان ملثوم
أبيض أبرزه للضح راقبه * مقلد قضب الريحان مفغوم
وقد عدوت على قرني يشيعني * ماض أخو ثقة بالخير موسوم
وقد علوت قتود الرحل يسفعني * يوم تجيء به الجوزاء مسموم
حام كأن أوار النار شامله * دون الثياب ورأس المرء معموم
وقد أقود أمام الحي سلهبة * يهدي بها نسب في الحي معلوم
لا في شظاها ولا أرساغها عنت * ولا السنابك أفناهن تقليم
سلاءة كعصى النهدي غل لها * ذو فيئة من نوى قران معجوم
تتبع جونا اذا ما هيجت زجلت * كأن دفا على علياء مهزوم
يهدي بها أكلف الخدين مختبر * من الجمال كثير اللحم عيثوم
اذا ترغم من حافاتها ربع * حنت شغاميم من حافاتها كوم
وقد أصاحب فتيانا طعامهم * خضر المزاد ولحم فيه تنشيم
وقد يسرت اذا ما الجوع كلفه * معقب من قداح النبع مقروم
لو يسرون بأفراس يسرت بها * وكل ما يسر الاقوام مغروم

فقالوا هذا سمط الدهر ثم عادا اليهم العام المقبل فأنشدهم قوله

طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب
منعمة ما يستطاع حديثها * على بابها من أن تزار رقيب
اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يؤوب
فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حيث تصوب
سقاك يمان ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب
وما أنت أم ما ذكرها ربعية * يخط لها من ثرمداء قليب
فان تسألوني بالنساء فانني * بصير بأدواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء أو قل ماله * فليس له في ودهن نصيب
يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب
فدعها وسل الهم عنك بجسرة * كهمك فيها بالرداف خبيب
وناجية أفنى ركيب ضلوعها * وحاركها تهجر فدؤوب
وتصبح عن غب السرى وكأنها * مولعة تخشى القنيص شبوب
تعفق بالارطى لها وأرادها * رجال فبذت نبلهم وكليب
الى الحارث الوهاب أعملت ناقتي * لكلكلها والقصريين وجيب
تبلغني دار امرئ كان نائيا * فقد قربتني من نداك قروب
اليك أبيت اللعن كان وجيفها * بمشتبهات هولهن مهيب
تتبع أفياء الظلال عشية * على طرق كأنهن سبوب
هداني اليك الفرقدان ولاحب * له فوق أصواء المتان علوب
بها جيف الحسرى فأما عظامها * فبيض وأما جلدها فصليب
فأوردتها ماء كأن جمامه * من الأجن حناء معا وصبيب
ترادى على دمن الحياض فان تعف * فان المندى رحلة فركوب
وأنت امرؤ أفضت اليك أمانتي * وقبلك ربتني فضعت ربوب
فأدت بنو كعب بن عوف ربيبها * وغودر في بعض الجنود ربيب
فوالله لولا فارس الجون منهم * لآبوا خزايا والاياب حبيب
تقدمه حتى تغيب حجوله * وأنت لبيض الدارعين ضروب
مظاهر سربالي حديد عليهما * عقيلا سيوف مخذم ورسوب
فجالدتهم حتى اتقوك بكبشهم * وقد حان من شمس النهار غروب
وقاتل من غسان أهل حفاظها * وهنب وقاس جالدت وشبيب
تخشخش أبدان الحديد عليهم * كما خشخشت يبس الحصاد جنوب
تجود بنفس لا يجاد بمثلها * وأنت بها يوم اللقاء خصيب
كأن رجال الاوس تحت لبانه * وما جمعت جل معا وعتيب
رغا فوقهم سقب السماء فداحض * بشكته لم يستلب وسليب
كأنهم صابت عليهم سحابة * صواعقها لطيرهن دبيب
فلم تنج الا شطبة بلجامها * والا طمر كالقناة نجيب
والا كمي ذو حفاظ كأنه * بما ابتل من حد الظبات خضيب
وأنت الذي آثاره في عدوه * من البؤس والنعمى لهن ندوب
وفي كل حي قد خبطت بنعمة * فحق لشاس من نداك ذنوب

وما

وما مثله في الناس الا قبيله * مساو ولا دان لذاك قريب

فلا تحرمني نائلا عن جنابة * فاني امرؤ وسط القباب غريب

قالوا وما تان من خط الدهر وهذه القصيدة قالها علقمة في مدح الحرث الوهاب سيد بني غسان وملك الشام (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني العمري عن لقيط وأخبرنا أحمد ابن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني أبو عبيدة قال كانت تحت امرئ القيس امرأة من طيئ تزوجها حين جاور فيهم فنزل به علقمة الفحل بن عبدة التميمي فقال كل واحد منهما لصاحبه أنا أشعر منك فتحاكما اليها فأنشدها امرؤ القيس قوله

* خليلي مرا بي على أم جندب *

حتى مر بقوله منها

فللسوط ألهوب وللساق درة * وللزجر منه وقع اهوج منعب

الى ان فرغ منها فأنشدها علقمة قوله

ذهبت من الهجران في كل مذهب * ولم يك حقا كل هذا التجنب

ليالي لا تبلى نصيحة بيننا * ليالي حلوا بالستار فغرب

مبتلة كأن انضاء حليها * على شادن من صاحة متربب

محال كأجواز الجراد ولؤلؤ * من القلقي والكبيس الملوب

اذا ألحم الواشون للشر بيننا * تبلغ راسي الحب غير المكذب

وما أنت أم ذكرها ربعية * تحل باير أو باكناف شربب

أطعت الوشاة والمشاة بصرمها * فقد أنهجت حبالها للتقضب

وقد وعدتك موعدا لو وفت به * كموعود عرقوب أخاه بيثرب

وقالت متى يبخل عليك ويعتلل * يسؤك وان يكشف غرامك تدرب

فقلت لها فيئي فما تستفزني * ذوات العيون والبنان المخضب

ففاءت كما فاءت من الادم مغزل * ببيشة ترعى في أراك وحلب

فعشنا بها من الشباب ملاوة * فأنجح آيات الرسول المحبب

فانك لم تقطع لبانة عاشق * بمثل بكور أو رواح مؤوب

بمجفرة الجنبين حرف شملة * كهمك مرقال على الاين ذعلب

اذا ما ضربت الدف أو صلت صولة * ترقب مني غير أدنى ترقب

بعين كمرآة الصناع تديرها * بمحجرها من النصيف المنقب

كأن بحاذيها اذا ما تشذرت * عثاكيل قنو من سميحة مرطب

يذب به طورا وطورا تمره * كذب البشير بالرداء المهذب

وقد أغتدي والطير في وكناتها * وماء الندى يجري على كل مذنب

بمنجرد قيد الاوابد لاحه * طراد الهوادي كل شأو مغرب

بغوج لبانه يتم بريمه * على نفث راق خشية العين مجلب

كميت كلون الارجوان نشرته * لبيع الرداء في الصوان المكعب

ممر كعقد الاندري يزينه * مع العتق خلق مفعم غير جانب

له حرتان تعرف العتق فيهما * كسامعتي مذعورة وسط ربرب

وجوف هواء تحت متن كأنه * من الهضبة الخلقاء زحلوف ملعب

قطاة ككردوس المحالة أشرفت * الى كاهل مثل الغبيط المذأب

وغلب كأعناق الضباع مضيغها * سلام الشظا يغشى بها كل مرقب

وسمر يفلقن الظراب كأنها * حجارة غيل وارسات بطحلب

اذا ما اقتنصنا لم نخاتل بجنة * ولكن ننادي من بعيد ألا اركب

أخا ثقة لا يلعن الحي شخصه * صبورا على العلات غير مسبب

اذا أنفدوا زادا فان عنانه * وأكرعه مستعملا خير مكسب

رأينا شياها يرتعين خميلة * كمشي العذارى في الملاء المهدب

فبينا تمارينا وعقد عذاره * خرجن علينا كالجمان المثقب

فأتبع أدبار الشياه بصادق * حثيث كغيث الرائح المتحلب

ترى الفار عن مسترغب الغدر لائحا * على جدد الصحراء من شدّ ملهب

خفا الفار من انفاقه فكأنما * تجلله شؤبوب غيث منقب

فظل لثيران الصريم غماغم * يداعسهن بالنضيّ المعلب

فهاو على حر الجبين ومتق * بمدراته كأنها ذلق مشعب

وعادى عداء بين ثور ونعجة * وتيس شبوب كالهشيمة قرهب

فقلنا ألا قد كان صيد لقانص * فخبوا علينا فضل برد مطنب

فظل الاكف يختلفن بحانذ * الى جؤجؤ مثل المداك المخضب

كأن عيون الوحش حول خبائنا * وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب

ورحنا كأنا من جواثى عشية * نعالي النعاج بين عدل ومحقب

وراح كشاة الربل ينفض رأسه * أذاة به من صائك متحلب

وراح يباري في الجناب قلوصنا * عزيزا علينا كالحباب المسيب

فأدركهن ثانيا من عنانه * يمرّ كمر رائح متحلب

...ت له علقمة أشعر منك قال وكيف قالت لانك زجرت فرسك وحركته بساقك وضربته ...بد وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانيا من عنانه فغضب امرؤ القيس وقال ليس كما قلت او... كنك هويته فطلقها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل وقال في فكه

اخاه

آخاه شاس

دافعت عنه بشعري * اذ كان في القداء جلد
فكان فيها ما أتاك وفي * تسعين أسرى مقرنين صفد
دافع قومي في الكتيبة اذ * طار لأطراف الظبات وقد
فأصبحوا عند ابن جفنة في الأغلال منهم والحديد عقد
اذ مخنب في المخنبين وفي النهكة غي بادئ ورشد

﴿وقال أيضا﴾

وبلم لذات الشباب معيشة * مع الكثر يعطاه الفتى المتلاف الندد
وقد يعقل القل الفتى دون همه * وقد كان لولا القل طلاع أنجد
وقد أقطع الخرق المخوف به الردى * بعنس كجفن الفارسي المسرد
كأن ذراعيها على الخل بعدما * وثين ذراعا ماتح متجرد

﴿وقال أيضا﴾

تراءت وأستار من البيت دونها * الينا وحانت غفلة المتفقد
بعيني مهاة يحدر الدمع منهما * بريمين شتى من دموع واثمد
وجيد غزال شادن فردت له * من الحلي سمطي لؤلؤ وزبرجد

﴿وقال علقمة في يوم الكلاب الثاني وقيل هي لابنه علي﴾

وذفير للكارز أنهم * بنجران في شاء الحجاز الموفر
أسعيا الى نجران في شهر ناجر * حفاة وأعيا كل أعيس مسفر
وقرت لهم عيني بيوم خذفة * كأنهم تذبيح شاء معتر
عمدتم الى شلوة ودرقبلكم * كثير عظام الرأس ضخم المذمر

﴿وقال أيضا﴾

وأخي محافظة طليق وجهه * هش جرت له الشواء بمسعر
من بازل ضربت بأبيض باتر * بيدى أغر يعير فضل المئزر
ورفعت راحلة كأن ضلوعها * من نص راكبها سقائف عرعر
حرجا اذا هاج السراب على الصوى * واستن في أفق السماء الاغبر

﴿وقال علقمة الفحل في غزوهم طيئا﴾

ونحن جلبنا من ضرية خيلنا * نكلفها حد الاكام قطائطا
سراعا يزل الماء عن جبباتها * نكلفها غولا بطينا وغائطا
بحيث يبيس الماء عن جبباتها * ويشكون آثار السيا لمخوابطا
فأدركهم دون الهيماء مقصرا * وقد كان شأوا بالغ الجهد باسطا

أصبنا الطريف والطريف بن مالك * وكان شفاء لو أصبنا الملاقطا
اذا عرفوا ما قدموا لنفوسهم * من الشر ان الشر مردٍ أراهطا
فلم أر يوماً كان أكثر باكياً * وأكثر مغبوطاً يحل وغابطا

﴿وقال في خالد بن نهشل بن يربوع﴾

أمسى بنو نهشل بنان دونهم * المطعمون ابن جارهم اذا جاعا
كأن زيد مناة بعدهم غنم * صاح الرعاء بها أن تهبط القاعا
أبلغ بني نهشل عني مغلغلة * أن الحمى بعدهم والثغر قد ضاعا

﴿وقال في يوم الكلاب الثاني﴾

من رجل أحلوه رحلي وناقتي * يبلغ عني الشعر اذ مات قائله
نذيراً وما يغني النذير بشيوة * لمن شاؤه حول البدي وجامله
فقل لتميم تجعل الرمل دونها * وغير تميم في الهزاهز جاهله
فان أباقابوس بيني وبينها * بأرعن ينفي الطير حمر مناقله
اذا ارتحلوا أسم كل مثوبه * وكل مهيب نقره وصواهله
فلا أعرفن سبياً تمد ثديه * الى معرض عن صهره لا يواصله

أخبرني الحسن بن علي قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك عن حماد قال سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله * يطفوا اذا ما تلقته الجراثيم * من قول العجاج * اذا تلقته العقاقيل طفا * وسرقه العجاج من علقمة بن عبدة في قوله * يطفوا اذا ما تلقته العقاقيل * أخبرني عمي قال حدثنا الكراني قال حدثنا العمري عن لقيط قال تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزبرقان ابن بدر السعدي والمخبل وعمرو بن الاهتم الى ربيعة بن حذار الاسدي فقال أما أنت يا زبرقان فشعرك كلحم لا أنضج فيؤكل ولا ترك نيئاً فينتفع به وأما أنت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلألأ في البصر فكلما أعدته نقص وأنت يا مخبل فانك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام وأما أنت يا علقمة فان شعرك كمزادة قد أحكم خرزها فليس يقطر منها شئ

﴿وقال شاس بن عبدة أخي علقمة﴾

وجدت أمن الناس قيس بن عثعث * فاياه فيما نابني فلأحمد
نماه زياد المجد من آل جابر * وآل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكنت امرأ بيني وبينك احنة * تبينت فيها أنني غير مهتد
حلفت بما ضم الحجيج الى منى * وما نحر من نحر الهدي المقلد
لئن أنت عافيت الذنوب التي ترى * وأبلعتني ريقي وأنظرتني غد
لأستعتبن مما يسوؤك بعدها * وان بني ذو الكنة بين أعبد

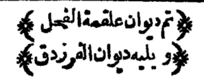
وقال

وقال خالد بن علقمة

ومولى كمولى الزبرقان دملته * كما دملت ساق تهاض بها وقر
اذا ما أحالت والجبائر فوقها * أتى الحول لا برؤ جبير ولا كسر
تراه كأن الله يجدع أنفه * وعينيه ان مولاه ثاب له وفر
ترى الشر قد أفنى دوائر وجهه * كضب الكدى أفنى أنامله الحفر

وقال عبد الرحمن بن على بن علقمة

وشامت بى لا تخفى عداوته * اذا حمامى ساقته المقادير
اذا تضمننى بيت برابية * أبوا سراعا وأمسى وهو مهجور
فلا يغرنك جر الثوب معتجرا * انى امرؤ فى عند الجد تشمير
كأننى لم أقل يوما لعادية * شدوا ولا فتية فى موكب سيروا
ساروا جميعا وقد طال الوجيف بهم * حتى بدا واضح الاقراب مشهور
ولم أصبح جمام الماء طاوية * بالقوم وردهم للخمس تبكير
أوردتها وصدور العيس مسنفة * والصبح بالكوكب الدرى منحور
تباشروا بعد ما طال الوجيف بهم * بالصبح لما بدت منه تباشير
بدت سوابق من أولاه تعرفها * وكبره فى سواد الليل مستور



تم ديوان علقمة الفحل
ويليه ديوان الفرزدق

﴿ديوان الفرزدق من رواية الاصمعى﴾

لعمرى لقد اردى نوار وساقها * الى الغور أحلام قليل عقولها
معارضة الركبان و شهر ناجر * على قتب يعلو الفلاة دليلها
وماخفتها اذ أنكحتنى وأشهدت * على نفسها بالغدر زال زويلها
أبعد نوار آمن ظعينة * على الغدر ماناَدى الحمام هديلها
ألاليت شعرى عن نوار اذا خلت * بحاجتها هل تبصرن سبيلها
أطاعت بنى أم النسير فأصبحت * على شارف ورقاء صعب ذلولها
اذا ارتحلت شقت عليها وان تنخ * يكن من غرام الله عنها نزولها
وقد سخطت منى نوار الذى ارتضت * به قبلها الازواج خاب رحيلها
ومنسوبة الاجداد غير لئيمة * شفت لى فؤادى واشتفى بى غليلها
فلا زال يسقى بامفداة نحوه * أهاضيب مستن الصبا ومسيلها
فما فارقتنا رغبة عن جماعنا * وانما غالت مفداة غولها
تذكرنى أرواحها نفحة الصبا * وريح الخزامى طلها وبليلها
فان امرأ أمسى يخبب زوجتى * كساع الى أسد الشرى يستبيلها
ترى مثل أنضاء السيوف من السرى * جراشمة الاجواز نحو رعيلها
ومن دون أبواء لاسود بسالة * وأيد طوال يمنع الضيم طولها
فانى كما قالت نوار ان اجتلت * على رجل ماسد كفى خليلها
وان لم تكن لى فى الذى قلت مرة * فدليت فى غبراء يهال جولها
فما أنا بالنائى فتنئى قرابتى * ولا باطل حقى الذى لا أقيلها
ولكننى المولى الذى ليس دونه * ولى ومولى عقدة من يحيلها
فدونكها يا ابن الزبير فانها * مولعة يوهى الحجارة قيلها
اذا قعدت عند الامام كأنما * ترى رفقة من ساعة تستحيلها
وماخاصم الاقوام من ذى خصومة * كورهاء مشنوء اليها حليلها
فان أبا بكر امام لك عالم * بتأويل ماوصى العباد رسولها
وظلماء من جرا نوار سريتها * وهاجرة دوية ماأقيلها
جعلنا علينا دونها من ثيابنا * تظاليل حتى زال عنها أصيلها
ترى من تلظيها الظباء كأنها * موقفة تغشى القرون وعولها
نصبت لها وجهى وحرفا كأنها * أتان ملاة خف عنها ثميلها

اذا عسفت أنفاسها فى تنوفة * تقطع دون المحسنات سحيلها

قال الفرزدق هذه القصيدة فى النوار بنت أعين بن ضبيعة المجاشعى رسول سيدنا على بن أبى طالب رضى الله عنه للبصرة فقتلته الخوارج غيلة فخطب ابنته النوار رجل من قريش فبعثت اليه تقول أنت ابن عمى واولى الناس بى فاجابها ان بالشام من هو اقرب اليك منى ولا آمن أن يقدم منهم قادم فينكر ذلك على قال كان ماتقوليه حقا فأشهدى على نفسك انك جعلت أمرك الى ففعلت فخرج بالشهود من عندها فجمع كبار قومها فقال ان نوار بنت أعين قد جعلت أمرها الى وانى أشهدكم انى قد تزوجتها على مهر مائة ناقة حمراء الوبر سوداء الحدق فاشمأزت من ذلك واستعرت عليه غيظا وخرجت الى ابن الزبير والحجاز والعراق يومئذ بيده فقال الفرزدق فيها هذه القصيدة المتقدمة ثم سار الفرزدق خلف نوار لمكة ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير وامه خولة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارى وكانت النوار نزلت على خولة ام حمزة فقال فيه

أصبحت قد نزلت بحمزة حاجتى * ان المنوه باسمه الموثوق

بأبى عمارة خير من وطئ الحصى * ذخرت له فى الصالحين عروق

بين الحوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعد والصديق

فوعده الشفاعة الى أبيه ثم أعلم أمه خولة بذلك وأمرها بأن تعطف نوارا على الفرزدق ففعلت ورققت قلبها عليه ثم شفعت به عند بعلها عبد الله بن الزبير فنجحت شفاعة خولة بالفرزدق والنوار فأمره عبد الله بن الزبير بأخذ نوار وان لايقربها حتى يصير الى البصرة فيجمعا أمرهما عند عامله عليها فخرج الفرزدق بنوار الى البصرة وفى ذلك يقول

أما بنوه فلم تقبل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا

ليس الشفيع الذى يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذى يأتيك عريانا

وقال يهجو بنى منقر

أرى ابلى حنت طروقا وهاجها * على الشوق جار لايزال يسوقها

سروق اذا ما الظلماء كانت كأنها * عباية مستورين سدت خروقها

فسيرى فأى أرض قومك انى * أرى عذبة خرقاء جما فتوقها

وأثنى على سعد بما هى أهله * وخير أحاديث الغريب صدوقها

عظام المقارى يأمن الجار فجعها * اذا ما الثريا أخلفتها بروقها

خلا أن أعراف الكوادن منقرا * قبيلة سوء بار فى الناس سوقها

تحمل بانى منقر عن مقاعس * من اللؤم أعباء ثقالا وسوقها

إوزى بها الا بأطر الحمل متنه * ويعجز عن حمل العلى لايطيقها

ألم تعلموا يا آل طوعة انما * يهيج جليلات الامور دقيقها
وملتفة الحاذين مرتجة الصلا * سنانية قد بات تحتى فليقها
خلوت بها فى الحرمل السهل نتحى * وأعيب ساعات النجى طروقها
فما زال تحتى نصفها قد قسمتها * فريقين حتى جاء جون يسوقها
وكلفتها ليلا طويلا فأصبحت * قريبا وقد بانت شديدا وسيقها
وأهون عيب المنقرية أنها * شديد بيطن الحنظلى لصوقها
رأت منقرا سودا قصارا وأبصرت * فتى دارميا كالهلال يروقها
فما أنا هجت المنقرية للصبا * ولكنها استعصت عليها عروقها
تنابلة سود الوجوه كأنهم * حمير بنى غيلان اذ ثار ضيقها

(وأنشد أيضا)

لى كل يوم من ذؤاله * ضغث يزيد على اباله
فلأحشأنك مشقصا * أوسا أويس من الهباله

كان من حديث هذه القصيدة والابيات ان الفرزدق نزل فى بنى منقر وهم بالرحى فمضى الرجال يقرون فى حياضهم وخلا الصرم من الرجال فسمع الفرزدق امرأة تستغيث فى الليل فخرج فاذا بامرأة نائمة قد تطوى على صدرها أسود وكانت بنت المستغيثة فقال للمرأة لا بأس عليك وعلى ابنتك وأخذ قبضة من تراب فقذفها على الاسود فانساب ومضى وأخذ بيد الجارية وأقعدها فقالت له أمها أخرج يا عبد الله فجاء بعضهم يبادر فوافق الفرزدق خارجا من منزلها وكانت الجارية ظمياء عمها اللعين المنقرى فقال له الرجال ما تصنع ههنا فخبرهم القصة

(وقال أيضا)

من كل أبلج كالدينار غرته * من آل حنظلة البيض المطاعيم
ياليت شعرى على قيل الوشاة لنا * أصرمت حبلنا أم غير مصروم
أم تنشحى على الحرب التى جرمت * منى فؤاد امرئ حران مهيوم
أهلى فداؤك من جار على عرض * مودع لفراق الغير ملوم
يوم العناقة اذ تبدى نصيحتها * سرا بمضطمر الحاجات مكتوم
تقول والعيس قد كانت سوالفها * دون المواركة قد عجت بتقويم
ألا ترى القوم مما فى صدورهم * كأن أوجههم تطلى بتنوم
اذا رأوك أطال الله غيرتهم * عضوا من الغيظ أطراف الاباهيم
أبى بها وبرأس العين محضرها * وأنت ناء بجنبى رعن مقروم
لا كيف الا على غلباء دوسرة * تأوى الى عيدة للرحل ملموم
صهباء قد أخلفت عامين بازلها * تلط عن جاذب الاخلاف معقوم

احدى اللواتي اذا الحادي تناولها * مدت الهاشطن القود العباهيم
حتى يرى وهو محزوم كان به * حمى المدينة أوداء من الموم
صيداء سامية حرف كمشترف * الى الشخاص من التضغان مجموم
أو أخدري فلاة ظل مرتبئا * على صريمة أمر غير مقسوم
جون يؤجل عانات ويجمعها * حول الحدادة أمثال الاناعيم
رعى بها أشهر الخلاء بها * معاقا للهوادي غير مظلوم
شهري ربيع باس الروض مونقة * الى جمادى بزهر النور معموم
بالدحل كل ظلام لا تزال له * حشرجة أو سحيل بعد تدويم
حتى اذا نقض البهمى وكان له * من ناصل من سفاها كالمخاذيم
تذكر الورد وانضمت ثميلته * في بارح من نهار النجم مسموم
أدن وانتظرته أين يعدلها * مكدحا بين غير مهشوم
غاشي المخارم ما ينفك مغتصبا * زوجات آخر في كره وترغيم
وظل يعدل أي الموردين لها * ادنى بمخترق القيعان مسؤم
أضارجا أم مياه السيف يقربها * كضارب بقداح القسم مأموم
حتى اذا جن داجي الليل هيجها * نبت الجنان وثوب للجراثيم
ويلها مقربا ولا شكا سته * ينفي الجاش ويزري بالمقاميم
حتى تلاقى بها في مسي ثالثة * عينا لدى مشرب منهن معلوم
خاف عليها بحيرا قد أعدلها * في غامض من تراب الارض مدموم
نابي الفراش طري اللحم مطعمه * كأن الواحه ألواح محصوم
عاري الاشاجع مشعور أخو قنص * فما ينام بحجر غير تهويم
حتى اذا أيقنت أن لا أنيس بها * الا نئيم كاصوات التراجيم
توردت وهي مزورة فرائصها * الى الشرائع بالقود المقاديم
واستروحت ترهب الأبصار ان لها * على القصيبة منه ليل مشؤم
حتى اذا غمر الحومات أكرعها * وعاذفت مستنيرات العلاجيم
وساورته بألحيها ومال بها * برد يخالط أجواف الحلاقيم
تكاد آذنها في الماء تقصفها * بيض اللغاميم امثال الخواتيم
وقد تحرف حتى قال قد فعلت * واستوضحت صفحات القرح الهيم
ثم انتحى بشديد العير يحفزه * جذامرئ في الهوادي غير محروم
فمرن من تحت ألحيها وكان لها * واق الى قدر لا بد محتوم
فانفرت في سواد الليل يعصبها * بوابل من عمود الشد مشهوم

فآب رامي بني الحرماز ملتهفا * يمشي بفوقين من عريان محطوم
فظل من أسف ان كان أخطأها * في بيت جوع قصير السمك مهدوم
محكان شر فحول الناس كلهم * وشر والدة أم الفرازيم
ما كنت أول عبد سب سادته * مولع بين تجديع وتصليم
تبني بيوت بني سعد وبيتكم * على ذليل من الخزاة مهدوم
فاهجر ديار بني سعد فانهم * قوم على هوج فيهم وتهشيم
من كل اقعس كالراقود حجزته * مملوءة من عتيق التمر والثوم
فلان لم يلق شر منهما ولدا * ممن ترى مر بين الهند والروم
يامر يا ابن سحيم كيف يشتمني * عبد لعبد لئيم الخال مكروم
اذا تمشى عتيق التمر قام له * تحت الخميل عصار ذو أضاميم

وقال الفرزدق يرثي أباه غالبا وام غالب ليلى بنت حابس بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع

نعاني ابن ليلى للسماح وللندى * وأيدي شمال باردات الانامل
يعضون أطراف العصي تلفهم * من الشام حمراء السرى والاصائل
سروا يركبون الليل حتى تفرجت * دجاه لهم عن واضح غير خامل
يجاوز ساري الليل من كان دونه * اليه ولا يمضيه ليل بنازل
وقد خمدت نار الندى بعد غالب * وقصر عن معروفه كل فاعل
ألا أيها الركبان ان قراكم * مقيم بشرقي المقر المقابل
فانزلوا فابكوا عليه فانكم * ومقراه كالناعي اباه المزايل
فانا سنبكي غالبا ان بكيتم * لحاجتكم للمعضلات الاسائل
على المطعم المقرور في ليلة الصبا * دفوع عن المولى بنصر ونائل
وما نحن نبكي غالبا ليس غيرنا * ولكن سيبكي غالبا كل عائل
ليبك ابن ليلى عاطش سار شقة * وحبلان حبل مستجير وسائل
فليت المنايا كن مرتن قبله * وعاش ابن ليلى للندى والارامل

وقال الفرزدق يمدح سليمان بن عبد الملك ويهجو الحجاج بن يوسف الثقفي

وكيف بنفس كلما قلت أشرفت * على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما بأموات ألم خيالها
وما كنت ما دامت لاهلي حمولة * وما حملتهم يوم ظعن جمالها
وما سكنت عني نوار فلم تقل * علام ابن ليلى وهي غير عيالها
تقيم بدار قد تغير جلدها * وطال ونيران العذاب اشتعالها
لاقرب أرض الشام والناس لم يقم * لهم خيرهم مال عينا بلالها

ألست ترى من حول بيتك عائذا * بقدرك قد أعيا عليه احتيالها
فكيف ترى يد الخفض بعد الذى ترى * نساء بنجد عيل ورجالها
وبالمسجد الاقصى الامام الذى اهتدى * به من قلوب المستربين ضلالها
به كشف الله البلاء وأشرقت * له الارض والآفاق نحس هلالها
فلما استهل الغيث للناس وانجلت * عن الناس ازمات كواسف بالها
شددنا رحال الميس وهى شجبها * كواهلها ماتطمئن رحالها
رحالا وضعناها ثلاثين حجة * غبى وانتظارا أين تصرف حالها
فأصبحت الحاجات عندك تنتهى * وكل عفرناة اليك كلالها
حلفت لئن لم أشتعب عن ظهورها * لينتقين مخ العظام انتقالها
الى مطلق الاسرى سليمان تلتقى * خذاريف بين الراجعات زمالها
كأن نعامات ينتزن خضرة * بصحراء ممراح كثير محالها
يبادرن جنح الليل بيضا وغبرة * ذعرن بها والعيس يخشى كلالها
كأن أحا الهم الذى قد أصابه * به من عقابيل القطيف ملالها
وقلت لاهل المشرقين ألم تكن * عليكم غيوم وهى حمر ظلالها
فبدلتم جود الربيع وحولت * رحى عنكم كانت ملحا ثقالها
ألا تشكرون الله اذ فك عنكم * أداهم بالمهدى حما ثقالها
وشيمت به عنكم سيوف عليكم * صباح مساء بالعراق استلالها
واذ أنتم من لم يقل أنا كافر * تردى نهارا عثرة لا يقالها
وفارق أم الرأس منه بضربة * سريع لبين المنكبين زيالها
وان كان قد صلى ثمانين حجة * وصام وأهدى البدن بيضا خلالها
لئن نفر الحجاج آل معتب * لقوا دولة كان العدو يدالها
لقد أصبح الاحياء منهم أذلة * وفى النار موتاهم كلوحا سبالها
وكانوا يرون الدائرات بغيرهم * فصار عليهم بالعذاب انفتالها
وكان اذا قيل اتق الله شمرت * به عزة لا يستطاع جدالها
ألكنى الى من كان بالصين أورمت * به الهند ألواح عليها جلالها
هلم الى الاسلام والعدل عندنا * فقد مات عن أرض العراق خبالها
فما أصبحت فى الارض نفس فقيرة * ولا غيرها الا سليمان مالها
يمينك فى لايمان فاضلة لها * وخير شمال عند خير شمالها
فأصبحت خير الناس والمهتدى به * الى القصد والوثقى الشديد حبالها
يداك يد الاسرى التى أطلقتهم * وأخرى هى الغيث المغيث نوالها

وكم أطلقت كفاك من قيد بائس * ومن عقدة ما كان يرجى انحلالها
كثيرا من الاسرى التي قد تكنعت * ففككت وأعناقا عليها غلالها
وجدنا بني مروان أوتاد ديننا * كما الارض أوتاد عليها جبالها
وأنتم لهذا الدين كالقبلة التي * بها ان يضل الناس يهدى ضلالها
وسوداء من أهدام كاين أقبلت * الينا بهم تمشي وعنا سؤالها
على عاتقيها اثنان منهم وانها * لترعد قد كادت يقص هزالها
ومن خلفها اثنتان كلتاهما لها * تعلق بالاهدام والشرحالها
وفي حجرها محزومة من ورائها * شعثاء لم يقسم لحول فصالها
نخرت وألقتهم الينا كأنها * نعامة محل جانبتها رئالها
الى حجرة كم من خباء وقبة * اليها وهلاك كثير عيالها
هنأناهم حتى أعان عليهم * من الدلو أوعوا السماك سجالها
اذا ما العذارى بالدخان تلفعت * ولم ينتظر نصب القدور امتلالها
نحرنا وأبرزنا القدور وضمنت * عبيط المتالى الكوم غرا محالها
اذا اعتركت في راحتي كل مجمد * مسوّمة لا رزق الا خصالها
قرينا لهم بالقضب من قمع الذرى * اذا الشول لم ترزم لدر فصالها
بقرنا عن الافلاذ بالسيف بطنها * وبالساق من دون القيام خبالها
عجلنا على الغلى القرى من سنامها * لاضيافنا والناب وودعقالها
لهم أوتقوت الريح وهي دميمة * اذا اعتركت أرواح الشتاء شمالها
وصار خبة يسعى بنوها وراءها * على ظهر عرى زل عنها جلالها
تلوى بكفيها عناصي ذروة * وقد لحقت خيل تثوب رعالها
مقابلة في الحي في أكرميهم * أبوها وابن العم لها وخالها
اذا التفتت سد السماء وراءها * عبيط وجمهور تعادى فحالها
أناخت بها وسط البيوت نساؤنا * وقد أعجلت شد الرحال اكتفالها
أتخنا فأقبلنا الرماح وراءها * رماحا تساقي بالمنايا نهالها
بنو دارم قومي ترى حجزاتهم * عتاقا حواشيها رقاقا نعالها
يجرون هداب اليماني كأنهم * سيوف جلا الاطباع عنها صقالها

﴿وقال الفرزدق يمدح سيدنا عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه﴾

زارت سكينة الملاطا أناخ بهم * شفاعة النوم للعينين والسهر
تجدلوا عن خفاف الوطء منعلة * حيث التقى الركب المنكوب والقصر
كأنما توا بالامس ان وقعوا * وقد بدت جدد ألوانها شهر

فقد يهيج على الشوق الذي بعثت * أقرانه لامحات البرق والذكر
وساقنا من قسا يزجي ركائبنا * اليك منتجع الحاجات والقدر
وجائعات ثلاث ماتركن لنا * مالا به بعدهن الغيث ينتظر
ثنتان لم يتركا لحما وحاطمة * بالعظم حمراء حتى اجتحت الغرر
فقلت كيف بأهلي حين عض بهم * عام له كل مال معنق جزر
عام أتى قبله عامان ما تركا * مالا ولا بلت عودا فيهما مطر
تقول لما رأتني وهي طيبة * على الفراش ومنها الدل والخفر
كأنني طالب قوما بجائحة * كضربة الفتك لاتبقي ولاتذر
أصدرهموك لا يقتلك واردها * فكل واردة يوما لها صدر
لما تفرق بي همي جمعت له * صريمة لم يكن في عزمها خور
فقلت ماهو الا الشام تركبه * كأنما الموت في أجناده البقر
أو أن تزور تميما في منازلها * بمرو وهي مخوف دونها الغرر
أو تعطف العيس صعرا في أزمتها * الى ابن ليلى اذا ابزوزى بك السفر
فجئتها قبل الاخيار منزلة * والطيبي كل ما التاثت به الازر
قربت مخلفة أخفاذ أسمها * وهن من نعم ابني داعر سرر
مثل النعائم يزجينا تنقلها * الى ابن ليلى بنا التهجير والبكر
خوص حراجيج ماتدري أما نقبت * أشكى اليها اذا راحت أم الابر
اذا تروح عنها البرد حل بها * حيث التقى بأعالي الاسهب العكر
بحيث مات هجير الحمض واختلطت * لصاف حول صدى حسان والحفر
اذا رجا الركب تعريسا ذكرت لهم * غيثا يكون على الايدي له درر
وكيف ترجون تغميضا وأهلكم * بحيث تلحس عن أولادها البقر
ملقون باللبب الاقصى مقابلهم * عطفا قساو برق سهلة عفر
وأقرب الريف منهم سير منجذب * بالقوم سبع ليال ريفهم هجر
سيروا فان ابن ليلى من امامكم * وبادروه فان العرف مبتدر
وبادروا بابن ليلى الموت ان له * كفين مافيهما بخل ولا حصر
أليس مروان والفاروق قد رفعا * كفيه والعودماء العرق تعتصر
ماهتز عود له عرقان مثلهما * اذا تروح في جرثومه الشجر
ألفيت قومك لم يترك لأثلتهم * ظل وعنها لحاء الساق يقتشر
فأعقب الله ظلا فوقه ورق * مها بكفيك فيه الريش والثمر
وما أعيد لهم حتى أتيتهم * أزمان مروان اذ في وحشها غرر

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم * اذهم قريش واذ ما مثلهم بشر
وهم اذا حلفوا بالله مقسمهم * يقول لا والذى من فضله عمر
على قريش اذا احتلت وعضبها * دهر وأنياب أيام لها أثر
وما أصابت من الأيام جائحة * للاصل الا وان جلت ستجتبر
وقد حمدت بأخلاق خبرت بها * وانما بابن ليلى يحمد الخبر
سخاوة من ندى مروان أعرفها * والطعن للخيل فى أكتافها ازور
ونائل لابن ليلى لو تضمنه * سيل الفرات لامسى وهو محتقر
وكان آل أبى العاصى اذا غضبوا * لا ينقضون اذا ما استحصد المرر
يأبى لهم طول أيديهم وأن لهم * مجد الرهان اذا ما أعظم الخطر
ان عاقبوا فالمنايا من عقوبتهم * وان عفوا فذوو الاحلام ان قدروا
لا يستثنيون بعد ما هم اذا سلفت * وليس فى فضلهم من ولا كدر
كم فرق الله من كيد وجمعه * بهم وأطفأ من نار لها شرر
ولن يزال امام منهم ملك * اليه يشخص فوق المنبر البصر

﴿وقال يرثى عبد العزيز والد سيدنا عمر رضى الله عنهما﴾

ان الارامل والايتام قد يئسوا * وطالبى العرف اذ لاقاهم الخبر
أن ابن ليلى بأرض الشام أدركه * وهم سراع الى معروفه القدر
لما انتهوا عند باب كان نائله * به كثيرا ومن معروفه مجر
قالوا دفنا ابن ليلى فاستهل لهم * من الدموع على أيامه درر
من أعين عانت ان لا حدا لهم * ولا طعام اذا ما هبت القرر
ظلوا على قبره يستغفرون له * وقد يقولون تارات لنا العبر
يقبلون ترابا فوق أعظمه * كما يقبل فى المحجوجة الحجر
لله أرض أجنته ضريحتها * وكيف يدفن فى الملحودة القمر

﴿وقال أيضا﴾

وكل فتى عارى الاشاجع لاحه * سموم الثريا لونه قد تغيرا
على كل مذعان اسرى رادبية * يقودوأى غمر الجراء مصدرا
شديد ذنوب المتن منغمس الشا * اذا ما تلقته الحرائم أحصرا
وكم من رئيس غاديه رماحنا * يمج نجيعا من دم الجوف أحمرا
ونحن صبحنا الحى يوم قراقر * خميسا كاركان ليمامة مدسرى
ونحن أجرنا يوم خزخزية * ونحن منعنا يوم عينين منقرا
ونحن حدرنا بيتا من جبالها * ونحن حدرنا من ذرى اغو جعفرا

بأرعن جرار تضوءله الصوى * اذا ما اغتدى من منزل أو تهجرا
له كوكب اذ ذرت الشمس واضح * ترى فيه منشا دارعين وحسرا
أبى يوم جاءت فارس بجنودها * على حضى رد الرئيس المشورا
غدا ومساحى الخيل تقرع بينها * ولم يك فى يوم الحفاظ مغمرا
كأن جذوع النخل لما غشينه * سوابقها من بين ورد وأشقرا

وقال يمدح سعيد بن العاص بن سعد بن العاص و يستجير به من زياد ابن ابيه لانه كان هجا بنى فقيم فطلبه زياد ليقتله فهرب للمدينة المنورة و نزل على واليها سعيد بن العاص ومدحه بهذه القصيدة

وكوم تنعم الاضياف عينا * وتصبح فى مباركها ثقالا
حواسات العشاء خبعثنات * اذا النكباء راوحت الشمالا
كأن فصالها حبش بجماد * تخال على مباركها جفالا
لأكاف أمهدهما منها * كأن عليه من جلد جلالا
أرقت فلم أنم ليلا طويلا * أراقب هل أرى النسرين زالا
فأرقنى نوائب من هموم * على ولم يكن أمرى عيالا
وكان قرى الهموم اذا اعترتنى * زماعا لا أريد به بدالا
فعادلت المسالك نصف حول * وحولا بعده حتى أحالا
فقال لى الذى يعنيه شأنى * نصيحة قوله سرا وقالا
عليك بنى أمية فاستجرهم * وخذ منهم لما تخشى حبالا
فان بنى أمية فى قريش * بنوا لبيوتهم عمدا طوالا
فروحت القلوص الى سعيد * اذا ما الشاة فى الارطاة قالا
تخطى الحرة الرجلاء ليلا * وتقطع فى مخارمها زمالا
حلفت برب أتى كنفى حراء * ومن وافى بحجته ألالا
اذا دفعوا سمعت لهم عجيجا * عجيج محلئ نعما نهالا
ومن سمك السماء له فقامت * وسخر لابن داود الشمالا
ومن نجى من الغمرات نوحا * وأرسى فى مواضعها الجبالا
لئن عافيتنى ونظرت حلمى * لأعتتن إن الحدثان آلا
اليك فررت منك ومن زياد * ولم أجعل دمى لكما حلالا
ولكنى هجوت وقد هجتنى * معاشر قد رضخت لهم سجالا
فان يكن الهجاء أحل قتلى * فقد قلنا لشاعرهم وقالا
وان تك فى الهجاء تريد قتلى * فلم تدرك لمنتصر مقالا

ترى الشم الجحاجح من قريش * اذا ما الامر فى الحدثان غالا
قياما ينظرون الى سعيد * كانهم يرون به هلالا
ضروب للقوانس غير هد * اذا خطرت مسومة رعالا
بنى عم الرسول ورهط عمرو * وعثمان الذين علوا فعالا

فلما بلغ ذلك زياد بن أبيه اشاع ان لو أتاه الفرزدق مستجيرا ومستقيلا من جنايته ومتمدحا لأجاره وعفا عنه واجازه فبلغ ذلك الفرزدق وكان اجبن من صافر فقال

تذكر هذا القلب من شوقه ذكرا * تذكر شوقا ليس ناسيه عصرا
تذكر ظمياء التى ليس ناسيا * وان كان أدنى عهدها حجها عشرا
وما مغزل بالغور رغور تهامة * ترعى أراكا من مخارمها نضرا
من العوج حواء المدامع ترعوى * الى رشأ طفل تخال به فترا
أصابت باعلى ولولان حبالة * فما استمسكت حتى حسبن بها نفرا
بأحسن من ظمياء يوم لقيتها * ولا مزنة راحت غمامتها قصرا
وكم دونها من عاطف فى صريمة * وأعداء قوم ينذرون دمى نذرا
اذا أوعدونى عند ظمياء ساءها * وعيدى وقالت لا تقولوا له هجرا
دعانى زياد للعطاء ولم أكن * لاقربه ما ساق ذو حسب وفرا
وعند زياد لو يريد عطاءهم * رجال كثير قد يرى بهم فقرا
قعود لدى الابواب طلاب حاجة * عوان من الحاجات أو حاجة بكرا
فلما خشيت أن يكون عطاؤه * أداهم سودا أو محدرجة سمرا
فزعت الى حرف أضر بنيها * سرى الليل واستعراضها البلد القفرا
تنفس من بهو من الجوف واسع * اذا مد حيزوما شراسيفها الضمرا
تراها اذا صام النهار كانما * تسامى فنيقا أو تخاله خطرا
وان أعرضت زوراء أو شمرت بها * فلاة ترى منها مخارمها غبرا
تعادين عن صهب الحصى وكانما * طحن به من كل رضراضة جمرا
على ظهر عادى كأن متونه * ظهور رألا تضحى قياقيه حمرا
يؤم بها الموماة من لن ترى له * الى ابن أبى سفيان جاها ولا عذرا
وحضنين من ظلماء ليل سريته * باغيد قد كان النعاس له سكرا
رماه الكرى فى الرأس حتى كأنه * أميم جلاميد تركن به وقرا
جررنا وفديناه حتى كانما * يرى بهوادى الصبح قنبلة شقرا
من السير والاساد حتى كأنما * سقاه الكرى فى كل منزلة خمرا
فلا تعجلانى صاحبى فربما * سبقت بورد الماء غاديه كدرا

﴿وقال أيضا﴾

فهل يغلبني شاعر رمحه استه * أعدّ ليوم الروع درجا ومجمرا
وما بي أن لا توجدوا لوليدة * تحت كفيها الدنانير المدبرا
ترى عدس الاطباء فوق بنانها * وعرق النسا من ساقها قد تحبرا
تردّ العراقي والسوية ظرها * كلون القدامي بعد ما كان أحمرا
تردّ بأخراب المزادة أنفه * اذا ما الروايا أرقصت كل أوعرا
تبيت وساقاها اوانان لاستها * على البكر حتى تحسب الصبح نورا
تمنى ابن مسعود لقائي سفاهة * لقد قال مينا يوم ذلك ومنكرا
متى تلق مناعصبة يا ابن خالد * ربيئة جيش أو يقودون منسرا
تكن هدرا ان ادركتك رماحنا * وتترك في غم الغبار مقطرا
منتك منا أن تلاقي عصبة * حمام منايا قدن حينا مقدرا
على أعوجيات كأن صدورها * قناسيسجان ماؤه قد تحسرا
ذوابل تبري حواملها لفحولها * تراهن من قود المقانب ضمرا
اذا سمعت قرع المساحل نازعت * أيامنهم شزرا من القد أيسرا
يذود شداد القوم بين فحولها * باشطانها من رهبة أن تكسرا

وكان سليمان بن عبد الملك بعث الى يزيد بن أبي مسلم دينارا مولى الحجاج وكان الوليد أقره على خراج العراق سنة بعد الحجاج فحمل الى سليمان في جامعة فلما رآه استقبحه وكان أصفر عظيم البطن فقال سليمان على من أشركك فيما هو فيه لعنة الله ولعنة اللاعنين فقال يزيد يا أمير المؤمنين انك نظرت الي والدنيا عني مدبرة وعليك مقبلة ولو رأيتني والدنيا علي مقبلة لاستجللت ما استصغرت ولا ستصغرت ما استعظمت من نفسك فقال سليمان أترى الحجاج يهوي فيها بعد أم بلغ قعرها فقال يزيد يا أمير المؤمنين لا تقل هذا في الحجاج لانه أذل لكم الاعز وقمع لكم الاعداء ووطأ لكم المنابر وزرع لكم المحبة في قلوب الناس وهو يأتي يوم القيامة عن يمين أبيك عبد الملك وعن شمال أخيك الوليد فاجعله حيث شئت فقال سليمان قاتله الله ما أحسن ما عبر به عن نفسه وما أجاب به عن صاحبه وفيه يقول الفرزدق ويمدح سليمان

ترى كل منشق القميص كأنما * عليه به سلخ تطير رعابله
سقاه الكرى الادلاج حتى أماله * عن الرحل عينا رأسه ومفاصله
وناديت مغلو بين هل من معاون * على ميت يدنو من الارض مائله
فما رفع العينين حتى أقامه * وعيد كأني بالسلاح أقاتله
أقت له الميل الذي في نخاعه * بنقد بني والليل داج غياطله
قد استبطأت مني نوار صريمتي * وقد كاد همي ينفد القلب داخله
رت أينقا عريت عاما ظهورها * وما كان همي تستريح رواحله

حراجيج لم يترك لهن بقية * غدوّ نهار دائم وأصائله
يقاتلن عن أصلاب لاصقة الذرى * من الطير غربانا عليها نوازله
فان تجبين بانوار تناصفي * صلاتك في نيف تكرحواجله
مواقع ألطلاح على وركباتها * أنيخت ولون الصبح ورد شواكله
وتخنمرى بجلى على ظهر رسلة * لها نبج عارى المعذين كاهله
وماطمعت بالارض راحة بنا * الى الغدحتى يتقل الظل ناقله
تسوم المطايا الضيم يحفدن خلفها * اذازاحم الاحقاب بالقرض جائله
ولمارأت ماكان ياوى وراءها * وقدامها قد أمعرته هزائله
كباب من الأخطار كان مراحه * عليها فأودى الظلف منه وجامله
بكت خشية الأعطاب بالشام اذرمى * اليه بنا دهر شديد تلاتله
فلا تجزعى انى سأجعل رحلتى * الى الله والباقى له وهو عامله
سليمان غيث الممحلين ومن به * عن البائس المسكين حلت سلاسله
وماقام مذمات النبي محمد * وعثمان فوق الارض راع يعادله
أرى كل بحر غير بحرك أصبحت * تشقق عن يبس المعين سواحله
كأن الفرات الجون يجرى حبابه * مفجرة بين البيوت جداوله
وقد علموا أني يميل بك الهوى * وماقلت من شئ فانك فاعله
ومايبتغى الاقوام شيئا وان غلا * من الخير الا في يديك نوافله
أرى الله في تسعين عاما مضت له * وست مع التسعين عادت فواضله
علينا ولا يلوى كما قد أصابنا * لدهر علينا قد ألحت كلاكله
تخيرخير الناس للناس رحمة * وبينا اذا العادى عدت أوائله
وكان الذى سماه باسم نبيه * سليمان ان الله ذا العرش جاعله
على الناس أمنا واجتماع جماعة * وغيث حيا للناس ينبت وابله
فأحييت من أدركت منا بسنة * أتت لم يخالطها مع الحق باطله
كشفت عن الأبصار كل عشاءها * وكل قضاء جائر أنت عادله
وقد علم الظلم الذى سل سيفه * على الناس بالعدوان انك قاتله
وليس يحيي الناس من ليس قاضيا * بحق ولم يبسط على الناس نائله
فأصبح صلب الدين بعد التوائه * على الناس بالمهدى قوم مائله
حملت الذى لم تحمل الارض والتى * عليها فأديت الذى أنت حامله
الى الله من حمل الامانة بعدما * أضيعت وغال الدين عنا غوائله
جعلت مكان الجور في الارض مثله * من العدل اذصارت اليك محاصله

وما

وماقت حتى استسلم الناس والتقى * عليهم فم الدهر العضوض بوازله
وحتى رأوا من يعبد النار آمنا * لجاره والبيت قد خاف داخله
فأضحوا باذن الله بعد سقامهم * كذى النتف عادت بعد ذاك نواصله
رأيت ابن ذبيان يزيد رمى به * الى الشام يوم العنز والله شاغله
بعذراء لم تنكح حليلا ومن تلج * ذراعيه تخذل ساعديه أنامله
وشقت له بالخزى لما رأيته * على البغل معدولا تقالا فرازله

وقال لما مات زياد بن أبيه وفد بنوه الى معاوية رضى الله عنه فقال لهم معاوية والله ما رأيت أباكم حرك رجلا منكم أو ولاه عملا من الاعمال والرجل أعلم منى بولده فانصت القوم وتكلم عبيد الله بن مرجانه لعنه الله فقال يا أمير المؤمنين لا يقولها قائل بعدك فيقول لم يولهم أبوهم ولا عمهم فاختبأها معاوية فى عقله فوجهه الى خراسان ليختبره فكان عليها سنة فغبطها وافتتح مدائن بها ثم قدم على معاوية بالجابية ومعه البخارية فاستعمله معاوية على البصرة فكان على شرطته هبيرة بن ضمضم المجاشعى فأصاب القعقاع بن عوف بن القعقاع بن معبد بن زرارة دما فى بنى سعد بن زيد مناة فخرج القعقاع هاربا حتى نزل ماء يقال له كهل فاستعدت بنو سعد عبيد الله على القعقاع فبعث فى طلبه هبيرة بن ضمضم فى خيل وقال له لئن لم تأتنى به لأقتلنك فظفر به هبيرة فامتنع عليه القعقاع فبوأه هبيرة الرمح ليستأسره وهو لا يريد قتله فأصابه الرمح فهجم على جوفه فمات من تلك الطعنة مكانه فرجع هبيرة خائبا فقال الفرزدق

وقائلة والدمع يحدر كحلها * لبئس المدى أجرى اليه ابن ضمضم

وقال الفرزدق يهجو بنى كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وذلك انه سأل المهلب بن أبى صفرة أن يضع له اسم رجل فيما يخلف فأجابه الى ذلك فمنعته خيرة القشيرية وكانت تحت المهلب لهجاء الفرزدق قيسا

فان تفخر بنا فلرب قوم * رفعنا جدهم بعد السفال
دنوا من فيئنا أو كان فينا * لهم ضخم الدسيعة فى الجبال
وما فى الناس من أحد يساوى * زرارة أن ينال بنى عقال
فايكم بنى كعب اذا ما * مددنا الحبل يصبر للنضال
أجعدى أسلت من المخازى * أم العجلان رائدة الرئال
أم البرص القفاح بنو عقيل * وليسوا بالنساء ولا الرجال
ولكن هم مفركة خناثى * يبلن الرحيبات المبال
فضحن نساء صعصعة بن سعد * بأحراح كأحراح البغال
سبقن ختانهن جوريات * بشنزاء على كمر الرجال
مساحقة ببطن الغيل منهم * قبور غير طيبة الخصال

الايا خبر أخت بنى قشير * ألست ركية الكمر الثقال
ألم ترنى قشرت بنى قشير * كقشر عصا المنقح من معال
وماشئ بأضبع من قشير * ولا ضان تريع الى خيال

قال الحرمازى قال الفرزدق يرثى محمد بن أخيه همهيم المعروف بالاخطل بن غالب وكان قدمات بالشام

سقى أريحاء الغيث وهى بغيضة * الى ولكن كى ليسقاه هامها
من العين مخل العزالى تسوقه * جنوب بأنضاء يسح ركامها
اذا أقلعت عنها سماء ملحة * تبعج من أخرى عليك غمامها
فبت بديرى أريحاء بليلة * خدارية يزداد طولا تمامها
أكابد فيها نفس أقرب من مشى * أبوه لنفسى مات عنى نيامها
وكان اذا أرض رأته تزيلت * لرؤيته صحراؤها واكامها
ترى خرق السربال فوق سميدع * يداه لأيتام الشتاء طعامها
على مثل نصل السيف خرق غمده * مضارب منه لا يفل حسامها
وكانت حياة الهالكين يمينه * وللنيب والابطال فيها حمامها
وكانت يداه المرزمين وقدره * طويلا بأفناء البيوت صيامها
تفرق عنها النار والناب ترتمى * بأعضائها ارجاؤها واهتزامها
جياع يؤدى الليل من كل جانب * اليها اذا وارى الجبال ظلامها
يتامى على آثار سود كأنها * رئال دعاها للمبيت نعامها
لمن أخطأته أريحاء لقد رمت * فتى كان حلال الروابى سهامها
لئن خرمت عنى المنايا محمدا * لقد كان أفنى الأولين اخترامها
فتى كان لا يبلى الازار وسيفه * به للبوالى والترات انتقامها
فتى لم يكن يدعى فتى ليس مثله * اذا الريح ساق الشول شلا جهامها
فتى كشهاب الليل يرفع ناره * اذا النار أخباها السار ضرامها
وكنا نرى من غالب فى محمد * خلائق يعلوا الفاعلين جسامها
لكرمه عما بعسير والقرى * اذا السنة الحمراء جلح عامها
وكان حيا للممحلين وعصمة * اذا السنة الشهباء حل حرامها
وقد كان متعاب المطى على الوجا * وبالسيف زاد المرملين اعتيامها
وما من فتى كنا نبيع محمدا * به حين تعتز الامور عظامها
اذا ما شتاء المحل أمسى قد ارتدى * بمثل سحيق الارجوان قتامها
أقول اذا قالوا وكم من قبيلة * حواليك لم يترك علها سنامها

أبى ذكر سورات اذا حلت الحبى * وعند القرى والارض بال ثمامها
سأبكيك ما كانت بنفسى حشاشة * وما دب فوق الأرض يمشى أنامها
وما لاح نجم فى السماء وما دعا * حمامة أيك فوق ساق حمامها
فهل ترجع النفس التى قد تفرقت * حياة صدى تحت القبور عظامها
وليس بمحبوس عن النفس مرسل * اليها اذا نفس أتاها حمامها
لعمرى لقد سلت لو أن جثوة * على جدث ردّ السلام كلامها
فهوّن وجدى أن كل أب امرئ * سيثكل أو يلقاه منها التزامها
لعمرى لقد راحوا برحل محمد * حلاء ومذعان مطوى زمامها
وقد خان ما بينى وبين محمد * ليال وأيام تنائى التيامها
كما خان دلو القوم اذ يستقى بها * من الماء من متن الرشاء انجذامها
وقد تركت الأيام لى بعد صاحبى * اذا أظلمت عينا طويلا انسجامها
كأن دلوحا ترتقى فى صعودها * يصيب بسيلى مقلتىّ سلامها
على حرّ خدى من يدى تقفية * تناثر من انسان عينى نظامها
لعمرى لقد عوّرت فوق محمد * قليبا به عنا طويلا مقامها
شآمية غبراء لا غول غيرها * الهام من الدنيا الغرور انصرامها
فلله ما استودع عشم تعر هوّة * ومن دونه أرجاؤها وهيامها
وقد حل دارا عن بنيه محمد * بطيئا لمن يرجو اللقاء لمامها
وما من فراق غير حيث ركابنا * على القبر محبوس علينا قيامها
نناديه نرجو أن يجيب وقد أتى * من الأرض أنضاد عليه سلامها
وقد كان مما فى خليلى محمد * شمائل لا يخشى على الجار ذامها

﴿ وقال يمدح سليمان بن عبد الملك لما قام ولم يكن أتى خليفة قبله ﴾

لوى ابن أبى الرقراق عينيه بعدما * دنا من أعالى ايلياء وغوّرا
رجا أن يرى ما أهله يبصرونه * سهيلا فحالت دونه أرض حميرا
فكان يرى النجم اليمانى عندنا * سهيلا فقد واراه أجبال أعفرا
وكنا به مستأنسين كأنه * أخ أو خليط عن خليط تغيرا
بكى أن تغنت فوق ساق حمامة * شآمية هاجت له فتذكرا
وأضحى الغوانى لا يردن وصاله * وبينا تراه كالغمامة أدرا *
مخامر حب من حميدة لم يزل * به سقم من حبها قد تأزرا
فلو كان لى بالشام مثل الذى جبت * ثقيف بأمصار العراق وأكثرا
فقيل أنه لم آته الدهر ما دعا * حمام على ساق هديلا فقرقرا

تركت بني حرب وكانوا أئمة * ومروان لا آتيه والمحيرا
أباك وقد كان الوليد أرادني * ليفعل خيرا أوليؤمن أو جرا
فما كنت عن نفسي أرحل طائعا * الى الشام حتى كنت أنت المؤمرا
فلما أتاني أنها ثبتت له * بأوتاد قرم من أمية أزهرا
نهضت بأكناف الجناحين نهضة * الى خير أهل الأرض فرعا وعنصرا
فبلك أغشاني بلادا بغيضة * الى ور وميا بعمان أقترا
فلو كنت ذا نفسين ان حل مقبلا * باحداهما من دونك الموت أحمرا
حييت باخرى بعدها اذ تجرمت * مداها عست نفسي بها أن تعمرا
اذا انتغالت بالفلاة ركابنا * اليك بنا يخدين مشياعشنزرا

﴿وقال يهجوا الجندل بن الراعي بن حصين بن جندل﴾

أجندل لولا خالتان أتاختنا * اليك لقد لاقتك أمك جندل
حمامة قلب لايقيمك عقله * وان نميرا ودها لا يبدل
ولولا نمير انني لا أسيها * وودنمير ماشئت لا يحول
لكافتك الشأو الذى لست نائلا * وحتى ترى أى الذنوبين أثقل
أخندف أم قيس اذا ما التقى بهم * الى موقف الهدى المطى المنعل

﴿وقال﴾

كم للملاءة من أطلال منزلة * بالعنبرية مثل المهرق البالى
وقفت فيها فعيت ما تكلمنى * وما سؤالك رسما بعد أحوال
غزالة الشمس لايصحوا الفؤاد بها * حتى تروحت لأيابعد ايصال
كأنما الطرفت عني داخلة * فى الدار من سرب عال ومسبال
كعبية من بنى كعب تناولنى * منها الذى قال من أسماء أمثالى
أو كابن عجلان اذ كانت له تلفا * هند الهنود بمقدار وآجال
ترمى القلوب ولا يصطادها أحد * بسهم قانصة للقوم قتال
غرثى الوشاح ولكن النطاق بها * يلاث حول رمال ذات أكفال
ما أم خشف بروضات الدهاب لها * مرعى فرود من الآلاف مطفال
أدماء تنفض روقاها اذا ادلجت * عنها الأراك وأغصانا من الضال
ولا مكالة راح السماك لها * فى ناحرات سرار قبل اهلال
تجلو بقادمتى لمياء عن برد * حو اللثات و جيد غير معطال
لاتوقد النار الا أن تنفها * بالعود فى مفضل الخز يتا الغالى

وما أرى وركوب الخيل يعجبني * كمركب بين دملوج وخلخال
ألذ للفارس المجرى اذا انبهرت * أنفاس أمثالها تجري بأمثالي
من الملاءة أو من مثلها أنفا * قفرا من الناس كانت غير محلال

قال وكان الاقعس بن ضمضم أراد أن يثار بابنه مزاد من عوف بن القعقاع فأتاه ليلا فهاب عوفا ان يقدم عليه فرماه بسهم من بعيد فسمع عوف حفيف السهم فاتقاه بساقه ورجع الاقعس أدراجه (يقال رجع الرجل أدراجه ورجع على حافرته ورجع عوده على بدئه اذا رجع من حيث جاء) فقال الفرزدق

ضبيع أمرى الأقعسان فأصبحا * على ندب يدمى الوريد بن غاربه
ولو أخذا أسباب أمرى لألجآ * الى أشب العيصان أو رجانبه
منيع بنو سفيان تحت لوائه * اذا ثوب الداعى وجاءت حلائبه
ستذكر أفناء الرفاق اذا التقت * مزادا وترسى كيف أحدث طالبه
حسبت أبا قيس حمار شريعة * فعدت له والصبح قد لاح حاجبه
فلو كنت بالمعلوب سيف ابن ظالم * ضربت لزارت قبر عوف قرائبه
ولكن وحدت السهم أهون فوقة * عليك فقد أودى دم أنت طالبه
فان أنتما لم تجعلا بأخيكما * صدى بين أكماع السباق يجاوبه
فليتكما يا ابنى سفينة كنتما * دما بين حاذيها أسيل سبائبه

﴿وقال يمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبة الثقفى وأمه أم الحكم ابنة أبى سفيان﴾

أهاج لك الشوق القديم خياله * منازل بين المنتضى فالمصانع
عفت بعد أسراب الخليط وقد نرى * بها بقرا حورا حسان المدامع
يرين الصبا أصحابه فى خلابة * ويأبين أن يسقينهم بالشرائع
اذا ما أتاهن الحبيب رشفنه * كرشف الهجان الأدم ماء الوقائع
يكن أحاديث الفؤاد نهاره * ويطرقن بالأهوال عند المضاجع
اليك ابن عبد الله حملت حاجتى * على ضمر الأحقاب خوص المدامع
نواعج كاف الذميل فلم تزل * مقلصة أنضاؤها كالشراجع
ترى الحادى العجلان يرقص خلفها * وهن كخفان النعام الخواضع
اذا نكبت خرقا من الأرض قابلت * وقد زال عنها رأس آخر تابع
بدا أن مخدل العظام فأدخلت * علي من أيام العتاق النزائع
جهيض فلاة أعجلته تمامه * هبوع الضحى خطارة أم رابع
تظل عتاق الطير تنفى هجينها * جنوحا على جثمان آخر ناصع
وما ساقها من حاجة أجحفت بها * اليك ولا من قلة فى مجاشع

ولكنما اختارت بلادك رغبة * على ما سواها من ثنايا المطالع
أتينالك زوارا ووفدا وشامة * لخالك خال الصدق مجد ونافع
الى خير مسؤلين يرجى نداهما * اذا اختير بالأفواه قبل الأصابع

﴿وقال فيه أيضا﴾

فداك من الأقوام كل مزند * قصير يد السربال مسترق الشعر
من المدلهمين الذين كأنهم * اذا احتضر القوم الخوان على وتر
فأنت ابن بطحاوى قريش وان تشأ * تكن من ثقيف سيل ذى جدب غمر
وأنت ابن فرع ماجد لعقيلة * تلقت له الشمس المضيئة بالبدر

وكتب يزيد بن المهلب وهو بجرجان الى بعض بنى عيينة بن المهلب ان يعطى أبا فراس الفرزدق أربعة آلاف درهم ليتجهز بها اليه ويخبره انه اذا قدم عليه أعطاه مائة ألف درهم وذلك قبل ان يمدحهم بعد ماهجاهم فأخذ الفرزدق المال ومضى الى الكوفة فلم يزل يزيد ينزل الفرزدق المنازل حتى قال الفرزدق فى الكوفة

دعانى الى جرجان والرى دونه * أبو خالد انى اذا لزؤور
لآتى من آل المهلب ثائرا * بأعراضها والدائرات تدور
سأبى وتأبى لى تميم وربما * أبيت فلم يقدر على أمير
كأنى ورحلى والفيافى ترتمى * بنا بجنوب الشيطين حمير

ذكر لبطة بن الفرزدق قال وفد خالد بن عبد الله الى الشام وخلف أخاه اسدا على العراق فقلت لأبى قد كبرت سنك وقعدت عن الرحلة والوفادة وهذا شديد العصبة مغرم بحب قومه فلو أتيته فاسة شدك فانشده ماقلت فى اليمن لآل المهلب وغيرهم فلم يرجع الى جوابا وأتينا باب أسد فاستؤذن له فدخل عليه فرفعه وأكرمه ثم قال انشدنا يا أبا فراس ما أحببت فقال

يختلف الناس مالم نجتمع لهم * ولا اختلاف اذا ما استجمعت مضر
منا الكواهل والأعناق تقدمها * والرأس منا وفيه السمع والبصر
ولا نحالف الا الله من أحد * غير السيوف اذا ما اغرورق النظر
ومن يمل يمل المأثور ذروته * حيث التقى من حفافى رأسه الشعر
أما العدو فانا لانلين لهم * حتى يلين لضرس الماضغ الحجر

فما أتم الفرزدق هذه الابيات حتى اسود وجه اسد وقال له انصرف يا أبا فراس فقلت له هذا ما أوصيتك به فقال اسكت فما كنت قط اكثر فى صدره منى اليوم وانشأ يقول

انى لقاض بين حيين أصبحا * مجالس قد ضاقت بها الحلقات
بنو مسمع اكفاؤها آل دارم * وتنكح فى اكفائها الحبطات
ولا يدرك الغايات الا جيادها * ولا تستطيع الجلة البكرات

﴿وقال﴾

ضيع أولاد الجعيدة مالك * خنا الخيل منها رازم وحسير
ستعلم ما تغنى روافد أسندت * لها عند أطناب البيوت هدير
عن الابل اذ جاءت حدابير رزحا * اذا لم يسع بزر لها وعصير

ولقى الفرزدق عمر بن يزيد الاسيدي فسأله ان يبعث له بقت فبعث اليه شيئا لم يرضه فقال فيه

يا عمر بن يزيد انني رجل * اكوى من الس أقفاء المجانين
باليت رطبتك المهتز ناضرها * أمست أيور بغال في البساتين
حتى تجلل منها كل فيشلة * قفقاء حاز حمه من أوسط الطين

﴿وقال الفرزدق لجرير﴾

أبي الشيخ ذو البول الكثير مجاشع * نمانى وعبد الله عمى ونهشل
ثلاثة أسلاف تجئ بمثلهم * فكل له يا ابن المراغة أول
بنى الخطفى لا تحملى عليكم * فما أحد منى على القرن اثقل
تركت لكم ليان كل قصيدة * شرود اذا عارت بمن يتمثل
اذا خرجت منى ترى كل شاعر * يدب ويستخدى لها حين ترسل
أذود وأحمى عن ذمار مجاشع * كما ذاد عن حوضى أبيه المخبل

﴿وقال﴾

أوصى تميما ان قضاعة ساقها * قوى الغيث من دار بدومة أوجدب
اذا انتجعت كلب عليكم فكونوا * لها الدار من سهل المباءة والشرب
فانهم الأحلاف والغيث مرة * يكون بشرق من بلاد ومن غرب
أشد حبال بين حيين مرة * حبال أمرت من تميم ومن كلب
وليس قضاعى لدينا بخائف * وان أصبحت تغلى القدور من الحرب
فان تميما لا يجير عليهم * عزيز ولا صنديد مملكة غلب
هم المتحلى أن يجار عليهم * اذا استعرت عدوى المعبدة الجرب
وأجسم من عاد جسوم رجالهم * وأكثر ان عدوا عديدا من الترب
مصاليت عند الروع في كل موطن * اذا شخصت نفس الجبان من الرعب

وكان الفرزدق حين فارق زياد بن أبيه أبي سفيان قال يهجو مسكين بن عامر احد بنى عبد الله ابن دارم

أمسكين أبكى الله عينك انما * جرى في ضلال دمعها اذ تحدرا
أتبكى امرأ من أهل ميسان كافرا * ككسرى على عدانه أو كقيصرا

أقول له لما أتاني نعيه * به لا بظبي بالصريمة أعفرا

وجاء الفرزدق يوما عريف ومنكب يدا عبانه فقالا أجب الامير الجراح بن عبد الله بن الحكم فخاف وهرب منهما وترك معهما رداءه بعد ان انشق فقال في ذلك

سأثأر ان عرضا كما أوفيانه * ردائي اذ جاذبته ما فتمزقا

لشر عريف في معد ومنكب * ضرارا استها والعنبري بن أحوقا

وان حاد لي ضرارا زجيره * ولم يحطم زوره غير أرتقا

وما كنت لو فرقتماني كلاكما * بأميكما عير بانتين لأفرقا

ولكنما فرقتماني بضيغم * اذا ما رأى قرنا أبن ودقدقا

﴿وقال الفرزدق للخبار بن سبرة المجاشعي﴾

أأسلمتني للموت أملك هابل * وأنت دلنظى المنكبين سمين

خميص من الود المقرب بيننا * من الشر عرابي القصريين بطين

فان كنت قد سالمت دوني فلا تقم * بدار بها بين الذليل يكون

ولا تأمنن الحرب ان استعارها * كضبة اذ قال الحديث شجون

﴿وقال يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية﴾

لعمري لقد نبهت يا هند ميتا * قتيل كرى من حيث أصبحت نائيا

وليلة بتنا بالجبوب تخيلت * لنا أو رأيناها لماما تماريا

ألمافت بأطلاح وطلح كأنما * لقوا في حياض الموت للقوم ساقيا

فلما ألمافت بالرحال ونبهت * بريح الخزامى هاجع العين وانيا

تخطت الينا سير شهر لساعة * من الليل خاضتها الينا الصحاريا

أتت بالغضا من عالج هاجها هوى * الى ركب تي هوجاء تغشى الفيافيا

فباتت بنا ضيفا دخيلا ولا أرى * سوى حلم جاءت به الريح ساريا

وكانت اذا ما الريح جاءت بنشرها * الى شفتني ثم عادت بدائيا

واني واياها كمن ليس واجدا * سواها المافقد أنطقته مداويا

وأصبح رأسي بعد جعد كأنه * عناقيد كرم لا يريد الغوانيا

كأني به استبدلت بيضة دارع * ترى بحفافي جانبيه العناصيا

وقد كان أحيانا اذا ما رأيته * يروع كما راع الغناء العذاريا

أتينا لك زوارا وسمعا وطاعة * فلبيك يا خير البرية داعيا

فلو أنني بالصين ثم دعوتني * ولو لم أجد ظهرا أتيتك ساعيا

ومالي لا أسعى اليك مشمرا * وأمشي على جهد وأنت رجائيا

وكفاك بعد الله في راحتيهما * لمن تحت هاذي فوقنا الرزق وافيا
وأنت غياث الأرض والناس كلهم * بك الله قد أحيا الذي كان باليا
وما وجد الاسلام بعد محمد * وأصحابه للدين مثلك راعيا
يقود أبو العاصي وحرب لحوضه * فراتين قد غما البحور الجواريا
اذا اجتمعا في حوضه فاض منهما * على الناس فيض يعلوان الرواسيا
فلم يلف حوض مثل حوض هماله * ولا مثل آذى فراتيه ساقيا
وما ظلم الملك ابن عاتكة التي * لها كل بدر قد أضاء اللياليا
أرى الله بالاسلام والنصر جاعلا * على كعب من ناوأك كعبك عاليا
سبقت بنفسي بالجريض مخاطرا * اليك على نضوى الاسود العواديا
وكنت أرى أن قد سمعت ولو نأت * على أثري اذ يجمرون ندائيا
بخير أب وام ينادي لروعة * سوى الله قد كادت تشيب النواصيا
يزيد أمير المؤمنين وايتها * أتتك باهلي اذ تنادى وماليا
بعذرعين الليل عما وراءهم * بأنفس قوم قد بلغن التراقيا
اليك أتانا كل خف وغارب * ودووجاءت بالجريض مناقيا
ترامين من يبرين أو من ورائها * اليك على الشهر الحرام تراميا
ومنتكث علات ملتاثه به * وقد كفن الليل الخروق الحواليا
لألقاك اني ان لقيتك سالما * فتلك التي أنهى اليها الامانيا
لقد علم الفساق يوم لقيتهم * يزيد وحولك البرود اليمانيا
وجاؤا بمثل الشاء غلفا قلوبهم * وقد منياهم بالضلال الامانيا
ضربت بسيف كان لاقى محمد * به أهل بدر عاقدين النواصيا
فلما التقت أيد وأيد وهزتا * عوالي لاقت للطعان عواليا
أراهم بنو مروان يوم لقوهم * ببابل يوما أخرج النجم باديا
بكوا بسيوف الله للدين اذ رأوا * مع السود والحمران بالعقر طاغيا
أناخوا بأيدي طاعة وسيوفهم * على امهات الهام ضربا شآميا
فما تركت بالمشرقين سيوفكم * نكوبا عن الاسلام ممن ورائيا
سعى الناس مذ سبعون عاما ليقلعوا * بآل أبي العاصي الجبال الرواسيا
فما وجدوا للحق أقرب منهم * ولا مثل وادي آل مروان واديا

قيل لما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك وأراد تقديم عبد العزيز بن الوليد عليه فلما مات الوليد وافضى الامر الى سليمان خاف قتيبة على نفسه وكان الغالب على سليمان يزيد بن المهلب وكان قتيبة قد وتره حين عزله عن خراسان فقطع النهر وعبر بالناس الى سمرقند وتأهب

لاظهار الخلع والعصيان فمشى بعض الناس الى بعض فلم يجدوا أحدا يعصبون به أمرهم الا وكيع بن حسان بن أبي سواد الغداني وكان قتيبة قد وتره في فتح كان قد فتحه من قبل الترك فكتب بالفتح الى الحجاج ولاخيه فلم تزل في قلب وكيع عليه فقيل لهم ان عصبتم الامر بغير رجل من بني تميم لم يستقم وذلك ان خراسان فرقتان ازدي وتميمي فكل يماني ازدي وكل مضري بخراسان يدعي تميميا وكل ربعي ويماني بخراسان يدعي ازديا حتى يحصلهم النسب فأتوا وكيعا فسألوه القيام بالامر فاجابهم فكان الناس يبايعونه ليلا وكان نديما لعبد الله بن مسلم أخي قتيبة فكان ينصرف من عنده متسكرا معتنقا قربوسه ولا سكر به ويبايع الناس في الليل فبلغ قتيبة أمره فقال له أخوه انه ينصرف من عندي في حالة لا حراك به فيها فبعث أمينا من قبله فوجده كما ذكر عبد الله فلما وضح أمره طلى على ساقه حمرة وشد عليها خرزا فبعث اليه قتيبة يأمره بالحضور فاعتل عليه فبعث اليه من يحمله شاء أو أبى فقطع الخرز ونادى في الخيل فثابت اليه من كل وجه فحارب قتيبة فقتله واخوته واستولى على خراسان وقال الحرمازي كان الفرزدق خرج في نفر من الكوفة يريد يزيد بن المهلب فلما عرسوا من آخر الليل عند القريتين وعلى بعير لهم شاة مسلوخة كان اجتزرها ثم أعجله المسير فلما جاء الذئب فحركها وهي مربوطة على البعير فذعرت الابل وجفلت الركاب منه وثار الفرزدق فأبصر الذئب ينهشها فقطع رجل الشاة ورمى بها اليه فأخذها وتنحى ثم عاد فقطع اليد فلما أصبح القوم خبرهم الفرزدق بما كان وانشأ يقول فيه

وأطلس عسال وما كان صاحبا * دعوت بناري موهنا فأتاني
فلما دنا قلت ادن دونك انني * واياك في زادي لمشتركان
فبت اسوي الزاد بيني وبينه * على ضوء نار مرة ودخان
فقلت له لما تكشر ضاحكا * وقائم سيفي من يدي بمكان
تعش فان واثقتني لا تخونني * نكن مثل من يا ذئب يصطحبان
وأنت امرؤ يا ذئب والغدر كنتما * أخيين كانا أرضعا بلبان
ولو غيرنا نبهت تلتمس القرى * أتاك بسهم أو شباة سنان
وكل رفيقي كل رحل وان هما * تعاطا القنا قوماهما اخوان
فهل يرجعن الله نفسا تشعبت * على أثر الغادين كل مكان
فأصبحت لا أدري أأتبع ظاعنا * أم الشوق مني للمقيم دعاني
وما منهما الا تولى بشقة * من القلب فالعينان تبتدران
ولو سألت عني نوار وقومها * اذا لم توار الناجذ الشفتان
لعمري لقد رققتني قبل رقتي * وأشعلت في الشيب قبل زماني
وأمضحت عرضي في الحياة وشنته * وأوقدت لي نارا بكل مكان

فلولا عقابيل الفؤاد الذى به * لقد خرجت ثنتان تزدحمان
ولكن نسيبا لا يزال يشلنى * اليك كأنى مغلق برهان
سواء قرين السوء فى سرع البلى * على المرء والعصران يختلفان
تميم اذا تمت عليك رأيتها * كليل وبحر حين يلتقيان
هم دون من اخشى وانى لدونهم * اذا نبح العاوى يدى ولسانى
فلا أنا مختار الحياة عليهم * وهم لن يبيعونى افضل رهان
متى يقذفونى فى فم الشر يكفهم * اذا أسلم الحامى الذمار مكانى
فلا لأمرئ بى حين يسند قومه * الىّ ولا بالأكثرين يدان
وانا لترعى الوحش آمنة بنا * ويرهبنا أن نغضب الثقلان
فضلنا بثنتين المعاشر كلهم * بأعظم أحلام لنا وجفان
جبال اذا شدوا الحبى من ورائهم * وجن اذا طاروا بكل عنان
وخرق كفرج الغول يخرس ركبه * مخافة أعداء وهول جنان
قطعت بخرقاء اليدين كأنها * اذا اضطرب النسعان شاة اران
وماعسدى من آخر الليل أرزمت * اعرفانه من آجن ودفان
ودار حفاظ قد حللنا وغيرها * أحب الى الترعية الشنآن
نزلنا بها والثغر يخشى انخراقه * بشعث على شعث وكل حصان
نهين بها النيب السمان وضيفنا * بها مكرم فى البيت غير مهان
فمن يحامى بعد كل مدجج * كريم وغراء الجبين حصان
حرائر أحصن البنين وأحصنت * حجورا لها أدت لكل هجان
تصعدن فى فرعى تميم الى العلى * كبيض أداح عاتق وعوان
ومنا الذى سل السيوف وشامها * عشية باب القصر من فرغان
عشية لم تمنع بنيها قبيلة * بعز عراقىّ ولا بيمان
عشية ماود ابن غراء أنه * له من سوانا اذ دعا أبوان
عشية ود الناس أنهم لنا * عبيد اذا الجمعان يضطربان
عشية لم تستر هوازن عامر * ولا غطفان عورة ابن دخان
رأوا جبلا دق الجبال اذا التقت * رؤس كبيريهن ينتطحان
رجالا على الاسلام اذ جاء جالدوا * ذوى النكث حتى أودحوا بهوان
وحتى سعى فى سور كل مدينة * مناد ينادى فوقها باذان
سيجزى وكيعا بالجماعة اذ دعا * اليها بسيف صارم وسنان
خبير بأعمال الرجال كما جزى * ببدر وباليرموك فىء جنان

لعمري لنعم القوم قومي اذا دعا * أخوهم على جل من الحدثان
اذا رفدوا لم يبلغ الناس رفدهم * لضيف عبيط أو لضيف طعان
فان تبلهم عني تجدني عليهم * ككثرة ابناء لهم و بنان

﴿وقال أيضا﴾

لعمرك ما تجزى مغداة شقتي * واخطار نفس الكاشحين وماليا
وسيري اذا ما الطرمساء تطخطخت * على الركب حتى يحسبوا القف واديا
وقيلي لأصحابي ألما تبينوا * هوى النفس قد يبدو لكم من أماميا
فما روضة وسمية رجبية * خلت وتحامتها الرياح تحاميا
بأطيب نشرا من مغداة موهنا * اذا ما أرادت للضجيع تعاطيا
يلوذ بعطفيها وقد بذلت له * فراتا ككبيوت الوقيعة صافيا
فلما عرفت البذل منها وفرتها * على خلس يشفين من كان صاديا
ومنتجع دار العدو كأنه * نشاص الثريا يستظل العواليا
كثير وغا الأصوات تسمع وسطه * وئيدا اذا جن الظلام وحاديا
وان حان منه منزل الليل خلته * حراجا ترى ما بينه متدانيا
وان شد منه الالف لم يفتقدله * ولو سار في دار العدو لياليا
نزلنا له إنا اذا مثله انتهى * الينا مرنناه الوشيج المواضيا
فلما التقينا فاعلتهم نحوسهم * ضرابا ترى ما بينه متنائيا
وأخبرت أعمامي بني القزر أصبحوا * يودون لو أزجوا الى الأفاعيا
فان تلقني في تميم تلاقني * براية علياء تعلو الروابيا
تجدني وعمرو دون بيتي ومالك * يدرون للنوكي العروق العواصيا
بكل رديني حديد شباته * أولئك دوخنا بهن الاعاديا
ومستنبح والليل بيني و بينه * يراعي بعينيه النجوم التواليا
سرى اذ تغشى الليل تحمل صوته * الى الصبا قد ظل بالامس طاويا
دعا دعوة كاليأس لما تحمقت * به البيد واور ورى المتان القياقيا
فقلت لاهلي صوت صاحب قفرة * دعا أو صدى نادى الفراخ الزواقيا
فلما رأيت الريح تخلج نجمه * وقد هوّد الليل السماك اليمانيا
حلفت لهم ان لم تجبه كلابنا * لأستوقدن نارا تجيب المناديا
عظيما سناها للعفاة رفيعة * تسامى أنوف الموقدين فنائيا
وقلت لعبدي اسعراها فانه * كفى بسناها لابن أنسك داعيا
فاخمدت حتى أضاء وقودها * أخا قفرة يزجي المطية حافيا

فقمت الى البرك الهجود ولم يكن * سلاحي يوقي المربعات المتاليا
فخضت الى الأثناء منها وقد ترى * ذوات البقايا المعسنات مكانيا
وماذاك الا انني اخترت للقرى * ثناء المخاض والجذاع الأوابيا
فمكنت سيفي من ذوات رماحها * غشاشا ولم أحفل بكاء رعائيا
وقنا الى دهماء ضامنة القرى * غضوب اذا ما استحملوها الاثافيا
جهول كجوف الفيل لم ير مثلها * ترى الزور فيها كالغثاءة طافيا
انخنا اليها من حضيض عنيزة * ثلاثا كذود الهاجري رواسيا
فلما حططناها عليهن أرزمت * هدوّا وألقت فوقهن البوانيا
ركود كأن الغلي فيها مغيرة * رأت نعما قد جنه الليل داميا
اذا استحمشوها بالوقود تغيظت * على اللحم حتى تترك العظم باديا
كأن نهيم الغلي في جحراتها * تماري خصوم عاقلين النواصيا
لها هزم وسط البيوت كأنه * صرير عجية لا تحرم اللحم جاديا
ذليلة أطراف العظام وقبقبة * تلقم أوصال الجزور كما هيا
فاقعد العبدان حتى قسريته * حليبا وشهما من ذرى الشول واريا

﴿وقال يمدح بني شيبان وعبد الله بن الأعلى بن أبي عمرة الشيباني الشاعر﴾

ألما على أطلال سعدى نسلم * دوارس لما استنطقت لم تكلم
وقوفا بها صحبي على وانما * عرفت رسوم الدار بعد التوهم
يقولون لا تهلك أسى ولقد بدت * لهم عبرات المستهام المتيم
فقلت لهم لا تعذلوني فانها * منازل كانت من نوار بمعلم
أتاني من الانباء بعد الذي مضى * لشيبان من عادي مجد مقدم
غداة قروا كسرى وحد جنوده * ببطحاء ذي قار قرى لم يذمم
أباحوا حمى قد كان قدما محرما * فأضحى على شيبان غير محرم
من ابني نزار واليمانين بعدهم * أيادي سبا والعقل للمتفهم
نخمت به شيبان من دون قومها * على راضيات من أنوف ورغم
فصارت لذهل دون شيبان انهم * ذوو العز عند المنتمي والتكرم
فآلت لهمام ففازوا بصفوها * ومن يعط أثمان المكارم يعظم
فأبلغ أبا عبد المليك رسالة * يمين وفاء لم تنطف بمأثم
ستأتيك مني كل عام قصيدة * محبرة نوفيكها كل موسم
فهاذي ثلاث قد أتتك وبعدها * قصائد ان لم أود لا تتصرم
جزاء بما أوليتني اذ حبوتني * بجابية الجولان ذات الحرم

وان ألك قد عاتبت بكرا فانني * رهين لبكر بالرضا والتكرم

قيل لما هرب الفرزدق من زياد بن أبيه نزل بالروحاء على بكر بن وائل ثم انتقل عنهم الى المدينة فقال

تصرم عني ودّ بكر بن وائل * وما كاد عني ودّهم يتصرم
قوارص تأتيني وتحتقرونها * وقد يملأ القطر الأنى فيفعم

(وقال أيضا يعاتبهم)

وما عن قلى عاتبت بكر بن وائل * ولا عن تجني الصارم المتجرم
ولكنني أولى بهم من حليفهم * لدى مغرم ان ناب أو عند مغنم
وهيجني ضبي ببكر على الذي * نطقت وما غيبي لبكر بمتهم
وقد علموا أني أنا الشاعر الذي * يراعي لبكر كلها كل محرم
واني لمن عادوا عدوّ وانني * لهم شاكر ما حالفت ريقتي فمي
هم منعوني اذ زياد يكيدني * بجاحم جمر ذي لظى متضرم
وهم بذلوا دوني التلاد وغرّروا * بأنفسهم اذ كان فيهم مرتمى
فقالوا استغث بالقبر أو أسمع ابنه * دعاءك يرجع ريق فيك الى الفم
فأقسم لا يختار حيا بهالك * ولو كان في لحد من الارض مظلم
دعا بين آرام المقرّ ابن غالب * وعاذ بقبر تحته خير أعظم
فقلت له أقريك عن قبر غالب * هنيدة اذ كانت شفاء من الدم
ينام الطريد بعدها نومة الضحى * ويرضى بها ذو الاحنة المتجرم
فقام عن القبر الذي كان عائذا * به اذ أطافت عيطها حول مسلم
ولو كان زبان العليمي جارها * وآل أبي العاصي غدت لم تقسم
وفيم ابن بحر من قلاص أشدّها * بسيفين أغشى رأسه لم يعمم
ولم أر مدعوين أسرع جابة * وأكفى لداع من عبيد وأسلم
أهيبا بها يا ابني جبير فانما * جلت عنكما أعناقها لون عظلم
دفعت الى أيديهما فتقبلا * عصا مائة مثل الفسيل المكمم
فراحا بجرجور كأن افالها * فسيل دنا قنوانه من محلم
ألا يا اخبروني أيها الناس انما * سألت ومن يسأل عن العلم يعلم
سؤال امرئ لم يغفل العلم صدره * وما العالم الواعي الاحاديث كالعمي
ألا هل علمتم ميتا قبل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم
أبي صاحب القبر الذي يستعذ به * يجره من الغرم الذي جرّ والدم
وقد علم الساعي الى قبر غالب * من السيف يسعى أنه غير مسلم

واذ

واذنحيت كاب على الناس أيهم * أحق بتاج الماجد المتكرم
على نفر هم من نزار ذؤابة * وأهل الجراثيم التي لم تهدم
على أيهم أعطى ولم يدر من هم * أحل لهم تعقيل ألف مصتم
فلم يجل عن أحسابهم غير غالب * جرى بعنانى كل أبلج خضرم
ولو قبلت سيدان منى خليقتى * شفيت بها مايدعى آل ضمضم
لأعطيت ماأرضى هبيرة قائما * من المعلن البادى لنا والمجمجم
وكنت كمسؤل بأحداث قومه * ليصلحها من ليس فيها بمجرم
ولكن اذا ماالناصحون عصاهم * ولى "غيا للنصح من متقدم

قال عدا أبو الليل الضبى أحد بنى هلال وصاحب له على مالك بن المنتفق الضبى فأرادوا أخذ دراهم كانت معه فامتنع منهما فلكزه أحدهما فقتله فهربا فأخذ احدهما وهو محرم فقتل أيام الحاج قتله أخو مالك وأخذ الآخر بعد الحرم وقتل فقال الفرزدق فى ذلك

لا أسعد الله اليمين التى سقت * أبا الليل تحت الليل سجلا من الدم
جلت حمما عنها صباح وأصبحت * لها النصف من أحدوثتى كل موسم
هم القوم الاحيث سلوا سيوفهم * وضحوا بلحم من محل ومحرم
هم فرقوا قبر يهما بعد مالك * ومن يحتمل داء العشيرة يندم
غدت من هلال ذات بعل سمينة * فآبت بثدى باهل الزوج أيم

﴿وقال أيضا﴾

لو أن جدراء تجزينى كما زعمت * أن سوف تفعل من بذل واكرام
لكنت أطوع من ذى حلقة جعلت * فى الأنف ذل بمقواد وترسام
عقيلة من بنى شيبان يرفعها * دعائم للعلى من آل همام
من آل مرة بين المستضاء بهم * من رؤساء صاليت وحكام
بين الاحاوص من كاب مركبها * و بين قيس بن مسعود وبسطام

﴿وقال يهجو جديع بن سعيد بن قبيصة بن سراق بن ظالم بن كندى بن صبح بن عدى الازدى﴾

ان تبن دارك يا جديع فقد أتى * زمن وما لأبيك من بنيان
لا تحسبن دراهما أعطيتها * تمحو مخازيك التى بعمان
وأبوك ملتزم السفينة عاقد * خصييه بين نبائق التبان
و يظل يدفع باسته متقاعسا * فى البحر معتمدا على السكان

﴿وقال أيضا﴾

واجانة ريا الشروب كأنها * اذا غمست فيها الزجاجة كوكب

مخيمة من عهد كسرى بن هرمز * بكرنا عليها والفرار يج تنعب
سبقت بها يوم القيامة اذ دنا * وما للصبا بعد القيامة مطلب

قال أبو سعيد حدثني محمد بن حبيب قال هجا الفرزدق زهدما الفقيمي صاحب شرطة زياد بن أمه ولذلك طلبه زياد فهرب الى المدينة

أنبئت أن العبد أمس ابن زهدم * يطوف ويبغيني له كل تقبال
فان بغائي ان أردت بغايتي * عراض الصحاري لا اختباء بادغال
أتيت ابنة المرار تهتك سترها * ولا يبتغي تحت الحويات أمثالي
فانك لولا قيتني يا ابن زهدم * رجعت شفاعيا على شر تمثال

وقال أيضا

اذا شئت غناني من العاج قاصف * على معصم ريان لم يتخدد
لبيضاء من أهل المدينة لم تعش * ببؤس ولم تتبع حمولة مجحد
نعمت بها ليل التمام فلم يكد * يروي استقائي هامة الحائم الصدى
وقامت تخشيني زيادا وأجفلت * حوالي في برد رقيق ومجسد
فقلت ذريني من زياد فانني * أرى الموت وقافا على كل مرصد
ولست من اللائي العدان مقيظها * يزجين خفافا في الملاء المعضد
ولكنها تحيي النضاري لأهلها * وتنمي الى أعلام نيف مشيد
حوارية تمشي الضحى مرجحنة * وتمشي العشي الخيزلي رخوة اليد

ولما مات وكيع بن أبي سود الغداني منع عدي بن أرطاة الفزاري أمير البصرة اذ ذاك أن يناح عليه فقال قومه والله لا يحمل حتى يجيء الفرزدق فجاء وعليه قميص أسود مشقوق والناس قيام حول وكيع يذكرون الله ويترحمون عليه فأخذ الفرزدق بقائمة السرير ينهض به وأنشد

ليبك وكيعا خيل حرب مغيرة * تساقى المنايا بالردينية السمر
لقوا مثلهم فاستهزموهم بدعوة * دعوها وكيعا والجياد بهم تجري
وبين الذي نادى وكيعا وبينهم * مسيرة شهر للقصصة البتر
وكم هدت الايام من جبل لنا * وسابغة زغف وأبيض ذي أثر
وما كان كالموتى وكيع فينعوا * نوائح لا رث السلاح ولا غمر
فان الذي نادى وكيعا أتى له * تناول صديق النبي أبا بكر
فمات ولم يوتر وما من قبيلة * من الناس الا قد أبات على وتر
فلو أن ميتا لا يموت لعزة * على قومه ما مات صاحب ذا القبر
أصيبت به عمرو وسعد ومالك * وضبة عموا بالعظيم من الامر

قال المفضل وأبو عبيدة خرج الفرزدق في يوم غب سماء ومعه صاحب له فلما صار الى المربد قال لصاحبه هل لك في الغداء فقال نعم فعدلا الى الازد حتى أتيا باب دبيق الازدي فقال الفرزدق أهاهنا أبو حوط قالوا لا فانطلقا حتى أتيا أبا الشعماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فنادى الفرزدق أين أبو الشعماء وكان مضطجعا مصطبحا فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعاس يرنقه في عينيه فادخلهما واشترى لهما رأسين وسقاهما نبيذا وقيل ان الفرزدق خرج ليلا فطلبه رجلان من الحرس فهرب منهما حتى لجأ الى بيت أبي الشعماء وكان شاطرا فدق عليه الباب ففتح له وقال مه يا أبا فراس فقال ويلك ما أريد منك الليلة الا المنزل تؤويني به الى غد فقال نعم ونعمى عين وقيل مر الفرزدق بأبي الشعماء من ولد عبادة بن مرثد بن عمرو بن مرثد أحد بني قيس بن ثعلبة فغداه وسقاه فقال في ذلك

سألنا عن أبي الشعماء حتى * أتينا خير مطروق لسارى
فقلنا يا أبا الشعماء انا * وجدنا الأزد أبعد من نزار
فقام يجر من عجل الينا * أسابي النعاس مع الازار
وقام الى سلافة مسلحب * وثيم الأنف مربوب بقار
تمال عليهم والقدر تغلى * بأبيض من سديف الشول وارى
كأن تطلع الترعيب فيها * عذارى يطلعن الى عذارى

وقال أيضا

اذا كنت جار النهشلي فلا تزل * لبيتك دون النهشلي كفيل
يقصر باع النهشلي عن العلى * ولكن قنب النهشلي طويل

ولما وفد الاحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية رضي الله عنه فأمر للاحنف بأربعين الف درهم واستكتمه وأمر للحتات بعشرة آلاف درهم وكان الاحنف علويا والحتات عثمانيا فلما خرجا من عنده متوجهين للعراق وهم بالغوطة سأل الحتات الاحنف عن صلته فأخبره فكر الحتات راجعا الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين تعطي الاحنف ورأيه رأيه أربعين ألف درهم وتعطيني عشرة آلاف درهم فقال يا حتات انما اشتريت بها دين الاحنف فقال اشتر ديني أيضا فأمر له بثلاثين ألفا تمام الاربعين فلم يخرج من دمشق حتى مات فرد المال الى بيت المال فبلغ الفرزدق ذلك فأتى معاوية رضي الله عنه فقال

أتأكل ميراث الحتات ظلامة * وميراث حرب جامد لك ذائبه
ولو كان اذ كنا وفي الكف بسطة * لصمم عضب فيك ماض مضاربه
وقد رمت أمرا يا معاوى دونه * خياطف علوز صعاب مراتبه
وما كنت أعطي النصف عن غير قدرة * سواك ولو مالت على كتائبه
أنا ابن الجبال الشم في عدد الحصى * وعرق الندى عرقي فمن ذا يحاسبه

وكم من أب لي يامعاوي لم يزل * اغر يباري الريح ماازور جانبه
نمته فروع المالكين ولم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يخاطبه
تراه كنصل السيف يهتز للندى * جوادا يلاقي المجد مذطر شاربه
أبوك وعمي يامعاوي اورثا * تراثا فيحتاز التراث أقاربه
فلو كان هذا الدين في جاهلية * عرفت من المولى القليل حلائبه
ولو كان هذا الامر في غير ملككم * لأبديته أوغص بالماء شاربه
وكم من أب لي يامعاوي لم يكن * أبوك الذي من عبد شمس يقاربه

﴿وقال﴾

كل امرئ يرضى وان كان كاملا * اذا كان رصفا من سعيد بن خالد
له من قريش طيبوها وبيضها * وان عض كفي امه كل حاسد

﴿وقال أيضا﴾

يال تميم ألا الله أمكم * لقد رميتم باحدى المصمئلات
فاستشعروا ثياب اللؤم واعترفوا * ان لم تروعوا بني افصى بغارات
وتقتلوا بفتى الفتيان قاتله * أو تقتلون جميعا غير أشتات
لله درفتى مروانه أصلا * مهشم الوجه مكسور الثنيات
راحوا بأبيض مثل البدر يحمله * عتم العلوج باقياد مذلات

يريد عمرو بن يزيد الاسدي وكان كريما على مالك بن المنذر بن الجارود عامل البصرة لخالد بن عبد الله القسري فعتب عليه بعد فقتله أصلا عشية مروانه فقال الفرزدق

وكان مجير الناس من سيف مالك * فأصبح يبغي نفسه من يجيرها
فكان كعنز السوء قامت بظلفها * الى مدية وسط التراب تثيرها
ستعلم عبد القيس إن زال ملكها * على أي حال يستمر مريرها

﴿فرد عليه طعمة بن قرطه الهجري﴾

على خير حال يستمر وقد شفت * غطاريف عبد القيس منك صدورها

زعموا ان الفرزدق أتى المسور بن عمرو بن عباد وقد اشترى الفرزدق بغلة فقال نوارمني طالق ان لم تنقد تحت هذه البغلة فقال له المسور أما والله لولا اني أعلم انها منك بكرما فعلت شيخ قد ذهب عقله فقال له الفرزدق

أرى الخيل تزور فرسانها * اذا ازور الفرس المسور

قيل كان لعبد الله بن عامر فيل بالبصرة فاستعظم النفقة عليه فأتاه رجل من أهل ميسان يقال له معدان فتقبل به بنفقته وفضل في كل شهر فكان يدعى معدان الفيل فنشأ له ابن يقال له عنبسة فروى الشعر وظرف وادعى الى مهرة بن حيدان فبلغ الفرزدق ان رجلا من مهرة يروي شعر

جرير عليه فنظر فاذا هو عنبسة بن معدان فقال الفرزدق

لقد كان في معدان والفيل زاجر * لعنبسة الراوي على القصائدا

فسأل بعض عمال البصرة عن هذا البيت وقصة الفيل فقال عنبسة لم يقل والفيل انما قال واللؤم فقال ان امرا فررت منه الى اللؤم لأمر عظيم وقتل بنو نهشل رجلا من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقتلوا به رجلا واغتالوا آخر فقال الفرزدق

أترقع بالامثال سعد بن مالك * وقد قتلوا مثنى بظنة واحد

اذا راح ركبان الصليب دعاهم * بمرقة مهزول صدى غير هامد

فلم يبق بين الحي سعد بن مالك * ولا نهشل الادماء الاساود

اذا ما اتتكم من الله جزة * كما جز أعلى سنبل كف حاصد

وقال الفرزدق للاسود بن الهيثم النخعي أبي العريان وكان العريان على شرطة خالد بن عبد الله القسري وقال سعد يمدح ما قيس بن الهيثم الذي ولاه عبد الله بن حازم خراسان

اني كتبت اليك ألتمس الغنى * بيديك أو بيدي أبيك الهيثم

أبد سبقن الى المنادي بالقرى * والبأس في سبل العجاج الاقتم

الشاعبات اذا الامور تفاقمت * والمطعمات اذا يد لم تطعم

والمصلحات عيالهن ذوي الغنى * والخاضبات قنا الاسنة بالدم

اني حلفت برافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم

فلتأتينك مدحة مشهورة * غراء يعرفها رفاق الموسم

قيل كان غالب بن صعصعة على ماء له يقال له القيبات فبعث فراطه فلقوا الحياض والجوابي وزعمت بنو مجاشع انه اقعد أمة له تحفظها وزعمت بنو نهشل انه كان عندها يحفظها هو بنفسه ينتظر وروداً له فمر ركب من بني نهشل وبني فقيم بن جرير بن دارم فأوردوا ابلهم فمنعتهم الأمة أو غالب فتناولوا الأمة بشيء من الضرب فأتت الفرزدق فشكت اليه فخرج على القوم راكبا فرساله فشق أسقيتهم ونفر بامرأة منهم فسقطت عن بعيرها وهي أم ذكوان بن عمرو الفقيمي ونفر بابلها سعار الفقيمي وقيل خرج غالب الى أهله فجمع فتيانه واعوانه فلقوا النهشليين والفقيميين فضربوا افهم ونفروا بشيخ لهم يقال له سعار الفقيمي فقال الفرزدق

لقد علمت يوم القيبات نهشل * وجردانها أن قدمنوا بعسير

عشية قالوا ان أحواضكم لنا * فلاقوا جواز الماء غير يسير

فما كان الا ساعة ثم أدبرت * فقيم بأعضاد بت وظهور

وقلت له استمسك سعار فانها * أمور دنت أحناؤها لأمور

لعمر أبيك الخير ما رغم نهشل * على ولا جردانها بكبير

وقيل كان عبد الله بن مسلم الباهلي اعطى الفرزدق جعالة وحمله على دابة وأمر له بألف

درهم فقال له عمرو بن عفراء الضبي ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيته انما يكفي الفرزدق ثلاثون درهما يزني بعشرة منها ويأكل بعشرة ويشرب بعشرة فقال الفرزدق

ستعلم يا عمرو ابن عفرا من الذي * يلام اذا ما الامر غبت عواقبه
نهيت بن عفرا أن يعفر أمه * كعفر السلا اذ عفرته ثعالبه
فلو كنت ضبيا صفحت ولو سرت * على قدمي حياته وعقاربه
ولو قطعوا يمنى يدي غفرتها * لهم والذي يحصي السرائر كاتبه
ولكن دياقي أبوه وأمه * بحوران يعصرن السليط أقاربه
ولما رأى الدهنا رمته جبالها * وقالت دياقي مع الشام جانبه
فان تغضب الدهنا عليك فما بها * طريق لزيات تقاد ركائبه
ليثمر مال الباهلي كأنما * تهر على المال الذي أنت كاسبه
فان امرأ يغتاب بني لم اطأ له * حريما ولم تنهاه عني أقاربه
كمحتطب ليلا أساود هضبة * أتاه بها في ظلمة الليل حاطبه
أحين التقى نابي وابيض مسحلي * وأطرق اطراق الكرى من أحاربه

ولما بعث الحجاج هميان بن عدي السدوسي الى مكران فنكث وخلع الحجاج فبعث اليه الحجاج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث فهزمه عبد الرحمن فلحق هميان برتبيل فلما خلع عبد الرحمن طاعة الحجاج أتاه هميان فكان معه على الحجاج فقال الفرزدق

لا بارك الله في قوم ولا شربوا * الا أجاجا أتونا من سجستانا
منافقين استحلوا كل فاحشة * كانوا على غير تقوى الله أعوانا
ألم يكن مؤمن فيهم فينذرهم * عذاب قوم أتوا الله عصيانا
وكم عصى الله من قوم فأهلكهم * بالريح أو غرقا بالماء طوفانا
وما القوم عدى الله فانذهم * يستفتحون اذا لاقوا بهم ميانا
أن لا يعذبهم ربي ويجعلهم * للناس موعظة يا أم حسانا
ترى سرابيلهم في البأس محكمة * من نسج داود أعطاها سليمانا
تقيهم البأس يوم البأس اذ ركبوا * سوابغ لاصقت بيضا وأبدانا

ولما حج هشام بن عبد الملك صحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة فامر له بخمسمائة درهم فقال الفرزدق

يرد في بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب عينا لم تكن لخليفة * مشوهة حولاء باد عيوبها

ولما فرغ المهلب من قتال الازارقة ولاه الحجاج خراسان فلم يزل بها حتى هلك وولي يزيد بن المهلب خراسان ففرض فرضا من الازد وغيرهم وذلك في آخر سلطان عبد الملك وكتب الحجاج

الى

الى عبد الملك يستأذنه فى عزل آل المهلب ويذكر له طاعتهم التى كانت لابن الزبير ومناصحتهم له فكتب اليه عبد الملك انى لا أرى تقصيرا بآل المهلب لمناصحتهم لابن الزبير وان طاعتهم ووفاءهم له هو الذى يدلهم على طاعتهم لى وأما الذى ذكرت من فرضهم فاطرحه فلم يزل الحجاج يدعوه الى فسادهم ويخوفه مكانهم فى خراسان حتى تغير عبد الملك عليهم وأجابه لعزلهم وطلب منه أن يسمى له رجلا يستعمله على خراسان مكان آل المهلب فكتب اليه عن مجاعة بن سعد التميمى فكتب اليه عبد الملك ان سوء رأيك الذى دعاك الى فساد آل المهلب هو الذى دعاك الى مجاعة وهو رجل من بنى تميم فى شرف وعز ومنعة فاغى رجلا أقل منه عشيرة وأغمض منه بيتا وليكن صارما ماضيا الأمر فسمى له قتيبة بن مسلم بن عمرو الباهلى فرضى به وأمره بها اشتهى وقتيبة يومئذ بالرى فعمل الحجاج فى أمر آل المهلب بالخديعة وتزوج هند ابنت المهلب وأرسل الى عبد الملك بن المهلب وهو يومئذ عامل للحجاج على شرطته بالبصرة فقال له هل عندك من أحبك المفضل خبر وكان المفضل هذا سيد القوم بعد يزيد وكان أخا عبد الملك لامه وامهما سندية يقال لها بهلة فأجابه عبد الملك عندنا ما أحب الأمير فاجابه بأن يكتب الى المفضل فليعد وليستعد فانى مستعمله على خراسان والمفضل يومئذ بخراسان عند يزيد فكتب اليه عبد الملك بذلك سرا وكتب الحجاج الى يزيد بن المهلب يأمره بالوفادة اليه وان يستخلف مكانه المفضل فاستخلف يزيد مكانه المفضل وقدم على الحجاج وأقام عنده برهة فكتب الى قتيبة وهو بالرى يأمره بالمسير الى خراسان وان يقبض على المفضل ويشد وثاقه ويحبسه وقبض هو على يزيد وحبسه بواسط وعزل عبد الملك عن الشرطة وعزل حبيبا عن كرمان ثم جمعهم عنده وفرض عليهم ستة آلاف ألف وأمرهم بادائها وخرج الحجاج الى رستق آبادعام الاكراد فأخرجهم معه فى عسكره وحفر حولهم خندقا فى محبسهم فعذبوا أشد العذاب فقال يزيد للحجاج أخرج عبد الملك وانا ضامن لما عليه فليكن فى العسكر يبيع ما أتاه من اثاثنا وأمتعتنا ودوابنا وطلب اليه فيه حبيب بن المهلب فكان عبد الملك معه الحرس وهو يبيع ما أتاه وازمع القوم للحيلة فى أنفسهم فأرادوا الفرار من الحجاج فأمروا عبد الملك فاعد الخيل النجائب فى العسكر وكتبوا الى مروان بن المهلب وهو بالبصرة وصنعوا الحيلة لصقوها واحتالوا لها ضعها عبد الملك عن رأى يزيد وبعث بها اليهم فلبسها يزيد وأرسل المفضل رسولا فدخل الرسول على يزيد واللحية عليه فلم يعرفه وقال أين ابو خالد ثم انصرف فقال للمفضل لم أجده ووجدت شيخا جالسا فأرسل اليها المفضل فأتته فى سفط لا يشعر الحامل بما يحمل فلبسها المفضل فأرسل يزيد الرسول فقال أين أبو غسان ثم انصرف فقال ليزيد لم أجد المفضل ووجدت شيخا جالسا ثم انهم ألبسوا اللحية لغلمانهم فكانوا يمرون على الحرس بالطعام حتى عرفهم الحرس والفهم فلا يفتشهم ثم ان يزيد والقوم لبسوا اللحى وأخذوا القدور على رؤسهم وانتهوا الى ناحية من العسكر فأرسلوا الى عبد الملك ليأتيهم فجاءهم آخر الليل يحمل طستا فركبوا على خيولهم حتى انتهوا الى النجائب

فركبوها وأخذوا في طريق السماوة حتى انتهوا الى سليمان بن عبد الملك وهو يومئذ بفلسطين فلما بلغ الحجاج هربهم كتب في طلبهم الى الآفاق فأتاه الخبر أنهم انتهوا الى سليمان وذلك بعد وفاة عبد الملك فكتب فيهم الى الوليد يذكر ما لله عندهم من الاموال فكتب الوليد الى سليمان ان يبعث بهم فأرسل بهم مع ابنه أيوب وكتب فيهم الى الوليد فشفعه فيهم فقال الفرزدق

لعمري لقد أوفى وزاد وفاؤه * على كل جار جار آل المهلب
أمرّ لهم حبلا فلما ارتقوا به * أبى دونه منهم بدرء ومنكب
وقال لهم حلوا الرحال فانكم * هربتم فألقوها الى خير مهرب
أتوه ولم يرسل اليهم وما ألوا * عن الأمنع الأوفى الجوار المهذب
فكان كما ظنوا به والذى رجوا * لهم حين ألقوا عن حراجيج لغب
الى خير بيت فيه أوفى مجاور * جوارا الى أطنابه خير مذهب
خببن بهم شهرا اليه ودونه * لهم رصد يخشى على كل مرقب
معرقة الالحى كأن خبيبها * خبيب نعامات روائح خضب
اذا تركوا منهن كل شملة * الى رخمات بالطريق وأذؤب
حذوا جلدها أخفافهن التى لها * بصائر من نحر وقها المتقوب
وكم من مناخ خائف قد وردته * جرى من ملمات الحوادث معطب
وقعن وقد صاح العصافير اذ بدا * تباشير معروف من الصبح مغرب
بمثل سيوف الهند اذ وقعت وقد * كسا الارض باقى ليلها المتحوب
جلوا عن عيون قد كرين كلا ولا * مع الصبح اذ نادى أذان المثوب
على كل حرجوج كأن صريفها * اذا اصطكت ناباها ترنم أخطب
وقد علم اللائى بكين عليكم * وأنتم وراء الخندق المتصوب
لقد رقأت منها العيون ونومت * وكانت بليل النائح المتحوب
ولولا سليمان الخليفة حلقت * بهم من يد الحجاج عنقاء مغرب
كأنهم عند ابن مروان أصبحوا * على رأس غينا من ثبير وكبكب
أبى وهو مولى العهد أن يقبل التى * يلام بها عرض الغدور المسبب
وفاء أخى تيماء اذ هو مشرف * يناديه مغلولا فتى غير حائب
أبوه الذى قال اقتلوه فاننى * سأمنع عرضى أن يسب به أبى
فانا وجدنا الغدر أعظم سبة * وأفضح من قتل امرئ غير مذنب
فادى الى آل امرئ القيس بزه * وأدراعه معروفة لم تغيب
كما كان أوفى اذ ينادى ابن ديهث * وصرمته كالمغنم المتنهب
فقام أبو ليلى اليه ابن ظالم * وكان اذا ما يسلل السيف يضرب

وما كان جارا غير دلو تعلقت * بحبليه في مستحصد الحبل مكرب
الى بدر ليل من أمية ضوءه * اذا ما بدا يعشى له كل كوكب
وأعطاه بالبر الذي في ضميره * وبالعدل امرى كل شرق ومغرب

﴿وكان من حديث عياض بن ديهث ما قال الفرزدق﴾

كيف تقول وجد بني تميم * على اذا الهم ناخ زعانى
أليسوا هم حماة الحرب لما * أنا خوا بالثنية للعوان
وكم من مرهق قد جئت أجرى * كررت عليه نصرى اذ دعاني
بني عبد المدان فان تفضلوا * فاضلت حلوم بني قنان
يلاقون العدو بأسد غيل * واحلام مراجيح رزان
اذا هزوا العوالي أنهلوها * وهشوا للضراب وللطعان
وما تلقى العبيد بنو زياد * بسيف للقاء ولا سنان
ذليل من يعز بنو زياد * وهم كانوا أذل من السوان
عبيد بني الحصين توارثوهم * لعمر الماشيات من الزمان
هم أربابكم واهم عليكم * فضول السابقات من الرهان

﴿وقال يهجو جريرا﴾

وصيابة السعدين حولي قرومها * ومن مالك تلقى على الشراشر
فليسوا بقوم المستميت مذلة * ولكن لنا بادعزيز وحاضر
وكم من رئيس قد أفادت رماحنا * ومن ملك قد توجته الاكابر
بمن حين تلقى مالكا نقى العصا * وما لك الا قاصعاء ناصر
فان تنتفق يأخذ برأسك حية * وان تجحر مني تنلك المحافر
أتسألني أن اخفض الحرب بعدما * غضبت وشالت بي قروم هوادر
هزبر تفادى الاسد من وثباته * له مربض عنه يحيد المسافر
اذا ما رأته العين غير لونها * له واقشعرت من عراه الدوائر
ونحن اذا ما الحي شل سوامهم * وجالت باطراف الذيول الحواسر
نشن جياد البيض فوق رؤسنا * وكل دلاص سكها متظاهر
ونحمي وراء الحي مناعصابة * كرام اذا احمر العوالي مساعر
ولو كنت حر العرض أو ذا حفيظة * جريت ولكن لم تلدك الحرائر
ولكنما أنت ابن حمراء نخة * لها ذنب فوق العجان وحافر

﴿وقال يمدح عبد الملك بن مروان﴾

اذا لاقى بنو مروان سلوا * لدين الله اسيافا غضابا

صوارم تمنع الاسلام منهم * بو كل وقعهن بمن أرابا
بهن لقوا بمكة ملحديها * وسكن يحسنون بها الضرابا
فلم يتركن من أحد يصلى * وراء مكذب الأنابا
الى الاسلام أولا فى ذميما * بها ركن المنية والحسابا
وغررعن بنيه الكسب منهم * ولو كانوا أولى غلق شغابا

(وقال يرثى محمد بن موسى بن طلحة وكان شبيب قتله بالاهواز)

نام الخلى وما أغمض ساعة * أرقا وهاج الشوق لى أحزانى
واذا ذكرتك يابن موسى أسبلت * عينى بدمع دائم الهملان
ما كنت أبكى الهالكين لفقدهم * ولقد بكيت وعزما أبكانى
كسفت له شمس النهار فأصبحت * شمس النهار كأنها بدخان
لاحى بعدك يابن موسى فهم * يرجونه لنوائب الحدثان
كانوا ليالى كنت فيهم أمة * يرجى لهازم من الازمان
فالناس بعدك يابن موسى أصبحوا * كنعاة حرب غير ذات سنان
متشابهين بسو تهم بحجارة * للسيل بين سباسب ومتان
أودى ابن موسى والمكارم والندى * والعز عند تحفظ السلطان
جمع ابن موسى والمكارم والندى * فى القبر بين سبائب الاكفان
ما مات فيهم بعد طلحة مثله * للسائلين ولا ليوم طعان
ولئن جيادك يابن موسى أصبحت * ملس المتون تجول فى الاشطان
لبما تقاد الى العدو ضوامرا * جردا مجنبة مع الركبان
من كل سابحة وأجرد سابح * كالسيد يوم تغيم ودخان
كان ابن موسى قد بنى ذاهبة * صعب الذرى ممتنع الاركان
فثوى وغادر فيكم بصنيعه * خير البيوت وأحسن البنيان

(وقال أيضا)

تبكى على المقتول بكر بن وائل * وتنهى عن ابنى مسمع من بكاهما
قتيلين تجتاز الرياح عليهما * تجاوزنهرى واسط جسداهما
ولو أصبحا من غير بكر بن وائل * لكان على الجانى تقيلا دماهما
غلامان نالا مثل ما نال مسمع * وما صليت عند النبات لحاهما
ولو كان حيا مالك وابن مالك * لقد أوقدا نارين عال سناهما
ولو غير أيدى الازد نالت ذراهما * ولكن بايدى الازد حزت طلاهما

(وقال أيضا)

أقول لنفس لا يجاد بمثلها * ألا ليت شعري مالها عند مالك
لها عنده أن ترجع اليوم روحها * اليها وتنجو من حذار المهالك
وأنت ابن جباري ربيعة حلفت * بك الشمس والخضراء ذات الحبائك

﴿وقال يمدح قيس عيلان﴾

ألم تر قيسا قيس عيلان شمرت * لنصري وحاطتني هناك قرومها
فقد حالفت قيس على الناس كلهم * تميما فهم منها ومنها تميمها
وعادت عدوى ان قيسا لأسرتي * وقومي اذا ما الناس عد قديمها
لنا المنبر الغربي والناس كلهم * بدين لنا جهالها وحليمها

﴿وقال أيضا﴾

اذا ذخرت قيس وخندف والتقى * صميماهما اذ طاح كل صميم
وكيف يسير الناس قيس وراءهم * وقد سد ماقدامهم بتميم
ولا والذى تاقى خزيمة منهم * بنى أم بذاخين غير عقيم
فما أحد من غيرهم بسبيلهم * وما الناس الا منهم بقسيم
اذا مضر الحمراء حولى تعطفت * على وقددق اللجام شكيمى
أبوا أن أسوم الناس الا ظلامة * وكنت ابن مرغام العدو ظلوم

﴿وقال يهجوا أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة﴾

وجدنا الازد من بصل وثوم * وأدنى الناس من دنس وعار
صرار بين ينضح فى لحاهم * نقى الماء من خشب وقار
كأن خصاهم اذ مرروها * بخوص النخل من أدر كبار
اذا جدفوا السفين خصى تيوس * من الجبلى ذى الشعر القصار
وكائن للمهلب من نسيب * ترى بلبانه أثر الزيار
نجارك لم يقد فرسا ولكن * يقود الساج بالمسد المغار
من المتنطقين على لحاهم * دليلى الليل فى اللجج الغمار
ينئ بالرياح وما أتمسه * على دقر السفينة كالصوار
ولورد المهلب حيث ضمت * عليه الغاف أرض أبى صفار
الى أم المهلب حيث أعطت * بثدى اللوم فاه مع الصغار
تبين أنه نبطى بحر * وأن له اللئيم من الديار
بلاد لا يعد بها غلام * له أبوان معزلة الجوارى
وكيف ولم يقد فرسا أبوكم * ولم يحمل بنيه الى الدوارى

ولم يعبد يغوث ولم يشاهد * لحمير ماتدين ولا نزار
ومالله تسجد أزد بصرى * ولكن يسجدون لكل نار

﴿وقال يصف عفو بنت الحجاج﴾

ألم تر ما قالت نوار ودونها * من الهم لي مستفهرا أنا كاتمه
تقول وعيناها تفيضان هل ترى * مكانك ممن لا أرالك تخاصمه
تنح عن الحجاج ان زحامه * شديد اذا أغضى على من يزاحمه
ومن يأمن الحجاج والحق تتقي * عقو بته الاضعيف عزائمه

وقال حين هرب من زياد فمر ببني سليم برجل من بني بهز من سليم فحمله على ناقة له فقال

أتاني بها والليل نصفان قد مضى * امامي ونصف قد دنوات تواءمه
فقال تعلم انها أرحبية * وأن لك الليل الذي أنت جاشمه
نصحته بعد اللباب التي اشترى * بألفين لم تحدا عليها دراهمه
فانك ان يقدر عليك يكن له * لسانك أو تغلق عليك أداهمه
كفاني بها البهزي حملان من أبى * من الناس والجاني تخاف جرائمه
فتى الجود عيسى ذو المكارم والندى * اذا المال لم ترفع بخيلا كرائمه
تخطى رؤس الحارسين مخاطرا * مخافة سلطان شديد شكائمه
فمرت على أهل الحفير كأنها * ظليم تبارى جنح ليل نعائمه
كأن شراعا فيه مثنى زمامها * من الساج لولا خطمها وبلاعمه
كأن ثنو وسار كبت في محالها * الى دأى مغبور نبيل محازمه
وأصبحت والملقى وراءى وحنبل * وماصدرت حتى تلا الليل عاتمه
رأت بين عينيها روية وانجلى * لها الصبح عن صعل أسيل مخاطمه
اذا ما أتى دوني الفريان فاسلمي * وأعرض من فلج وراءى مخارمه

﴿وقال يعتذر الى قومه﴾

ياقوم اني لم أكن لاسبكم * وذو البر محقوق بأن يتعذرا
اذا قال غاو من معد قصيدة * بها جرب كانت على بزوبرا
تناهوا فاني لو أردت هجاءكم * بداوهو معروف أغر مشهرا
أينطقها غيرى وأرمى بدائها * فهذا كتاب حقه أن يغيرا

﴿وقال يهجو بني نهشل﴾

بني نهشل لا أصلح الله بينكم * وزاد الذي بيني وبينكم بعدا
أمن شرحى لا تزال قصيدة * يغنى بها الركبان طالعة نجدا
غضبتم علينا أن علتكم مجاشع * وكان الذي يحمي ذماركم عبدا

يعني الاشهب بن رميلة النهشلي وكانت أمه اسمها رميلة واسم أبيه ثور وقال يمدح اراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجلول وكان له بلاء يوم الوقيط على حنظلة

اذا كره الشغب الشقاق وورط الضعاف وكان الأمر جد براز
أمت اذا خالطت بكر بن وائل * بحبل بني الجوال رهط اراز

﴿وقال يهجو الطرماح﴾

كأنّ الطرماح من ثقبة اذ عوى * كأشقى ثمود حين حن فصيلها
ومالى ءالامجوس كأنهم * بهائم تعلو الامهات فحولها
وماتلكم لامجوس نساؤهم * بناتهم آتوهن بعولها
فحلوا بأعلى تلعة أجأية * تبول الغزال فوقها فتسيلها
ألسنا بأرباب لقوم وأمة * خلائقها منها ومنها رسولها

﴿وقال يرثى ابنين له﴾

بفي الشامتين الصخر ان كان مسني * رزية شبلي مخدر في الضراغم
هزبر اذا أشباله مرن حوله * تشظت سباع الارض من ذي النحائم
أرى كل حي لا يزال طليعة * عليه المنايا من فروج المخارم
وما أحد كان المنايا وراءه * ولو عاش أياما طوالا بسالم
فلمت ولو شفت حيازيم نفسها * من الوجد بعد ابني نوار ملائم
على حزن بعد الذين تتابعا * لها والمنايا قاطعات التمائم
يذكرني ابني السما كان موهنا * اذا ارتفعا بين النجوم التوائم
فقد رزئ الاقوام لي قبلهم * واخوانها فاقنى حياء الكرائم
ومن قبل مات الاقرعان وحاجب * وعمرو ومات المرء قيس بن عاصم
ومات أبي والمنذران كلاهما * وعمرو بن كلثوم شهاب الاراقم
وقد مت خيراهم فلم يهلكاهم * عشية بانا رهط كعب وحاتم
وقد مات بسطام بن قيس وعامر * ومات أبو غسان شيخ اللهازم
فما ابنالنا الاابن من الناس فاصبرى * فلن يرجع الموتى حنين المآتم

﴿وقال﴾

ألا حبذا البيت الذي أنت هائبه * تزور بيوتا حوله وتجانبه
تجانبه من غير هجر لأهله * ولكن حذارا من عدو تراقبه
أرى الدهر أيام المشيب أمره * علينا وأيام الشباب أطايبه
وفي الشيب لذات وقرة أعين * ومن قبله عيش تعلل جادبه
اذا نازل الشيب الشباب فأصلتا * بسيفيهما فالشيب لابد غالبه

فيا خصير مهزوم ويا شرهازم * اذا الشيب راقت للشباب كتائبه
وايس شباب بعد شيب براجع * يد الدهر حتى يرجع الدهر حالبه
ومن يتخمط بالمظالم قومه * ولو كرمت فيهم وعزت مضاربه
يخدّش باظفار العشيرة خده * ويجرح ركوباصفحتاه وغاربه
وان ابن عم المرء عزابن عمه * متى مايهج لايحتمل القوم جانبه
ورب ابن عم حاضر الشرخيره * مع النجم من حيث استقلت كواكبه
فلاماداى منه من الشرنازح * ولامادنى منه من الخير جالبه
فما المرء منفوعا بتجريب واعظ * اذا لم تعظه نفسه وتجاربه
ولا خير مالم ينفع الغصن أصله * وان مات لم تحزن عليه أقاربه

﴿وقال يمدح أسد بن عبد الله القسرى﴾

تزودها نفس بعاملة لها * ولاما أتاها بالمنايا حديدها
فتوشك نفس أن تكون حياتها * وان مسها موت طويلا خلودها
وسوف ترى النفس التى اكتدحت لها * اذا النفس لم تنطق وماتوريدها
وكم لأبى الاشبال من فضل نعمة * بكفيه عندى أطلقتنى سعودها
فأصبحت أمشى فوق رجلى قائما * عليها وقد كانت طويلا قعودها
فكم يابن عبد الله من فضل نعمة * بكفيك عندى لم تغيب شهودها
وكم لكم من قبة قد بنيتم * يطول عماد المبتنين عمودها
بنتها بأيديها بجيلة خالد * ونال بها أعلى السماء يزيدها
وجدتكم تعلون كل قبيلة * اذا اعتز أقران الامور شديدها
وكانت اذا لاقت بجيلة غارة * فمنكم محاميها ومنكم عميدها
وكنتم اذا ما النساء ذوبها * ليسعين من خوف فمنكم أسودها
وما أصبحت يوما بجيلة خالد * الا لكم أومنكم من يقودها
اذا هى ماست فى الدروع وأقبلت * الى البأس مشيا لم تجد من يذودها
لعمرى لئن كانت بجيلة أصبحت * قد هتضمت أهل الجد وجدودها
لقد تدلق الغارات يوم لقائها * وقد كان ضرابى الجماجم صيدها
معاقل أيديها لمن جاء عائذا * اذا ما التقت حمر المنايا وسودها
وكانت اذا لاقت بجيلة بالقنا * وبالهندوانيات يفرى حديدها
فما خلقت أيد لقوم عطاؤها * يكون الى أيدى بجيلة جودها

﴿وقال أيضا يمدحه﴾

لفلج وصحراواه لوسرت فيهما * أحب الينا من دحيل وأفضل

وراحلة قد عودوني ركوبها * وما كنت ركابا لها حين ترحل
قوائمها أيدي الرجال اذا انتحت * وتحمل من فيها قعودا وتحمل
اذا ما تلقتها الاواذي شقها * لها جؤجؤ لا يستريح وكلكل
اذا رفعوا فيها الشراع كأنها * قلوص نعام أو ظليم شمردل
تريد ابن عبد الله اياه يممت * يقول اذا قال الصواب ويفصل
اذا ما انتزادوا عليها رهانهم * يجيء الى غاياتها وهو أول
لعمري لاحياء النفوس التي دنت * الى الموت من اعطائنا بين أفضل
تداركني من هوة قد تقاذفت * برجلي مالي حولها مترحل
ألا كل شئ في يد الله بالغ * له أجل عن يومه لا يحول
وان الذي يغتر بالله ضائع * ولكن سينجي الله من يتوكل
تبين ما يخفى على الناس غيبه * ليال وأيام على الناس دول
يبين لك الشئ الذي أنت جاهل * بذلك علام به حين تسأل
ألا كل نفس سوف يأتي وراءها * الى يوم يلقاها الكتاب المؤجل

﴿وقال يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك﴾

اليك سمت يا ابن الوليد ركابنا * وركبانها أسمى اليك وأحمد
الى عمر أقبلن معتمداته * سراعا ونعم الركب والمتعمد
ولم تجر الا جئت للخيل سابقا * ولا عدت الا أنت في العود أحمد
الى ابن الامامين اللذين أبوهما * امام له لولا النبوة يسجد
اذا هو أعطى اليوم زاد عطاؤه * على ما مضى منه اذا أصبح الغد
بحق امرئ بين الوليد قناته * وكندة فوق المرتقى يتصعد
أقول لحرف من بدع رحلها لها * سناما وتشوي القطا وهي مجهد
عليك فتى الناس الذي ان بلغته * فما بعده في نائل متلدد
وان له نارين كلتاهما لها * قرى دائم قدام بيتيه توقد
فهذي لعبط المشبعات اذا اشتا * وهذي بها فيها الحسام المهند
ولو خلد الفخر امرأ في حياته * خلدت وما بعد النبي مخلد
وأنت امرؤ عودت للمجد عادة * وهل فاعل الا بما يتعود
تسائلني ما بال جنبك جافيا * أهما جفا أم جفن عينك أرمد
فقلت لها الا بل عيال أراهم * ولهم ما فيه للغيث مقعد
فقالت أليس ابن الوليد الذي له * يمين بها الاعحال والفقر يطرد
بجود وان لم ترتحل يا ابن غالب * اليه وان لاقيته فهو أجود

من النبل اذعم المنار غثاؤه * ومن رأته من راغب فهو أسعد
فان ارتداد الهم عجز على الفتى * عليه كما رد البعير المقيد
ولا نجح في هم اذا لم يكن له * زماع وحبل للصريمة محصد
جرى ابن أبي العاصى فأحرز غاية * اذا احرزت من نالها فهو أمجد
وكان اذا احمر الشتاء ادفأنه * جفان الهما بادنوت وعوّد
اهم طرق أفواههم قد عرفنها * الهم وأيديهم الى الشحم جهد
ومامن حنيف آل مروان منهم * ولا غيره الا عليه لكم يد
اذا عد قوم مجدهم وبيوتهم * فضلتم اذا ما أكرم الناس عددوا

﴿وقال يهجوا أبا كرشاء الدارمي﴾

ان أبا كرشاء ليس بسارق * ولكن متى مايسرق القوم يأكل

وزعموا ان خليفة لا قطع أتى الفرزدق يستجديه فقال له ادخل يدك فى الخرج فما أخذت فهو لك فخر به خليفة فقال الفرزدق

لقد علمت فأس الامير وناره * وكفك عند القطع أنك سارق

وقال الفرزدق يعير بني نهشل بن دارم بالاشهب بن رميلة بن ثور بن أبي حارثة بن عبد المنذر بن جندل بن نهشل ويهجو يزيد بن مسعود سيد بني نهشل

لعمري لقد كان ابن ثور لنهشل * غرورا كما غر السليم تمائمه
فدلاهم حتى اذا ما تذبذبوا * بمهواة نيق أسلمته سلالمه
فأصبح من تحمى رميلة وابنها * مباحا حماه مستحلا محارمه
ومثلك قد أبطرته قدر ذرعه * اذ نظر الأقوام كيف أراجمه
لمن يزدجر طير البين فانما * جرت لابن مسعود يزيد أشائمه
تسمع وأنصت يا يزيد مقالتي * وهل أنت ان أفهمتك الحق فاهمه
أنبيك ماقد يعلم الناس كلهم * وماجاهل شيأ كمن هو عالمه
ألم ترانا نحن أفصل منكم * قديما كما خير الجناح قوادمه
ومازال بانى العز منا وبيته * وفى الناس بانى بيت عز وهادمه
قديما وربناه عهد تبع * طوال السوارى شديدا دعائمه
وكم من أسير قد فككنا ومن دم * حملنا اذا ماضج بالثقل غارمه
بني نهشل ان تدركوا بسبابكم * نوافذ قولي حين غبت عوارمه
متى تلق ضيف النهشلي اذا شتا * تجد ناقص المقرى خبيثا طاعمه
ألم تعلما يابني رقش أنني * اذا احتار حربي مثلكم لا أسالمه
غنمنا فقيم اذ فقيم غنيمة * ألا كل من عادى الفقيمي غانمه

لحقناه من أرض بكر بن وائل * نسوق قصير الانف حرداقوائمه
أنا الشاعر الحامي حقيقة قومه * ومثلي كفى الشر الذي هو جارمه
وكنت اذا عاديت قوما حماتهم * على الجمر حتى يحسم الداء حاسمه
وجيش ربعناه كأن زهاءه * شماريخ طود مشمخر مخارمه
كثير الحصى جم الوغى بالغ العدى * يصم السميع رزه وهماهمه
لهام تظل الطير تأخذ وسطه * تقاد الى أرض العدو سواهمه
مطوناه حتى كان جيادنا * نوى خلته بالضروس عواجمه
قبائله شتى ويجمع بيننا * من الامر ما تلقى الينا خزائمه
اذا ما غدا من منزل سهلت له * سنابكه صم الصوى ومناسمه
اذا ورد الماء الرواء تطامنت * أواثله حتى يصاح عيالمه
دهمناهم بكرا فأصبح سبيهم * تقسم بالانهاب فينا مغانمه
غزوناه أرض العدو وموتلت * صعا ليكنا انفاله ومقاسمه
وعند رسول الله اذ شد قبضه * وملئ من أسرى تميم أداهمه
فرجنا عن الاسرى الاداهم بعد ما * تخمط واشتدت عليهم شكائمه
فتلك مساعينا قديما وسعينا * كريم وخير السعي قدما أكارمه
مساعي لم تدرك فقيم خيارها * ولا نهشل احجاره وتهائمه

(وقال يمدح عمر بن عبد العزيز بمكة)

لاسماء اذ أهلي لاهلك جيرة * واذ كل موعود لها أنت آمله
تسوف خزامي الميث كل عشية * بأزهر كالدينار حو مكاحله
لها نفس بعد الكرى من رقادها * كان فغام المسك بالليل شامله
فان تسأليني كيف نومي فانني * أرى الهم اجفاني عن النوم داخله
وقوم أبوه غالب أنا لهم * وعام تمشي بالعراء أرامله
ومجد أذود الناس أن يلحقوا به * وما أحد أو يبلغ الشمس نائله
أنا الخندفي الحنظلي الذي له * اذا اجمعت ركبان جمع منازله
على الناس ما لا يدفعون خراجه * وقرم يدق الهام والصخر بازله
أرى كل قوم ودّ أكرمهم أبا * اذا ما انتمى لو كان منا أوائله
فخرنا فصدقنا على الناس كلهم * وشر مساعي الناس والفخر باطله
ألما يئن للناس أن يتبينوا * فيزجر غاو أو يرى الحق عاقله
وكل أناس يغضبون على الذي * لهم غيرنا اذ يجعل الخير جاعله
اليك ابن ليلى يا ابن ليلى تجوّزت * فلاة ودا ويادفانا مناهله

تحيل دلاء القوم فيه غثاءه * اجالة حم المستذيبة جامله
لها صاحبا فقر علمها وصادع * بها البيد عادى فضول مناقله
تريد مع الحج ابن ليلى كلاهما * لصاحبه خير ترجى فواضله
زيارة بيت الله وابن خليفة * تحلب كفاه الندى وأنامله
وكان بمصر اثنان ما خاف أهلها * عدوا ولا جدبا تخاف هزائله
لدن جاورا النيل ابن ليلى فانه * يفيض على أيدي المسا كين نائله
فأصبح أهل النيل قد ساء ظنهم * به والمآذن بعد فيض سواحله
أرى الناس اذ خلى ابن ليلى مكانه * يطوفون الغيث الذى مات وابله
كما طاف أيتام بأم حفية * بهم وأب قد فارقتهم شمائله
فقل لليتامى والارامل والذى * يريد به أرض ابن ليلى رواحله
يؤم ابن ليلى خائفا من وراءه * ويأمل من ترجى لديه نوافله
فان لهم منه وفاء رهينة * باخلاقه الحلى تفيض جداوله
أغر نمى الفاروق كفيه للعلى * وآل أبي العاصى طوال محامله
أراد ابن عشر أن ينال التى علت * على الشيب من مجد تسامى أطاوله
فودع توديع الجياد عنانه * فجاء حتى ساور الشمس قاتله
ألم تر أن النيل نضب ماؤه * ومات الندى بعد ابن ليلى وفاعله
ومرتهن بالموت غال فداؤه * تبين عنه يابن ليلى سلاسله
وما ضمنت مثل ابن ليلى ضريحة * وما كان حى وهو حى يعادله

وقال

ألا من لشوق أنت بالليل ذاكره * وانسان عين ما يغمض عائره
وربع كجثمان الحمامة أدرجت * عليه الصبا حتى تنكر داثره
بكل ذيال العشى كأنه * هجان دعته للجفور فوادره
خلا عهد حى صالحين وحله * نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد ترى ليلى وليلى مقيمة * به فى خليط لا تناءى حرائره
فغير ليلى الكاشحون فأصبحت * لها نظر دونى مريب تشازره
أرانى اذا مازرت ليلى وبعلها * تلوى من البغضاء دونى مشافره
وان زرتها يوما فليس بمخلفى * رقيب يرانى أو عدو أحاذره
كأن على ذى الظن عينا بصيرة * بمقعده أو منظر هو ناظره
يحاذر حتى يحسب الناس كلهم * من الخوف لا تخفى عليهم سرائره
غدا الحى من بين الاعيلام بعدما * جرى جدب البهمى وهاجت أعاصره

دعاهم لسيف البحر أو بطن حائل * هوى من نوى حتى أمرت مرائره
غدون برهن من فؤادي وقد غدت * به قبل أتراب الجنوب تماضره
تذكرت أتراب الجنوب ودونها * مقاطع أنهار دنت وقناطره
حوارية بين الفراتين دارها * لها مقعد عال برود هواجره
تساقط نفسي إثرهن وقد بدا * من الوجد ما أخفي وصدري مخامره
إذا عبرة ورعتها فتكفكفت * قليلا جرت أخرى بدمع تبادره
فلو أن عينا من بكاء تحدرت * دما كان دمعي إذ رداني سائره
متى ما يعت عانيك يا ليل تعطني * مصابة ما يسدي لعانيك ناثره
ترى خطأ مما أثمرت وتضمني * جريرة مولى لا يغمض ثائره
فلم يبق من عانيك إلا بقية * شفا كجناح النسر مرط سائره
ألا هل لليلى في الفداء فإنني * أرى رهن ليلى لا تبالي أواصره
لعمري لئن أصبحت في السير قاصدا * لقد كان يحلولي لعيني حائره
وجون عليه الجص فيه مريضة * تطلع منه النفس والموت حاضره
حليلة ذي الفيء شيخ يرى لها * كثير الذي يعطي قليلا يحاقره
نهى أهله عنها الذي يعلمونه * الها وزالات عن رجاها ضرائره
أتيت لها من مختل كنت أدري * به الوحش ما تخشى علي عوافره
فمازلت حتى أصعدتني حبالها * إليها وليلي قد تخامص آخره
فلما اجتمعنا في العلالي بيننا * ذكي أتى من أهل دارين تاجره
نفعت غليل النفس إلا لبانة * أبت من فؤادي لم ترمها ضمائره
فلم أر منزلا به بعد هجعة * ألذ قرى لولا الذي أنا حاذره
أحاذر بوابين قد وكلا بها * وأسمر من ساج تئط مسامره
فقلت لها كيف النزول فإنني * أرى الليل قد ولى وصوت طائره
فقالت أقاليد الرتاجين عنده * وطهمان بالأبواب كيف تساوره
أبالسيف أم كيف التسني لموثق * عليك رقيب دائب الليل ساهره
فقلت ابتغي من غير ذلك محالة * وللأمر هيآت تصاب مصادره
لعل الذي أصعدتني أن يردني * إلى الأرض إن لم يقدر الحين قادره
فجاءت بأسباب طوال وأشرفت * قسيمة ذي زور مخوف تراتره
أخذت بأطراف الحبال وإنما * على الله من عوص الأمور مياسره
فقلت اقعدا إن القيام مزلة * وشدا معا بالحبل أني مخاصره
إذا قلت قد نالت البلاط تذبذبت * حبالي في نيق مخوف مخاصره

منيف ترى العقبان تقصر دونه * ودون كبيدات السماء مناظره
فلما استوت رجلاى فى الارض نادتا * أحى يرجى أم قتيل نحاذره
فقلت ارفعا الاسباب لا يشعروا بنا * ووليت فى أعجاز ليل أبادره
هما دلتانى من ثمانين قامة * كما انقض باز أقتم الريش كاسره
فأصبحت فى القوم الجلوس وأصبحت * مغلقة دونى عليها دساكره
وباتت كدوداة الجوارى وبعلها * كثير دواعى بطنه وقراقره
ويحسبها باتت حصانا وقد جرت * لنا برتاها بالذى أنا شاكره

﴿وقال﴾

دعوا ليستخلف الرحمن خيرهم * والله يسمع دعوى كل مكروب
فانقض مثل عتيق الطير يتبعه * مساعر الحرب من مرد ومن شيب
لا يعلف الخيل مشدودا رحائلها * فى منزل بنهار غير تأويب
تغدو الجياد وتعدو وهو فى قتم * من وقع منعله ترجى ومجنوب
قيدت له من قصور الشام ضمرها * بطابن شرقى أرض بعد تغريب
حتى أناخ مكان الضيق مغتصبا * فى مكفهرين مثلى حرة اللوب
وقد رأى مصعب فى ساطع سبط * منها سوابق غارات أطانيب
يوم تركن لابراهيم عافية * من النسور وقوعا واليعاقيب
كأن طيرا من الرايات فوقهم * فى قاتم لبطها حمر الانابيب
أشطان موت تراها كلما وردت * حمرا اذا رفعت من بعد تصويب
يتبعن منصورة تروى اذا لقيت * بقانئ من دم الاجواف مصبوب
فأصبح الله ولى الامر خيرهم * بعد اختلاف وصدع غير مشعوب
تراث عثمان كانوا الاولياء له * سربال ملك عليهم غير مسلوب
يحمى اذا البس الماذى ملكهم * مثل القروم تسامى للمصاعيب
قوم أبوهم أبو العاصى أجادهم * قرم نجيب لحرات مصاعيب
قوم أثيبوا على الاحسان اذ ملكوا * ومن يد الله يرجى كل تثويب
فلو رأيت الى قومى اذا انفرجت * عن سابق وهو يجرى غير مسبوب
أغر يعرف دون الخيل مشترفا * كالغيث يخفش أطراف الشآبيب
كاد الفؤاد تطير الطائرات به * من المخافة اذ قال ابن أيوب
فى الدار انك ان تحدث فقد وجبت * فيك العقوبة من قطع وتعذيب
فى محبس يتردى فيه ذو ريب * يخشى على شديد الهول مرهوب
فقلت هل ينفعنى ان حضرتكم * بطاعة وفؤاد منك مرعوب

ماانته عنه فانى لست قاربه * وما نهى من حليم مثل تجريب
ولا يفوتك شئ أنت طالبه * وما نعب فشئ غير مقروب

وقال يذكر هدم الوليد بن عبد الملك بيعة دمشق وجعلها مسجدا وقد مر حديثها فى شعر جرير

انى ليفعنى بأسى فيصرفنى * اذا أنى دون شئ مرة الوذم
والشيب شر جديد أنت لابسه * ولن ترى خلقا شرا من الهرم
ما من أب حملته الارض نعلمه * خير بنين ولا خيرا من الحكم
الحكم بن أبى العاصى الذين هم * غيث البلاد ونور الناس فى الظلم
منهم خلائف يستسقى الغمام بهم * والمقحمون على الابطال فى القتم
رأت قريش ابا العاصى أحقهم * باثنين بالخاتم الميمون والقلم
تخيروا قبل هذا الناس اذ خلقوا * من الخلائق اخلاقا من الكرم
مثل الجفان من الشيزى مكللة * والضرب عند احمرار الموت للبهم
ما مات بعد ابن عفان الذى قتلوا * وبعد مروان للاسلام والحرم
مثل ابن مروان والآجال لاقية * بحتفها كل من يمشى على قدم
ان ترجعوا قد فرغتم من جنازته * لما حملتم على الاعواد من أمم
خليفة كان يستسقى الغمام به * خير الذين بقوا فى غابر الامم
قالوا ادفنوه فكاد الطود يرجفه * اذ حركوا نعشه الراسى من العلم
أما الوليد فان الله أورثه * بعلمه فيه ملكا ثابت الدعم
خلافة لم تكن غصبا مشورتها * ارسى قواعدها الرحمن ذو النعم
كانت لعثمان لم يظلم خلافتها * فانتهك الناس منه أعظم الحرم
دما حراما وأيمانا مغلظة * أيام يوضع قتل القوم باللمم
فرقت بين النصارى فى كنائسهم * والعابدين مع الاسحار والعتم
هم معا فى مصلاهم وأوجههم * شتى اذا سجدوا والله والصنم
... الناقوس يضربه * أهل الصليب مع القراء لم تنم
... كافهما * اذ يحكمان لهم فى الحرث والغنم
داود والله ... أولادها واجتزار الصوف بالجلم
فهمك الله تحويد ... فيه يتلى طيب الكلم
عست فروغ دلانى أن يصادفها ... نض من أنهارك العظم
امام النيل اذوارى جزائره * وطم ... منار الماء والاكم
أو من فرات أبى العاصى اذا التطمت * أثباجه بمكان واسع الثلم
تظل أركان عانات تفانه * عن سورها وهو مثل الفالج القطم

يخشون من شرفات السور سورته * وهم على مثل فحل الطود من خيم
القاتل القرن والابطال كالحة * والجوع بالشحم يوم القحط الشبم

ودخل الفرزدق يوما المربد فلقي رجلا يقال له حمام من موالي باهلة ومعه نحي من سمن يبيعه فساومه اياه فقال له ادفعه اليك وتهب لي اعراض قومي فقال يهب له اعراض قومه ويهجو ابليس

اذا شئت هاجتني ديار محيلة * ومربط افلاء امام خيام
بحيث تلاقي الحمض والدو هاجنا * لعيني أغربا ذوات سجام
فلم يبق منها غير أشلم خاشع * وغير ثلاث للرماد رثام
ألم ترني عاهدت ربي فانني * لبين رتاج قائم ومقام
على قسم لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من في سوء كلام
ألم ترني والشعر أصبح بيننا * دروء من الاسلام ذات حرام
بهن شفى الرحمن صدري وقد جلا * عشا بصري منهن ضوء ظلام
فأصبحت أسعى في فكاك قلادة * رهينة أوزار علي عظام
أحاذر ان ادعى وحوضي محلق * اذا كان يوم الورد يوم حسام
ولم أنتبه حتى أحاطت خطيئتي * ورائي ودقت للهوان عظامي
الا أشرا من كان لا يملك استه * ومن نومه بالليل غير نيام
يخافون مني أن يسل أنوفهم * وأقفاءهم احدى بنات صمام
لعمري لنعم النحي كان لقومه * عشية غب البيع نحي حمام
بتوبة عبد قد أناب فؤاده * وما كان يعطى الناس غير ظلام
أطعتك يا ابليس سبعين حجة * فلما انتهى شيبي وتم تمام
فررت الى ربي وأيقنت أنني * ملاق لايام المنون حمامي
ولما دنى رأس التي كنت خائفا * وكنت أرى فيها القاء لزام
حلفت على نفسي لاجتهدنها * على حالها من صحة وسقام
ألا طالما قد بت يوضع ناقتي * أبو الجن ابليس بغير خطام
يظل يمنيني على الرحل واركا * يكون ورائي مرة وامامي
يبشرني أن لن أموت وانه * سيخلدني في جنة وسلام
فقلت له هلا أخيك اخرجت * يمينك من خضر البحور طوامي
رميت به في اليم لما رأيته * كفرقة طودي يذبل وشمام
فلما تلاقى فوقه الموج طاميا * نكصت ولم تحتل له بمرام
ألم تأت أهل الحجر والحجر أهله * بأنعم عيش في بيوت رخام

فقلت اعقروا هذى اللقوح فانها * لكم أو تنيخوها اللقوح غرام
فلما أناخوها تبرأت منهم * وكنت نكوصا عند كل ذمام
وآدم قد أخرجته وهو ساكن * وزوجته من خير دار مقام
وأقسمت يا ابليس انك ناصح * له ولها اقسام غير أثام
فظلا يخيطان الوراق عليهما * بأيديهما من أكل شر طعام
وكم من قرون قد أطاعوك أصبحوا * أحاديث كانوا فى ظلال غمام
وما أنت يا ابليس بالمرء ابتغى * رضاه ولا يقتادنى بزمام
سأجزيك من سوآت ما كنت سقتنى * اليه جروحا فيك ذات كلام
تعيرها فى النار والنار تلتقى * عليك بزقوم لها وضرام
وان ابن ابليس وابليس ألبنا * لهم بعذاب الناس كل غلام
هما تفلا فى من فمويهما * على النابح العاوى أشد رجام

ولما قدم خالد بن عبد الله القسرى على العراق واوثق عمر بن هبيرة وحبسه فى دار الحكم ابن أيوب الثقفى بواسط وكان لابن هبيرة غلمة روميون قد علموا صناعات الروم واعمالهم فجاءوا ونزلوا تلقاء السجن الذى فيه ابن هبيرة وبينه وبينهم الطريق فحفروا اسرابا وسقفوه بالساج وحفروه وقصد البيت الذى هو فيه حتى انتهى الحفر الى بيته وقد وطنوا له الخيل العتاق وضمروها فخرج نحو الشام فقال لابنه يا بنى الى من نقصد فقال عليك بأم حكيم بنت يحيى بن الحكم امرأة هشام فقال يا بنى تبيك اذا اغتسلت رضيت قال عليك بمسلمة بن هشام قال ذاك صبى ولكننى آتى مسلمة بن عبد الملك قال بلا ولك عنده سئ قد عزلته عن العراق قال كلا انه قريش فاناخ بباب مسلمة بن عبد الملك ليلا فقال لآذنه أعلم أبا سعيد ان ابن هبيرة بالباب فأذن له وآمنه فكان بين منزل مسلمة وبين منزل هشام نحو من ميل فصلى مسلمة الغداة مع هشام فلما انصرف هشام قال له آذنه لقد رأيت أبا سعيد صلى معنا فقال لقد جاءت به حاجة فأذن له فأذن له فدخل فقال أحاجة جاءت بك يا أبا سعيد قال نعم قال هشام قضيت الا أن تكون فى ابن هبيرة فقال مسلمة ما أحب أن تدخل فى حاجتى شريطة قال هشام قضيت قال فانه ابن هبيرة قال وأين هو قال فى منزلى قال هو لك وآمنه وكان خالد بن عبد الله لما بلغه ان ابن هبيرة خرج من السجن احضر سعيد بن عمرو الحرشى وكان من اعدى الناس لابن هبيرة فقال له سر ثلاث مناقل فى منقلة حتى تظفر بابن هبيرة ان شاء الله فخرج الحرشى يقتل رواحله حتى قدم على هشام بعد خروج أبى سعيد من عنده بالامان لابن هبيرة فلما دخل على هشام ونظر اليه قال له هشام فى است ابن النصرانية يغلبكم ويفوتكم ابن هبيرة وهو فى أيديكم وتأتينى تريد أن تذهب به وهو على بابى ارجع خاب املك مرجع لخالد بالخبر فالتقى خالد بعد ذلك ابن هبيرة وهو على باب هشام فقال له يا ابن هبيرة ابقت اباق العبد فقال له ابن هبيرة حين نامت يا خالد نوم الأمة

وفى ذلك يقول الفرزدق

لما رأيت الارض قد سد ظهرها * ولم تر الا بطنها لك مخرجا
دعوت الذى ناداه يونس بعدما * ثوى فى ثلاث مظلمات ففرجا
فأصبحت تحت الارض قد سرت ليلة * وما سار سار مثلها حين أدلجا
هما ظلمتا ليل وأرض تلاقتا * على جامع من أمره ما تعرجا
خرجت ولم تمنن عليك شفاعة * سوى ربذ التقريب من آل أعوجا
أغر من الحو الجياد اذا جرى * جرى جرى عريان القرى غير أفحجا
جرى بك عريان الحمانين ليله * به عنك ارخى الله ما كان أشنجا
وما احتال محتال كحيلته التى * بها نفسه تحت الصريمة أولجا
وظلماء تحت الارض قد خضت هولها * وليل كلون الطيلسانى ادعجا

﴿وقال أيضا﴾

غفرت ذنوبا وعاقبتها * فأولى لكم يابنى الاعرج
تدبون حول ركياتكم * دبيب القنافذ فى العرفج
فلولا ابن اسماء قادتكم * قلائد ذى عرة منضج

﴿وقال أيضا﴾

رأتنى معد معصرا فتناذرت * بديهة مخشى الجريرة عارم
وماجرب الاقوام منى أناتة * لدن عجمونى بالضروس العواجم
برى المجم أقواما فرقت عظامهم * وأبدى صفا الى وقع أبيض صارم
أتانى وعيد من زياد فلم أنم * وسيل اللوى دونى وهضب التهائم
فبت كأنى مشعر خيبرية * سرت فى عظامى أو دماء الاراقم
زياد بن حرب لو أظنك تاركى * وذا الضغن قد جشمته غير ظالم
لقد كلفت منى العراق قصيدة * رجوم مع الماضى رؤس المخارم
خفيفة أفواه الرواة ثقيلة * على قرنها نزالة بالمواسم
رأيتك من تغضب عليه من امرئ * ولو كان ذا رهط يبت غير نائم
أغر اذا اغبر اللئام تخايلت * يداه بسيل المفعم المتراكم
عمتك العرانين الطوال ولا أرى * لسعيك الا حامدا غير لائم
الم يأته أنى تخلل ناقتى * بنعمان أطراف الاراك النواعم
مقيدة ترعى الهرير ورحلها * بمكة ملقى عائذ بالمحارم
فان لا تداركنى من الله نعمة * ومن آل حرب أتق طير الاشائم

فدعني أكن ما كنت حيا حمامة * من القاطنات البيت غير الروائم

﴿وقال يمدح عبد الله بن عبد الاعلى الشيباني﴾

اني وان كانت تميم عمارتي * وكنت الى القدموس منها القماقم
لمثن على افناء بكر بن وائل * ثناء يوافي ركبهم بالمواسم
هم يوم ذي قار أناخوا فصادموا * برأس به ترمى صفاة المصادم
أناخوا لكسرى حين جاءت جنوده * وبهراء اذجاءت وجمع الاراقم
اذا فرغوا من جانب مال جانب * عليهم فذادوهم ذيادا لحوائم
بمأثورة شهب اذا هي صادفت * ذرى البيض أبدت عن فراخ الجماجم
فما برحوا حتى تهادت نساؤهم * ببطحاء ذي قار عياب اللطائم
كفى بهم قوم امرئ ينصرونه * اذا عصبت أيديهم بالقوائم
انا اس اذا ما الكلاب أنكر أهله * أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

﴿وقال يهجو باهلة﴾

أباهل لو أن الانام تنافروا * على أيهم شر قديما وألأم
لغازلكم سهم الشيم عليهم * ولو كانت العجلان فيهم وجرهم
فايكما يا ابني دخان اذا دعا * الى اللؤم داع منكما يتقدم
فما منكما الا ووفى رهانه * بالأم من يمشي ومن يتكلم

﴿وقال فيهم أيضا﴾

ألا كيف البقاء لباهلي * هوى بين الفرزدق والجحيم
سواء يا أصم أنكت حولا * عجوزك أم هجوت بني تميم
ألست أصم ابكم باهليا * مسيل قرارة الحسب اللئيم
ألست اذا نسبت اباهلي * لألأم من تركض في المشيم
وهل ينجي ابن نخبة حين يعوى * تناول ذي السلاح من النجوم
ألم نترك هوازن حيث هبت * عليهم ريحنا مثل الهشيم
عشية لا قتيبة من نزار * الى عدد ولا نسب كريم
عشية زيلت عنه المنايا * دماء الملزقين من الصميم
فمن يك تاركا ما كان شيئا * فاني لا أضيع بني تميم
أنا الحامي المضمن كل أمر * جنوه من الحديث مع القديم
فاني قد ضمنت على المنايا * نوائب كل ذي حدث عظيم
وقد علمت معد الفضل أنا * ذوو الحسب المكمل والحلوم
وأن رماحنا تأبى وتحمي * على ما بين عالية وروم

حلفت بشعب الاجساء شعث * قيام بين زمزم والحطيم
لقد ركبت هوازن من هجائى * على حدباء يابسة العقوم
نصرنا يوم لاقونا عليهم * بريح فى مساكنهم عقيم
لقد ولدا اللئام بنى دخان * صحيحات البطون من الكلوم
وهل يستطيع أبكم باهلى * زحام الهاديات من القروم
فلا يأتى المساجد باهلى * وكيف صلاة مرجوس رجيم
وهل يأتى الصلاة اذا أقيمت * هرابذة الابور ذوو قدوم

وقال لحامية بن نصر ولزر والمازن بن سمرة من بنى حشيش بن محربة العقيلى

ألا أبلغ لديك بنى قشير * ثلاثة آنف منهم دوام
فهم مازن والعبد زر * وحامية بن ناحتة البرام

بينما الفرزدق يمشى فى مقبرة بنى حصين اذ تلقاه مكار يكرى الحمر فى المقبرة يقال له باب فقال له يا هلم فجاءه فأنشده هذا البيت المفرد

كم من حر يا باب ضخم حملته * على الرحل فوق الاخدرى المكدم

فقال له باب اى والله يا أبى كثيرا ما حملت النوار فقال له ابنه لبطة هاما جنيت علينا يا أبه وقال يمدح بنى عجل

تجل بالعبوط عجل من القرى * وتخضب أطراف العوالى من الدم
هما من كرام الأثرات اصطفاهما * على الناس فى اشر الذين ومسلم

وقال لأمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد بن أبى العيص بن أخى عتاب

لو كنت صلب العود أو كابن معمر * لخضت حياض الموت والليل مظلم
ولكن أبى قلب أطيرت بناته * وعرق لئيم حالك اللون أدهم

وقال فى زياد لمامات

أبلغ زيادا اذا لاقيت جيفته * أن الحمامة قد طارت من الحرم
طارت فما زال بنهيا قوادمها * حتى استغاثت الى الصحراء والاجم

وقال فى ابنه سلم بن زياد بن أبيه

دعى مغلق الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى بى هبلت الى السلم
الى من يرى المعروف سهلا سبيله * و يفعل أخلاق الرجال التى تنمى

وقال فى عبد الله بن خازم السلمى ثم الحرامى وكان قتل عطارا مولى لبنى يربوع بخراسان يقال له سالم وذلك قبل ان يهاجى جريرا

لله يربوع ألما تكن لها * صريمة أمر فى قتيل ابن خازم
تمشى حرام بالبقيع كأنها * حبالى وفى أثوابها دم سالم

فلما

فلما قال هذين البيتين اجتمعت اليه طائفة من بني تميم فتدملقوا قيس بن الهيثم السلمي وتهددوه بالقتل فاستأجلهم وأتى الاحنف بن قيس فقال يا أبا بحر تريد أن تأخذني بنو تميم بجرير فشارب الخمر ابن عارم فقال لا أبا لك ان السفهاء لا يرضون الا بالبينة فأتتها بنو سليم اليه فقال الفرزدق

اذا كنت في دار يخاف بها الردى * فصمم كتصميم الغنانيّ سالم

سخا طلبا للوتر نفسا بموته * فمات كريما عائفا للمآثم

نقيّ ثياب الذكر من دنس الخنا * يناجي ضميرا مستدف العزائم

اذا همّ أمرى مابه هم ماضيا * على الهول لا عاتبا بالعظائم

ولما رأى السلطان لا ينصفونه * قضى بين أيديهم بأبيض صارم

ولم يتأرّ العاقبات ولم ينم * وليس أخو الوتر الغشوم بنائم

﴿وقال الفرزدق في رجل من بني مخزوم﴾

ما أنتم في مثل أسرة هاشم * فاذهب اليك ولا بني العوّام

قوم لهم شرف البطاح وأنتم * وضر البلاد مواطئ الاقدام

وقال في ابن عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر وكان من سبايا العرب من عبس وولاؤه لبني مخزوم وكان مع عمر بن عبد العزيز قبل ان يستخلف فاستشفعه الفرزدق في حاجة فأبى فقضاها له عمر

أمر الامير بحاجتي وقضائها * وأبو عبيدة عند ذاك نموم

مثل الحمار اذا شددت بسرجه * والى الضراط وعضه الابزيم

أبت الموالي أن تكون صميمها * ونفتك عن أحسابها مخزوم

قال وقد كان عمرو بن تميم عسكرت أيام يزيد بن المهلب في ناحية المربد فبعث اليهم يزيد مولى له يقال له دارس في قوم من أصحابه فاهزمت عمرو بن تميم فقال الفرزدق

تصدّعت الجعراء اذ صاح دارس * ولم يصبروا عند السيوف الصوارم

جزى الله قيسا عن عديّ ملامة * وخص بها الأدنين أهل الملاوم

هم خذلوا مولاهم وأميرهم * ولم يصبروا والموت عند الملاحم

﴿وقال يرثي وكيعا بن أبي سود ومحرز بن عمران جد بشر بن جهمان المنقري﴾

أبى طرفي عام وكيع ومحرز * واني لنا مثلاهما لتميم

سما كان كانا يرفعان بناءنا * ومردى حروب جمة وخصوم

﴿وقال أيضا﴾

يا أخت ناجية بن سامة انني * أخشى عليك بنيّ ان طلبوا دمي

لن يغفلوا دية وليسوا أو يروا * مني الوفاء ولن يروه بنوم

فالموت أروح من حياة هكذا * ان أنت منك بنائل لم تنعمي

هل أنت راجعة وأنت صحيحة * لبنيّ شاو أبهم التقسم

ولقد ضنيت من النساء ولا أرى * كضنى بنفسي مثلك أم الهيثم

كيف السلامة بعد ما تيمتني * وتركت قلبي مثل قلب الأيم

قطعت نفسي ما تجيء سريحة * وتركتني دنفا عراق الاعظم

ولقد رميت الى رمية قاتل * من مقلتيك وعارضيك بأسهم

فأصبت من كبدي حشاشة عاشق * وقتلتني بسلاح من لم يكلم

فاذا حلفت هنالك انك من دمي * لبريئة فتحللي لا تأثمي

وائن حلفت على يديك لأحلفن * بيمين أصدق من يمينك مقسم

بالله رب الرافعين أكفهم * بين الحطيم وبين حوضي زمزم

فلأنت من خال الجمال قتلتني * اذ نحن بالحدق الدوارف نرتمي

اذ أنت مقبلة بعيني جؤذر * وبجيد أم أغن ليس بتوأم

وبواضح رتل تشف غروبه * عذب وأدلف طيب المتنسم

وكأن فارة تاجر هندية * سبقت الى حديث فيك من الفم

ما قرّت كبدي من امرأة لها * عينان من عرب ولا من أعجم

مثل التي عرضت لنفسي حتفها * منها بنظرة حرتين ومعصم

ناجية كرم أبوها تنتمي * من غالب قبب البناء الاعظم

فلئن هي احتسبت على لقد رأت * عيناي صرعة ميت لم يسقم

هل أنت بائعتي دمي بغلائه * ان أنت زفرة عاشق لم ترحمي

ما كنت غير رهينة محبوسة * بدم لأخت بني كنانة مسلم

ياويح أخت بني كنانة انها * لبخيلة بشفاء من لم يجرم

فلئن سفكت دما بغير جريرة * لتخلدن مع العذاب الأليم

ولئن حملت دمي عليك لتحملن * ثقلا يكون عليك مثل يلملم

والنفس ان وجبت عليك وجدتها * عبأ يكون عليك أثقل مغرم

لو كنت في كبد السماء لحاولت * كفاي مطلعا اليك بسلم

فلأكتمن لك الذي استودعتني * والسر منتشر اذا لم يكتم

هل تذكرين اذ الركاب مناخة * برحالها لرواح أهل الموسم

اذ نحن نسترق الكلام وفوقنا * مثل الضباب من العجاج الأقتم

اذ نحن نخبر بالحواجب بيننا * ما في النفوس ونحن لم نتكلم

ولقد رأيتك في المنام ضجيعتي * ولثمت من شفتيك أطيب ملثم

وغد وبعد غد كلا يوميهما * يبدي لك الخبر الذي لم تعلم

والخيل تعلم أننا فرسانها * والعاطفون بها وراء المسلم
أسلاب يوم قراقر كانت لنا * تهدى وكل تراث أبيض خضرم
نطأ الكماة بنا وهن عوابس * وطء الحصاد وهن لسن بصوّم
نعصى اذا كسر الطعان رماحنا * فى المعلمين بكل أبيض مخذم
واذا الحديد على الحديد لبسنه * أخرجن نائمة الفراخ الجثم

وقال الفرزدق لزيد بن مسروق أخي سلمة بن مسروق وهم من بنى ثعلبة بن يربوع وكانوا يتجرون فى الطعام وذلك ان زيدا حضر كردم الفزارى جد حمران بن مكروه وقد أمر للفرزدق بصلة كثيرة فاخبره انه يرضى بالقليل وكان كردم عاملا لعمر بن هبيرة على كورد جلة فانكسر عليه الخراج فقال ادعوا الى السؤال لتقسم فيهم شيئا أمر به الامير عمر بجمعوهم فاجتمعوا فى دار قبيصة وهى موضع المجذومين بالبصرة فامر بحبسهم حتى صالحوه على مال فأدوه فى الخراج فخرجوا وهم يقولون هركس بارك فيه وكردم لا تبارك فيه فقال الفرزدق

أزيد بن مسروق ألم تنهك التى * رأيت باقوام عظاما كلومها
سيئها لك عنى عاصم أو ستنتهى * بدامغة يوهى العظام أميمها
أما كان فى أيدى فزارة مانع * لاموالها حتى اعترضت تلومها
وما أمة سوداء تخرج سوءة * فتنسبها الا وزيد حميمها

﴿وقال يهجو هشام بن عبد الملك﴾

لبئس أمير المؤمنين أميركم * وبئس أمير المؤمنين هشام
تنايك عيناه اذا ما لقيته * تبين فيه الشؤم وهو غلام

﴿وقال﴾

أفاطم ما أنسى بعاش ولا سرى * عقابيل يلقانا مرارا غرامها
لعينيك والثغر الذى خلت أنه * تحدّر من غراء بيض غمامها
وذكرنيها أن سمعت حمامة * تبكى لها فوق الغصون حمامها
نؤوم عن الفحشاء لا تنطق الخنا * قليل سوى تخييلها القوم ذامها
أفاطم ما يدريك ما فى جوانحى * من الوجد والعين الكثير سجامها
فلو بعتنى نفسى التى قد تركتها * تساقط تترى لاقتداها سوامها
لأعطيت منها ما احتكمت ومثله * ولو كان ملء الارض يجدى احتكامها
فهل لك فى نفسى فتفتدى بها * عقابيا تدلى للحياة اقتحامها
لقد ضربت لو أنه كان مبقيا * حياة على أشلاء قلبى سهامها
قد اقتسمت عيناك يوم لقيتنا * حشاشة نفس لا يحل اقتسامها
فكيف بمن عيناه فى مقلتيهما * شفاء لنفس فيهما وسقامها

اذا هي نأت عني حننت وان دنت * فأبعد من بيض الأنوق كلامها
وتمسح عيني وهي يقظى شفاءها * ويبذل لي عند المنام حرامها
وكائن منعت القوم من نوم ليلة * وقد ميلت أعناقها الا أنامها
لادنومن أرض لأرضك ان دنت * بها بيدها موصولة واكامها
ألا ليتنا نمنا ثمانين حجة * ننام معي عريانة وأنامها
ضجيعين مستورين والارض تحتنا * يكون لعامي شمها والتزامها
وعنوان مختوم عليها صحيفة * اليك على عينيك مني سلامها
أفالحلم مامن عاشق هو ميت * من الناس ان لم يرد نفسي هيامها
لقد دلهتني عن صلاتي وانه * ليدعو الى الخير الكثير اقامها
أيحيا مريض بعد ماميتت له * سواد التي تحت الفؤاد قيامها
أيقتل مخضوب البنان مبرقع * بميت خفاتا لم تصبه كلامها
فهل أنت الانخلة غير أنني * أراها لغيري ظلها وصرامها
ومازادني نأي سلوا ولاقرى * فين الشام قد كلفنيه وأنامها
اذا حرقت منهم قلوب ونفدت * من القوم أكباد أصيب انتظامها
كما نحرت يوم الاضاحي ببلدة * من الهدى خرت للجنوب قيامها
ألا ليت شعرى هل تغير بعدنا * أديعاص أنقاء الحمى وسنامها
كأن لم ترفع بالأكيمة خيمة * عليها نهارا بالقنى ثمامها
أقامت بها شهرين حتى اذا جرى * عليهن من سافي الرياح هيامها
أتاهن طرادون كل طوالة * عليها من التي المذاب لحامها
عليهن راحولات كل قطيفة * من الخز أو من قيصران علامها
اليك أقانا الحاملات رحالنا * ومظهر حاجات اليك انصرامها
فرعن وفر عن الهموم التي صمت * اليك بنا لما أتاك سمامها
وكائن أتحنا من ذراعي شملة * اليك وقد كلت وكل بغامها
وقد دأبت عشرين يوما وليلة * يشذب سغبها اليك خدامها
ولا يدرك الحاجات بعد ذهابها * من العيس بالركبان الانعامها
لعمري لئن لاقت هشاما لطالما * تمنت هشاما أن يكون استقامها
اليه ولو كان المنهت دونه * ومن عرض أجبال عليها اقتامها
وقوم يعضون الأكف صدورهم * على وغارى غير مرضي رغامها
نمتك مناف ذروتاها الى العلى * ومن آل مخزوم نمالك عظامها
أليس امرؤ مروان أدنى جدوده * لمن يطاحي لؤي كرامها

أحق بني حواء أن يدرك التي * عليهم له لا يستطاع مرامها
أبت لهشام عادة يستعيدها * وكف جواد لا يسد انثلامها
كما انثلت من عمرأ كدر مفعم * فراتية يعلو الصراة التطامها
هشام فتى الناس الذي تنتهي المنى * اليه وان كانت رغابا جسامها
وانا لنستحييك ممن وراءنا * من الجهد والآرام تبلى سلامها
فدونك دلوى انها حين تستقي * بفرغ شديد للدلاء اقتحامها
وقد كان مترا عالها وهي في يدي * أبوك اذا الا وراد طال أوامها
وان تميما منك حيث توجهت * على السلم أو سل السيوف خصامها
هم الاخوة الادنون والكاهل الذي * به مضر عند الكظاظ ازدحامها
هشام خيار الله للناس والذي * به ينجلي عن كل أرض ظلامها
وأنت لهذا الناس بعد نبيهم * سماء يرجى للمحول غمامها
وأنت الذي تاوي الجنود رؤسها * اليك وللايتام أنت طعامها
اليك انتهى الحاجات وانقطع المنى * ومعروفها في راحتيك تمامها

وقال يهجو بني الاهتم وكان رجل من ولد أبي بكرة ناداه من غرفة عبد الله بن صفوان أخي خالد بن صفوان فقال يا فرزدق يا ابن الفاعلة أنا عبد الله بن صفوان فقال الفرزدق

هل الهتم الا أعبد جاحظو الحصى * بنو أمة كانت لقيس بن عاصم
يقارع عنهم بالقداح اذا شتوا * وينفضون من ورق البكار القواحم
اذا شئت أن تلقى على الباب منهم * أسيود حياقا قصير القوائم
عليكم باستلقاء الاملة خلفكم * بنو هن ان لم تلحقوا بالكرائم
فلا يرج عبد الله راج فانما * أماني عبد الله أضغاث حالم
اذا قال لم يفعل وان قال أبكأت * أنامله منك أحلام نائم

﴿وقال يمدح بني أبان بن دارم ويشكرهم حمالتهم للابيض أحد بني الابيض بن مجاشع﴾

تذكرت أين الجابرون قناتنا * فقلت بني عمي أبان بن دارم
ومن لي برحلي اذا أنخت اليهم * بجم الاوابي واللقاح الروائم
لهم عدد في قومهم شافع الحصى * ودثر من الانعام غير الاصارم
تجاوزت أقواما كثيرا وانهم * ليدعونني فاخترتكم للعظائم
وكنتم أناسا كان يشفي بما لكم * وأحلامكم عند التأي المتفاقم
وان مناخي فيكم سوف يلتقي * به الركب من نجد وأهل المواسم
وأين منا حي بعدكم ان نبوتم * على وهل تنبو صدور الصوارم

﴿وقال أيضا﴾

انى ابن حماة المثنين غالب * قطعت عرض الدو غيرا كب
وغمرة الدهنا بغير صاحب * والمغزر بالرفد بكف الحالب

وقال يرثى بشر بن مروان وزعم انه عقر فرسه على قبره قال أبو عبيدة دعواه انه عقرها كذب

أعينى ان لا تسعدانى ألمكما * وما بعد بشر من عزاء ولا صبر
وقل جداء عبرة تسفحانها * على انها تشفى الحرارة فى الصدر
ولو أن قوما قاتلوا الموت قبلنا * بشئ لقاتلت المنية عن بشر
ولكن فجعنا والرزية مثلة * بأبيض ميمون النقيبة والامر
على ملك كادا النجوم لفقده * يقعن وزال الراسيات من الصخر
ألم تر أن الارض هدت جبالها * وأن نجوم الليل بعدك لا تسرى
وما أحد ذو فاقة كان مثلنا * اليه ولكن لا بقية للدهر
وان لا تكن هند بكته فقد بكت * عليه الثريا فى كواكبها الزهر
أغر أبو العاصى أبوه كأنما * تفرجت الابواب عن قمر بدر
نمته الروابى من قريش ولم يكن * له ذات قربى فى كليب ولا صهر
سيأتى أمير المؤمنين نعيه * وينمى الى عبد العزيز الى مصر
بأن أبا مروان بشرا أخاكما * ثوى غير متبوع بعجز ولا غدر
وقد كان حيات العراق يخفنه * وحيات ما بين اليمامة والقهر
وكانت يدا بشر يدا تمطر الندى * وأخرى تقيم الدين قسرا على قسر
أقول لمجبوك السراة كأنه * من الخيل محبوب الاطاقة والخصر
أغر صريحى أبوه وأمه * طويل أمرته الجياد على شزر
أتصهل عندى بعد بشر ولم تذق * ذكورة قطاع لضريبة ذى أثر
غضبت ولم أملك لبشر بصارم * على فرس عند الجنازة والقبر
حلفت له لا يتبع الخيل بعدها * صحيح الشوى حتى تكوس من العقر
ألست شحيحا ان ركبتك بعده * ليوم رهان أو غدوت معى تجرى
وكنا ببشر قد أمنا عدونا * من الخوف واستغنى الفقير عن الفقر

وقال حين أتاه ذئب فقراه قال أبو سعيد وأخبرنى أبو غسان رفيع بن سلمة عن أبى عبيدة قال نزل الفرزدق بالقرنين فاستقراه على ناره ذئب فأبصره مقعيا يعوى ومع الفرزدق مسلوخة فرمى اليه بيدها فأكلها فرمى اليه بما بقى من الجنب فأكله فلما شبع ولى عنه وقال الحرمازى كان خرج من الكوفة فى نفر يريد يزيد بن المهلب وهو بجرجان فلما صار بالقرنين عرض الذئب لسلوخته وكان قد شدها على بعير لانه كان أعجله السير

وليلة بتنا بالقرنين ضافنا * على الزاد ممشوق الذراعين أطلس

تلمسنا

تلمسنا حتى أتانا ولم يزل * لدن فطمته أمه يتلمس
ولو أنه اذ جاءنا كان دانيا * لألبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبة بعد ما دنا * فكان كقيد الرمح أو هو أنفس
فقاسمته نصفين بيني وبينه * بقية زادي والركائب نعس
وكان ابن ليلى اذ قرى الذئب زاده * على طارق الظلماء لا يتعبس

ومر ببني الهجيم وقد أخذوا ذئبا وأوثقوه فسألهم أن يطلقوه ففعلوا فعلق في عنقه طابق لحم وقال

لما أتيت بني الهجيم وجدتهم * وأسيرهم بعمايتين الذيب
أطلقت ذئب بني الهجيم فقلصت * بالذئب صادقة النجاء خبوب
ياذئب ويحك ان نجوت فبعدما * يأس وما نظرت اليك شعوب

(وقال أيضا)

لا زعمت عرسي سويدة أنها * سريع عليها حفظتي للعائب
ومكثرة ياسود ودت لو أنها * مكانك والاقوام عند الضرائب
ولو سألت عني سويدة أنبئت * اذا كان زاد القوم عقر الركائب
بضربي بسيفي ساق كل سمينة * وتعليق رحلي ماشيا غير راكب
ولولا أبينوها الذين أحمهم * لقد أنكرت مني عنود الجنائب
لما ظلمت أن لا تنور وخلفها * اذا الجدب ألقى رحله سيف غالب
خليطان فيها قد أبادا سراتها * بعقر المناقي واجتلاح العرائب
ولو أنها انحل السواد ومثله * بجافاتها من جانب بعد جانب
ولو أنها ادبت لناق لأجنت * الى رجل فيها اصطنيع وكاسب

(وقال أيضا)

وركب كأن الريح تطلب عندهم * لها ترة من جذبها بالعصائب
يعضون أطراف العصي كأنها * تخزئ بالاطراف شوك العقارب
سروا يخبطون الليل وهي تلفهم * على شعب الاكوار من كل جانب
اذا ما رأوا نارا يقولون ليتها * وقد خصرت أيديهم نار غالب
الى نار ضراب العراقيب لم يزل * له من ذباب سيفه خير جالب
تدر به الانساء في ليلة الصبا * وتنتفخ اللبات عند التراثب

ومر الفرزدق على مسجد بني السمين فقال لمن هذا المسجد فقيل لبني السمين من بني حنيفة فقال والله انا السمين منهم حسبا وأنشأ

أنا ابن السمين من ذؤابة دارم * وأورثني ضرب العراقيب غالب

وقال يمدح رجلا من عميرة بن لدبن ربيعة وهم فى عبد القيس حلفاء

عميرة عبد القيس خير عمارة * وفارس عبد القيس منها ونابها
فأنتم بدأتم بالهدية قبلنا * فكان علينا ان نخ ثوابها

(وقال لمالك بن عبد المنذر بن الجارود)

اذا مالك ألقى العمامة فاحذروا * بوادر كفى مالك حين يغضب
فانهما ان يظلماك وفيهما * نكال لعريان العذاب عصبصب

قيل للفضل الضبي الفرزدق اشعر أم جرير فقال الفرزدق فقيل له ولم قال لانه قال بيتا هجا به قبيلتين ومدح قبيلتين واحسن فى ذلك فقال

عجبت لعجل اذ تهاجى عبيدها * كما آل يربوع هجوا آل دارم
أولئك أحلاسى فجئنى بمثلهم * وأعبد أن أهجو كليبا بدارم

وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهى أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام فبينما هو كذلك اذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم وكان من أجمل الناس وجها وأطيبهم أرجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر فقال رجل من أهل الشام لهشام من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة أن يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا أعرفه فقال الشامى من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته * والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم * هذا التقى النقى الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله * بجده أنبياء الله قد ختموا
وليس قولك من هذا بضائره * العرب تعرف من أنكرت والعجم
كلتا يديه غياث عم نفعهما * يستوكفان ولا يعروهما عدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والشيم
حمال أثقال أقوام اذا افتدحوا * حلو الشمائل تحلو عنده نعم
ماقال لا قط الا فى تشهده * لولا التشهد كانت لاءه نعم
عم البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغيابة والاملاق والعدم
اذا رأته قريش قال قائلها * الى مكارم هذا ينتهى الكرم
يغضى حياء ويغضى من مهابته * فما يكلم الاحين يبتسم

بكفه خيزران ريحها عبق * من كف أروع في عرنينه شمم
يكاد يمسكه عرفان راحته * ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
الله شرفه قدما وعظمه * جرى بذاك له في لوحه القلم
أى الخلائق ليست في رقابهم * لأولية هذا أو له نعم
من يشكر الله يشكر أولية ذا * فالدين من بيت هذا ناله الامم
ينمى الى ذروة الدين التى قصرت * عنها الاكف وعن ادراكها القدم
من جده دان فضل الانبياء له * وفضل أمته دانت له الامم
مشتقة من رسول الله نبعته * طابت مغارسه والخيم والشيم
ينشق ثوب الدجى عن نور غرته * كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجى ومعتصم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بدء ومختوم به الكلام
ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم * أو قيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد جودهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما أزمة ازمت * والاسد أسد الشرى والبأس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع الشر والبلوى بحبهم * ويسترب به الاحسان والنعم

فغضب هشام فحبسه بين مكة والمدينة فقال

أتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها

روى أبو عبيدة أن راكبا اقبل من اليمامة فمر بالفرزدق وهو جالس فقال له من أين اقبلت قال من اليمامة فقال هل احدث ابن المراغة بعدي من شئ قال نعم قال هات فانشد

هاج الهوى بفؤادك المهتاج

فقال الفرزدق — فانظر بتوضح باكر الاحداج
فانشد الرجل — هذا هو شغف الفؤاد مبرح
فقال الفرزدق — ونوى تقاذف غير ذات خداج
فانشد الرجل — ان الغراب بما كرهت لمولع
فقال الفرزدق — بنوى الاحبة دائم التشحاج

فقال الرجل هكذا والله أفسمعتها من غيري قال لا ولكن هكذا ينبغي أن يقال أو ما علمت أن شيطاننا واحد ثم قال أمدح بها الحجاج قال نعم قال اياه أراد

﴿ تم ديوان الفرزدق ﴾

بتوفيق الله وعونه وفضله ومنه قد تم طبع هذا المجموع المشتمل من الاشعار على
أحسن مسموع وألطف مطبوع تسرح عيون الادباء في رياض مضامينه
وتنتعش نفوسهم باستشمام رياحينه ولا غرو فانه صادرة من مشكاة
العقول السليمه ومنابع الافكار المستقيمه فياله من مجموع لطيف
المبانى يأخذ بمجامع قلوب ذوى المعانى وكان طبعه بالمطبعة
الوهبيه احدى المطابع المصريه على ذمة الفاضل السيد
أمين بن عمر زيتونه سهل الله من أمره حزونه فى
أواسط شهر ربيع الاول من سنة ألف
ومائتين وثلاث وتسعين من
هجرة سيد المرسلين
عليه أزكى تحية
وأبهى صلاة
وسلام